شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المواهب اللدنية بالمنح المحمدية

المؤلف

أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة المجلس الإسلامي بإيران.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضبط در تک ۱۰۷۷۷ ۹۴۳۷ - ف

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شمارهٔ ثبت کتاب ۸۵۸۷۵ / ۱۲۴۵۶

کتاب المراهب اللدنیه با منح المحمدیه جلد ۱

مؤلف .....

مترجم .....

شمارهٔ قفسه ۱۳۴۵۱

بازدید شد ۱۳۸۵

خطی | کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی | ۱۳۴۵۱

www.ical.ir

شبکة الألوكة www.alukah.net

١٣٤٥١
٨٥٨٧٦

فادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم احدي الركعتين
فصلى مع الناس الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن
ابن عوف قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته
فافزع ذلك المسلمين فاكثروا التسبيح فلما قضى النبي
صلى الله عليه وسلم صلاته اقبل عليهم ثم قال احسنتم
او قال قد اصبتم يغبطهم ان صلوا الوقتها رواه ابو داود
في السنن بنحوه ولفظه ووجدنا عبد الرحمن وقد ركع
بهم ركعة من صلاة الفجر فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصف مع المسلمين فصلى وراء عبد الرحمن بن عوف
الركعة الثانية ثم سلم عبد الرحمن فقام صلى الله عليه
وسلم في صلاته الحديث قال النووي فيه جواز اقتداء
الفاضل بالمفضول وجواز صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم خلف بعض امته قال واما بقاء عبد الرحمن في صلاته
وتاخر ابي بكر رضي الله تعالى عنه ليتقدم النبي صلى الله
عليه وسلم فالفرق بينهما ان عبد الرحمن قد ركع
ركعة فترك النبي صلى الله عليه وسلم التقدم ليلا يخل
ترتيب صلاة القوم بخلاف صلاة ابي بكر نعم في السيرة

الهاشمية ان ابا بكر كان الامام وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يأتم به لكنه قال السهيلي حديث
مرسل في السيرة قال والمعروف في الصحاح ان ابا بكر
كان يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
يصلون بصلاة ابي بكر لكن قد روي عن انس من طريق
متصل ان ابا بكر كان الامام يومئذ واختلف فيه عن
عايشة رضي الله تعالى عنها انتهى وفي الترمذي مصححا
من حديث جابر ان اخر صلاة صلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد متوشحا به خلف ابي
بكر قال ابن المنذر وقد نصر هذا القول غير واحد من
الحفاظ منهم الضيا وابن ناصر وقال صح وثبت انه
صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر مقتديا به في مرضه
الذي مات فيه ثلاث مرات ولا ينكر هذا الا جاهل لا علم
له بالرواية وقيل انه كان مرتين جمعا بين الاحاديث
وبه جزم ابن حبان وروى الدارقطني من طريق المغيرة
ابن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما مات نبي حتى يؤمه رجل من امته ولما كان بعد

شهرين

شهرين من مقدمه عليه الصلاة والسلام لثنتي
عشرة خلت من ربيع الاخر قال الدولابي يوم الثلاث
وقال السهيلي بعد الهجرة بعام او نحوه زيد في صلاة الحضر
ركعتان وترك صلاة الفجر لطول القراءة فيها وصلاة
المغرب لانها وتر النهار واقرت صلاة السفر وفي البخاري
عن عايشة رضي الله تعالى عنها فرضت الصلاة ركعتين
ثم هاجر عليه الصلاة والسلام الى المدينة ففرضت
اربعا وتركت صلاة السفر على الفريضة الاولى وقيل
انما فرضت في الحضر اربعا ثم خففت عن المسافر وبدل
له حديث ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاة وقيل
انما فرضت في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وهو قول
ابن عباس رضي الله عنه فرض الله الصلاة على لسان
نبيكم صلى الله وسلم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين
رواه مسلم وغيره وسياتي مزيد لذلك ان شاء الله
تعالى في اول الصلاة من مقصد عبادته عليه الصلاة
والسلام قال ابن اسحاق وغيره ونصبت احبار يهود
العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا وسحره

لبيد بن الاعصم وهو من يهود بني زريق فكان
يخيل اليه انه يفعل الفعل وهو لا يفعله وجعل
سحره في مشط ومشاطة ودفنه في بير ذي اروان
واكثر اهل الحديث يقولون ذروان تحت راعوفة
البير ثبت في الصحيح وليس هذا بقادح في النبوة
فان الانبيا عليهم الصلاة والسلام يبتلون في ابدانهم
بالجراحات والسموم والقتل وغيره لك مما جوزه
المعلما عليهم وانضاف اليهم اليهود جماعة الاوس
والخزرج منافقون على دين اباهم من الشرك والتكذيب
بالبعث الا انهم قهروا بظهور الاسلام واتخذوه
جنة من القتل ونافقوا في السر منهم عبد الله بن
ابي بن سلول وكان راس المنافقين وهو الذي قال
لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل كما
سيأتي ان شا الله تعالى في غزوه بني المصطلق واذن
الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بالقتال قال
الزهري اول اية نزلت الاذن بالقتال اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير اخرجه

النساي

النساي في صحيحه قال في البحر والماذون فيه اي في الاية
محذوف اي في القتال لدلالة يقاتلون عليه وعلل الاذن
بانهم ظلموا كانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين مضروب و يقول لهم اصبروا فاني لم
اومر بالقتال حتى هاجر فاذن له بالقتال بعد ما نهي
عنه في نيف وسبعين اية انتهى قال غيره وانما
شرع الله القتال في الوقت الاليق به لانهم كانوا بمكة
كان المشركون اكثر عددا فلو امر المسلمون وهم قليل
بقتال الباقين لشق عليهم فلما هاجر المشركون واخرج
عليه الصلاة والسلام من بين اظهرهم وهموا له
بقتله واستقر عليه الصلاة والسلام بالمدينة واجتمع
عليه اصحابه وقاموا بنصره فصارت المدينة لهم دار
اسلام ومعقلا يلجون اليه شرع الله جهاد الاعدا
فبعث عليه الصلاة والسلام البعوث والسرايا وغزا
وقاتل هو واصحابه حتى دخل الناس في دين الله افواجا
افواجا فكان عدد مغازيه صلى الله عليه وسلم التي
خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين قاتل في تسع منها

بنفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم بدر واحد والمر سيع
والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف
وهذا اعلم قول من قال فتح مكة عنوة وكانت سراياه
التي بعث فيها سبعا واربعين سرية وقيل انه قاتل
في بني النضير وافاد في فتح الباري ان السرية بفتح المهملة
وكسر الراء وتشديد التحتية هي التي تخرج بالليل والسا رية
التي تخرج بالنهار قال وقيل سميت بذلك يعني
بالسرية لانها تخفي ذهابها وهذا يقتضي انها اخذت
من السر ولا يصح لاختلاف المادة وهي قطعة من
الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي من مائة الى خمسمائة
فما زاد على خمسمائة يقال له مالثون المهملة
فاذا زاد على الثمانمائة يسمى جيشا فان زاد على اربعة
الاف سمي جحفلا والخميس الجيش العظيم وما افترق
من السرية يسمي بعثا والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر
انتهي ملخصا وكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم
على راس السبعة اشهر في رمضان وقيل في ربيع الاول
سنة اثنين بعث حمزة وامره على ثلاثين رجلا من

المهاجرين وقيل من الانصار وفيه نظر لانه لم يبعث
احدا من الانصار حتى غزاهم بدرا لانهم شرطوا له
ان يمنعوه في ديارهم فخرجوا يعترضون عير قريش
فيها ابو جهل اللعين فلقيته في ثلاثمائة راكب فملؤا
سيف البحر من ناحية العيص فلما تصافوا خجز بينهم
مجدي بن عمرو الجهني وكان عليه الصلاة والسلام
قد عقد له لواء ابيض قالوا هو العلم الذي يحمل في الحرب
يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمل امير الجيش
وقد يقع لمقدم الجيش وقد صرح جماعة من اهل
اللغة بترادف اللواء والراية لكن روى احمد والترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت راية رسول
الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله
عند الطبري عن بريدة وعند ابن عدي عن ابي هريرة
وزاد فيه مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو
ظاهر في التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية وذكر ابن
اسحاق وكذا ابو الاسود عن عروة ان اول ما حدثت
الرايات يوم حنين وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالو
ية

انتهى ثم سرية عبيدة بن الحارث الى بطن الرابغ في
شوال على راس ثمانية اشهر في ستين رجلا وعقد له
لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثة يلقى ابو سفيان
ابن حرب وكان على المشركين وقيل مكرز بن حفص وقيل
عكرمة بن ابي جهل في مائتين ولم يكن بينهم قتال الا
ان سعد بن ابي وقاص رمى بسهم فكان اول سهم
رمي في الاسلام قال ابن اسحاق فكانت راية عبيدة
فيما بلغنا اول راية عقدت في الاسلام وبعض الناس
يقول راية حمزة قال وانما اشكل امرهما لانه عليه
الصلاة والسلام بعثهما معا فاشتبه على الناس
انتهى وهذا يشكل بقوله ان بعث حمزة كان راس
سبعة اشهر لكن يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم
عقد رايتهما معا ثم تاخر خروج عبيدة الى الثانية
لامر اقتضاه والله اعلم ثم سرية سعد بن ابي وقاص
الى الخرار بفتح الخاء وآخره راء مهملتين وهو واد في الحجاز بين
الجحفة وكان ذلك في العقبة على راس تسعة اشهر
وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو في عشرين

رجلا

رجلا يعترض عير القريش فخرجوا على اقدامهم فصبحوها
صبحة خامسة فوجدوا العير قد مرت بالامس ثم
غزوة وهي الابواء وهي اول مغازيه كما ذكره ابن اسحاق
والبخاري عنه اولها الابواء خرج صلى الله عليه وسلم
في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة
يريد قريشا في ستين رجلا اللواء حمزة بن عبد المطلب
فكانت الموادعة اي المصالحة على ان بني حمزة لا يغزونه
ولا يكثرون عليه جمعا ولا يعينون عدوا واستعمل
على المدينة سعد بن عبادة وليس فيما وقع في سيرة
ابن اسحاق وبين ما نقله البخاري اختلاف لان الابواء
وودان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية
ثم غزوة بواط بفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو
وآخره مهملة وهي الثانية غزاها صلى الله عليه
وسلم في شهر ربيع الاول على راس ثلاثة عشر من الهجرة
حتى بلغها من ناحية رضوى بفتح الراء وسكون المعجمة
مقصور في مائتين من اصحابه يعترض عير القريش
فيها امية بن خلف الجمحي واستعمل على المدينة السباب

ابن عثمان بن مظعون فرجع ولم يلق كيدا اي حربا قال
ابن الاثير والكيد الاختيال والاجتهاد وبه سميت الحرب
كيدا ثم غزوة العشيرة بالشين المعجمة والتصغير
اخرها لم يختلف اهل المغازي في ذلك وفي البخاري العشيرا
والعشيرة الاولى بالمعجمة بلاها والثانية بالمهملة وبالها
واما غزوة العسرة بالمهملة بغير تصغير فهي غزوة تبوك
وستاتي ان شاء الله تعالى ونسبت هذه الى المكان الذي
وصلوا اليه وهي موضع لبني مدلج بينبع وخرج اليها
صلى الله عليه وسلم في جمادي الاولى وقيل الاخر على راس
ستة عشر من الهجرة في خمسين وماية رجل وقيل مايتين
رجلا ومعهم ثلاثون بعيرا يتعقبونها وحمل اللوآ
وكان ابيض حمزة بن عبد المطلب الى صدرت من
مكة الى الشام بالتجارة فخرج اليها ليقتلها فوجدها
قد مضت وآودع بني مدلج من كنانة وكانت نسخة
الموادعة فيما ذكر عبر ابن اسحاق بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله لبني حمزة فانهم امنون
على انفسهم واموالهم وان لهم النصر على من راحهم ان

لا يحاربوا في دين الله ما بحر صوفه وان النبي اذا دعاهم
لنصر اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله
قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا سلمة بن عبد
الاسد ثم غزوة بدر الاولى قال ابن اسحاق وما رجع عليه
الصلاة والسلام من غزوة العشيرة لم يقم الا ليالي
وقال ابن حزم بعد العشيرة بعشرة ايام حتى اغار كرز
ابن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج صلى الله عليه
وسلم في طلبه حتى بلغوا سفوان بفتح المهملة والفا
موضع من ناحية بدر ففاته كرز بن جابر وتسمى بدر
الاولى قال ابن هشام واستعمل على المدينة زيد بن
حارثة وحمل اللوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم
سرية امير المومنين عبد الله بن جحش في رجب على راس
سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية وقيل اثني عشر من
المهاجرين الى نخلة على ليلة من مكة في رجب يترصدوا
قريشا فمرت به عيرهم تحمل زبيبا وادما من الطايف
فيها عمرو بن الحضرمي فتشاور المسلمون وقالوا نحن
في اخر يوم من رجب فان قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر

وان تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة فاجمعوا على
قتلهم فقتلوا عمرا واستاسروا عثمان بن عبد الحكم
ابن كيسان وهرب من هرب واستاقوا العير فكانت
اول غنيمة في الاسلام فقسمها ابن جحش وعزل الخمس
من ذلك قبل ان يفرض ويقال بل قد موا بالغنيمة كلها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما امرتكم بالقتال في الشهر
الحرام فاخر الاسيرين حتى رجع من بدر فقسمها مع
غنايمها وتكلمت قريش ان محمدا سفك الدما واخذ
المال في الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسالونك عن الشهر
الحرام قتال فيه الاية وفي ذلك يقول عبد الله بن جحش
تبدون قتلا في الحرام عظيمة ، واعظم منه لو يرى الكفر راشدا
صدودكم عما يقول محمد ، وكفر به والله راء وشاهد
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا ، بنخلة لما اوقد الحرب واقد
وبعث قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء
الاسيرين وهما عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان
ففاداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم
بير معونة شهيدا واما عثمان فلحق بمكة فمات بها

كافرا

كافرا ثم حولت القبلة الى الكعبة وكان صلى الله عليه
وسلم يصلي الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر وقيل
سبعة عشر وقيل ثمانية عشر وقال الحربي قدم عليه
الصلاة والسلام المدينة في ربيع الاول فصلى الى بيت
المقدس تمام السنة وصلى من سنة اثنين ستة اشهر
ثم حولت القبلة وقيل كان تحويلها في جمادى وقيل كان
يوم الثلاثا في نصف شعبان وقيل يوم الاثنين نصف
رجب وظاهر حديث البراء في البخاري انها كانت صلاة
العصر ووقع عند النسائي من رواية سعيد بن الملا
انها الظهر واما اهل قبا فلم يبلغهم الخبر الا صلاة الفجر
من اليوم الثاني فاخ في الصحيحين عن ابن عمر انه قال
بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان تستقبل
الكعبة فاستقبلوها فكانت وجوههم الى الشام فاستداروا
الى الكعبة وفي هذا دليل على ان الناسخ لا يلزم حكمه
الا بعد العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يوسروا باعادة
العصر والمغرب والعشا والله تعالى اعلم وروى الطبري

عن ابن عباس رضي الله عنهما لما هاجر صلى الله عليه
وسلم الى المدينة واليهود اكثر اهلها يستقبلون بيت
المقدس امره الله تعالى ان يستقبل بيت المقدس فعرض
اليهود فاستقبلها سبعة عشر شهرا وكان صلى الله
عليه وسلم يحب ان يستقبل قبلة ابراهيم وكان يدعو
وينظر الى السما فنزلت الاية قال في فتح الباري وظاهر حديث
ابن عباس هذا ان استقبال بيت المقدس انما وقع بعد
الهجرة الى المدينة لكن اخرج احمد من وجه اخر عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه قال
والجمع بينهما يمكن بان يكون أمر بها جوازا ثم استمر على
الصلاة لبيت المقدس واخرج الطبري ايضا من
طريق ابن جريج قال صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى الكعبة
ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم
هاجر فصلى اليه بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا
ثم وجهه الله تعالى الى الكعبة وقوله في حديث ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما الاول أمره الله تعالى ان يرد قول من قال

الله

انه صلى الى بيت المقدس باجتهاد وعن ابي العالية انه صلى
الى بيت المقدس يتالف اهل الكتاب وهذا لا ينفي ان يكون
بتوقيف واختلفوا في المسجد الذي كان يصلي فيه فعند
ابن سعد في الطبقات انه صلى ركعتين من الظهر في مسجد
بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الى المسجد الحرام فاستدار
اليه ودار معه المسلمون وقيل انه عليه الصلاة والسلام
زار ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت
له طعاما وقامت الظهر فصلى عليه الصلاة والسلام
باصحابه ركعتين ثم أمر فاستداروا الى الكعبة واستقبل
الميزاب فسمي مسجد القبلتين قال ابن سعد قال
الواقدي هذا عندنا اثبت وطاحول الله تعالى القبلة
فحصل لبعض الناس من المنافقين والكفار واليهود
ارتياب وزيغ عن الهدى وشك وقالوا ما ولاهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها اي مالهم تارة يستقبلون
كذا وتارة كذا فانزل الله جوابهم في قوله تعالى لله المشرق
والمغرب اي الحكم والتصريف والامر كله لله وحيث ما
وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو وجهنا

في يوم مرات اي جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصرفه
وخدامه حيث ما وجهنا توجهنا ولله تعالى بنبينا عليه
الصلاة والسلام وبامته عناية عظيمة اذ هداهم
الى قبلة خليله قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه
احمد من حديث عايشة رضي الله عنها ان اليهود لا يحسدونا
على شيء كما يحسدونا على يوم الجمعة التي هدانا الله اليها
وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله اليها وضلوا
عنها وعلى قولنا خلف الامام امين فقال بعض المومنين
فكيف صلاتنا التي صلينا ها نحو بيت المقدس وكيف من
مات من اخواننا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل
الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وقيل قالت اليهود
اشتاق الى بلد ابيه يريد ان يرضي قومه ولو ثبت على
قبلتنا لرجونا ان يكون هذا هو النبي الذي ننتظر ان
ياتي فانزل الله تعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه
الحق من ربهم يعني ان اليهود الذين انكروا استقبالكم الكعبة
وانصرافكم عن بيت المقدس يعلمون ان الله سيوجهك
اليها بما في كتبهم عن انبيائهم ثم فرض صيام شهر
رمضان

الصلاة والسلام لبلال سبقك بها عمر وظاهره ان
عمر سمع ذلك في اليقظة وقد وردت احاديث تدل على
ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة منها للطبراني من طريق
سالم بن عمر عن ابيه قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه
وسلم اوحي اليه الاذان فنزل به وعلمه بلال وفي اسناده ٥
طلحة بن زيد وهو متروك ومنها للدارقطني في الافراد
من حديث انس ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالاذان حين فرضت الصلاة واسناده ضعيف ومنها
حديث للبزار عن علي المتقدم قال في فتح الباري والحق
انه لا يصح شيء من هذه الاحاديث وقد جزم ابن المنذر
بانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بغير اذان منذ
فرضت الصلاة الى ان هاجر الى المدينة الى ان وقع التشاور
في ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم فان قلت هل اذن عليه
الصلاة والسلام بنفسه قط فاجاب السهيلي بانه
روى الترمذي من طريق يدور على عمر بن الرماح قاضي
بلخ يرفعه الى ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم اذن في سفر
وصلى وهم على رواحلهم الحديث قال فنزع بعض الناس

بهذا الحديث الي انه عليه الصلاة والسلام اذن بنفسه
انتهي وليس هذا من حديث ابي هريرة انما هو من
حديث يعلي بن مرة وكذا جزم النووي بانه عليه الصلاة
والسلام اذن مره في السفر وعزاه للترمذي وقواه
لكن روي الحديث الدارقطني وقال فيه أمر بالاذان ولم
يقل اذن قال السهيلي والمفصل يقضي علي المجمل المحتمل
وفي مسند احمد من الوجه الذي اخرج منه الترمذي
هذا الحديث فامر بلالا فاذن قال في فتح الباري يعرف
ان في رواية الترمذي اختصارا وان قوله اذن أمر كما
يقال اعطي الخليفة فلانا الفا وانما باشر العطا غيره
ونسب للخليفة لكونه امر الناس نعم ثبت في صحيح مسلم
وغيره انه صلي الله عليه وسلم صلي خلف عبد الرحمن
ابن عوف ولفظه عن المغيرة بن شعبة انه غزا مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم بتبوك فتبرز رسول الله
صلي الله عليه وسلم قبل الغائط فحملت معه اداوة
قبل صلاة الفجر الحديث الي ان قال فاقبلت معه حتي
نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلي بهم

فادرك

رمضان بعد ما حولت القبلة الي الكعبة لشهر في شعبان
علي راس ثمانية عشر شهرا من مقدمه عليه الصلاة
والسلام وزكاة الفطر قبل العيدين بيومين ان يخرج
عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثي صاع
من تمر او صاع من زبيب او صاع من شعير او صاع
من بر وذلك قبل ان تفرض زكاة الاموال وقيل ان زكاة
الاموال فرضت فيها وقيل قبل الهجرة والله اعلم
ثم غزوة بدر الكبري وتسمي العظمي والثانية وبدر
القتال وهي قرية مشهورة نسبت الي بدر بن يخلد
ابن النضر بن كنانة نزلها وقيل بدر بن الحارث حافر
بيرها وقيل بدر اسم البير التي بها فسميت لاستدارتها
او لصفايها وروية الماء فيها وقال ابن كثير وهو يوم
الفرقان الذي اعز به الاسلام واهله ودفع فيه الشرك
واهله وهذا مع قلة من المسلمين وكثرة العدو مع
ما كانوا فيه من سوابغ الحديد والعدة الكاملة والخيول
المسومة والخيلاء الزايدة فاعز الله رسوله واظهر وجيه
وتنزيله وبيض وجه النبي صلي الله عليه وسلم وقبليه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واخزي الشيطان وخيله وبهذا قال تعالى ممتنا على
عباده المومنين وخزيه المتقين ولقد نصركم الله ببدر
وانتم اذلة اي قليل عددكم لتعلموا ان النصر انما هو من
عند الله لا بكثرة العدد والعدد انتهى فقد كانت هذه
الغزوة اعظم غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره
وبعد وقوعها اشرق على الافاق نوره ومن حين وقوعها
اذل الله الكفار واعز من حضرها من المسلمين فهو
شنده من الابرار وكان خروجهم يوم السبت لثنتي عشرة
خلت من رمضان على راس تسعة عشر شهرا ويقال
لثمان خلون منه قاله ابن هاشم واستخلف ابا لبابة
الانصاري وخرج معه الانصار ولم تكن قبل ذلك
خرجت معه ثلاثماية وخمسة وثمانية لم يحضر وهلا
وكان معهم ثلاثة افراس بعرجة فرس المقداد واليعسوب
فرس الزبير وفرس مرثد الغنوي الصغرا ثم لم يكن
يومئذ خيل غير هذه وكان معهم سبعون بعيرا وكان
المشركون الفا ويقال تسعماية وخمسون رجلا معهم
مائة فرس وسبعماية بعير وكان قتالهم يوم الجمعة
لسبع

لسبع عشرة خلت من رمضان وقيل يوم الاثنين وقيل
غير ذلك وكانت من غير قصد من المسلمين اليها ولا
استعداد كما قال الله تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد
ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا وانما قصد صلى الله عليه
وسلم والمسلمين التعرض لعير قريش وذلك ان ابا
سفيان كان بالشام في ثلاثين راكبا منهم عمرو بن العاص
فاقبلوا في قافلة عظيمة فيها اموال قريش حتى اذا كانوا
قريبا من بدر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فندب
اصحابه اليهم واخبرهم بكثرة المال وقلة العدد وقال
هذه عير لقريش فيها اموال فاخرجوا اليها لعل الله يُنَفِّلَكُمُوها فلما سمع ابو سفيان بسيره عليه الصلاة
والسلام استاجر ضمضم بن عمرو الغفاري ان ياتي
قريشا بمكة فيستنفرهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض
لعيرهم في اصحابه فنهضوا في قريب من الف مقنع ولم
يتخلف احد من اشراف قريش الا ابو لهب وبعث مكانه
العاص بن هشام بن المغيرة وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اصحابه حتى بلغ الروحاء فاتاه الخبر عن

قريش بمسيرهم ليمنعوا عن عيرهم فاستشار النبي
الناس في طلب العير ب التغير وقال ان الله وعدكم
احدى الطايفتين اما العير واما قريش فكانت العير احب
اليهم فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال
فاحسن اي في القول ثم قام المقداد بن عمرو فقال
يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله
لا نقول لك كما قالت بنو اسرايل لموسى اذهب انت
وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك
بالحق لو سرت بنا برك الغماد يعني مدينة الحبشة
لجاهدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال صلى الله عليه
وسلم خيرا ثم دعي له بخير ثم قال عليه الصلاة والسلام
ايها الناس اشيروا علي وانما يريد الانصار لانهم حين
بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا برآء من ذمامك
حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمامنا
نمنعك مما نمنع منه انفسنا وابنآءنا ونساءنا
وكان صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار

ترى

ترى عليها نصرته الا من دهمه بالمدينة من عدوه
وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدوهم من بلادهم
فلما قال ذلك عليه الصلاة والسلام قال له سعد
ابن معاذ والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل
قال قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما
جيت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا
ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله
لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا
هذا البحر فخضته لخضناه معك ما يتخلف منا رجل
واحد وما نكره ان نلقى عدونا انا لصبر عند الحرب
صدق عند اللقا ولعل الله ان يريك منا ما تقر به
عينك فسر بنا على بركة الله تعالى فسر عليه الصلاة والسلام
بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله
تعالى وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطايفتين
والله لكاني انظر الان الى مصارع القوم قال ثابت عن
انس رضي الله تعالى عنه قال عليه الصلاة والسلام هذا
مصرع فلان ويضع يده على الارض ها هنا وها هنا

قال فنهاما ماط احدهم اي ما تنحي عن موضع يده عليه
الصلاة والسلام تنبيه قال ابن سيد الناس في
عيون الاثر روينا من طريق مسلم ان الذي قال ذلك
سعد بن عبادة سيد الخزرج وانما يعرف ذلك عن
سعد بن معاذ كذا رواية ابن اسحاق وغيره واختلف
في شهود سعد بن عبادة بدرا ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن
اسحاق في البدريين وذكره الواقدي والمدايني وابن
الكلبي منهم انتهى ثم ارتحل عليه الصلاة والسلام
قريبا من بدر ونزلت قريش بالعدوة القصوى
من الوادي ونزل المسلمون على كثيب اعفر تسوخ فيه
الاقدام وحوافر الدواب وسبقهم المشركون الى ما
بدر فاحرزوه وغوروا القليب لانفسهم واصبح المسلمون
بعضهم محدث وبعضهم جنب واصابهم الظماء وهم
لا يصلون الى الماء ووسوس الشيطان لبعضهم وقال
تزعمون انكم على الحق وفيكم نبي الله وانكم اولياء الله
وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم عطاشا وتصلون
محدثين مجنبين وما ينتظر اعداؤكم الا ان يقطع

العطش

العطش ركابكم ويذهب قواكم فيتحكمون فيكم كيف
شاءوا فارسل الله عليهم مطرا سال منه الوادي فشرب
المسلمون واغتسلوا وتوضأوا وسقوا الركاب وملوا
الاسقية واطفا الغبار ولبد الارض حتى ثبتت عليها
الاقدام وزالت عنهم وسوسة الشيطان وطابت
انفسهم وذلك قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء
ليطهركم به اي من الاحداث والجنابة ويذهب عنكم رجز
الشيطان اي وسوسته وليربط على قلوبكم بالصبر ويثبت
به الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل بالتلبيد الارض وبني
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه ثم
خرج عتبة بن ربيعة شيبة بن ربيعة والوليد
ابن عتبة ودعى الى المبارزة فخرج اليه فتية من
الانصار وهم عوف ومعاذ ابنا الحارث وامهما عفرا
وعبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من
الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى منادیهم يا محمد
اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال صلى الله عليه وسلم قم
يا عبيدة بن الحارث قم يا حمزة قم يا علي فلما قاموا

ودنوا منهم قالوا من انتم فسموا لهم فقالوا لهم اكفا
كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة
وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن
عتبة فقتل علي الوليد هكذا ذكره ابن اسحاق وعند
موسى بن عقبة كما نقله في فتح الباري برز حمزة لعتبة
وعبيدة لشيبة وعلي للوليد ثم انهما فقتل علي
الوليد وقتل حمزة الذي بارزه واختلف عبيدة ومن
بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة
ومال علي وحمزة على الذي بارز عبيدة فاعاناه على
قتله وعند الحاكم من طريق عبد خير عن علي مثل
قول موسى بن عقبة وعند ابي الاسود عن عروة مثله
واورد ابن سعد من طريق عبيدة السلماني ان شيبة
لحمزة وعبيدة لعتبة وعليا للوليد ثم قال
ان عتبة لحمزة وشيبة لعبيدة واخرج ابو داود عن
علي قال فقدم عتبة وتبعه ابنه واخوه فنادي
من يبارز فانتدب له شابان من الانصار فقال من
انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي
قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة
واختلفت بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخنت كل
منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا
عبيدة قال الحافظ بن حجر وهذا اصح الروايات لكن
الذي في السير من ان الذي بارزه علي المشهور وهو اللائق
بالمقام لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة
بخلاف علي والوليد فكانا شابين وقد روى الطبراني
باسناد حسن عن علي قال قال اعنت انا وحمزة
عبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة فلم يعب النبي
صلى الله عليه وسلم علينا ذلك وهو موافق لرواية
ابي داود والله اعلم انتهى قال ابن اسحاق ثم تزاحف الناس
ودنى بعضهم من بعض ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في العريش ومعه ابو بكر ليس معه فيه غيره وهو عليه
الصلاة والسلام يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول
اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض ابدا يقول يا رسول الله خل بعض

مناشدتك ربك فان الله تعالى منجز لك ما وعدك
وعند سعيد بن منصور عن طريق عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المشركين وتكاثرهم والى المسلمين
فاستقبل هم فركع ركعتين وقام ابو بكر عن يمينه فقال
عليه الصلاة والسلام وهو في صلاته اللهم لا تخذلني
اللهم انشدك ما وعدتني وروى النسائي والحاكم
عن علي قال قاتلت يوم بدر شيأ من قتال ثم جيت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده
يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جيت فوجدته
كذلك وفي الصحيح ان رسول الله كان يوم بدر في العريش
مع الصديق اخذت رسول الله سنة من النوم ثم
استيقظ متبسما فقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل
على ثناياه النقع اي الغبار ثم خرج من باب العريش
وهو يتلو سيهزم الجمع ويولون الدبر فان قلت
كيف جعل ابو بكر ما يراه عليه الصلاة والسلام باركا
عن الاجتهاد في الدعاء ويقوي رجاءه ويثبته ونسبه
ومقام

ومقام رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقام الاحمد
ويقينه فهو يقين كل احد اجاب السهيلي نقلا عن
شيخه بان الصديق في تلك الحالة كان في مقام الرجا
والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف لان الله تعالى
يفعل ما يشاء فخاف ان لا يعبد الله في الارض فخوفه ذلك
عبادة وقال الخطابي لا يتوهم احد ان ابا بكر كان اوثق
ربه من النبي في تلك الحالة بل الحامل للنبي على ذلك
شفقته على اصحابه وتقوية قلوبهم فبالغ في التوحيد
والدعاء والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم
كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة فلما قال له ابو بكر
ما قال كف عن ذلك وعلم انه استجيب له لما وجد
ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة فلهذا اعقبه
بقوله عز وجل سيهزم الجمع ويولون الدبر كان صلى
الله عليه وسلم في تلك الحالة في مقام الخوف وهو اكمل
الحالات الصلاة وجاز عنده كان مجملا هذا هو الذي
يظهر وانما قال عليه الصلاة والسلام اللهم ان تهلك
هذه العصابة من اهل الاسلام فلا تعبد بعد اليوم

لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه لم
لا يبعث احد ممن يدعوا الى الايمان واما شدة
اجتهاده عليه الصلاة والسلام ونصبه في الدعا فانه
راى الملايكة تنصب في القتال وجبريل على ثناه
الغبار وانصار الله يخوضون غمرات الموت والجهاد
على ضربين جهاد بالسيف وجهاد بالدعا ومن سنة
الاسلام ان يكون ورا الجيد لا يقاتل معه فكان الكل
في وجد واجتهاد ولم يكن يريح نفسه من احد الجدين
والمجتهدين وانصار الله وملايكته يجتهدون
ولا يوثر الدعه وحزب الله في اعدايه يجتلدون
انتهى وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال عمر بن
الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ الى المشركين
وهم الف واصحابه ثلاثمايه وبضعة عشر رجلا دخل
العريش فاستقبل القبلة ومد يديه وجعل يهتف
بربه اللهم انجز لي ما وعدتني فما زال يهتف بربه ماد
حتى سقط رداه عن منكبيه فاخذ ابو بكر ردايه فالقاه
على منكبيه ثم التزمه من ورايه وقال يا نبي الله

كفاك

كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك
فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم
مرسل اليكم ممدكم بالف من الملايكة مردفين متتابعين
بعضهم في اثر بعض وعلى قراة فتح الدال معناه اردف
الله عز وجل المسلمين وجاهم بهم مددا وفي اية اخرى
بثلاثة الاف من الملايكة فكان الاكثر مددا للاقل وكانت
الالف مردفين لمن وراهم والالف هم الذين قاتلوا مع
المومنين وهم الذين قال لهم ثبتوا الذين امنوا وكانوا
في صور الرجال ويقولون للمومنين اثبتوا فان عدوكم
قليل وان الله معكم وقال ابو ربيع ابن انس امد الله المسلمين
بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف وقال
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة امد الله المومنين
يوم بدر بخمسة الاف وعن عامر الشعبي ان المسلمين
بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فشق عليهم
فانزل الله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من
الملايكة منزلين الى قوله مسومين قال فبلغت كرز
الهزيمة فلم يمد المشركين ولم تمد المسلمين بالخمسة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما ابليس يوم بدر
في جند الشيطان معه رايته في صورة سراقة بن
مالك بن خيثم فقال الشيطان للمشركين لا غالب
لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما اقبل جبريل عليه
الصلاة والسلام والملايكة وكانت يده في يد المشركين
فانتزع يده ثم نكص على عقبيه فقال الرجل يا سراقة
اتزعم انك لنا جار فقال اني اري ما لا ترون اني اخاف
الله والله شديد العقاب وروي ان جبريل نزل في
خمسماية وميكايل في خمسماية في صور الرجال على
خيل بلق عليهم ثياب بيض وعلى رؤسهم عمايم بيض
قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم وقال ابن عباس رضي
الله عنهما كانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم بيض
ويوم حنين عمايم صفر وعن علي كانت سيما الملايكة
يوم بدر الصوف الابيض وكانت ايضا في نواصي
خيلهم رواه ابن ابي حاتم وروى ابن ابي مردويه عن
ابن عباس يرفعه في قوله تعالى مسومين قال معلمين
وكانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم سود ويوم حنين

عمايم

عمايم حمر وروى ابن ابي حاتم عن الزبير ان الملايكة
نزلت وعليهم عمايم صفر قيل ولم تقاتل الملايكة سوى
يوم بدر من الايام وكانوا يكونون فيما سواه عددا
ومددا وبذلك صرح العماد بن كثير في تفسيره فقال
المعروف من قتال الملايكة انما كان يوم بدر ثم روى
عن ابن عباس قال لم تقاتل الملايكة الا يوم بدر وقال
ابن مرزوق لم تكن تقاتل في غيرها بل يحضرون خاصة
على المختار من الاقوال عند بعضهم وفي نهاية البيان
في تفسير القران عند تفسير قوله تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم وهل قاتلت الملايكة يوم بدر ام لا
فيه قولان احدهما وهو قول الجمهور انها لم تقاتل انتهى
وهذا يرده حديث مسلم في صحيحه عن سعد بن ابي
وقاص انه راي عن يمين النبي ﷺ وعن شماله يوم احد رجلين
عليهما ثياب بيض ما راية قبل ولا بعد يعني جبريل
وميكايل عليهما الصلاة والسلام يقاتلان كاشد
القتال قال النووي وفيه بيان اكرامه صلى الله عليه وسلم
بانزال الملايكة تقاتل معه وبيان ان قتالهم لم يختص بيوم

بدر قال وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه
فهذا صريح في الرد عليه قال وفيه ان رؤية الملايكة
لا تختص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام بل تراهم
الصحابة والاولياء انتهى وقال ابن الانباري وكانت
الملايكة لا تعلم كيف تقتل الادميون فعلمهم الله تعالى
بقوله فاضربوا فوق الاعناق اي الرؤس واضربوا منهم
كل بنان قال عطية كل مفصل قال السهيلي وفي التنزيل
انه ما وقعت ضربة يوم بدر الا في راس او مفصل وكانوا
يعرفون قتلى الملايكة من قتلاهم باثار سوداء في الاعناق
والبنان وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني
رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا
على جبل يشرف على بدر ونحن مشركان ننظر الوقعة
على من تكون الدبرة فنتهب فبينما نحن في الجبل ادنى
فيها حمحمة الخيل فسمعت قايلا يقول اقدم حيزوم
فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات واما انا فكدت
اهلك ثم تماسكت رواه البيهقي وابو نعيم والدبرة
بسكون الموحدة الهزيمة في القتال وحيزوم اسم فرس

جبريل

جبريل قاله في القاموس وروى ابو امامة عن سهل بن
حنيف عن ابيه قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا
ليشير بسيفه الى المشرك فتقع راسه عن جسده
قبل ان يصل السيف رواه الحاكم وصححه البيهقي وابو نعيم
قال الشيخ تقي الدين السبكي سيلت عن الحكمة التي قتال
الملايكة مع النبي مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار
بريشة من جناحه فقلت ذلك لارادة ان يكون الفعل
للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتكون الملايكة مددا
على عادة الجيوش رعاية لصورة الاسباب التي اجراها
الله تعالى في عباده والله فاعل الجميع انتهى ولما التقى
الجمعان تناول رسول الله كفا من الحصى فرمى به في
وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا
دخل في عينيه ومنخريه منها شي فانهزموا وقتل الله
من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم
وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى قال هذا يوم بدر قال اخذ صلى
الله عليه وسلم يوم بدر ثلاث حصيات فرمى بحصاة

في ميمنة القوم وبحصاة في ميسرة القوم وبحصاة بين
أظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا وقد روي
عن غير واحد ان هذه الاية نزلت في رميه عليه الصلاة
والسلام يوم بدر وان كان فعل ذلك يوم حنين ايضا قد
كما سيأتي ان شاء الله تعالى وقد اعتقد جماعة ان المراد
بالاية سلب فعل الرسول عنه واضافته الى الرب تعالى
وجعلوا ذلك اصلا في الجبر وابطال نسبة الافعال
الى العباد وتحقيق نسبتها الى الرب وحده وهذا غلط
منهم في فهم القرآن ولو صح ذلك لوجب طرده فيقال
ما صليت اذ صليت ولا صمت اذ صمت ولا فعلت كذا
اذ فعلت ولكن الله فعل ذلك فان طردوا ذلك لزمهم
في افعال العباد وطاعاتهم ومعاصيهم انلا فرق وان
خصوه بالرسول وافعاله جميعها او ميه وحده ناقضوا
فهو لا لم يوفقوا لفهم ما اريد بالاية ومعلوم ان تلك
الرمية من البشر لا تبلغ هذا المبلغ فكان منه صلى الله
عليه وسلم سبب الرمي وهو الحذف ومن الرب تعالى نهايته
وهو الايصال فاضاف الايصال اليه سبحانه وتعالى واضاف

اليه

اليه الحذف الذي هو مبدوه ونفى عنه الايصال
الذي هو نهايته ونظير هذا في الاية نفسها قوله تعالى فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم ثم قال وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فاخبر انه تعالى وحده هو الذي تفرد بايصال
الحصبا الى اعينهم ولم يكن لرسوله ولكن وجه الاشارة
بالاية انه سبحانه اقام اسبابا تظهر للناس فكان ما حصل
من الهزيمة والقتل والنصرة مضافا اليه وهو خير الناصرين
قال ابن اسحاق وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي يوم
بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول الله فاعطاه
جزلا من حطب فقال له قاتل به فهزه فعاد في يده سيفا
طويل القامة شديد المتن ابيض الحديد فقاتل به حتى
فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون
ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله حتى
قتل وهو عنده وجاء عليه الصلاة والسلام يوميذ
فيما ذكره القاضي عياض عن ابن وهب معاذ بن عمرو
يحمل يده ضربه عكرمة عليها فتعلقت بجلده فبصق
عليه الصلاة والسلام عليها فلصقت قال ابن اسحاق

ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان وعن عروة بن الزبير
عن عايشة لما امرى رسول الله ﷺ بالقتلى ان يطرحوا في
القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ
في درعه فملاها فالقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة
وانما القوا في القليب ولم يدفنوا لانه عليه الصلاة والسلام
كره ان يشق على اصحابه لكثرة جيف الكفار ان يامرهم
بدفنهم فكان جرهم الى القليب ايسر عليهم وفي الطبراني
عن انس بن مالك قال انشا رسول الله ﷺ يحدثنا عن
اهل بدر ثم يقول هذا مصرع فلان غدا ان شا الله تعالى
قال عمر فوالذي بعثه بالحق ما اخطا الحدود التي حدها
صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن
فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسوله
حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا وفي رواية فنادى
يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن
خلف ويا ابا جهل بن هشام وفي بعضه نظر لان امية بن
خلف لم يكن في القليب لانه كما تقدم ضخما وانتفخ فالقوا
عليه الحجارة والتراب ما غيبه لكن يجمع بينهما بانه كان قريبا

من

من القليب فنودي فيمن نودي لكونه كان من جملة رؤسائهم
وقال ابن اسحاق حدثني بعض اهل العلم انه عليه الصلاة
والسلام قال يا اهل القليب بيس العشيرة كنتم كذبتموني
وصدقني الناس فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول
الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع
لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيا وتاولت
عايشة رضي الله عنها ذلك فقالت انما اراد النبي ﷺ
انهم الآن ليعلمون ان الذي اقول لهم الحق ثم قرات انك
لا تسمع الموتى الاية فتاولتها على انها كانت تنكر ذلك
مطلقا بقولها انهم الآن ليعلمون وقال قتادة احياهم الله
تعالى توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وفيه رد على ان من
انكر انهم يسمعون ما روي عن عايشة رضي الله تعالى
عنها ومن الغريب ان في المغازي لابن اسحاق رواية
يونس بن بكير باسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها
حدثنا وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم واخرج الامام
احمد باسناد حسن فان كان محفوظا فكانها رجعت عن
الانكار لما ثبت عندها في رواية هولا الصحابة لكونها

لم تشهد القصة وقال الاسماعيلي كان عند عايشة
رضي الله تعالى عنها من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص
في غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل الى رد رواية
الثقة الا بنص مثله يدل على نسخه او تخصيصه او
استحالته فكيف والجمع بين الذي انكرته واثبته غيرها
ممكن لان قوله تعالى انك لا تسمع الموتى لا ينافي قوله
عليه الصلاة والسلام انهم الان يسمعون لان الاسماع
هو ابلاغ الصوت من السمع في اذن السامع فالله تعالى
هو الذي اسمعهم بان ابلغهم صوت النبي بذلك واما
جوابها فكانه انما قال انهم ليعلمون فان كانت سمعت
ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يويدها وقال السهيلي
ما يحتمله ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك
لنبيه لقول الصحابة له انخاطب اقواما قد جيفوا فكيف
فاجابهم بما اجابهم قال واذا جاز ان يكونوا في تلك الحالة
عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك اما باذان رؤسهم
اذا قلنا ان الروح تعاد للجسد او الى بعضه عند المسئلة
وهو قول اكثر اهل السنة واما باذان القلب او الروح على

مذهب

مذهب من يقول بتوجه السؤال الى الروح من غير رجوع
الى الجسد والى بعضه قال وقد روي عن عايشة رضي الله
تعالى عنها انها احتجت بقوله تعالى وما انت بمسمع في القبور
ان انت الا نذير وهذه كقوله تعالى افانت تسمع الصم
او تهدي العمي ان الله هو الذي يهدي ويوفق ويوصل
الموعظة الى اذان القلوب لا انت وجعل الكفار اموتا
وصما على جهة التشبيه بالاموات وبالصم فالله سبحانه
هو الذي يسمع على الحقيقة اذا شاء لا نبيه ولا احد فاذا
لا تعلق بالاية من وجهين احدهما انها انما نزلت في عا
الكفار الى الايمان الثاني انه انما نفى عن نبيه ان يكون
هو المسمع لهم وصدق الله تعالى فانه لا يسمعهم اذا شا
الا هو يفعل ما يشاء وهو على كل شي قدير انتهى ولقد احسن
العلامة ابن جابر حيث قال

بدا يوم بدر وهو كالبدر رحوله ، كواكب في افق السموات تنجلي
وجبريل في جند الملائك دونه ، فلم تغث اعداء الله والمخذل
رمى بالحصى في اوجه القوم رمية ، فشردهم مثل النعام بمجفل
وجاءهم بالشرف فسلطوا ، فجادله بالنفس هل من مجندل

ح بمجفل

ح مجدل

عتيبة سئل عنهم وحمزة واستمع احديثهم في ذلك اليوم من علي
فهم اعتبوا بالحسين عتبة اذ غدا فذاق الوليد الموت ليس له وي
وشيبة ما شاب فوقا تبادرت اليه العوالي بالخضاب المعجل
وقال ابو جهل فحقق جهله عداة تردى بالردى حق تذلل
فاضحى قليبا في القليب وقومه يؤنبونه فيها الى شر منهل
وجاهم خير الانام مؤنبا فنفتح من اسماعهم كل مقفل
واخبرما انتم باسمع منهم وا ولكنهم لا يهتدون بمعقول
وسل منهم يوم السلا اذ تناضلوا فقاد بكفا عاجلا لم يؤجل
الم يعلموا علم اليقين بصدقه ولكنهم لا يرجعون لمعقل
فيا خير خلق الله جاهك ملجأي وحبك ذخري في الحساب وموئلي
عليك صلاة يشتمل الآل غرفها واصحابك الاخيار اهل التفضل

وحكى العلامة ابن مرزوق ان ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما مر مرة ببدر فاذا رجل يندب ويأتم فلما اجتاز
به ناداه يا عبد الله قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
فلا ادري اعرف اسمي ام كما يقول الرجل لمن يجهل اسمه
يا عبد الله فالتفت اليه فقال اسقني فاردت ان
افعل فقال الاسود الموكل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله

فان

فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله وروى
الطبراني في الاوسط قال ومن ايات بدر الباقية ما كنت
اسمعه من غير واحد من الحجاج انهم اذا اجتازوا بذلك
الموضع يسمعون كهيئة طبل ملوك الوقت ويرون
ان ذلك لنصر اهل الايمان قال وربما انكرت ذلك
وربما تاولته بان الموضع لعله صلب فتستجيب فيه
حوافر الدواب فكان يقال انه دهش رمل غير صلب وغالب
ما يسير فيه الابل واخفافها لا تصوت في الارض الصلبة
فكيف بالرمال قال ثم لما من علي بالوصول الى ذلك الموضع
الشريف نزلت عن الراحلة امشي وبيدي عود طويل من
شجر السعدان المسمى بام غيلان وقد نسيت ذلك
الخبر الذي كنت اسمع فتمار اعني وانا اسير في الهاجرة الا
واحد من عبيد الاعراب الجمالين يقول اتسمعون الطبل
فاخذتني لما سمعت هلاه فشعريرة بينه وتذكرت
ما كنت اخبرت به وكان في الجو بعض ريح فسمعت صوت
الطبل وانا دهش مما اصابني من الفرح والهيبة وما
الله عز وجل اعلم به فسكت وقلت لعل الريح سكنت

في هذا العود الذي في يدي وحدث مثل هذا الصوت
وانا حريص على طلب التحقيق لهذه الاية العظيمة
فالقيت العود من يدي وجلست الى الارض اوتلبت
قايما او فعلت جميع ذلك فسمعت صوت الطبل
سماعا محققا او صوتا لا اشك فيه انه صوت طبل
وذلك من ناحية اليمن ونحن سايرون الى مكة المشرفة
ثم نزلنا الى بدر فظللت اسمع ذلك الصوت يومي جميع
المرة بعد المرة قال ولقد اخبرت بان ذلك الصوت
لا يسمعه جميع الناس انتهى وروى الطبراني من حديث
ابي اليسر انه اسر العباس وقيل للعباس وكان جسيما
كيف اسرك ابو اليسر وهو دميم ولو شيت لجعلته
في كفك فقال ما هو الا اني لقيته فظهر في عيني كاخذة
بنخا المجمة وهو جبل من جبال مكة قاله في القاموس
ولما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وثاق الاسرى
شد وثاق العباس فسمعه النبي ﷺ وهو يئن فلم يا خذه
النوم فلما بلغ الانصار فاطلقوا العباس فكان الانصار
فعلوا رضا رسول الله بغك وثاقه وسالوه ان يتركوا

له

لو انفذ اطلبا لتمام رضاه فلم يجبهم وفي حديث ابن
رضي الله تعالى عنه عند الامام احمد استشار عليه الصلاة
والسلام الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قد
امكنكم منهم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله
اضرب اعناقهم فاعرض عنه عليه الصلاة والسلام
ثم عاد صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الله قد
امكنكم منهم فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اضرب
اعناقهم فاعرض عنه فعل ذلك ثلاثا فقام ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله ان تعرض عنهم
وان تقبل منهم الفدا فذهب من وجه رسول الله ما كان
فيه من الغم فعفى وقبل منهم الفدا قال وانزل الله تعالى
لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا الاية ويا تي الكلام عليها
في الفرع العاشر في ازالة الشبهات عن الايات المشكلات
من المقصد السادس ان شا الله تعالى واخرج ابن اسحاق
من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم
قال يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب

ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو قال اني كنت
مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم بما
تقول ان يك ما تقول حقا فان الله تعالى يجزيك ولكن
ظاهر امرك انك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة ان
فداهم كان اربعين اوقية ذهبا وعند ابي نعيم في الدلايل
باسناد حسن من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
انه جعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين فقال
له العباس للقرابة صنعت هذا فانزل الله تعالى يا ايها
النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الاية فقال العباس
وددت لو كنت اخذ مني اضعافها لقوله تعالى يؤتكم خيرا
مما اخذ منكم وكان قد استشهد يوم بدر من المسلمين
اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار
ستة من الخزرج واثنان من الاوس تنبيه لا يقدح
في وعد الله تعالى ان استشهد هؤلاء الصحابة واما هذا
الوعد كقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله
عز وجل حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فقد
نجز الموعود وغلبوا ما وعدوا فكان وعد الله مفعولا

ونصره

ونصره للمؤمنين باجر ولكرد الله وقتل من المشركين سبعون
واسر سبعون وكان من افضلهم العباس بن عبد المطلب
وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب
وهي اسلم وكان العباس رضي الله عنه فيما قاله اهل العلم
بالتاريخ قد اسلم قديما وكان يكتم اسلامه ويخرج مع
المشركين يوم بدر فقال النبي ﷺ من لقي العباس فلا يقتله فانه
خرج مستكرها فعاد نفسه ورجع الى مكة وقيل انه
اسلم يوم بدر فاستقبل النبي ﷺ يوم الفتح بالابواء وكان
معه حين فتح مكة وبه ختمت الهجرة وقيل اسلم يوم
فتح خيبر وكان يكتم اسلامه قبل يوم بدر وكان يكتب باخبار
المشركين الى النبي ﷺ وكان يحب القدوم على رسول الله فكتب
اليه عليه الصلاة والسلام ان مقامك بمكة خير لك وقيل
ان سبب اسلامه انه خرج لبدر بعشرين اوقية من
الذهب ليطعم بها المشركين فاخذت منه في الحرب فطلب النبي ﷺ
ان يحسب العشرين اوقية من فدايه فابى وقال اما شيء
خرجت تستعين به علينا فلا نتركه لك فقال العباس
تركتني اتكفف قريشا فقال له عليه الصلاة والسلام

فاين الذهب الذي دفعته ايام الفضل وقت خروجك
من مكة فقال العباس وما يدريك فقال اخبرني ربي
فقال اشهد انك لصادق فان هذا لم يطلع عليه الا الله
تعالى وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله
ولما فرغ رسول الله ﷺ من بدر فرغ اخر مضان واول يوم
من شوال بعث زيد بن حارثة بشيرا فوصل المدينة
ضحى وقد تقضوا ايديهم من تراب رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا هو الصحيح في وفاة رقية وقد
روي انه صلى الله عليه وسلم شهدها دفن رقية بنته
فقعد على قبرها ودمعت عيناه وقال ايكم لم يقارف الليلة
فقال ابو طلحة انا فامره ان ينزلها فانكر البخاري هذه
الرواية وخرج الحديث في الصحيح فقال فيه عن انس
رضي الله تعالى عنه شهدنا دفن بنت رسول الله ﷺ وذكر
الحديث ولم يسم رقية ولا غيرها وذكر الطبراني انها ام
كلثوم فحصل في حديث الطبراني التبيين ومن قال
كانت رقية فقد وهم وكان عثمان رضي الله عنه تخلف
لاجل رقية زوجته فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه واجره

وامر

وامر صلى الله عليه وسلم عند انصرافه عاصم بن ثابت وهو
جد عاصم بن عمر بن الخطاب بقتل عقبة بن ابي معيط فقتله
صبرا ثم اقبل عليه الصلاة والسلام قافلا الى المدينة ومعه
الاساري من المشركين واحتمل النفل الذي اصيب منهم
وجعل عليه عبد الله بن كعب من بني مازن فلما خرج من
مضيق الصفرا قسم النفل بين المسلمين على السواء وامر
عليا بالصفرا بقتل النضر بن الحارث ثم مضى صلى الله عليه
وسلم حتى قدم المدينة قبل الاساري بيوم فلما قدموا
فرقهم بين اصحابه وقال استوصوا بهم خيرا وقد استقر
الحكم في الاساري عند الجمهور من العلماء ان الامام مخير
فيهم ان شاء قتل كما فعل صلى الله عليه وسلم ببني قريظة وان
شاء فادى بمال كما فعل باساري بدر وان شاء استرق من اسر
هذا مذهب الشافعي وطائفة من العلماء وفي المسئلة خلاف
اخر مقرر في الفقه والله اعلم ولما قدم ابو سفيان بن الحارث
من بدر لمكة سأله ابو لهب عن خبر قريش فقال ما هو الا
ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاؤا
ويأسروننا كيف شاؤا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس

لقينا رجال بيض على خيل بلق بين السماء والارض
والله لا يقوم لها شي قال ابو رافع فوليت رسول الله
وكان غلاما للعباس بن عبد المطلب قال وكان الاسلام
قد دخلنا فقلت والله لتلك الملايكة فرفع ابو لهب
يده فضربني على وجهي ضربة فقامت ام الفضل
الى عمود فضربت به في راس ابي لهب وقالت استضعفتموه
ان غاب سيده قال فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى
رماه بالعدسة وهي قرحة كانت العرب تتشاءم بها
وقيل انها تعدي اشد العدوى فتباعد عنه بنوه
حتى قتله الله وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازته
ولا يدنا ولد فلما خافوا السبة في تركه حفروا له ثم
دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى
واروه وقال ابن عقبة اقام النوح على قتلى قريش
شهرا ثم سرية عمير بن عدي الخطمي وكانت
لخمس ليال بقين من رمضان على راس تسعة عشر
شهرا من الهجرة الى عصما بنت مروان زوج يزيد
ابن زيد الخطمي وكانت تعيب الاسلام وتوذي رسول
الله

ﷺ فجاءها ليلا وهي نائمة فدخل عليها بيتها وحولها
ستة من ولدها نيام منهم من ترضعه فجسها بيده ونحى
الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى نفذه من
ظهرها ثم صلى الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
واخبره بذلك فقال لا ينتطح فيها عنزان اي لا يعارض
فيها معارض ولا يسال عنها فانها هدر قالوا وهذا من
الكلام المفرد الموجز البليغ الذي لم يسبق اليه عليه
الصلاة والسلام وسياتي لذلك نظاير ان شاء الله تعالى
وفي اول شوال صلى صلاة الفطر وفي اول شوال ايضا
وقيل بعد بدر بسبعة ايام وقيل في نصف المحرم سنة
ثلاث خرج عليه الصلاة والسلام يريد بني سليم فبلغ
ماء يقال له الكدر ويعرف بغزوة قرقرة وهي ارض
سلسا والكدر طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع
فاقام بها عليه الصلاة والسلام ثلاث ليال وقيل عشرا
فلم يلق احدا وكانت غيبته عليه السلام خمس عشر
ليلة واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة وقيل ابن
ام مكتوم وحمل اللوا علي بن ابي طالب وذكرها ابن سعد

سرية

بعد غزوة السويق ثم سرية سالم بن عمير بن ثابت
الانصاري الي ابي عفك اليهودي وكان شيخا كبيرا قد
بلغ عشرين ومائة سنة وكان يحرض النبي ﷺ ويقول فيه
الشعر فاقبل اليه سالم ووضع سيفه على كبده ثم اعتمد
عليه حتي خش في الفراش فصاح عدو الله ابو عفك
فثاروا اليه اناس ممن هو علي قوله فادخلوه منزله فقتل
وكانت هذه السرية في شوال على راس عشرين شهرا من
الهجرة ثم غزوة بني قينقاع بتثليث النون والضم
اشهر بطن من يهود المدينة لهم شجاعة وصبر وكانت
يوم السبت نصف شوال على راس عشرين شهرا من
الهجرة وقد كانت الكفار بعد الهجرة مع النبي ﷺ على ثلاثة
اقسام قسم وادعهم عليه الصلاة والسلام علي ان لا
يحاربوه ولا يؤلبوا عليه عدوه وهم طوائف اليهود
الثلاثة قريظة والنضير وبني قينقاع وقسم حاربوه
ونصبوا له العداوة كقريش وقسم تاركوه وانتظروا ما
يؤول اليه امره كطوائف من العرب فمنهم من كان يحب
ظهوره في الباطن كخزاعة وبالعكس كبني بكر ومنهم من

كان

كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون وكان
اول من نقض العهد من اليهود بني قينقاع فحاربهم
عليه الصلاة والسلام في شوال بعد وقعة بدر قال
الواقدي بشهر وأعرب الحاكم فزعم ان اجلا بني قينقاع
واجلا بني النضير كان بعد بدر بستة اشهر على قول
عروة او بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحاق
فكان امر بني قينقاع ان امراة من العرب جلست الي صايغ
يهودي فراودها على كشف وجهها فابت فعمد الي طرف
ثوبها فعقده الي ظهرها فلما قامت انكشفت سوتها
فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصا
يغ فقتله فشدت اليهود على المسلم فقتلوه ووقع الشر بين
المسلمين وبين بني قينقاع فساروا اليهم النبي ﷺ بعد ان
استخلف ابا لبابة بن عبد المنذر فحاصرهم اشد الحصار
خمسة عشرة ليلة الي هلال ذي القعدة وكان اللواء
حمزة بن عبد المطلب وكان ابيض فقذف الله في قلوبهم
الرعب ونزلوا على حكم رسول الله ﷺ على ان له اموالهم وان
لهم النساء والذرية فامر عليه السلام المنذر بن قدامة

بتاقتيفهم وقام عبد الله بن ابي بن سلول رسول الله
فيهم والح عليه من اجلهم فامر عليه الصلاة والسلام
ان يحلوا وتركهم من القتل وامرهم ان يحلوا من المدينة
فلحقوا باذرعات فما كان اقل بقاءهم فيها واخذ منهم حيي
سلاحا وآلة كثيرة وكانت بنو قينقاع حلفاء عبد الله
ابن ابي وعبادة بن الصامت فتبرا عبادة من حلفهم فقال
يا رسول الله اتبرا الى الله والى رسوله من حلفهم واتولى
الله ورسوله والمومنين وابرا من حلف الكفار وولايتهم
فقيه وفي عبد الله انزل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الى قوله
الى قوله فان حزب الله هم الغالبون ثم غزوة السويق
في ذي الحجة يوم الاحد لخمس خلون منها على راس اثنين
وعشرين شهرا من الهجرة قال ابن اسحاق في صفر وسميت
غزوة السويق لانه كان اكثر زاد المشركين وعامة
المسلمون واستحلف ابا لبابة وكان سبب هذه
الغزوة ان ابا سفيان حين رجع بالعير من بدر الى مكة
نذر ان لا يمس الدهن حتى يغزو محمدا عليه الصلاة

و

والسلام فخرج في مايتي راكب من قريش ليبر يمينه
حتى اتوا العريض ناحية من المدينة على ثلاثة اميال فحرقوا
نخلا وقتلوا رجلا من الانصار فراى ابو سفيان ان قد انحلت
يمينه فانصرف بقومه راجعين وخرج عليه الصلاة و
السلام في طلبهم في مايتين من المهاجرين والانصار وجعل
ابو سفيان واصحابه يلقون جرب السويق وهي عامة
ازوادهم يتخففون للهرب فياخذها المسلمون ولم يلحقهم
الصلاة و عليه السلام فرجع الى المدينة وكانت غيبته خمسة
ايام وفي ذي الحجة على رسول الله العيد وامر بالاضحية
وفيه مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه وفي شوال ولد عبد الله بن
الزبير وفي هذه السنة تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما
كما قاله الحافظ خليفاي وغيره وقال الطبري في كتابه مختار
العقبي في مناقب ذوي القربى وتزوجها في صفر في السنة
الثانية وبنى بها في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا
من التاريخ وقال ابو عمر بعد وقعة احد وقال غيره بعد
بناء صلى الله عليه وسلم بعايشة باربعة اشهر ونصف
وبنى بها بعد تزويجها بسبعة اشهر ونصفا او ستة

خروج ابو سفيان

وتزفها وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة اشهر او
سنة ونصفا وسنه يومئذ احدى وعشرون سنة
وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت وعن
انس قال جاء ابوبكر ثم عمر يخطبان فاطمة الى النبي فسكت
ولم يرجع اليهما شيا فانطلقا الى علي يامرانه يطلب
ذلك قال علي فذهبت لامر فقمت اجري حتى اتيت
النبي فقلت تزوجني فاطمة قال وعندك شي قلت
فرسي وبدني فقال اما فرسك فلابد لك منها واما
بدنك فبعها فبعتها باربعمائة درهم وثمانين
فجيته بها فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال
اي بلال ابتع لنا طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لها
سويرا مشترطا ووسادة من ادم حشوها ليفا وقال
لعلي اذا اتتك فلا تحدث شيا حتى آتيك فجاءت مع
ايمن حتى قعدت في جانب البيت وانا في جانب وجاء
رسول الله فقال ها هنا اخي قالت ام ايمن اخوك وقد
زوجته ابنتك قال نعم ودخل صلى الله عليه وسلم
فقال لفاطمة ايتني بماء فقامت الى قعب في البيت فاتت
فيه

اشهر صح

على الله عليه وسلم صح

٢٨

فيه بماء فاخذه ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح
بين قدميها وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت
فصب بين كتفيها ثم فعل مثل ذلك بعلي ثم قال له ادخل
باهلك بسم الله الرحمن الرحيم والبركة اخرجه
ابو حاتم واحمد في المناقب بنحوه وفي حديث انس عند
ابن الخير القزويني الحاكمي خطبها علي بعد ان خطبها ابوبكر
ثم عمر فقال عليه الصلاة والسلام قد امرني ربي بذلك
قال انس ثم دعاني عليه الصلاة والسلام بعد ايام
فقال يا انس ادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن
ابن عوف وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واخذوا
مجالسهم وكان علي غايبا قال صلى الله عليه وسلم
الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه
المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره في سمايه
وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم
بدينه واكرمهم بنبيه محمد ان الله تبارك اسمه
وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا

العظمة

ساعدها

او شبح به الارحام وألزم الانام فقال عز من قايل وهو
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
ربك قديرا فامر الله تعالى يجري الى قضايه وقضاه يجري
الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل اجل قدر ولكل اجل كتاب
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان
الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي بن ابي طالب
فاشهدوا اني قد زوجته على اربعماية مثقال فضة
ان رضي بذلك علي ثم دعا له صلى الله عليه وسلم بطبق
من بسر ثم قال انتهبوا فانتهبنا ودخل علي فتبسم
النبي ﷺ في وجهه ثم قال ان الله عز وجل امرني ان ازوجك
فاطمة على اربعماية مثقال فضة ارضيت بذلك
فقال قد رضيت بذلك فقال عليه الصلاة والسلام
جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما واخرج
منكما كثيرا طيبا قال انس فوالله لقد اخرج الله منهما
الكثير الطيب والعقد لعلي وهو غايب محمول على انه
كان له وكيل حاضرا وعلي انه لم يرد به العقد بل اظهار
ذلك ثم عقد معه ما حضرا وعلي تخصيصه بذلك

جمعا

جمعا بينه وبين ما ورد مما يدل على شرط القبول على الولي
واخرج الدولابي عن اسما قالت لقد اولم علي على فاطمة
فكانت وليمة في ذلك الزمان افضل من وليمته رهن
درعه عند يهودي بشطر شعير وكانت وليمته اصعا
من شعير وتمر وحيس والحيس التمر والاقط واخرج احمد
في المناقب عن علي كان جهاز فاطمة خميلة وقربة
ووسادة من ادم حشوها ليف ثم سرية محمد بن مسلمة
واربعة معه الى كعب بن الاشرف اليهودي لاربع عشرة
ليلة مضت من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين
شهرا من الهجرة روى ابو داود والترمذي من طريق
الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن وهب بن
مالك عن ابيه ان كعب بن الاشرف كان شاعرا يهجو
رسول الله ﷺ وصحبه ويحرض عليه كفار قريش وكان
النبي ﷺ قدم المدينة واهلها اخلاط فاراد استصلاحهم
وكان اليهود والمشركون يوذون المسلمين اشد الاذى
فامر رسول الله ﷺ بالصبر فلما ابى كعب بن الاشرف ان
ينزع عن اذاه امر رسول الله ﷺ سعد بن معاذ ان يبعث

رهطا يقتلوه وفي رواية قال عليه الصلاة والسلام
من لنا بابن الاشرف وفي اخرى من لكعب بن الاشرف
اي من ينتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجا بنا
وقد خرج الى قريش فجمعهم الى قتالنا وقد اخبرنا الله
بذلك ثم قرا الى المسلمين الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون
للذين كفروا هولاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك
الذين لعنهم الله وفي الاكليل فقد اذانا بشعره وقوي
المشركين وفي رواية ابن اسحاق فقال محمد بن مسلمة
اخو بني عبد الاشهل انا لك به يا رسول الله انا اقتله
قال فافعل ان قدرت على ذلك قال يا رسول الله انه
لابد لنا ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك
فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وابو نايلة بنون وبعد
الاله ختانية سلكان بن سلامة وكان اخا كعب من
الرضاعة وعباد بن بشر والحارث بن اوس بن معاذ وابو
عبس بن جبير وهولاء الخمسة من الاوس وفي رواية
ابن سعد فلما قتلوه وبلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد

قام

قام عليه الصلاة والسلام تلك الليلة يصلي فلما سمع
تكبيرهم كبر وعرف انهم قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال
افلحت الوجوه قالوا وجهك يا رسول الله وامرا سه
بين يديه فحد الله على قتله وفي كتاب شرف المصطفى
ان الذين قتلوا كعبا حملوا راسه في مخلاة الى المدينة
فقيل انه اول راس حمل في الاسلام واصاب ذبابا السيف
الحارث بن اوس فجرح ونزف الدم فتفل عليه الصلاة والسلام
على جرحه فلم يوذه بعد غزوة غطفان وهي غزوة ذي
امر بفتح الهمزة والميم وسماها الحاكم غزوة انمار وهي
بناحية نجد وكانت لثنتي عشرة مضت من ربيع الاول على
راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وسببها ان جمعا
من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا يريدون الاغارة فجمعهم
دعثور بن الحارث المحاربي وسماه الخطيب غورث وغيره
غورك وكان شجاعا فندب صلى الله عليه وسلم المسلمين
وخرج في اربعمائة وخمسين فارسا واستخلف على المدينة
عثمان بن عفان فلما سمعوا بمهبطه صلى الله عليه وسلم
هربوا في رؤس الجبال فاصابوا رجلا منهم يقال له جبان

غزوة غطفان

من بني ثعلبة فادخلوه على رسول الله ﷺ فدعاه الى
الاسلام فاسلم وضمه الى بلال واصاب النبي ﷺ مطرفتين
ثوبيه ونشرهما على شجرة ليجفا واضطجع تحتها وهم
ينظرون فقالوا لدعثور قد انفرد بهم فعليك به
فاقبل ومعه سيفه حتى قام على راسه عليه الصلاة
والسلام فقال من يمنعك مني اليوم فقال صلى الله
عليه وسلم فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من
يده فاخذه النبي ﷺ فقال من يمنعك مني فقال لا احد
وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم
اتى قومه فدعاهم الى الاسلام وانزل الله يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم فكف ايديهم عنكم الاية ويقال كان ذلك في
ذات الرقاع ثم رجع صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا
وكانت غيبته احدى عشرة ليلة غزوة بحران وتسمى
غزوة بني سليم من ناحية الفرع بفتح الفا والرا
كذا قيده السهيلي وقال في القاموس وبحران موضع
بناحية الفرع كذا رايته بخطه بضم الفا لا غير وسبها

انه

صلى الله عليه وسلم ﷺ

٣١

انه بلغه عليه الصلاة والسلام ان بها جمعا كثيرا من بني
سليم فخرج في ثلاثمائة رجل من اصحابه فوجدهم قد
تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق كيدا وكان قد استعمل
على المدينة ابن ام مكتوم كما قاله ابن هشام وكانت
غيبته عشر ليال سرية زيد بن حارثة الى القردة
بالقاف المفتوحة وسكون الراء وقيل بالفا وكسر الراء كما
ضبطه ابن الفرات اسم ماء من مياه نجد وسببها كما قاله
ابن اسحاق ان قريشا خافوا من طرقهم التي يسلكونها
الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق
العراق فخرج منهم تجارة فيهم ابو سفيان بن حرب ومعهم
فضة كثيرة وعند ابن سعد بعثه صلى الله عليه وسلم
لهلال جمادي الاخيرة على راس ثمانية وعشرين شهرا
من الهجرة في مائة راكب يعترض عير القريشي فيها
صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى ومعهم مال
كثير وانية فضة فاصابوها وقدموا بالعير على رسول
الله ﷺ وخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم وعند
مغلطاي خمسة وعشرين الف درهم وذكرها ابن اسحا

سرية

ق

غزوة احد

قبل قتل ابن الاشرف غزوة احد وهو جبل مشهور
بالمدينة على اقل من فرسخ منها وسمي بذلك لتوحده
وانقطاعه عن جبال اخر هناك ويقال له ذو عينين
قال في القاموس بكسر العين وتفتح مثني جبل باحد
انتهي وهو الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام
احد جبل يحبنا ونحبه قيل وفيه قبر هارون اخي موسى
عليهما السلام وكانت عنده الوقعة المشهورة في
شوال سنة ثلاث بالاتفاق يوم السبت لاحدى عشرة
ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال خلون منه وقيل
في نصفه وعن مالك بعد بدر بسنة وعنه ايضا
كانت في شوال على احدى وثلاثين شهرا من الهجرة وفي
سببها كما ذكره ابن اسحاق عن شيوخه وموسى بن عقبة
عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة وابن سعد
قالوا ومن قال منهم ما حاصله ان قريشا لما رجعوا
من بدر الى مكة وقد اصيب اصحاب القليب ورجع
ابو سفيان بعيره قال عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة
ابن ابي جهل في جماعة ممن اصيب اباؤهم واخوانهم
وابناؤهم

ابن الزبير

واولادهم يوم بدر يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل
خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه يعنون عيرا بي
سفيان ومن كانت له في تلك العير تجارة لعلنا ان
ندرك منه ثارا فاجابوه لذلك فباعوها وكانت
التي بعير والمال خمسين الف دينار وفيهم كما قال ابن
اسحاق وغيره انزل الله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة ثم يغلبون واجتمعت قريش لحرب رسول الله وكتب
العباس بن عبد المطلب كتابا يخبر رسول الله بخبرهم
وسار اليهم ابو سفيان حتى نزلوا بطن الوادي من
قبل احد مقابل المدينة وكان رجال من المسلمين اسفوا
على ما فاتهم من مشهد بدر وراى رسول الله ليلة الجمعة
رويا فلما اصبح قال اني والله قد رايت الليلة خيرا رايت
بقرا ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني قد ادخلت
يدي في درع حصينة فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون
واما الثلم الذي رايت في سيفي فهو رجل من اهل بيتي
يقتل وقال ابن عقبة ويقول رجال فكان الذي بسيفه قد

اصحاب وجهه فان العدو اصابوا وجهه رسول الله يومئذ
وكسروا رباعيته وجرحوا شفته السفلى رواية
قال عليه الصلاة والسلام واولت الدرع الحصينة المدينة
فامكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم ورموا من
فوق البيوت فقال اولياء القوم يا رسول الله كنا نتهيبك
هذا اليوم اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم فلما
عليه الصلاة والسلام بالناس الجمعة ثم وعظهم وامرهم
بالجد والاجتهاد واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا وامرهم
بالتهيؤ لعدوهم فخرج الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر
وقد حشدوا وحضر اهل العوالي ثم دخل عليه الصلاة
والسلام بيته ومعه صاحباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فعمماه والبساه وصف الناس ينتظرون خروجه عليه
الصلاة والسلام فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن
حضير استكرهتم رسول الله على الخروج فردوا الامر
اليه فخرج صلى الله عليه وسلم وقد لبس لامته وهي بالبنر
وقد تترك تخفيفا الدرع وتقلد سيفه فندموا جميعا
على ما صنعوا فقالوا ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما

شئت

شئت فقال ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم
الله بينه وبين عدوه حديث ابن عباس عند احمد والنسائي
والطبراني وصححه الحاكم نحو حديث ابن اسحاق وفيه اشارة
النبي اليهم ان لا يبرحوا من المدينة وايثارهم الخروج لطلب
الشهادة ولبسه اللامة وندامتهم على ذلك وقوله صلى الله
عليه وسلم لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل
وفيه اني رايت اني في درع حصينة الحديث وعقد عليه
ثلاثة الوية لواء اسيد بن حضير ولواء للمهاجرين
بيد علي بن ابي طالب وقيل بيد مصعب بن عمير ولواء للخزرج
بيد الحباب بن المنذر وقيل بيد سعد بن عبادة وفي المسلمين
مائة دارع وخرج السعدان امامه يعدو ان سعد بن معاذ
وسعد بن عبادة دارعين واستعمل على المدينة ابن ام
مكتوم وعلى الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة وادلج
عليه السلام في السحر وكان قد رد جماعة من المسلمين
لصغرهم منهم اسامة وابن عمر وزيد بن ثابت وابو سعيد
الخدري والنعمان بن بشير قال مغلطاي وفيه نظر وكان
المسلمون الف رجل ويقال تسعمائة والمشركون ثلاثة

الصلاة والسلام عليه

الالف رجل فيهم سبعمائة دارع ومائتا فرس وثلاثة
الاف بعير وخمسة عشر امراة ونزل عليه الصلاة والسلام
باحد ورجع عنه عبد الله بن ابي في ثلاثمائة ممن
تبعه من قومه من اهل النفاق ويقال ان النبي امرهم
بالانصراف لكفرهم لمكان يقال له الشوط ويقال الجرد
ثم صف المسلمون باصل احد وصف المشركون بالسبخة
قال ابن عقبة وكان على ميمنة خيل المشركين خالد بن
الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل وبعقل صلى
الله عليه وسلم على الرماة وهم خمسون رجلا عبد الله
ابن جبير وقال ان رايتمونا تتخطفنا الطير فلا تبرحوا
مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وان رايتمونا هزمنا
القوم واوطأناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم كذا
في البخاري من حديث البراء وفي حديث ابن عباس عند
احمد والطبراني والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اقامهم
في موضع ثم قال إن رأيتمونا ظهرنا فان رايتمونا نقتل
فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قال
ابن اسحاق وقال رسول الله من ياخذ هذا السيف

بحقه

بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو
دجانة سماك فقال وما حقه يا رسول الله فاعطاه
اياه وكان رجلا شجاعا يختال عند الحرب فلما راه عليه
الصلاة والسلام يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله
الا في مثل هذا الموطن قال الزبير بن العوام فيما قاله
ابن هشام فقلت والله لانظرن ما يصنع ابو دجانة
فاتبعته فاخذ عصابة له حمراء فعصب بها راسه
فقالت الانصار اخرج عصابة الموت وهو يقول
انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول
فجعل لا يلقى احدا من المشركين الا قتله وقوله في الكيول
بفتح الكاف وتشديد المثناة التحتية موخر الصفوف
وهو فيعول من كال الزند يكيل كيلا اذا كبا ولم يخرج نارا
شبه موخر الصفوف به لان من كان فيه لا يقاتل قال
ابو عبيدة ولم يسمع الا في هذا الحديث وقاتل حمزة بن
عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن شرحبيل بن هشام بن
عبد مناف والتقى حنظلة الغسيل وابو سفيان فضربه

قال ان تضرب به في وجه
العدو حتى ينحني قال انا
اخذه بحقه يا رسول الله ص

تخرج مع

شداد بن اوس فقتله فقال صلى الله عليه وسلم ان
حنظلة لتغسله الملايكة فسالوا امراته جميلة ابنة
عبد الله بن ابي فقالت خرج وهو جنب فقال عليه الصلاة
والسلام لذلك غسلته الملايكة وبذلك تمسك
من قال من العلماء ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا
وقتل علي بن طلحة فحمل عليه حمزة فقطع يده وكشفه
ثم انزل الله نصره على المسلمين فحسوا بالمهملة الكفار
بالسيوف حتى كبتوهم عن العسكر وكانت الهزيمة
فولي الكفار لا يلوون على شي ونساؤهم يدعون
بالويل والثبور وتبعهم المسلمون حتى اجهضوهم
وتخطفوا ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من
الغنايم وفي البخاري قال البراء فقال اصحاب عبد الله
ابن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ قال والله
لنأتين الناس فلننصبن من الغنيمة فلما اتوا صرفت
وجوههم فاقبلوا منهزمين وفي حديث عايشة عند
البخاري ايضا لما كان يوم احد وهزم المشركون هزيمة
بينة فصاح ابليس اي عباد الله اخراكم فرجعت
اولادهم

فاقتلوا!

٣٥

اولاهم فاجتلدت مع اخراهم وعند احمد والحاكم من
حديث ابن عباس انهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين
والتبس العسكران فلم يتميزوا فوقع القتل في المسلمين
بعضهم من بعض وفي رواية غيرهما ونظر خالد بن
الوليد الى خلا الجبل وقلة اهله فكر بالخيل وتبعه
عكرمة بن ابي جهل فحملوا على من بقي من النفير
الرماة فقتلوهم واميرهم عبد الله بن جبير وفي
البخاري انهم لما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال
هل مبارز فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فشد عليه
فكان كامس الذاهب وكان وحشيا حابسا تحت صخرة
فلما دنى منه رماه بحربته حتى خرجت من بين وركيه
فكان اخر العهد به اه وكان مصعب بن عمير قاتل
دون رسول الله ﷺ حتى قتل وكان الذي قتله ابن قميئة
وهو يظنه رسول الله ﷺ فصاح ابن قميئة انا محمد اقتل
ويقال كان ذلك ازب العقبة ويقال بل هو ابليس
لعنه الله تصور في صورة جعال بن سراقة فقال قايل
اي عباد الله اخراكم اي احترزوا من جهة اخراكم فعطف

المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون و
طايفة منهم اي جهة المدينة وتفرق سايرهم ورقع
فيهم القتل وقال موسى بن عقبة وما فقد صلى الله عليه
وسلم قال رجل منهم ان رسول الله قد قتل فارجعوا
الى قومكم ليومنوكم قبل ان ياتوكم فيقتلوكم فانهم
داخلوا البيوت وقال رجال منهم ان كان رسول الله
قتل افلا تقاتلون على دينكم وعلى ما كان عليه نبيكم
حتى تلحقون الله عز وجل شهد انس بن مالك
ابن النضر شهد له بها عند رسول الله سعد بن معاذ
قال في عيون الاثر كذا وقع في هذا الخبر انس بن مالك
وانما هو انس بن النضر عم انس بن مالك بن النضر
النجاري وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
انكشفوا عنه وثبت معه من اصحابه اربعة عشر
رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق وسبعة
من الانصار وفي البخاري لم يبق معه صلى الله عليه
وسلم الا اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين اسيرا
وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان اني القوم محمد

منهم

ثلاث

ثلاث مرات فنهاهم النبي ان يجيبوه ثم قال اني القوم
ابن ابي قحافة ثلاث مرات ثم قال اني القوم عمر بن
الخطاب ثلاث مرات ثم رجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء
فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال عمر كذبت يا عدو
الله ان الذين عددت لاحياهم وقد بقي لك ما
يسوءك قال يوم بيوم والحرب سجال وتوجه صلى
الله عليه وسلم يلتمس اصحابه فاستقبله المشركون
فردوا وجهه فادموه وكسروا رباعيته وكان الذي
جرح وجهه عبد الله بن قميئة وعتبة بن ابي وقاص
اخو سعد هو الذي كسر رباعيته ومن ثم لم يولد من
نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو اخرهم اي مكدر
للثنايا من اصلها يعرف ذلك في عقبه وقال ابن هشام
في حديث ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص
رمى رسول الله يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى
وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري
شجه في جبهته وان ابن قميئة جرح وجنته فدخلت
حلقتان من المغفر في وجنته ووقع صلى الله عليه وسلم

جرحه
جبهته

في حفرة من الحفر التي كان ابو عامر الفاسق يكيد بها
المسلمين وفي رواية وهشموا البيضة على راسه
كسروا الخوذه ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه في
حفرة من الحفر التي حفرها ابو عامر فاخذ علي بيده
واحتضنه طلحة بن عبد الله حتى استوى قاعدا وثبت
حلقتان من المغفر في وجهه فانتزعهما ابو عبيدة بن
الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنياه من شدة
غوصهما في وجهه وامتص مالك بن سنان والد
ابي سعيد الخدري الدم من وجنته ثم ازدردره فقال
عليه الصلاة والسلام من مس دمي دمه لم تصبه
النار وسياتي ان شاء الله تعالى حكم دمه صلى الله عليه
وسلم وفي الطبراني من حديث ابي امامة قال رمي
عبد الله بن قميئة رسول الله ﷺ يوم احد فشج في وجهه
وكسر رباعيته فقال خذها وانا ابن قميئة فقال رسول
الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه اقماك الله فسلط
الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة
قطعة وروى ابن اسحاق عن حميد الطويل عن

انس

انس قال كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج
وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسحه ويقول
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم
الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون رواه احمد والزهري
والنسائي من طريق عن حميد وعن ابن عايذ من
طريق الاوزاعي بلغه انه لما خرج صلى الله عليه وسلم
يوم احد اخذ شيا فجعل ينشف دمه وقال لو وقع
منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من السما
ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وروى
عبد الرزاق عن عمر عن الزهري قال ضرب وجه
النبي ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة فرقاه الله شرها
كلها قال في فتح الباري وهذا مرسل ويحتمل ان يكون
اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغة انتهى وقالت
ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم احد فيما قاله
ابن هشام فخرجت اول اليها حتى انتهيت الى رسول
الله ﷺ قالت فنظرت اباشر القتال واذب عنه بالسيف

وارمي عن القوس حتى خلصت الجراحة الى ان اعطاني
ابن قميئة اقماه الله فاولى الناس عن رسول الله ﷺ اقبل يتوذ صلى الله عليه وسلم صح
دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا قالت فاعترضت
له فضربني هذه الضربة ولكن ضربته ضربات على
ذلك ولكن عدو الله عليه درعان قالت ام سعد
ابن الربيع فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور
وترس دون رسول الله ﷺ فيما قاله ابن اسحاق ابو دجانة صلى الله عليه وسلم صح
بنفسه يقع النبل في ظهره وهو ينحني عليه حتى كثر
عليه النبل وهو لا يتحرك ورمى سعد بن ابي وقاص
دون رسول الله ﷺ قال سعد فلقد رايته ينا ولني النبل صلى الله عليه وسلم صح
فيقول ارم به فداك ابي وامي حتى انه لينا ولني السهم
ماله نصل فيقول ارم به واصيبت يومئذ عين
قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فاتى به
الى النبي ﷺ فاخذها رسول الله ﷺ ورد ها اليه صلى الله
بيده فكانت احسن عينيه واحدهما عليه وسلم صح
وقال اللهم اكسه جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما
نظرا ورواه الدارقطني بنحوه وياتي لفظه ان شاء الله
تعالى في مقصد المعجزات ورمى ابو طلحة الانصاري بكفه

ابن

ابن الحصين بسهم فوقع في نحره فبصق عليه صلى الله
عليه وسلم فبرا وانقطع سيف عبد الله بن بحش فاعطاه
صلى الله عليه وسلم عرجونا فعاد في يده سيفا فقاتل
به وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث
حتى بيع من بغاء التركي من امراء المعتصم بالله في
بغداد بمائتي دينار وهذا من موحدي عائشة السابق
في غزوة بدر الا ان سيف عائشة كان يسمى العون
واشتغل المشركون بقتلى المسلمين يمثلون بهم يظنون
الاذان والانوف والخروج ويبقرون البطون وهم
يظنون انهم اصابوا رسول الله ﷺ واشرف اصحابه صلى الله عليه وسلم صح
وكان اول من عرف رسول الله ﷺ كعب بن مالك قال عرفت
عيناه تزهران من تحت المغفر فناديت باعلى صوتي
يا معشر المسلمين هذا رسول الله ﷺ فلما عرفوه نهضوا صلى الله عليه وسلم صح
ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر وعمر وعلي ورهط
من المسلمين فلما استند رسول الله ﷺ في الشعب ادركه
ابي بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا فقالوا
يا رسول الله يتطرق عليه رجل منا فقال صلى الله عليه

بهز الشموخ بن اسحق بن
يكون نفسه
شاذ اخل ه
صلى الله عليه وسلم صح

دعوه فلحقوني تناول عليه الصلاة والسلام الحربة من
الحارث بن الصمة فلما احدقها عليه الصلاة والسلام
منه انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر
عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله عليه الصلاة
والسلام فطعنه بها رسول الله طعنة وقع بها عن
فرسه ولم يخرج له دم فكسر ضلعا من اضلاعه فلما
رجع الى قريش قال قتلني والله محمد اليس قد كان قال
لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات
عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة رواه البيهقي
وابو نعيم ولم يذكر فكسر ضلعا من اضلاعه قال
الواقدي وكان ابن عمر يقول مات ابي بن خلف ببطن
رابغ فاني لاسير ببطن رابغ بعد هوي من الليل اذ
نار تاجج لي فهبتها واذا رجل يقول لا تسقه فان
هذا قتيل رسول الله هذا ابي بن خلف رواه البيهقي
ولما انتهى رسول الله الى فم الشعب ملا علي بن
ابي طالب درقته من المهراس وهو صخرة منقورة ثم
كثيرا من الماء وقيل هو اسم ماء باحد فجاء به الى رسول الله

صلى

اي بسبب وقوعه من على الفرس
والا فهو ضربه في ترقوته ق

صلى الله عليه وسلم صح

صلى الله عليه وسلم صح

صلى الله عليه وسلم صح

صلى الله عليه وسلم صح

صلى الله عليه وسلم وغسل عن وجهه الدم وصب على
راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمي وجه
نبيه وصلى النبي الظهر يومئذ قاعدا من الجراح الذي
اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا قال ابن اسحا ق
ووقعت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي معها
يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله يجدعن الآذان
والانوف وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع
ان تسيغها فلفظتها ولما اراد ابو سفيان الانصراف
اشرف على الجبل ثم صرخ باعلى صوته انعمت فعال ان
الحرب سجال يوم احد بيوم بدر اعل هبل وكان
ابو سفيان حين اراد الخروج الى احد كتب على سهم نعم
وعلى الاخر لا واجالهما عند هبل فخرج سهم نعم فخرج
الى احد فلما قال اعل هبل اي زد علوا فقال رسول الله
لعمر اجبه فقال الله اعلا واجل فقال ابو سفيان انعمت
فعال اي اترك ذكرها فقد صدقت في نتواها فانعمت
اي اجابت بنعم فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم
في النار فقال ان لنا عزى ولا عزى لكم فقال عليه الصلاة

ق

ينادي

اي لا يستوي
الفريقان في النار

وارادان يشرب منه فحراه

والسلام قولوا الله مولانا ولا مولا لكم وما انصرف ابو سفيان
واصحابه نادي ان موعدكم بدر العام القابل فقال عليه
الصلاة والسلام لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا
وبينكم موعدا وذكر الطبراني انه لما انصرف المشركون
خرج النساء الى اصحابه يعينونهم فكانت فاطمة فيمن خرج
فلما لقيت النبي ﷺ اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته
بالماء فيزداد الدم فلما رات ذلك اخذت شيا من حصير
احرقته بالنار وكمدت به حتى لصق بالجرح فاستمسك
الدم ثم ارسل عليه الصلاة والسلام محمد بن مسلمة
فيمن ذهب
صلى الله عليه وسلم
فيمن ذهب
صلى الله عليه وسلم
فيمن ذهب
صلى الله عليه وسلم

ان أرد الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال الرب
عز وجل انه سبق مني انهم لا يرجعون الى الدنيا
قال اي رب فابلغ من ورائي فانزل الله ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وعن ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله
ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل
من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش
فلما وجدوا طيب ما كلهم ومشربهم وحسن
مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع
الله بنا ليلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب
قال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل عز وجل على نبيه
هذه الايات ولا تحسبن الذين قتلوا رواه احمد قال
بعض من تكلم على هذا الحديث قوله ثم تاوي
الى قناديل يصدقه قوله والشهداء عند ربهم لهم
اجرهم ونورهم وانما تاوي الى تلك القناديل ليلا
وتسرح نهارا وبعد دخول الجنة في الاخرة لا تاوي الى
تلك القناديل وانما ذلك في البرزخ وقال مجاهد

الشهدا

الشهداء يأكلون من ثمر الجنة ويسقون فيها وقد رد هذا
القول ويشهد له ما وقع في مسند ابن ابي شيبة وغيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء بنهر وعلى نهر يقال له
بارق عند باب الجنة في قباب خضر يأتيهم رزقهم
منها بكرة وعشيا قال الحافظ عماد الدين بن كثير وكان
الشهداء اقساما منهم من تسرح ارواحهم في الجنة ومنهم
من تكون على هذا النهر بباب الجنة وقد يحتمل ان يكون
منتهى سيرهم اليها هذا النهر فيجتمعون هنالك
ويغدا عليهم برزقهم هناك ويتراوح قال وقد روينا
في مسند الامام احمد حديثا فيه بشرى لكل مومن
بان روحه تكون في الجنة ايضا وتسرح فيها وتاكل من
ثمارها وترى ما فيها من النضرة والسرور وتشاهد ما
اعد الله لها من الكرامة قال وهو اسناد صحيح عزيز عظيم
اجتمع فيه ثلاثة من الائمة الاربعة اصحاب المذاهب
المتبعة فان الامام احمد رواه عن الشافعي عن مالك
ابن انس عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
عن ابيه يرفعه نسمة المومن طاير تعلق في شجر الجنة

حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه وقوله تعلق
اي تاكل وفي هذا الحديث ان روح المؤمن تكون على
شكل طاير في الجنة واما ارواح الشهداء ففي حواصل
طيور خضر فهي كالراكب بالنسبة الى ارواح عموم
المؤمنين فانها تطير بما تفسها نسال الله الكريم
المنان ان يميتنا على الايمان وقد استشهد يوم
احد من المسلمين سبعون فيما قاله مغلطاي
وغيره وقيل خمسة وسبعون اربعة من المهاجرين
وروى ابن منده من حديث ابي بن كعب قال
استشهد من الانصار يوم احد اربعة وستون
ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان من هذا
الوجه وقتل عليه الصلاة والسلام بيده ابيّ
ابن خلف وحضرت الملايكة يومئذ ففي حديث
سعد بن ابي وقاص عند مسلم في صحيحه انه
راي عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم احد
رجلين عليهما ثياب بيض ما راياهما قبل ولا بعد
يعني جبريل وميكايل يقاتلان كاشد القتال وفيه

وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا صح

صلى الله عليه وسلم صح

كما

كما قدمناه في غزوة بدر ان قتال الملايكة معه صلى
الله عليه وسلم لا يختص بيوم بدر خلافا لمن زعمه
كما نص عليه النووي في شرح مسلم كما قدمته والله
اعلم ولما بكى المسلمون على قتلاهم شق ذلك
المنافقون وظهر غش اليهود تنبيه ذكر القاضي
عياض في الشفا عن القاضي ابي عبد الله بن المرابط
من المالكية انه قال من قال ان النبي ﷺ هزم يستتاب
فان تاب والا قتل لانه تنقص اذ لا يجوز ذلك عليه
في خاصيته اذ هو على بصيرة من امره ويقين من
عصمته انتهى وهذا موافق لمذهبنا لكن قال
العلامة البساطي من المالكية وهذا القائل ان كان
يخالف في اصل المسالة اعني حكم الساب فله وجه
وان وافق على ان الساب لا تقبل توبته فشكل انتهى
وقد كان في قصة احد وما اصيب به المسلمون
من الفوايد والحكم الربانية اشيا عظيمة منها
تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب
النهي لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي امرهم

الفوايد

رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لا يبرحوا ومنها
عادة الرسل ان تبتلي وتكون لهم العاقبة والحكمة
في ذلك ان لو انتصروا دايما لدخل في المسلمين
من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو
انكسروا دايما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليتميز الصادق
من الكاذب وذلك ان نفاق المنافقين كان مخفيا
عن المسلمين فلما جرت هذه القصة واظهر
اهل النفاق ما اظهروه من الفعل والقول عاد
التلويح تصريحا وعرف المسلمون ان لهم عدوا
في دورهم واستعدوا لهم وتحرزوا منهم ومنها
ان الله تعالي هيا لعباده المومنين منازل في دار
كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلا
والمحن ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من
اعلا مراتب الاولياء فساقهم اليها ومنها انه اراد
هلاك اعدايه فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون
بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في ايذاء
اوليايه

ومنها ان في تاخير النصر
في بعض المواطن وهضما
للنفس وكسرا لشمانتها
فلما ابتلي المسلمون صبروا
وخرج المنافقون مع

اوليايه فمحص ذنوب المومنين ومحق بذلك الكافرين
غزوة حمرا الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة
عن يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة وكانت صبيحة
يوم الاحد لست عشرة مضت او لثمان خلون من
شوال على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة لطلي
عدوهم بالامس ونادي موذن رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان لا يخرج معنا احد الا من حضر يومنا
بالامس اي من شهد احدا وانما خرج عليه الصلاة
والسلام مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم
ليظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن
عدوهم واقام عليه الصلاة والسلام بها الاثنين
والثلاثا والاربعا ثم رجع الي المدينة يوم الجمعة
وقد غاب خمسا وظفر عليه الصلاة والسلام في مخرجه
ذلك بمعاوية بن المغيرة بن ابي العاصي فامر بضرب
عنقه صبرا قال الحافظ تغلطاني وحرمت الخمر في
شوال ويقال سنة اربع انتهي قال ابو هريرة فيما
رواه احمد حرمت الخمر ثلاث مرات قدم رسول الله

قوله يوم الاحد اي اليوم التالي لوقعة
احد وقوله صبيحة اي التالي لها وقوله
الاثنين صبيحة الاحد وهكذا

قوله موذن هو بلال كما في الشامي
والحلبي وقال صاحب النور لا اعرف
هذا الموذن وما ذكره الشامي والحلبي
قاله صاحب الوفا ه

صلي الله عليه وسلم المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون
الميسر فسألوا رسول الله صلي الله عليه وسلم عنهما
فانزل الله يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير
ومنافع للناس الي اخر الاية فقال الناس ما حرم علينا
انما قال فيهما اثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتي كان
يوما من الايام صلي رجل من المهاجرين فأم اصحابه
في المغرب فخلط في قرائته فانزل الله اية اغلظ منها
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكاري
حتي تعلموا ما تقولون وكان الناس يشربون ثم نزلت
اية اغلظ منها يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
الي قوله لعلكم تفلحون قال انتهينا ربنا والميسر القمار
وقيل غيره وولد الحسن بن علي في هذه السنة

سنة ٤٠

ثم سرية ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد هلال
المحرم على راس خمس وثلاثين شهرا من الهجرة الي
قطن جبل بناحية فدد وهو مائة وخمسون
رجلا من الانصار والمهاجرين لطلب طليحة وسلمة
ابني خويلد فلم يجدهما ووجد ابلا وشاء فاغار

جبل او ما لبني اسد

عليهما

عليهما ولم يلق كيدا ثم سرية عبد الله بن انيس
وحده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على راس
خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الي سفيان بن
خالد الهذلي بعرنة وادي عرفة لانه بلغه صلي الله عليه
وسلم انه جمع الجموع لحربه فلما وصل اليه قال له من
الرجل قال من بني خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك
لاكون معك قال اجل فمشي معه ساعة ثم اغتره
وقتله واخذ راسه فكان يسير الليل ويتواري النهار
حتي قدم المدينة فقال عليه الصلاة والسلام افلح
الوجه قال افلح وجهك يا رسول الله ووضع راسه
بين يديه وكانت غيبته ثماني عشرة ليلة وقدم
يوم السبت لسبع بقين من المحرم ثم سرية عاصم
ابن ثابت في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا
من الهجرة الي الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم اسم ماء لهذيل
بين مكة وعسفان بناحية الحجاز وكانت الوقعة
بالقرب منه فسميت به وحديث عضل والقارة بفتح
المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة

سنة ٤٠

بالذال

ما لبني اسد ايضا

سكون التحتية اخره عين مهملة وسمي الرجيع لانه ماء سقت له امرأة كريمة يشبه الرجيع اي التمر

ابن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن
الديّيس واما القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من
الهون ايضا ينسبون الى الديس المذكور قال ابن
دريد القارة اكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا
عندها فسموا بها وقصة عضل والقارة كانت
في بعث الرجيع لا في سرية بير معونة وقد فصل بينهما
ابن اسحاق فذكر بعث الرجيع في اواخر سنة ثلاث
وبير معونة وخبر اصحاب الرجيع جا الى النبي صلى
الله عليه وسلم في ليلة واحدة وسياق ترجمة البخاري
يوهم ان بعث الرجيع وبير معونة شي واحد وليس
كذلك لان بعث الرجيع كان سرية عاصم وخُبيب
واصحابهما وهي مع عضل والقارة وبير معونة كانت
سرية القرا وهي مع بني عليّ وذكوان وكان البخاري
ادمجها سهوا لقربها منها ويدل على قربها منها ما في
حديث انس من تشريك النبي صلى الله عليه وسلم
بين بني لحيان وبني عصية وغيرهم في الدعا ولم يرد
البخاري رحمه الله انهما قصة واحدة ولم يقع ذكر

عضل

عضل والقارة عنده صريحا وانما وقع ذلك عند ابن
اسحاق فانه بعد ان استوفى قصة احد قال ذكر يوم
الرجيع حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من
عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما
فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث
معهم ستة من اصحابه وامر عليه الصلاة والسلام
على القوم مرثد بن ابي مَرْثَد الغنوي كذا قال في
السيرة له وفي الصحيح وامر عليهم عاصم بن ثابت
فاسيافي وهو اصح فخرجوا مع القوم حتى اتوا على
الرجيع ماء لهذيل فغدروا بهم فاستصرخوا عليهم
هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال
بايديهم السيوف وقد غشوهم فاخذوا اسيافهم
ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله لا نريد قتلكم ولكنا
نريد ان نصيب بكم شيا من اهل مكة ولكم عهد
الله وميثاقه ان لا نقتلكم فابوا فاما مرثد وخالد
وعاصم فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا

الرهط من الثلاثة الى التسعة
والنفر من الثلاثة الى العشرة

مرثد بفتح
الميم وسكون
الراء والثا
المثلثة

نسبة الى غنيّة قبيلة من العرب

حتى قتلوا وفي البخاري وامر عليهم عاصم بن ثابت حتى
اذا كانوا بالهدأة بين عسفان ومكة ذكروا لحي
من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من
مائتي رجل وعند بعضهم فتبعوهم بقريب من
مائة رام واجمع بينهما واضح بان تكون الماية الاخرى
غير مائة وفي رواية ابي معشر في مغازيه فنزلوا
بالرجيع سمرا فاهوا ثم عجوة فسقطوا نواة بالارض
وكانوا يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فجات
امراة من هذيل ترعى غنما فرات النوى أن وانكرت
صنيعهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها
قد اتيتم فجاوا في طلبهم فوجدوهم قد كمنوا في الجبل
فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم وفي رواية ابن سعد
فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الى فدفد بفاءين
مفتوحتين ومهملتين الاولى ساكنة وهي الرابية
المشرفة فاحاط بهم القوم فقالوا لكم العهد والميثاق
ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم
ابن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر
ثم

العداء هم
بطن

ثم قال اللهم اخبر عنا رسولك فاستجاب الله لعاصم
فاخبر رسول الله خبرهم يوم اصيبوا فرموهم بالنبل
فقتلوا عاصما ونزل اليهم على العهد والميثاق خبيب
ابن عدي وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر
المثلثة والنون المفتوحة المشددة وعبد الله بن
طارق فاطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما
بمكة فابتاع بنو الحارث بن عامر خبيبا فكان
خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا على قتله فاستعار
من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها يعني يحلق
عانته فغفلت عن ابن لها صغير فاقبل اليه النبي
فاجلسه عنده فحشيت المراة ان يقتله فغزعت
فقال خبيب ما كنت لافعل قال قالت والله ما رايت
اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا
من عنب مثل رأس الرجل وانه لموثق بالحديد وما
بمكة من ثمرة وما كان الا رزق رزقه الله وهذه كرامة
جعلها الله تعالى لخبيب اية على الكفار وبرهانا لنبيه
لتصحيح رسالته والكرامة للاولياء ثابتة مطلقا عند

واما عبد الله بن طارق فاما هم كتفوهم
فاعظهم وقطع كتافه وخرط سيفا منهم
اي اختطفه وقاتلهم فارضخوه بالحجارة
حتى مات رضي الله عنه

مثل

اهل السنة خلافا لمن نفى ذلك من المعتزلة
وهو الصحيح المختار

اهل السنة لكن استثنى بعض المحققين منهم كالعلامة
الرباني ابي القاسم القشيري ما وقع به التحدي لبعض
الانبيا فقال ولا يصلون الى مثل ايجاد ولد من غير
اب ونحو ذلك وهذا اعدل المذاهب في ذلك وان
اجابة الدعوة في الحال وتكثير الطعام والمكاشفة
بما يغيب عن العين والاخبار بما سيأتي ونحو ذلك
قد كثر جدا حتى صار وقوع ذلك ممن ينسب الى
الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الان في نحو ما قاله
القشيري وتعين تقييد من اطلق بان كل معجزة
وجدت لنبي يجوز ان تقع كرامة لولي ومرادنا ذلك
ان الذي استقر عند العامة ان خرق العادة يدل
على ان من وقع له ذلك يكون من اولياء الله وهو
غلط فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر
وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على
ولاية اولياء الله الى فارق واولى ما ذكروه ان يختبر حال
من وقع له ذلك فان كان متمسكا بالاوامر الشرعية
والنواهي كان علامة على ولايته ومن لا فلا والله
اعلم

اعلم انه تقدم ملخصا من الفتح ولما خرجوا بخبيب من الحرم
ليقتلوه قال دعوني اصلي ركعتين وعند موسى بن
عقبة انه صلاهما في موضع مسجد التنعيم وقال
اللهم احصهم عددا ولا تبق منهم احدا واقتلهم
بددا يعني متفرقين فلم يمل الحول ومنهم احد حتى
وفي رواية بريدة بن سفيان فقال خبيب اللهم اني
لا اجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه وفي
رواية الاسود عن عروة جا جبريل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره بذلك الحديث ثم انشا
خبيب يقول، بخ ولست

فلست ابالي حين اقتل مسلما، على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا، يبارك على اوصال شلو ممزع
والاوصال جمع وصل وهو العضو لكن المراد به هنا
الجسد والممزع بالزاي ثم المهملة المقطع ومعنى
الكلام اعضا جسده مقطع وعند ابي الاسود عن عروة
زيادة في هذا الشعر،

لقد جمع الاحزاب حولي وألبوا، قبايلهم واستجمعوا كل مجمع

المراد المشركين

اي جمعوا

٣٧

فان قيل فهلا اجيبت دعوة الدعوة على تلك الحال من مثل ذلك الجمع قلنا اصابت منهم من سبق في علم الله تعالى انه يموت كافرا ومن اسلم منهم فلم يعنه خبيب ولا قصده بدعائه ومن قتل منهم كافرا بعد هذه الدعوة فانما قتلوه بددا

وفيه ايضا «الى الله اشكوا غربتي بعد كربتي» وما ارصد
الاحزاب لي عند مصرعي» وساق ابن اسحاق هذه
الابيات ثلاثة عشر بيتا قال ابن هشام ومن الناس
من ينكرها لخبيب وكان خبيب اول من سن الركعتين
عند القتل لكل مسلم قتل صبرا كذا قاله ابن اسحاق
وقوله وهذا يدل على انه سنة جارية وانما صار فعل
فعل خبيب سنة والسنة انما هي اقوال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريره لانه فعله في
حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله
واستحسنها المسلمون والصلاة خير ما فقم به
عمل العبد وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في حياته
عليه الصلاة والسلام كما رويناه من طريق السهيلي
بسنده الى الليث بن سعد قال بلغني ان زيد بن
حارثة اكترى بغلا من رجل بالطايف اشترط عليه
الكري ان ينزله حيث شاء قال فمال به الى خربة
فقال له انزل فنزل فاذا في الخربة قتلى كثيرة قال فلما
اراد

اي لانه استسلم اولا فكيف يجزع ثانيا ه

وكان مع زيد سيفه وقوسه فاخذ هما الكري منه ليلا يثقل البغل ولم يرد الا الغدر به

ان هذا الرجل يهوديا وكان يظهر الاسلام

ارادان يقتله قال له دعني حتى اصلي ركعتين قال صل
فقد صلى قبلك هوى فلم تنفعهم صلاتهم شيا قال
فلما صليت اتاني ليقتلني فقلت يا ارحم الراحمين
قال فسمع صوتا لا تقتله فهاب ذلك فخرج يطلب
فلم يرشيا فرجع الي فناديت يا ارحم الراحمين
فعل ذلك ثلاثا فاذا بغارس علي فرس في يده حربة
حديد في راسها شعلة نار فطعنه بها فانفذه من
ظهره فوقع ميتا ثم قال لما دعوت المرة الاولى
يا ارحم الراحمين كنت في السما السابعة فلما دعوت
المرة الثانية يا ارحم الراحمين كنت في سما الدنيا
فلما دعوت الثالثة اتيتك انتهى ووقع في رواية
ابي الاسود عن عروة فلما وضعوا فيه السلاح وهو
مصلوب يعني خبيبا ناديته وناشدته أتحب ان
محمدا مكانك قال لا والله ما احب ان يفديني بشوكة
في قدمه ويقال ان الذي قال ذلك زيد بن الدثنة وان
ابا سفيان قال له يا زيد انشدك الله اتحب ان محمدا
الآن عندنا مكانك نضرب عنقه وانك في اهلك

فقال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه
تصيبه شوكة توذيه واني جالس في اهلي قال يقود
ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب
اصحاب محمد محمدا ثم قتله فيشطاش بكسر النون
وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده
يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمايهم يوم
بدر ولعل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط فان
عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند ابن اسحاق
وكذا في رواية بريدة بن سفيان ان عاصما لما قتل
ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت
سعيد وهي ام سماع وخلاس ابني طلحة العبدري
وكان عاصم قتلهما يوم احد وكانت قد نذرت حين
اصاب ابنيها يوم احد لين قدرت على راس عاصم
لتشربن الخمر في قحفه بكسر القاف وهو ما انفلق
من الجمجمة فبان قال الطبري وجعلت لمن جاء براسه
ماية ناقة فمنعهم منه الدبر بفتح المهملة وسكون

هذا هو عبد الملك بن شعيب

الموحدة

الموحدة الزنابير فلم يقدروا منه على شيء وكان
عاصم بن ثابت قد اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك
ولا يمس مشركا فكان عمر لما بلغه خبره يقول يحفظ
الله العبد المومن بعد وفاته كما حفظه في حياته وانما
استجاب الله تعالى في حماية لحمه من المشركين ولم
يمنعهم من قتله لما اراد من اكرامه بالشهادة ومن
كرامته حمايته من هتك حرمته بقطع لحمه
بصرية المنذر بن عمرو بفتح العين المهملة الى بير
معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو وبعدها
نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان في
صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة
على راس اربعة اشهر من احد وبعث معه المطلب
السلمي ليدلهم على الطريق وكانت معونة على بكسر الواو
وسكون العين المهملة بطن من بني سليم ينسبون
اليه وعل بن عوف بن مالك وذكوان بطن من بني سليم
ايضا ينسبون اليه ذكوان بن ثعلبة فنسبت الغزوة
اليهما وهذه الوقعة تعرف ببئر القراء وكان من امرها

سبي

سبي

انما لقب بهذا لانه كان لا يترك الحرب اذا وقعت فلكثرة حضوره للحروب كان يلاعب الرماح وقيل من كان لا يكف اللعب بالرماح

قال ابن اسحاق انه قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال عليه الصلاة والسلام اني اخشى اهل نجد عليهم قال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فبعث عليه الصلاة والسلام المنذر بن عمرو وهم القراء وهم سبعون وقيل اربعون وقيل ثلاثون وقد بين قتادة في روايته انهم كانوا يتنطسون بالنهار ويصلون بالليل وفي رواية ثابت يشترون به الطعام لاهل الصفة ويقرءون القرآن بالليل فساروا حتى نزلوا ببير معونة بعثوا حرام ابن ملحان بكتابه صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل العامري ومات كافرا وليس هو عامر ابن الطفيل الاسلمي الصحابي فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم

بني

بني عامر فلم يجيبوه وقالوا لن نخفر ابا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبايل من سليم عصية ورعلا فاجابوه اى ذلك ثم خرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا اسيافهم وقاتلوهم حتى قتلوا الى اخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا واسر عمرو بن امية الضمري فلما اخبرهم انه من مضر اخذه عامر بن الطفيل واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم قال هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فمات اسفا على ما صنع عامر بن الطفيل وقيل عامر بن فهيرة يومئذ فلم يوجد جسده دفنته الملايكة قال ابن سعد عن انس بن مالك ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على احد ما وجد على اهل بير معونة وفي صحيح مسلم عن انس ايضا دعا صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب بير معونة

اى هذا تسبب عن عمل ابي براء ولم يقله النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التاسف وانما قاله لبيان ان هذا الاجتهاد خطا وهذا من اجتهاده صلى الله عليه وسلم في حروبه

اى ما حزن حزنا كحزنه على اهل بير معونه

ثلاثين صباحا يدعو على رعل وذكوان وعصية عصت
الله ورسوله قال انس انزل الله في الذين قتلوا يوم
بير معونة قرانا قرأناه ثم نسخ بعد ان نسخت تلاوته
بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا عنه
كذا وقع في هذه الرواية وهو يوهم ان بني لحيان
من اصاب القراء يوم بير معونة وليس كذلك وانما
اصاب هؤلاء رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من
سليم واما بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع
وانما اتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم
كلهم في وقت واحد فدعا على الذين اصابوا اصحابه
في الموضعين دعاء واحدا والله اعلم

ثم غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة
قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الاول سنة اربع وذكرها
ابن اسحاق هنا قال السهيلي وكان ينبغي ان يذكرها
بعد بدر لما روى عقيل بن خالد وغيره عن الزهري
قال كانت غزوة بني النضير على راس ستة اشهر من
وقعة بدر قبل احد وبهذا جزم الداودي ما قاله ابن اسحاق

من

ان غزوة بني النضير بعد بير معونة مستند لا بعوله
تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم
قال الحافظ ابو الفضل بن حجر وهو استدلال واه فان
الاية نزلت في شان بني قريظة فانهم هم الذين
ظاهروا الاحزاب واما بنو النضير فلم يكن لهم في
الاحزاب ذكر بل كان من اعظم الاسباب في جمع الاحزاب
ما وقع من اجلايهم فانه كان من روسهم حيي بن اخطب
وهو الذي حشد بني قريظة الغدر وموافقة الاحزاب
حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق
لاحقا انتهى وقد تقدم قريبا ان عامر بن الطفيل
اعتق عمرو بن امية لما قتل اهل بير معونة عن رقبة
عن امه فخرج عمرو الى المدينة فصادف رجلين
من بني عامر معهما عقد وعهد من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يشعر به عمرو فقال لهما عمرو من انتما
فذكرا له انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما
عمرو وظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه فاخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين

الا من عصوهم وهو
فتح صيصن

لديتهما قال ابن اسحاق وغيره ثم خرج عليه الصلاة
والسلام الى بني النضير ليستعين بهم في دية
ذينك القتيلين اللذين قتلهما عمرو بن اميه
للجوار الذي كان صلى الله عليه وسلم عقد لهما
وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد وحلف
فلما اتاهم عليه الصلاة والسلام يستعينهم
في ديتهما قالوا يا ابا القاسم نعينك على ما احببت
مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض
فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذا الحال وكان
صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار من بيوتهم قالوا
من رجل يعلوا على هذا البيت فيلقي هذه الصخرة
عليه فيقتله ويريحنا منه فانتدب لذلك عمرو
ابن جحاش بن كعب فقال انا لذلك فصعد ليلقي
عليه الصخرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي رضي
الله عنهم قال ابن سعد فقال سلام بن مشكم
اليهودي لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم وانه
لنقض

لنقض للعهد الذي بيننا وبينه قال ابن اسحاق
واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من
السماء بما اراد القوم فقام عليه الصلاة والسلام
مظهرا انه يقضي حاجته وترك اصحابه في
مجلسهم ورجع مسرعا الى المدينة واستبطأ
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فقاموا في طلبه
حتى انتهوا اليه فاخبرهم الخبر بما اراد ت يهود
من الغدر به قال ابن عقبة ونزل في ذلك قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية قال ابن اسحاق
فامر عليه الصلاة والسلام بالتهيئ لحربهم والسير
اليهم قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن
ام مكتوم ثم سار بالناس حتى نزل بهم فحاصرهم
ست ليال قال ابن اسحاق فتحصنوا منه في الحصون
فتقطع النخل وحرقها وخرب فنادوه يا محمد قد كنت
تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع
النخل وتحريقها قال السهيلي قال اهل التاويل وقع

في نفوس بعض المسلمين من هذا الكلام شيء حتى انزل
الله ما قطعتم من لينة الاية الى قوله وليخزي الفاسقين
واللينة الوان التمر ما عدا العجوة والبرني ففي هذه
الاية انه صلى الله عليه وسلم لم يحرق من نخلهم الا ما ليس
بقوت للناس وهانوا يقتاتون العجوة وفي الحديث
العجوة من الجنة وتمرها يغذو واحسن غذاء البرني ايضا
كذلك ففي قوله تعالى ما قطعتم من لينة ولم يقل من نخلة
على العموم تنبيه على كراهة قطع ما يقتات ويغذو
من شجر العدو اذا رجي ان يصلي الى المسلمين قال
ابن اسحاق وقد كان وهط من بني عوف بن الخزرج
منهم عبد الله بن ابي بن سلول بعثوا الى بني النضير
ان اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا
معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا فقذف الله
في قلوبهم الرعب فلم ينصروهم فسالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يجليهم عن ارضهم ويكف عن
دمايهم وعند ابن سعد انهم حين هموا بغدره صلى الله
عليه وسلم واعلمه الله بذلك بعث اليهم محمد بن مسلمة

ان

قال السهيلي قال ابو حنيفة البرني
معناه بالفارسية حمل مبارك لان
تفسيره حمل وفي معناه بيداو
مبارك فعربته العرب واد خلته
في كلامها انتهى

واعله في ذلك الوقت لم يكن يرجى
حصوله للمسلمين او لعله انما
قطعه ليتسع المحل للقتال وجال
الخيل ع

ان اخرجوا من بلدي فلا تسألوني بها وقد هممتم بما
هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا فمن رؤي منكم بعد
ذلك ضربت عنقه فمكثوا على ذلك اياما يتجهزون
وتظاهروا من اناس من اشجعها بلا فارسل اليهم عبد الله بن
ابي لا تخرجوا من دياركم واقيموا في حصونكم فان معي الفين
من قومي من العرب يدخلون حصنكم وتمدكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان فطمع حيي فيما قاله ابن ابي فارسل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك فاظهر صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر
المسلمون بتكبيره وسار اليهم عليه الصلاة والسلام
في اصحابه فصلى العصر بفنا بني النضير وعلي يحمل رايته
فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم
ومعهم النبل والحجارة واعتزلهم ابن ابي ولم يقم معهم وكذا
حلفاؤهم من غطفان فيئسوا من نصرهم فحاصرهم صلى
الله عليه وسلم وقطع نخلهم وقال لهم عليه الصلاة والسلام
اخرجوا منها ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا الحلقة بالتحريك
قال في القاموس الدرع فنزلت يهود على ذلك وكان

ان هذا بيان لمعناها في اللغة فقط وانما
اراد بها صلى الله عليه وسلم آلة الحرب
جميعا بدليل قوله الاتي ووجد من الحلقة
الخ فالحلقة في الاصل الدرع والمراد هنا
جميع آلة الحرب ع

حاصرهم خمسة عشر يوما فكانوا يخربون بيوتهم بايديهم
ثم اجلاهم عن المدينة وولي اخراجهم محمد بن مسلمة
وحملوا النساء والصبيان وتحملوا على استماية بعير
فلحقوا بخيبر وحزن المنافقون عليهم حزنا شديدا
وقبض صلى الله عليه وسلم الاموال ووجد من
الحلقة خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاث مائة
واربعين سيفا وكانت بنو النضير صفيا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خلسا لنوايبه ولم يسهم
منها لاحد لان المسلمين لم يوجفوا عليها بخيل
ولا ركاب وانما قذف في قلوبهم الرعب وجاؤا عن
ديارهم الى خيبر ولم يكن ذلك عن قتال من المسلمين
لهم فقسمها عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين
ليرفع بذلك مؤونتهم عن الانصار اذ كانوا قد قاسموهم
في الاموال والديار غير انه اعطى ابا دجانة وسهل
ابن حنيف لحاجتهما وفي الاهيل واعطى سعد بن معاذ
سيف ابن ابي الحقيق وكان سيفا له ذكر عند هم

اي لحق معظمهم بخيبر والا فبعضهم لحق باذرعات من ارض الشام

روسهم خ

غزوة ذات الرقاع

واختلف فيها متى كانت

فعند

فعند ابن اسحاق بعد بني النضير سنة اربع في شهر ربيع
الاخر وبعض جمادى وعند ابن سعد وابن حبان في المحرم
سنة خمس وجزم ابو معشر بانها بعد بني قريظة في
ذي القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في اخر السنة
والاول التي تليها قال في فتح الباري قد جنح البخاري الى انها
كانت بعد خيبر واستدل لذلك بامور ومع ذلك ذكروها
قبل خيبر فلا ادري هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب
المغازي انها كانت قبلها او ان ذلك من الرواة عنه واشار
الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين
كما اشار اليها البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم
بانها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها انتهى والذي
جزم به ابن عقبة تقدمها لكن تردد في وقتها فقال
لا ادري اكانت قبل بدر او بعدها او قبل احد او بعدها
قال الحافظ ابن حجر وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي
الجزم به انها بعد غزوة بني قريظة لان صلاة الخوف في
غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة
الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق

وما قاله الحافظ ابن حجر هو الصواب
والحاصل ان غزوة ذات الرقاع كانت
بعد خيبر لان ابا موسى الاشعري حضرها
وقد اتفق اهل المغازي على حضوره
اياها وهو لم يقدم الا بعد خيبر انه
صلى الله عليه وسلم لما فرغ من خيبر واراد قسم
الغنائم قدم الاشعريون عليه فقال لاصحابه
قد قدم اخواتكم الاشعريون فهل لكم ان
تواسوهم الخ فابو موسى لم يسلم الا بعد خيبر
وقسم صلى الله عليه وسلم غنائم خيبر واسهم
للاشعريين تاليفا لهم على الاسلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم قال عند قول البخاري وذلك بعد خيبر لان ابا موسى جا
بعد خيبر واذا كان كذلك وثبت ان ابا موسى شهد غزوة
ذات الرقاع لزم انها كانت بعد خيبر قال وعجيب
من ابن سيد الناس كيف قال جعل البخاري حديث
ابن موسى هذا حجة في ان غزوة ذات الرقاع متاخرة
عن خيبر قال وليس في خبر ابي موسى ما يدل على شيء
من ذلك انتهى كلام ابن سيد الناس قال وهذا النفي
مردود والدلالة من ذلك واضحة كما قررته قال واما
الدمياطي فادعى غلط الحديث الصحيح وان جميع
اهل السير على خلافه وقد تقدم انهم مختلفون في
زمانها فالاولى الاعتماد على ما ثبت في الصحيح واما
قول الغزالي انها اخر الغزوات فهو غلط واضح وقد
بالغ ابن الصلاح في انكاره وقال بعض من انتصر
للغزالي لعله اراد اخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف
وهو انتصار مردود بما اخرجه ابو داود والنسائي
وصححه ابن حبان من حديث ابي بكرة انه صلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وانما اسلم ابو بكرة

بعد

بعد غزوة الطايف بالاتفاق انتهى واما تسميتها بذات
الرقاع فلانهم رقعوا فيها رايا تهم قاله ابن هشام
وقيل لشجرة في ذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع
وقيل الارض التي نزلوا بها فيها بقع سود وبقع
بيض كانها مرقعة برقاع مختلفة فسميت ذات
الرقاع لذلك وقيل ان جبلهم كان بها سواد وبياض
قاله ابن حبان وقال الواقدي سميت بجبل هناك
فيه بقع قال الحافظ بن حجر وهذا العلة مستند ابن حبان
ويكون قد تصحف عليه بخيل قال وغرب الداودي
فقال سميت ذات الرقاع لرقوع صلاة الخوف فيها
فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها انتهى قال السهيلي
واصح من هذه الاقوال فيها ما رواه البخاري عن ابي
موسى الاشعري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه
فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري
فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع
لما كنا نقصت من الخرق على ارجلنا وكان من خبر هذه

كان العرب كانت تتبرك بها على عادة الجاهلية
ويربطوا فيها رقع بيض وسود وتخوفوا
فجاء عمر بن الخطاب ان يتقادم الزمان
فيعبد ومن هذه الشجرة فارسل خالد ابن
الوليد رضي الله عنه اليها ليلا فقطعها
وخفي محلها ونقلها الى مكان بعيد وحرقها

وهذا يرد كلام ابي موسى الاشعري انه
لم يكن معهم في هذه الغزوة خيل اصلا بدليل
ابل كثيرة بدليل انهم نقبت اقدامهم
من المشي نقبان في ستة اذا كثر على بعير

ليس المراد ان هذا القدر فقط خرج
لهذه الغزوة بدليل ما ياتي انهم كانوا
اربعمائة وانما المراد ان كل ستة نفر
يعتقبون بعيرا اي يتعاقبون عليه
بان يركب احدهم عقبة والاخر عقبة
والعقبة دون ستة اميال

وهذا هو الصواب من جميع الاقوال لقول ابي موسى فنقبت اقدامنا
وقوله نجدا اي شرقي المدينة لان نجدا ارتفع من المدينة من جهة
المشرق وما سفل منها من جهة مكة يقال له تهامة وقوله حتى نزلنا بفتح
النون وسكون المعجمة

وهو انها بعد خيبر كما قاله المحققون
من علماء هذا الفن هـ

ذلك

ای غلط
رواة الحديث
الصحيح

الغزوة كما قاله ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم غزا
نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة بالمثلثة من غطفان
بفتح الغين المعجمة والمهملة لانه عليه الصلاة والسلام
بلغه انهم جمعوا الجموع فخرج في اربعمائة من اصحابه
وقيل سبعمائة واستعمل على المدينة عثمان بن عفان
وقيل ابا ذر الغفاري حتى نزلنا نخلا بالخاء المعجمة موضع
من نجد من اراضي غطفان قال ابن سعد فلم يجد في
محالهم الا نسوة فاخذهم وقال ابن اسحاق فلقي بها
منهم فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد أخاف
الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس قال ابن
سعد وكان ذلك اول ما صلاها وقدمنا ويت صلاة الخوف
من طرق كثيرة وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على ما
تيسر منها في مقصد عباداته صلى الله عليه وسلم وكانت
غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة خمس عشرة
ليلة وفي البخاري عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم بذات الرقاع فاذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها
للنبي

بفتح النون وسكون الخاء المعجمة واما
نخيل بفتح النون وكسر الخاء المعجمة موضع
معروف في طريق الحاج المصري واما نخيل
بضمتين ثم ثحتية بعد الخاء المعجمة فهو اسم
موضع بين مكة والطايف اهـ

اي وفتح الطاء المهملة

النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف النبي
صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخترطه يعني سله
من غمده فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني
قال الله وعند ابي عوانة فسقط السيف من يده فاخذه
عليه الصلاة والسلام فقال من يمنعك مني قال كن
خير آخذ قال تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله
قال الاعرابي لا بل اعاهدك اني لا اقاتلك ولا اكون
مع قوم يقاتلونك قال فخلى سبيله فجاء الى قومه فقال
جيتكم من عند خير الناس وفي رواية عند البخاري
ولم يعاقبه وانما لم يواخذه عليه الصلاة والسلام بما
صنع وعفى عنه لشدة رغبته عليه الصلاة والسلام
في استيلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام وفي رواية ابي
اليمان عند البخاري في الجهاد قال من يمنعك مني ثلاث
مرات وهو استفهام انكاري اي لا يمنعك مني احد وقد
كان الاعرابي قايما على راسه والسيف في يده والنبي صلى
الله عليه وسلم جالس لا سيف معه ويؤخذ من مراجعة
الاعرابي له في الكلام ان الله سبحانه منع نبيه والا فما

عبر بالحذف هنا لان الاستفهام ليس للاخافة

فتبسم من هذا الكلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

احوجه الى مراجعته مع احتياجه الى الحظوة عنده
قومه بقتله وفي قوله صلى الله عليه وسلم في جوابه
الله اي يمنعني منك اشارة الى ذلك وكذلك لما
اعادها الاعرابي فلم يزده على ذلك الجواب وفي ذلك
غاية التهكم وعدم المبالات به وذكر الواقدي في خوخه
القصة انه اسلم ورجع الى اهله فاهتدى به خلق
كثير وقال فيه انه رمى بالزلخة حين هم بقتله صلى
الله عليه وسلم فندر السيف من يده وسقط الى الارض
والزلخة بضم الزاي وتشديد اللام وجع ياخذ في الصلب
وقال البخاري قال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر
اسم الرجل غورث بن الحارث ابو علي وزن جعفر
وحكي الخطابي فيه غويرث بالتصغير وقد تقدم
في غزوة ودان ذي امر بناحية نجد مثل هذه
القصة لرجل اسمه دعثور فانه قام على راسه على
الله عليه وسلم بالسيف فقال من يمنعك مني فقال
عليه الصلاة والسلام الله ودفع جبريل في صدره
فوقع السيف من يده وانه اسلم قال في عيون الاثر
والظاهر

اي لانه جاء من عند قومه ليأخذ
عقد رأيهم على مراجعته لكون بينهما
وقد اراد ذلك لكن لما وقع بصره
على النبي صلى الله عليه وسلم
اخذته الهيبة منه ولحقه الخوف
فما امكنه الا راجعه في الكلام ولا
تواتيه عدم المراجعة والعقد
لعمل لاحتياجه الى ذلك ليعود
بالقرب عند قومه ويكون في الحظوة
عنده ثم

قوله وتشديد اللام اي مفتوحة كذا
ببعض الحواشي القديمة

عطف تفسير
والنما المجبة

تنبيهان

الاخيرة

عمرة

والظاهر ان الخبرين واحد وقال غيره من المحققين الصواب
انهما قصتان في غزوتين وفي هذه الاخيرة القصة فرط
شجاعته وقوة يقينه وصبره على الاذى وحمله على
الجهال صلى الله عليه وسلم وفي انصرافه صلى الله عليه
وسلم من هذه الغزوة ابطا جمل جابر بن عبد الله فتخلف
عليه الصلاة والسلام فانطلق متقدما بين يدي الركب
ثم قال اتبيعنيه فابتاعه منه وقال لك ظهره الى
المدينة فلما وصلها اعطاه الثمن وارجع ورهب له الجمل
والحديث اصله في البخاري ولا حجة فيه لجواز بيع وشرط
لما وقع فيه من الاضطراب وقيل غير ذلك مما يطول
ذكره والله اعلم غزوة بدر الآخرة وهي الصغرى وتسمى
بدر الموعد وكانت في شعبان بعد ذات الرقاع قال
ابن اسحاق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام بها جمادي الاولى
الى اخره جب ثم خرج في شعبان الى ميعاد ابي سفيان
ويقال كانت في هلال ذي القعدة وميعاد ابي سفيان
هو ما سبق ان ابا سفيان قال يوم احد الموعد بيننا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبينكم بدر العام القابل فقال عليه الصلاة والسلام
لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد فخرج
عليه الصلاة والسلام ومعه الف وخمسمائة من
اصحابه وعشرة افراس واستخلف على المدينة
عبد الله بن رواحة فاقاموا عليه ينتظرون ابا
سفيان وخرج ابو سفيان حتى نزل مجنة من ناحية
مر الظهران ويقال عسفان ثم بدا له الرجوع فقال

لقوا عمر بن الخطاب

فرس لرسول الله وفرس لابي بكر وفرس لعمر بن الخطاب وفرس لابي قتادة وفرس لسعيد بن زيد وفرس للمقداد بن الاسود وفرس للحباب ابن المنذر وفرس للزبير بن العوام وفرس لعباد بن بشر

يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصب ترعون
فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا
عام جدب واني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم
اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون
السويق واقام عليه الصلاة والسلام بدرا ثمانية
ايام وباعوا ما معهم من التجارة فربحوا الدرهم
درهمين وانزل الله في المؤمنين الذين استجابوا
لله والرسول الى قوله فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء الاية والصحيح ان هذه
الاية نزلت في شان حمراء الاسد كما نص عليه العماد

ابن

ابن كثير غزوة دومة الجندل وهي بضم الدال من
دومة وهي مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال و بقدها
من المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة قال ابو عبيد
البكري سميت بدومي بن اسماعيل كان نزلها وكانت
في شهري ربيع الاول على راس تسعة واربعين شهرا
من الهجرة وكان سببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم
ان بها جمعا كثيرا يظلمون من مروا بهم فخرج عليه
الصلاة والسلام لخمس ليال بقين من شهري ربيع
في الف من اصحابه فكان يسير الليل ويكمن النهار
واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة فلما دنا منهم
لم يجدوا الا النعم والشاء فهجم على ما شيتهم ور
فاصاب من اصاب ومر من مر من مر في كل وجه وجا
الخبر اهل دومة فتفرقوا ونزل عليه الصلاة والسلام
بساحتهم فلم يلق بها احدا فاقام بها اياما وبث
السرايا وفرقها فرجعوا ولم يصب منهم احدا ودخل
المدينة في العشرين من ربيع الاخر غزوة الربيسيع
بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتانيتين بينهما مهملة

غزوة

والمعروف في الاصل اسم الشجر ترعاه الابل عند الجدب فيصير مسلها له عاتم رائحة كريهة

وعبارة ابن سعد فرجعت ولم تصب منهم احدا وهي احسن لان قوله يصب بضم المثناة من اسفل وكسر الصاد علم من قوله قبل فلم يلق بها احدا وفي بعض النسخ فلم يصب منهم احد بضم المثناه وفتح الصاد هـ

مكسورة واخره عين مهملة وهو ما لبني خزاعة بينه
وبين الفرع يومين وتسمي غزوة بني المصطلق
بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطا المشالة
المهملة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه
جذيمة بن سعد بن عمرو بطن من خزاعة وكانت
يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان سنة خمس
وفي البخاري قال ابن اسحاق سنة ست وقال موسى
ابن عقبة سنة اربع انتهى قالوا وكانه سبق قلم اراد
ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع والذي في مغازي
موسى بن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعيد
النيسابوري والبيهقي في الدلايل وغيرهم سنة خمس
وسببها انه بلغه عليه الصلاة والسلام ان رئيسهم
الحارث بن ابي ضرار سار في قومه ومن قدر عليه من
العرب قد عاهم اي حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه
وتهيأوا للمسير معه فبعث عليه الصلاة والسلام
بريدة بن الحصيب الاسلمي يعلم علم ذلك فاتاهم
ولقي الحارث بن ابي ضرار قومه ورجع اي رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم وخرج عليه السلام مسرعا في
بشر كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزاة قط مثلها
واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وقادوا الخيل
وكانت ثلاثين فرسا وخرجت عايشة وام سلمة
وبلغ الحارث ومن معه مسيره عليه الصلاة والسلام
فسيء بذلك هو ومن معه وخافوا خوفا شديدا
وتفرق عنهم من كان معهم من العرب وبلغ عليه
الصلاة والسلام المريسيع وصف اصحابه ودفع
راية المهاجرين اي ابي بكر وراية الانصار الى سعد
ابن عبادة فثاروا بالنبل ساعة ثم امر عليه الصلاة
والسلام اصحابه فحملوا حملة رجل واحد وقتلوا
عشرة واسروا سايرهم وسبوا النساء والذرية
والنعم والشاء ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد
كذا ذكره ابن اسحاق والذي في صحيح البخاري من
حديث ابن عمر يدل على انه اغار عليهم على حين غفلة
منهم فاوقع بهم ولفظه اغار على بني المصطلق وهم
غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى

ابي ضرار بن خزاعة

هذا فرسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اي بغير خزاعة

اي والله والانعام للنعم والشاء

كان ينبغي ان يقال والذي في الصحيحين لان هذا في البخاري ومسلم

ذراريهم ومالهم على الماء فيحتمل ان يكون دين الايقاع بهم
ثبتوا قليلا فلما كثر فيهم القتال انهزموا بان يكون
لما دهمهم دهمهم ومالهم على الماء وتصافوا وقع القتال
بين الطايفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم
قيل وفي هذه الغزوة نزلت اية التيمم وفي الصحيحين
من حديث عايشة انها قالت خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فذكر حديث التيمم
قال في فتح الباري قولها في بعض اسفاره قال ابن عبد
البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق
وجزم بذلك في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد
وابن حبان وغزاة بني المصطلق هي غزوة المريسيع
وفيها كانت قصة الافك لعايشة وكان ابتدا
ذلك بسبب وقوع عقدها ايضا فان كان ما جزموا
به ثابتا حمل على انه سقط منها في تلك السفرة مرتين
لاختلاف القصتين كما مر بيانه في سياقهما قال
واستبعد بعض شيوخنا ذلك لان المريسيع من
ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة كانت

من

من ناحية خيبر لقولها في الحديث حتى اذا كنا بالبيداء او
بذات الجيش وهما بين مكة وخيبر وجزم به النووي
قال وما جزم به مخالف لما جزم به ابن التين فانه قال
البيداء التي ذو الحليفة بالقرب من المدينة من طريق
مكة وذات الجيش وراء ذلك ذي الحليفة وقال ابو عبيد
البكري في معجمه اذا في الى مكة من ذي الحليفة ثم ساق
حديث عايشة هذا ثم قال وذات الجيش من المدينة
على بريد قال وبينها وبين العقيق سبعة اميال والعقيق
من طريق مكة لا من طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن
التين وقد قال قوم بتعدد ضياع العقد وسهم محمد
ابن حبيب الاخباري فقال سقط عقد عايشة في
غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق واختلف
اهل المغازي في اي هاتين الغزوتين كانت اولا وقال
الواقدي كانت قصة التيمم في غزاة الفتح ثم تردد في
ذلك وروى ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة قال
لما نزلت اية التيمم لم ار بكم اصنع فهذا يدل على
تاخرها عن غزوة بني المصطلق لان اسلام ابي هريرة

وصف بذلك لكثرة الاخبار التي كان ينقلها واخرج به عن ابن حبيب الفقيه المالكي وعن ابن حبيب النحوي فابن حبيب ثلاثة ه

هذا غير ظاهر لان غزوة الفتح كانت سنة ثمان او سبع والصواب ان قصة التيمم كانت في سنة ست بعد قصة الافك كما ياتي ه

تردد

غزوة ذات الرقاع وغزوة بني المصطلق

ابي غزوة المريسيع

ابي قصة التيمم

كان في السنة السابعة وهي بعدها بلا خلاف وكان البخاري يرى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم ابي موسى وقدومه كان وقت اسلام ابي هريرة ومما يدل على تاخر القصة ايضا عن قصة الافك ما رواه الطبراني من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عايشة قالت لما كان من امر عقدي ما كان وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط ايضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه فقال لي ابو بكر يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء على الناس فانزل الله الرخصة في التيمم فقال ابو بكر انك لمباركة وفي اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال وفي سياقه من الفوايد بيان عتاب ابي بكر الذي ابهم في حديث الصحيح والتصريح بان وقوع العقد كان مرتين في غزوتين انتهى وفي هذه الغزوة قال ابن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسمعه زيد بن ارقم ذو الاذن الواعية فحدث

يعني النبي والمؤمنين

عند قوله ومما يدل على ان قصة التيمم كانت بعد الافك ولهذا قال لها ابو بكر في كل سفرة الخ لان في قصة الافك وقع العقد وهو كان السبب في وقوع الافك ه

في قوله يقولون ليس رجعنا الى المدينة الايات ه

فان احسن

فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فارسل الى ابن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد صدقك يا زيد رواه البخاري وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة ثمانية وعشرون يوما **غزوة الخندق** وهي الاحزاب جمع حزب اي طايفة فما تسميتها بالخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بامره عليه الصلاة والسلام ولم يكن اتخاذ الخندق من شان العرب ولكنه من مكايد الفرس وكان الذي اشار بذلك سلمان فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا عوصرنا خندقنا علينا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بحفره وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين واما تسميتها بالاحزاب فلاجتماع طوايف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدرا من سورة الاحزاب واختلف في تاريخها فقال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة

غزوة

الشان العادة اي لم يكن من عادة العرب ه

حزاب

٦١

٧/١

شبكة الألوكة www.alukah.net

اربع وقال ابن اسحاق كانت في شوال سنة خمس
وبذلك جزم غيره من اهل المغازي ومال البخاري
الى قول موسى بن عقبة وقواه بقول ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع
عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة
فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة واحد كانت
سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع ولا حجة فيه
اذا ثبت لنا انها كانت سنة خمس لاحتمال ان
يكون ابن عمر في احد كان اول ما طعن في الرابعة عشر
وكان في الاحزاب استكمل الخمس عشرة وبهذا اجاب
البيهقي وقال الشيخ ولي الدين بن العراقي والمشهور
انها في السنة الرابعة وكان من حديث هذه الغزوة
ان نفرا من يهود خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة
وقالوا انا سنكون معكم عليه واستعدوا حتى نستاصله
فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج اولئك اليهود
حتى جاوا غطفان من كل قبيل فدعوهم الى
حربه عليه الصلاة والسلام واخبروهم انهم سيكونون

النفر من واحد الى تسع ويقال في الرهط
والمراد بهم هنا النفر من يهود بني النضير
وهم حيي بن اخطب وسلام بن مشكم
وابنا ابي الحقيق وابن ابي الربيع ه

معهم

معهم عليه وان قريشا قد بايعوهم على ذلك واجتمعوا
معهم فخرجت قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب
وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في فزارة
والحارث بن عوف المري في مرة وكان عدتهم فيما ذكره
ابن اسحاق عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف وقيل
غير ذلك وذكر ابن سعد انه كان مع المسلمين ستة
وثلاثين فرسا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاحزاب وبما اجمعوا عليه من الامر ضرب على المسلمين
الخندق فعمل فيه عليه الصلاة والسلام ترغيبا
للاجر وعمل معه المسلمون فداب وا وابطاء على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين
في عملهم ذلك ناس من المنافقين وجعلوا يورون
بالضعف عن العمل وفي البخاري عن سهل بن سعد
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون
ويخل نقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر
للمهاجرين والانصار والاكتاد بالمثناة الفوقية

القايد الرئيس وكان كبيرهم ورئيسهم
ومرجع رايهم ابو الجميع ابو سفيان
وان كان لكل طايفة كبير وتفطن قايد
هذا مستعمل الى الان عند اهل الحجاز
واهل المغرب فيقولون على حاكم
البلد مثلا القايد ه

اي استمروا واستمروا ومنه وسخر لكم
الشمس والقمر دايبين وبابه قطع
يقال داب يداب تعب وجده

جمع كتد بفتح اوله وكسر المثناة وهو ما بين الكاهل
الى الظهر وفي بعض نسخ البخاري اكبادنا بالموحدة
وهو موجه على ان يكون المراد به مما يلي الكبد من
الجنب وفي البخاري ايضا عن انس فاذا المهاجرون
والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم
عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من
النصب والجوع فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له

لكن ما قصد به السجع ولهذا كان
يقول ستبدي لك الايام ما كنت
جاهلا ويأتيك من لم تزود بالاخبار
لانه نهي عن الشعر ولم يقله ه

نحن الذين بايعوا محمدا ، على الجهاد ما بقينا ابدا ،

قال ابن بطال وقوله اللهم لا عيش الا عيش الاخرة هو
من قول ابن رواحة تمثل به عليه الصلاة والسلام
وعند الحارث بن ابي اسامة من مرسل طاوس زيادة
في اخر الرجز والعن عضلا والقارة ، ثم لهغونا نقل الحجارة
وفي البخاري من حديث البراء قال لما كان يوم الاحزاب
وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل
من تراب الخندق حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه
وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة

وهو

وهو ينقل التراب ويقول اللهم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
ان الاولى قد رغبوا علينا وان اراد وا فتنة ابينا

قال يمد بها صوته وفي رواية له ايضا ان الاولى قد
بغوا علينا اذا اراد وا فتنة ابينا وفي حديث سليمان
التيمي عن ابي عثمان النهدي انه صلى الله عليه وسلم
حين ضرب في الخندق قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا
غيره شقينا جهارا وجهادينا قال في النهاية يقال
بديت بالشيء بكسر الدال اي بدات به فلما خفف الهمز
كسر الدال فانقلبت الهمزة يا وليس هو من بنات الياء
انتهى وقد وقع في خبر الخندق ايات من اعلام نبوته
عليه الصلاة والسلام منها ما في الصحيح عن جابر
قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة وهي
بضم الكاف وتقديم الدال المهملة على التحتانية وهي
القطعة الصلبة فجاوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
هذه كدية عرضت في الخندق فقام وبطنه معصوب
بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي

٧/٤

يحيون دارهم الاحرس ما بقينا ابدا ويكرهوا
ذلك ليكون عليهم الفضل وسنه اتخذ ما
يقوا المراكبية ونحوهم فله اصل في السنة

٦٣

بغوا بالراء والعين المهملة المشددة
والباء الموحدة من البغي ويصح بغوا
بالغين المعجمة المشددة والموحدة
والاولى ما في بعض الروايات
بغوا علينا ه

صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل
تكون الهيم بلا لام سماعا لا قياسا واهيم كذا بالشك من الراوي وفي رواية الاسماعيلي
باللام من غير شك والمعنى انه صار رملا يسيل
ولا يتماسك واهيم بمعنى اهيل وقد قيل في قوله
تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمال التي لا يتروى
الماء وقد وقع عند احمد والنسائي في هذه القصة
زيادة باسناد حسن من حديث البراء قال لما كان
حين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق
عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ منها
المعاول فاشتكينا ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاء واخذ المعول فقال بسم الله ثم ضرب
ضربة فنشر ثلثها وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح
الشام والله اني لابصر قصورها الحمر الساعة ثم
ضرب الثانية فقطع ثلثا اخر فقال الله اكبر اعطيت
مفاتيح فارس واني والله لابصر قصر المدائن الابيض
الان ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية
الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني

لابصر

لابصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة ومن اعلام نبوته
ما ثبت في الصحيح من حديث جابر من تكثير الطعام القليل
يوم حفر الخندق كما سياتي ان شاء الله تعالى
مستوفى في مقصد المعجزات مع غيره وقد وقع عند
موسى بن عقبة انهم اقاموا في عمل الخندق قريبا من
عشرين ليلة وعند الواقدي اربعا وعشرين وفي
الروضة للنووي خمسة عشر يوما وفي الهدي النبوي
لابن القيم اقاموا شهرا ولما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع
السيول في عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم
من بني كنانة وتهامة ونزل عيينة بن حصن في
غطفان ومن تبعهم من اهل نجد الى جانب احد وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين
حتى جعلوا ظهورهم الى سلع وكانوا ثلاثة الاف رجل
فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم
وكانوا المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولوا الانصار
بيد سعد بن عبادة وكان صلى الله عليه وسلم يبعث

انحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة
قال ابن اسحاق وخرج عدو الله حيي بن اخطب حتى اتى
كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة
وعهدهم وكان وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قومهم وعاقده فاغلق كعب دونه باب حصنه
وابى ان يفتح له وقال ويلك يا حيي انك امرؤ مشؤم
واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه
فاني لم ار منه الا وفاء وصدقا فقال ويلك افتح ولم
يزل به حتى فتح له فقال ويلك يا كعب جيتك بعز
الدهر جيتك بقريش حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال
ومن دونه غطفان وقد عاهدوني على ان لا يبرحوا
حتى نستاصل محمدا ومن معه ولم يزل به حتى نقض
عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن عبد الله بن الزبير قال كنت
يوم الاحزاب انا وعمر بن ابي سلمة مع النساء في
اطم حسان فنظرت فاذا الزبير على فرسه يختلف
الى بني قريظة مرتين او ثلاثا فلما رجعت قلت

يا

يا ابت رايتك تختلف قال رايتني يا بني قلت نعم قال فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ياتي بني قريظة
فياتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال فداك ابي وامي
اخرجه الشيخان وقال الترمذي حديث حسن وفي
رواية اصحاب المغازي فلما انتهى الخبر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن معاذ وسعد بن
عبادة ومعهما ابن رواحة وخوات بن جبير ليعرفوا
الخبر فوجدهم على اخبث ما بلغهم عنهم قالوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتبرأوا من عقده وعهده ثم
اقبل السعدان ومن معهما على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا عضل والقارة اي كغدر عضل والقارة باصحاب
الرجيع فعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم
عدوهم من فوقهم قريش ومن اسفل منهم بنو قريظة حتى ظن المؤمنون
كل ظن وبعض المنافقين من بعض المنافقين وانزل الله
تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما
وعدنا الله ورسوله الا غرورا الآيات وقال رجال

بالحاء المهملة واخره شناءة من
فوق شامي

وفي بعض النسخ فلما الظن اي تاكد
عندهم الظن ان العدو ياخذهم هذا
هو الذي ظنوه رضي الله تعالى عنهم
لا انهم ظنوا انه عليه الصلاة والسلام
على خلاف الحق حاشاهم من ذلك

اي ظهر وسمي النجم نجما لظهوره والمراد بهذا الجمع
الذي ظهر منه النفاق هو ابن قشير لكن يلزم ان يكون
في سورته انه لم يكن منافقا في المستقبل

ممن معه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال اوس
بن قيظي يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو
فاذن لنا فنرجع الي ديارنا فانها خارج المدينة قال
ابن عايذ واقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي
علي فرسه له ليثوب الخندق فوقع في الخندق فقتله
الله وكبر ذلك علي المشركين فارسلوا الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم انا نعطيك الدية علي ان
تدفعوه الينا فقد قتله فرد اليهم النبي صلي الله عليه
وسلم انه خبيث الدية فلعنه الله ولعن ديته خبيث الدم
ولا نصنعكم ان ندفنوه ولا ارب لنا في ديته وقال
ابن اسحاق واقام عليه الصلاة والسلام والمسلمون
وعدوهم بحاصرهم ولم يكن بينهم قتال الا رماة
بالنبل لكن كان عمرو بن عبد ود العامري اقتحم هو
ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتي
صاروا بالسبخة فبارزه علي فقتله وبرز نوفل بن عبد
الله بن المغيرة فقتله الزبير وقيل قتله علي ورجعت
بقية الخيول منهزمة ورمي سعد بن معاذ بسهم فقطع

منه

منه الاكحل وهو بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف ساكنة
عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة يقال
ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الاكحل وفي الظهر
الابهر وفي الفخذ النسا اذا قطع لم يرق الدم وقال
الذي رمي سعدا ابن العرقة احد بني عامر بن لوي
قال خذها مني وانا ابن العرقة فقال له سعد عرق
الله وجهك في النار ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت
من حرب قريش شيأ فابقني لها فانه لا قوم احب
الي ان اجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه
واقام عليه الصلاة والسلام واصحابه بضع عشرة
ليلة فمشي نعيم بن مسعود الاشجعي وهو مخف
اسلامه فثبط قوما عن قوم واوقع بينهم شرا
لقوله عليه السلام الحرب خدعة فاختلفت كلمتهم
وروي الحاكم عن حذيفة قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب
وابو سفيان ومن معه من فوقنا وقريظة اسفل
منا تخافهم علي ذرارينا وما اتت علينا ليلة اشد ظلمة
ولا ريحا منها تجعل المنافقون يستاذنون ويقولون

بيوتنا عورة فحربي النبي صلى الله عليه وسلم وانا جاث
على ركبتي ولم يبق معه الا ثلاثمائة فقال اذهب
فاتني بخبر القوم قال ودعا لي فاذهب الله عني الفزع
والفزع فدخلت عسكرهم فاذا الريح فيه لا يجاوز
شبرا فما رجعت رايت فوارس في طريقي فقالوا اخبر
صاحبك ان الله كفاه القوم وفي روايته اذ حذيفة
لما ارسله عليه الصلاة والسلام ليأتيه بخبر جمع
ابا سفيان يقول يا معشر قريش انكم والله بما
اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الخف والكراع وانتم
وبنو قريظة ولقينا من هذا الريح ما ترون
فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جمله فما حل عقال
يده الا وهو قائم ووقع في البخاري انه عليه الصلاة
والسلام قال يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم
فقال الزبير انا قالها ثلاثا وقد استشكل ذكر الزبير في
هذه فقال ابن الملقن وقع هنا ان الزبير هو الذي
ذهب والمشهور انه حذيفة بن اليمان قال الحافظ
ابن حجر وهذا الحصر مردود فان القصة التي ذهب

الخف الابل والكراع الخيل

لكشفها

لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة
الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد
بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة
المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار
على المسلمين بالخندق وتمالأت عليهم الطوائف ثم
وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة
من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد
في تلك الليلة فانتدب عليه الصلاة والسلام من
يأتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكراره
طلب ذلك وقصته في ذلك مشهورة لما دخل بين
قريش في الليل وعرف قصتهم وفي البخاري من حديث
عبد الله بن ابي اوفى قال دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم
وروى احمد عن ابي سعيد قال قلنا يوم الخندق
يا رسول الله هل من شيء تقوله فقد بلغت القلوب
الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا

يطلب

يأتيه

بحذيفة

قال فضرب الله وجوه اعدائنا بالريح وفي ينبوع الحياة
لابن ظفر قيل ان صلى الله عليه وسلم دعا فقال
يا صريخ المكروبين يا مجيب المضطرين اكشف همي
وغمي وكربي فانك ترى ما نزل بي وبا صحابي
فاتاه جبريل فبشره بان الله سبحانه يرسل عليهم
ريحا وجنودا فا علم اصحابه ورفع يديه قايلا
شكرا شكرا وهبت ريح الصبا ليلا فقلعت الاوتاد
والقت عليهم الابنية وكفأت القدور وسفت
عليهم التراب ورمتهم بالحصا وسمعوا في اثنائه
تكبير ملك التكبير وتعقعة السلاح فارتحلوا هاربا
في ليلتهم وتركوا ما استثقلوه من متاعهم قال ذلك
قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
وفي البخاري عن علي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم الخندق ملا الله بيوتهم وقبورهم
نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت
الشمس ومقتضى هذا انه استمر اشتغاله بقتال
المشركين حتى غابت الشمس ويعارضه ما في صحيح

مسلم

فايدة جاءت ريح الصبا الى الدبور
فقالت لها الحقي بنا لنصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت لها
الدبور اخرا بر لا تخرج نهارا فانما
الصبا فتصرفة ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم نصرت بالصبا وهلكت
عاد بالدبور وكان ابتداء خروج الريح
نهارا واشتدت في الليل ع

مسلم عن ابن مسعود انه قال حبس المشركون
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى
احمرت الشمس او اصفرت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى الحديث
ومقتضى هذا انه لم يخرج الوقت بالكلية قال
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد الحبس المنهي الى
ذلك الوقت اي الحمرة او الصفرة ولم تقع الصلاة الا
بعد المغرب انتهى وفي البخاري عن عمر بن الخطاب
انه جاء يوم الخندق بعد ما غابت الشمس تغرب
فقال صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ببطحان فتوضا للصلاة
وتوضانا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس
ثم صلى بعدها المغرب وقد يكون ذلك للاشتغال كما
باسباب الصلاة او غيرها ومقتضى هذه الرواية
المشهورة انه لم يفت غير العصر وفي الموطا الظهر
والعصر وفي الترمذي عن ابن مسعود ان المشركين
شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اربع صلوات

يوم الخندق وقال ليس باسناده باس الا ان ابا عبيدة
لم يسمع من عبد الله فمال ايلج بن العزبي الى الترجيح
وقال الصحيح ان الذي اشتغل عنها صلى الله عليه
وسلم واحدة وهي العصر وقال النووي طريق الجمع
بين هذه الروايات ان وقعة الخندق بقيت اياما
فكان هذا في بعض الايام وهذا في بعضها قال واما
تاخيره عليه الصلاة والسلام صلاة العصر حتى
غربت الشمس فكان قبل نزول صلاة الخوف قال
العلماء يحتمل ان يكون اخرها نسيانا لا عمدا وكان
السبب في النسيان الاشتغال بامر العدو ويحتمل
انه اخرها عمدا للاشتغال بالعدو قبل نزول صلاة
الخوف واما اليوم فلا يجوز تاخير الصلاة عن وقتها
بسبب العدو والقتال بل يصلي صلاة الخوف على
حسب الحال وقد اختلف في المراد بالصلاة الوسطى
وجمع الحافظ الدمياطي في ذلك مولفا مفردا سماه
كشف المغطى عن الصلاة الوسطى فبلغ تسعة عشر
قولا وهي الصبح او الظهر او العصر او المغرب او جميع

وكان هذا عذرا في تاخير الصلاة منه

الصلوات

الصلوات وهو قول الغرابين والشافعي واختاره
ابن عبد البر والجمعة وصححه القاضي حسين في صلاة
الخوف من تعليقه او الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة
او العشاء لانها بين صلاتين لا يقصران او الصبح
والعشا او الصبح والعصر لقوة الادلة فظاهر القران
الصبح ونص السنة العصر او صلاة الجماعة او الوتر
او صلاة الخوف او صلاة عيد الاضحى او الفطر او صلاة
الضحى او واحدة من الخمس غير معينة او الصبح والعصر
على الترديد وهو غير القول السابق او التوقف والحمد
صلى الله عليه وسلم من غزوة الخندق يوم الاربعاء لسبع
ليال بقين من ذي القعدة وكان قد اقام بالخندق
خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرين يوما وقال
عليه الصلاة والسلام لن يغزوكم قريش بعد
عامكم هذا وفي ذلك علم من اعلام النبوة فانه
عليه الصلاة والسلام اعتمر في السنة فصدته
قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى ان
تقضيا فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر

انتهى صح

بفتح المهملة واللام اي امارة ودليل
والمراد المعجزة لان دليل النبوة انما
تقوم المعجزة اهـ

اي الهدنة او المعاهدة وذلك ان
خزاعة كان بينهم وبين النبي صلى الله
عليه وسلم عهد اذ غدت قريش بنو
بكر على خزاعة فكان ذلك سبب النقض

قال عليه الصلاة والسلام وسياتي ذلك ان شاء
الله تعالى وقد اخرج البزار من حديث جابر باسناد
حسن شاهدا لهذا ولفظه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له جموعا
كثيرة لا يغزونكم بعدها ابدا ولكن انتم تغزونهم
ولما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاربعا
هو واصحابه ووضعوا السلاح جاء جبريل عليه
الصلاة والسلام معتجرا بعمامة من استبرق على
بغلة عليها قطيفة من ديباج وفي رواية البخاري
من حديث عايشة انه لما رجع صلى الله عليه وسلم
ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل فقال له قد
وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم
واشار الى بني قريظة وعند ابن اسحاق ان الله
يامرك يا محمد بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم
فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا
فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين
العصر الا ببني قريظة وعند ابن عايذ قم فشد
عليك

وبعث الامير ﷺ قال فقد غزاهم صلى الله عليه وسلم باصحابه عام الفتح

اي نزلزل بهم حصونهم وشدائدهم

عليك سلاحك فوالله لاد قهم دق البيض على
الصفا وبعث يومئذ منادي يا خيل الله اركبي
وعند الحاكم والبيهقي وبعث عليا على المقدمة وخرج
صلى الله عليه وسلم في اثره وعند ابن سعد ثم سار اليهم
في المسلمين وهم ثلاثة الاف وخيل ستة وثلاثون
فرسا قال وذلك يوم الاربعا لسبع بقين من ذي
القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما
قاله ابن هشام ونزل عليه الصلاة والسلام على
بير من ابار بني قريظة وتلاحق به الناس فانا رجال
من بعد عشا الاخيرة ولم يصلوا العصر لقوله عليه
الصلاة والسلام لا يصلين احد العصر الا في بني
قريظة فصلوا العصر بها بعد عشا الاخرة فما عابهم
الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي البخاري عن ابن عمر فادرك
بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى
ناتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم

كذا وقع في جميع النسخ من البخاري انها العصر
واتفق عليه جميع اهل المغازي ووقع في مسلم
انها الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته
عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق مسلما ابو
يعلى واخرون ويجمع بين الروايتين باحتمال ان
يكون بعضهم قبل الامر بان صلى الظهر وبعضهم لم
يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر
ولمن صلاها لا يصلين احد العصر وجمع بعضهم
باحتمال ان يكون طايفة منهم راحت بعد طايفة فقيل
للطايفة الاولى الظهر وللطايفة التي بعدها العصر
والله اعلم قال ابن اسحاق وحاصرهم عليه الصلاة
والسلام خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار
وعند ابن سعد خمس عشرة وعند ابن عقبة بضع
عشرة ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم
رئيسهم كعب بن اسد ان يومنوا فقال لهم يا معشر
يهود قد نزل بكم الامر ما ترون وانى اعرض عليكم
خصالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال

خصالا

نبايع

نبايع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين انه لنبي
مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنون على
دمايكم واموالكم وابنايكم ونسايكم فابوا فقال
اذا ابيتم علي هذه فهلم نقتل ابنانا ونسانا ثم
نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم
نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان
نهلك نهلك ولم نترك وراءنا ما نخشى عليه فقالوا
اي عيش لنا بعد ابنايينا ونسايينا فقال ان ابيتم علي
هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون
محمد واصحابه قد امنونا فيها فانزلوا لعلنا نصيب
من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث
فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من علمت
قد اصابه ما لم يخف عليك من المسخ وارسلوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة
وهو ابو لبابة بن عبد المنذر نستشيره في امرنا فارسله
اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النسا
والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا

لبابة اتري ان تنزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى
حلقه انه الذبح قال ابولبابة فوالله ما زالت قدماي
من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم
انطلق ابولبابة على وجهه فلم يات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده
وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما
صنعت وعاهد الله ان لا يطا بني قريظة ابدا ولا
اراي في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه
قال اما لو جاني لاستغفرت له واما اذ فعل ما فعل
فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه
قال واقام ابولبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه
امراته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم تعود فترتبطه
بالجذع وقال ابو عمر روى وهب عن مالك عن عبد الله
ابن ابي بكر ان ابا لبابة ارتبط بسلسلة ثقيلة بضع
عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فكاد يسمع وكاد يذهب
بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة او اراد

ان

وهذه سنة باقية وهي ان الانسان
اذا عصى الله تعالى معصية في مكان ان لا
يقيم بذلك المكان بل يتركه ويرتحل عنه
قال العلما يستحب له ان لا يجاوزه
حتى يفعل فيه طاعة لان المكان يشهد
له يوم القيامة بما عمل فيه من خير او
شر فاذا شهد عليه شهد له انتهى

٧٢

ان يذهب لحاجة فاذا فرغ اعادته وعن عبد الله بن
شديط ان توبة ابي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك
فقالت قلت مم تضحك اضحك الله سنك قال تيب
على ابي لبابة قالت قلت افلا ابشره يا رسول الله قال
بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان
يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب
الله عليك قالت فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا
والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي
يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة الصبح
اطلقه وروى البيهقي في دلايله بسنده عن مجاهد في
قوله تعالى اعترفوا بذنوبهم قال هو ابو لبابة اذ قال لقريظة
ما قال واشار الى حلقه بانه محمد ايذبحكم ان نزلتم على
حكمه قال البيهقي وترجم محمد بن اسحاق بن يسار ان
ارتباطه كان حينئذ وقد رويناه عن ابن عباس ما دل على
ان ارتباطه بسارية المسجد لا يعارض ما تقدم لان

اضاوقل الامر اليها بقوله لها ان شئت
لانها اجنبية من ابي لبابة والاتاه خال
السرور على الموضع مرغوب فيه من
جهة الشارع

فيهم فقال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال
وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنسا فقال عليه
الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم
به من فوق سبعة ارقعة والرقيع اسما سميت
بذلك لانها رقعت بالنجوم ووقع في البخاري قال
قضيت فيهم بحكم الله وربما قال بحكم الملك بكسر
اللام وفي رواية محمد بن صالح لقد حكمت اليوم فيهم
بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي
حديث جابر عند ابن عايذ فقال احكم فيهم يا سعد
فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله
ان تحكم فيهم وفي هذه القصة جواز الاجتهاد في
زمنه صلى الله عليه وسلم وهي مسئلة اختلف فيها
اهل اصول الفقه والمختار الجواز سواء كان في حضرته
صلى الله عليه وسلم ام لا وانما استبعد المانع وقوع
الاعتماد على الظن مع امكان القطع ولا يضر ذلك
لانه بالتقرير يصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضرته
عليه الصلاة والسلام كما في هذه القصة وغيرها

المراد بالذراري من لم يبلغ الحلم والمراد بالنسا الاناث مطلقا سواء كن بالغات ام لا والمراد انه لا يقتل من النساء احد الا بموجب لقتله بان قاتلت او قتلت فقد قتل امراة منهم الغت حجرا على رجل من المسلمين فقتلته

المراد وافق حكمك فيهم حكم الله تعالى في الارض القديم

لما مات زوجته وابنته كانتا يتداولان عليه فتوفي عملاة
تحمله زوجته وفي اخرى تحمله ابنته فكان يتخلفه عن
غزوة تبوك فقال ابن المسيب قال وفي ذلك نزلت
هذه الاية ولما اشتد الحصار بني قريظة اذعنوا
ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد جعله في خيمة
في المسجد الشريف لامراة من اسلم يقال لها رفيدة
وكانت تداوي الجرحى فلما حكمه اتاه قومه فحملوه
على حمار وقد وطؤا له بوسادة من ادم وكان
رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما انتهى سعد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال عليه الصلاة
والسلام قوموا الى سيدكم فاما المهاجرين من قريش
فيقولون انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصار واما الانصار فيقولون عم بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين فقالوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر موالينك لتحكم

فيهم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

انتهى وانصرف صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لسبع
ليال ﴿ قاله الدمياطي او لخمس ﴿ قاله مغلطاي خلون
من ذي الحجة وامر عليه الصلاة والسلام ببني قريظة
فاد خلوا المدينة وخير لهم اخدود في السوق وجلس
صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه واخرجوا اليه
فضربت اعناقهم وكانوا ما بين ستمائة الى سبعمائة
وقال السهيلي المكثر يقول انهم ما بين الثمانمائة الى
التسعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي
وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل
فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقين كانوا اتباعا
واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه الكريمة ريحانة
فتزوجها وقيل كان يطأها بملك اليمين وامر بالغنائم
فجمعت واخرج الخمس من المتاع والسبي ثم امر بالباقي
فبيع فيمن يريد وقسمه بين المسلمين فكانت على
ثلاثة الاف واثنين وسبعين سهما للفرس سهمان
ولصاحبه سهم وصار الخمس الى تميمة بن جزء
الزنيدي فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعتق منه

وهس

بلغت عمرة ابنة كناسة

كانوا ستة وثلاثين فرسا

ويهب ويخدم منه من اراد وكذلك كان يصنع باصفار
اليه من الرقة وهو السقط من المتاع والفجر جرح
سعد بن معاذ فمات شهيدا وفي البخاري انه دعا
اللهم انك تعلم انه ليس احب الي ان اجاهدهم فيك
من قوم كذبوا رسولك اللهم اني اظن انك قد وضعت
الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من ليلته
فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار الا الدم
يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا
من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها
وقد كان ظن سعد خيبا ودعاؤه في هذه القصة مجابا
وذلك انه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعده
وقعة الخندق حرب يكون ابتداء القصد فيه من المشركين
فانه عليه الصلاة والسلام تجهز الى العمرة فصدوه
عن دخول مكة وقاضاهم ان يقع بينهم فلم يقع كما قال
تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة
من بعد ان اظفركم عليهم ثم وقعت الهدنة واعتمر
عليه الصلاة والسلام من قابل واستمر ذلك الى ان

تثليث السين المهملة الشديدة
الخسيس من المتاع

٧٤

نقضوا العهد فتوجه اليهم غازيا فافتتح مكة فعلي
هذا فالمراد بقوله اظن انك قد وضعت الحرب اي
ان يقصدونا محاربين وهو كقوله عليه الصلاة
والسلام نغزوهم ولا يغزونا كما تقدم وقد بين
سبب انفجار جرح سعد في مرسل حميد بن هلال
عند ابن سعد ولفظه انه مرت به عنزة وهو مضطجع
فاصاب ظلفها موضع الفجر فانفجرت حتى مات
وحضر جنازته سبعون الف ملك واهتز لموته
عرش الرحمن رواه الشيخان قال النووي اختلف
العلماء في تاويله فقالت طايفة هو على ظاهره وان
واهتزاز العرش تحركه فرحا بقدوم روح سعد ونحو
الله تعالى في العرش تمييزا حصل به هذا ولا مانع منه
كما قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وهذا
القول هو ظاهر الحديث وهو المختار قال المازري
قال بعضهم هو على حقيقته وان العرش جسم من
الاجسام يقبل الحركة والسكون قال لكن لا تحصل فضيلة
سعد بذلك الا ان يقال ان الله تعالى جعل حركته

اي عند المحققين من علماء هذا الفن هـ

وهذه الجملة قال وهذا الاشكال انما يرد على العرش مع

علامة

علامة للملايكة على موته وقال اخرون المراد بالاهتزاز
الاستبشار والقبول ومنه قول العرب فلان يهتز للمكارم
لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه
اليها واقباله عليها وقال الحربي هو عبارة عن تفخيم
شان وفاته والعرب تنسب الشي المعظم الى اعظم
الاشيا فيقولون اظلمت لموت فلان الارض وقامت
له القيامة وقال جماعة المراد اهتزاز سرير الجنازة
وهو النعش وهذا القول باطل يرده صريح الروايات
التي ذكرها مسلم اهتز لموته عرش الرحمن وانما قال
من قال هذا التاويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات
التي ذكرها مسلم والله اعلم انتهى وقيل المراد باهتزاز
العرش اهتزاز حملة العرش وصحح الترمذي من حديث
انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخف جنازته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة كانت تحمله وعن
البراء قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل
اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال صلى الله عليه

وسلم تعربون من اين هذه تمنا ديل سعد بن معاذ في الجنة
خير منها والين هذا لفظ رواية ابي نعيم في مستخرجه
على مسلم والمناديل جمع منديل بكسر الميم في المشهور
وهو معروف قال العلما وهذا اشارة الى عظم منزلة
سعد في الجنة وان ادنى ثيابه فيها خير من هذه لان
المنديل ادنى الثياب لانه معد للوسخ والامتهان
فغيره افضل التهي واخرج ابن سعد وابو نعيم من
طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة
قال قبض انسان يومئذ بيده من تراب قبره قبضة
فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان
الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان
احدنا حيا من ضمة القبر لنجا منها ضم منها ضمة
ثم فرج الله عنه واخرج ابن سعد عن ابي سعيد الخدري
قال كنت ممن حفر لسعد قبره فكلما يفوح علينا المسك
كلما حفرناه قال الحافظ مغلطاي وغيره وفي هذه السنة
فرض الحج وقيل سنة ست وصححه غير واحد وهو قول

اي سعد لذلك بحسب العادة في الدنيا
وانه ليس في الجنة وسخ ولا شيء
يقتضي غسل اليد منه وسمتها
بالمنديل هـ

الجمهور

وهذه الضمة لا يجوز بها احد الا النبي
قال بعضهم والصديقين وزاد بعضهم ابي
فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي
طالب واسية امرأة فرعون هـ

الجمهور وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وبالجزم جماعة
من العلما وسيأتي البحث في ذلك ان شا الله تعالى في ذكر
وفد عبد القيس في المقصد الثاني وفي ذكر بعثه عليه
السلام من مقصد عباداته ثم سرية محمد بن مسلمة
الى القرطا بطن من بني ابي بكر بن كلاب وهم ينزلون
بناحية ضرية بالبكرات وبين ضرية والمدينة سبع
ليال لعشر ليال خلون من المحرم سنة ست على راس ستة
وخمسين شهرا من الهجرة بعثه في ثلاثين راكبا فلما
اغار عليهم هرب سايرهم وعنده دسيا طي فقتل نفرا
منهم وهرب سايرهم واستاق نعما وشا وقدم المدينة
لليلة بقيت من المحرم وبعثه ثمامة بن اثال الحنفي
اسيرا فربط بامره عليه الصلاة والسلام فاغتسل
واسلم وقال يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض
الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي
والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح
دينك احب الي والله ما كان من بلد ابغض الي من
بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك

اخذتني وانا اريد العمرة فما فاتري فبشره النبي صلى
الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له
ايصبوت دين ابايك واتبعت دين محمد قال يا بني صبوت قال لا ولكن اسلمت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا والله لما تاتيكم من اليمامة حبة
حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
قصته البخاري غزوة بني لحيان بكسر اللام
وقتلهما لعشر بقين من ربيع الاول سنة ست من الهجرة
وذكرها ابن اسحاق في جمادي الاولى على راس ستة
اشهر من قريظة قال ابن حزم الصحيح انها في المحا
قالوا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي فاطم
ابن ثابت واصحابه وجدا شديدا فاظهر انه يريد
الشام وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشرون فرسا
واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم ثم اسرع
السير حتى انتهى الى بطن غران واد بين امج وعسفان
بينها وبين عسفان خمسة اميال حيث قتل
اصحابه اصحاب الرجيع الذين قتلوا ببير معونة
فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت به بنو لحيان فهربوا
في

٧٧

في رؤس الجبال فلم يقدر منهم على احد فاقام يوما او يومين
بعث السرايا في كل ناحية ثم خرج حتى اتى عسفان
فبعث ابا بكر في عشرة فوارس لتسمع به قريش فيذعروا
فانتوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا احدا وانصرف
صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا وهو يقول
آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وغاب عن
المدينة اربع عشرة ليلة غزوة الغابة وتعرف بذي
قرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة وهو ماء لبني
بريد من المدينة في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية
وعند البخاري انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وفي
مسلم نحوه قال القسطلاني وفي ذلك نظر لاجماع اهل
السير على خلافهما انتهى قال القرطبي شارح مسلم
لا مختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية
وقال الحافظ بن حجر ما في الصحيح من التاريخ لغزوة
ذي قرد اصح مما ذكر اهل السير انتهى وسببها انه كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقحة وهي ذوات اللبن
القريبة العهد بالولادة ترعى بالغابة وكان ابو ذر

فيها فاغار عليهم عيينة بن حصن الفزاري ليلة
الاربعاء اربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن ابي
ذر وقال ابن اسحاق وكان فيهم رجل من بني غفار
وامراة فقتلوا الرجل وسبوا المراة فركبت ناقة للنبي
صلى الله عليه وسلم ليلا حتى غفلتهم ونذرت لين
نجيت لتنحرنها فلما قدمت على النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرته بذلك فقال لا نذر في معصية ولا لابن
فيما لا تملك ونودي يا خيل الله اركبي وكان اول ما
نودي بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
خمسمائة وقيل سبعمائة واستخلف على المدينة ابن
ام مكتوم وخلف سعد بن عبادة في ثلاثمائة يحرسون
المدينة وكان قد عقد للمقداد بن عمرو لواء في يومه
وقال له امض حتى تلحقك الخيول وانا على اثرك
فادرك اخريات العدو وقتل ابو قتادة سقاة
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه
وقتل عكاشة بن محصن اباان بن عمرو وقتل من
المسلمين محرز بن نضلة قتله مسعدة وادرك

سلمة

سلمة بن الاكوع القوم وهو على رجليه فجعل يرميهم
بالنبل ويقول خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
يعني يوم هلاك اللئام من قولهم لئم راضع اي رضيع
اللؤم في بطن امه وقيل معناه اليوم يعرف من راضعته
الحرب من ضعفه وتدرب بها ويعرف غيره ولحق رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس والخيول عشاء قال سلمة
فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش فلو بعثتني
في مائة رجل استنقذت ما في ايديهم من الشرح واخذت
باعناق القوم فقال صلى الله عليه وسلم ملكت فاسجح
واي برهرة قطع ثم سين مهملة ثم جيم مكسورة ثم
حاء مهملة اي فارفق واحسن والسجاحة السهولة
اي لا تاخذ بالشدة بل ارفق فقد حصلت النكاية في
العدو ولله الحمد ثم قال انهم ليقرون في غطفان وقد
الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجاءت الامداد فلم تزل
الخيل تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا
عشر لقاح واثلث القوم بما بقي وهي عشرون صلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف واقام
يوما وليلة ورجع وقد غاب خمس ليال وقسم
في كل مائة من اصحابه جزورا ينحرونها

سرية عكاشة ابن حصن الاسدي ابي عمر
ابن مرزوق بالغين المعجمة المكسورة وهو من
لبني اسد على ليلتين من فيد في شهر ربيع الاول
سنة ست من الهجرة في اربعين رجلا فنفذ ربه
القوم بكسر الذال المعجمة كفرح فهربوا فنزلوا
غليا باذ يديهم فاستاقوا مائتي بعير وقد مواعلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا

ثم سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة بالقاف
والصاد المهملة المشددة المفتوحتين موضع
بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا في شهر ربيع
الاول سنة ست من الهجرة وهو عشرة الى بني
ثعلبة فوجد عليهم ليلا فاحدق به القوم وهم مائة
رجل فنزلوا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب
عليهم بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة فوقع
جريحا

ثم سرية محمد بن مسلمة

هذا احد ثمانية الاسلام
وهم حمزة بن عبد المطلب وعبد الله
ابن رواحة ؟

ثم سرية زيد بن حارثة

٧٩

جريحا وجرد وهم من ثيابهم ومر على من المسلمين
بمحمد بن مسلمة فحمله حتى ورد به المدينة فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح
في ربيع الاخر في اربعين رجلا الى مصارعهم فاغار
عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال واصاب
رجلا واحدا فاسلم وتركه واخذ نعما من نعمهم
فاستاقه وامرأة من متاعهم وقدم به المدينة
فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي
عليهم قال في القاموس من الرث السقط من متاع
البيت كالرثة بالكسر ثم سرية زيد بن حارثة
الى بني سليم بالجموم ويقال الجموح ناحية بطن
نخل من المدينة على اربعة اميال في شهر ربيع الاخر
سنة ست فاصابوا امرأة من منزنية يقال لها
حليمة قد لقيهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا
نعما وشاء واشتري فكان فيهم زوج حليمة المزنية
فلما فعل زيد بما اصاب وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمزنية فقسمها وزوجها

اي المعلوم له
فخرج جريحا

اول ثلاثي بكسر الراء وفتحها والتشديد
السقط من المتاع او الخرق

صوابه بعد اربعة ليال كما قاله ابن سعد
وابن اسحاق وغيرهما لانه لم يكن محل
فيه شرك بينه وبين المدينة اربعة
ايام بعد غزوة الخندق قال الاموي قرنفلة
فانه كان بينهم وبين المدينة ثلاثة ايام
من المدينة وتطلقهم صلى الله عليه وسلم
اثر غزوة الخندق قبل هذه الغزوة

ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى القيص موضع على اربع
ليال من المدينة في جمادي الاولى سنة ست ومعه سبعون
راكبا لما بلغه عليه الصلاة والسلام ان عيرا لقريش
قد اقبلت من الشام يتعرض لها فاخذ وهلوما فيها
واخذ يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن امية واسروا منهم
ناسا منهم ابو العاص بن الربيع وقدم بهم المدينة
فاجارته زوجته زينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم
وناديت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفجر اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما علمت شيئا من هذا وقد اجرنا من اجرت
ورد عليه ما اخذ منه وذكر ابن عقبة ان اسرة كان
على يد ابي بصير بعد الحديبية وكانت هاجرت
قبله وتركته على شركه وردها النبي صلى الله عليه وسلم
على ابي العاص بعد ست سنين وقيل بعد ست سنين
وقيل قبل انقضاء العدة وفي حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده رده له بنكاح جديد سنة سبع

هذا الجواب محذوف وهو ان زيدا طاقدم
بالاسرائم على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلمت زينب فلما اتت من حجرته
انها انما اجارت ابا العاص قال السهيلي
للنبي صلى الله عليه وسلم ما هذا اخبر
اجارت زينب منذ ذكرت فقال عليه
الصلاة والسلام ما علمت شيئا من ذلك
قوله ما علمت شيئا اي انه بحث كان الاجارة
انما تكون قبل القدرة والظفر ما بعد
ذلك فلا لان الحق صار للمجاهدين الا
ان يكون المراد انه من غلبه جداد
استعطف خواطرهم انتهى

ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى الطرف وهو ما

على

الحادي والعشرون

على ستة وثلاثين ميلا من المدينة في جمادي الاخرة سنة
ست فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصاب نعما
وشاء وهرب الاعراب وصبح زيدا بالنهم المدينة وهي
عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال سرية
زيد بن حارثة الى حسمى بكسر المهملة وهي وادي
القرى وكانت في جمادي الاخرة سنة ست وسببها انه
اقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقد اجازه
وكساه فلقيه الهنيد في ناس من جذام بحسمى فقطعوا
عليه الطريق فسمع بذلك نفر من بني الطيب فنفروا
اليهم فاستنقذوا لدحية متاعه وقدم دحية على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فبعث زيد بن
حارثة وخمسمائة رجل ورد معه دحية فكان زيد يسير
الليل ويكمن النهار فاقبل بهم حتى هجموا مع الصبح على
القوم فاغاروا عليهم فقتلوا فيهم فاوجعوا وقتلوا
الهنيد وابنه واغاروا على ما شيتهم ونعمهم ونسايهم
فاخذوا من النعم الف شاة ومائة من النسا
والصبيان فرحل زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه

www.alukah.net شبكة الألوكة

فدفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان
كتب له ولقومه ليالي قدم عليه فاسلم وبعث صلى
الله عليه وسلم عليا الى زيد بن حارثة يامره ان يحلي
بينهم وبين حروثهم واموالهم فرد عليهم ثم
سرية زيد ايضا الى وادي القرى ايضا في رجب
سنة ست فقتل من المسلمين قتلا واثبت زيد اي
حمل من المعركة رثيثا اي جريحا وبه رمق وهو ضعيف
للمجهول قاله في القاموس ثم سرية عبد الرحمن
ابن عوف الى دومة الجندل في شعبان سنة ست
قالوا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
ابن عوف فاقعده بين يديه وعممه بيده وقال
غز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله
ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى كلب بدومة
الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم
فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث
ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ
ابن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان راسهم واسلم

الحركية معه

وقد عمم صلى الله عليه وسلم جماعة
من اصحابه بيده فقد عمم عليا يوم
الخندق وعمم حمزة يوم بدر ببرد احمر
وعمم عمر بن الخطاب في بعض المواقع
ويوخذ منه جواز لبس العمامة للكبير
للتقرير ولو كان الفاعل كبيرا وليس في
ذلك حقارة ولا هضم من المقام وفي
التعمم اشارة الى النصر والظفر

معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطاء الجزية
وتزوج عبد الرحمن بتماضر بضم المثناة الفوقية وكسر
الضاد المعجمة بنت الاصبغ وقدم بها المدينة فولدت
له ابا سلمة ثم سرية علي بن ابي طالب في شعبان
سنة ست من الهجرة ومعه مائة رجل الى بني سعد
ابن بكر لما بلغه صلى الله عليه وسلم انهم جمعوا يريدون
ان يمدوا يهود خيبر فاغاروا عليهم بين فدك وخيبر
فاخذوا خمسمائة بعير والفي شاة وهربت بنو
سعد وقدم علي ومن معه المدينة ولم يلقوا كيدا
ثم سرية زيد بن حارثة الى ام قرفة فاطمة بنت
ربيعة بن زيد الفزارية بناحية وادي القرى على
سبع ليال من المدينة في رمضان سنة ست من
الهجرة وكان سببها ان زيد بن حارثة خرج في تجارة
الى الشام ومعه بضايع لاصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس من فزارة
من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان
معهم وقد موا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه

فبعثه عليه الصلاة والسلام اليهم فكمن واصحابه
بالنهار وساروا بالليل ثم صبحهم زيد واصحابه
فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا ام قرفة وكانت
ملكه زوجها بليسه واخذوا ابنتها جارية بنت مالك
ابن حذيفة بن بدر وعمد قيس بن المحسر الى ام قرفة
وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلا عنيفا وربط بين
رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فدهما
فقطعاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك
فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه
عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وساله
فاخبره بما ظفره الله به سرية عبد الله بن عتيك
لقتل ابي رافع عبد الله ويقال سلام بن ابي الحقيق
اليهودي وهو الذي حزب الاحزاب يوم الخندق
وكانت هذه السرية في شهر رمضان سنة ست
كذا ذكره ابن سعد هاهنا وذكر في ترجمة عبد الله
ابن عتيك انه بعثه في ذي الحجة الى ابي رافع سنة
خمس بعد وقعة بني قريظة وقيل في جمادي
الاخرة

والذي قاله غيره انه ربط فحل رجلي
حدها بحبل ثم ربط حبلي فحل رجل
في رجل بعير ثم زجر البعيرين فشقاها

ابي صح

الاخرة سنة ثلاثة وفي البخاري قال الزهري بعد
قتل كعب بن الاشرف وارسل معه اربعة عبد الله
ابن عتيك وعبد الله بن انيس وابا قتادة والاسود
ابن خزاعي ومسعود بن سنان وامرهم بقتله
فذهبوا الى خيبر فكمنوا فلما هدأة الرجل جاوا الى
منزله فصعدوا درجة له وقدموا عبد الله بن
عتيك لانه كان يرطن باليهودية فاستفتح وقال
جئت ابا رافع بهدية فتحت له امرأته فلما رات
السلاح ارادت ان تصيح فاشار اليها بالسيف فسكتت
فدخلوا عليه فما عرفوه الا بياضه فقتلوه باسما فهم
وفي البخاري وكان ابو رافع يوذي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له
فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم
قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق
وتلطفت للبواب لعلي ان ادخل فاقتل حتى دنا من
الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد دخل
الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان

تدخل فادخل فاني اريد اذا اغلق الباب قد خلت فمكث
فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق قال
فقمت الى الاغاليق فاخذتها ففتحت الباب وكان
ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب
عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا
اغلقت علي من داخل فانتهيت اليه فاذا هو في
بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت
فامهلت غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا
الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في
البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته
ولم اقتله ثم وضعت صبب سيفي في بطنه حتى
اخذ في ظهره فعرفت اني قتلته وفي رواية له ثم جيت
كاني اغيثه فقلت ما لك يا ابا رافع وغيرت الصوت
فقال لا ام لك الويل دخل علي رجل فضربني قال فعلوته
له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيا فصاح وقام اهله
قال ثم جيت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو
مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفا عليه

فسمعت

فسمعت صوت العظم فجعلت افتح الابواب حتى
انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا اري اني قد
انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت
ساقي فعصبتها بعمامة فلما صاح الديك قام الداعي
على السور فانطلقت الى اصحابي فقلت النجا فقد
قتل الله ابا رافع فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فمسحها النبي
فكانما لم اشكها قط هذا لفظ رواية البخاري في رواية
محمد بن سعد ان الذي قتله عبد الله بن انيس والصواب
ان الذي دخل عليه وقتله عبد الله بن عتيك وحده
قال في البخاري سرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن
رزام اليهودي بخيبر في شوال سنة ست وكان سببها
انه لما قتل ابو رافع سلام بن ابي الحقيق اثرت يهود عليها
اسيرا فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحربه صلى الله
عليه وسلم وبلغه ذلك فوجه عبد الله بن رواحة في
ثلاثة نفر في شهر رمضان سرا فسال عن خبره وعزيمته
فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

هكذا في بعض النسخ بالعين المهملة
والراء والموحدة والذي قاله شيخنا غرته
بالغين المعجمة والراء والمثناة من فوق
وعناه غفلته اي هل عنده غفلة وبلادة
فلا يتعبنا قتله او عنده ذكاء وفطانة
يتعسر قتله موجود عنده من البلادة
والغفلة فوق الوصف لانه كساه وكساها
واعطاهم الدراهم العديدة من غير ان يسأل
عن الخبر كيف هو وكلام المصنف فيه اختصار
يعلم من كتب السير

فاخبره فندب عليه السلام الناس فانتدب له ثلاثون
رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدم عليه
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك
لتخرج اليه يستعملك على خيبر وتخشين اليك فطمع
في ذلك فخرج وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع
رجل رديف من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة خبر
عبد الله بن انيس وكان في السرية بالسيف فسقط
عن بعيره ومالوا على اصحابه فقتلوهم غير رجل واحد
يصيب من المسلمين احد ثم قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين

سرية كرز بن جابر الفهري الى القرتين بضم العين
وفتح الراء المهملتين حي من قضاعة وحي من جهينة
والمراد هنا الثاني كذا ذكره ابن عقبة في المغازي وذكر
ابن اسحاق ان قدومهم كان بعد غزوة ذي قرد وكانت
في جمادي الآخرة سنة ست وذكرها البخاري بعد
الحديبية وكانت في ذي القعدة منها وعند الواقدي
في شوال منها وتبعه ابن سعد وابن حبان وفي البخاري

في

في كتاب المغازي عن انس ان ناسا من عكل يعني بضم
العين وسكون الكاف وعرينة قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله
انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراعي
وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها وابوالها
فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم
وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب في اثارهم
فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا في ناحية
الحرة حتى ماتوا على حالهم وفي لفظ وسمر اعينهم ثم
نبذ في الشمس حتى ماتوا وفي لفظ ولم يحسمهم اي لم يكو
مواضع القطع فينحسم الدم وقال انما سمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعينهم لانهم سملوا اعين الرعاء رواه
مسلم فيكون ما فعل بهم قصاصا وفي رواية انهم كانوا
ثمانية وعند البخاري ايضا في المحاربين انهم كانوا في
الصفة قبل ان يبطلوا الخروج وفي رواية قال انس فلقد

رايت احدهم يكدم الارض بفيه حتى مات وعند
الدياطي ان اللقاح كانت خمسة عشر بكسر
اللام وسكون القاف ويقال لها ذلك الى ثلاثة اشهر
وفي صحيح مسلم ان السرية كانت عشرين فارسا
من الانصار وروى ابن مردوية عن سلمة بن الاكوع
قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له يسار
فنظر اليه يتخيس الصلاة فاعتقه وبعثه في لقاح له
بكرة فكان بها قال فاظهر قوم الاسلام من عرينة
وجاءوا وهم مرضى موعوكون قد عظمت بطونهم و
غلظت
على يسار فذبحوه وجعلوا الشوك في عينيه ثم
طردوا الابل فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في اثارهم
خيلا من المسلمين اميرهم كرز بن جابر الفهري
فلحقوهم فجاءوا به فقطع ايديهم وارجلهم وسمل
اعينهم قال ابن كثير غريب جدا وروى ابن جرير عن
محمد بن ابراهيم عن جرير بن عبد الله البجلي قال
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عرينة
الحديث وفيه قال جرير فبعثني رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم وثلاثا من المسلمين حتى ادركناهم فقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف وسمل اعينهم فجعلوا يقولون الما
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النار حتى هلكوا
قال وكره الله سمل الاعين فانزل الله هذه الاية انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا ان يقتلوا او يصلبوا الى اخر الاية وهو حديث
غريب ضعيف وفيه ان امير السرية جرير بن عبد الله
البجلي قال مغلطاي وفيه نظر لان اسلام جرير كان
بعد هذه بنحو اربع سنين وفي مغازي ابن عقبة ان
امير هذه السرية سعيد بن زيد كذا عنده بزيادة يا
وعند غيره انه سعد بسكون العين ابن زيد الاشهلي
وهذا انصاري فيحتمل انه كان راس الانصار وكان
كرز امير الجماعة واما قوله فكره الله سمل الاعين فانزل
الله هذه الاية فانه ذكر فقد تقدم في صحيح مسلم
انهم سملوا اعين الرعاء فكان ما فعل بهم قصاصا والله
اعلم تنبيه قال في فتح الباري وزعم ابن التين تبعا
للداودي ان عرينة هم عكل وهو غلط بل هما

قبيلتان متغايرتان غفلة من احداثان وغزينة من قحطان
ثم سرية عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان بن
حرب بمكة لانه ارسل للنبي صلى الله عليه وسلم من يقتله
غدرا فاقبل الرجل ومعه خنجر ليقاتله فلما راه النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان هذا يريد غدرا فجذب يد
اسيد بن الحضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط من
يده فقال صلى الله عليه وسلم اقتدني ما انت قال وانا
امن قال نعم فاخبره بخبره فخلى عنه صلى الله عليه وسلم
وبعث عمرو بن امية ومعه سلمة بن اسلم ويقال
جبار بن صخر الى ابي سفيان وقال ان اصبتما منه غرة
فاقتلاه ومضى عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا فراه
معاوية بن ابي سفيان فاخبر قريشا بمكانه فاخذوه وشدوه
وكان فاتكا في الجاهلية فحشد له اهل مكة وتجمعوا
فهرب عمرو وسلمة فلقي عمرو عبد الله بن مالك التيمي
فقتله وقتل اخر ولقي رسولين لقريش بعثتهما يتجسسان
الخبر فقتل احدهما واسر الاخر فقدم به المدينة فجعل
عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو يصلي

الصلاة

الصلاة والسلام يضحك ثم الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها
وهي بئر في المكان بها وقيل شجرة وقال المحب الطبري
قرية قريبة من مكة اكثرها في الحرم وهي على تسعة اميال
من مكة خرج عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين هلال
ذي القعدة سنة ست من الهجرة للعمرة واخرج معه
زوجته ام سلمة في الف واربعماية ويقال الف وخمسماية
وقيل الف وثلاثماية والجمع بين هذا الاختلاف انهم توا
اكثر من الف واربعماية فمن قال الف وخمسماية جبر
الكسر ومن قال الف واربعماية الغاه ويؤيده رواية
البراء الف واربعماية او اكثر واعتمد على هذا الجمع النووي
واما رواية الف وثلاثماية فيمكن حملها على ما اطلع هو
عليه واطلع غيره على زيادة مايتين لم يطلع هو عليهم
والزيادة من الثقة مقبولة واما قول ابن اسحاق انهم
كانوا سبعماية فلم يوافقه احد عليه لانه قال استنباطا
من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين
بدنة وهذا لا يدل على انهم ما كانوا نحروا غير البدن مع ان
بعضهم لم يكن احرم اصلا وجزم موسى بن عقبة بانهم كانوا

الفا وستمائة وعند ابن ابي شيبة من حديث سلمة
ابن الاكوع الفا وسبعمائة وحكى ابن سعد الفا
وخمسمائة وخمسة وعشرين واستخلف على المدينة
ابن ام مكتوم ولم يخرج معه بسلاح الا السلاح المسافر
السيوف في القرب وفي البخاري في المغازي عن المسور
ابن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من
اصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعرها وادم
فيها وفي رواية احرم منها بعمرة وبعث عينا له من
خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط
اتاه عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا
لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت
وما نعوك فقال اشيروا علي ايها الناس اترون ان
اميل الى عيالهم وذراريهم هؤلاء الذين يريدوننا ان يصدونا
عن البيت وفيه قال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا
لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن
صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله وزاد احمد

كان

كان ابو هريرة يقول ما رايت احدا قط كان اكثر مشاورة
لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
البخاري حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش
طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد
حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش
وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية
التي يهبط عليهم منها بركت راحلته فقال الناس
حل حل فالحت يعني لزمت مكانها فقالوا
خلأت القصوى خلأت القصوى فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما خلأت القصوى وما ذاك لها بخلقها ولكن
حبسها حابس الفيل عن دخولها ومناسبة ذلك
ان الصحابة لو دخلوا مكة على تلك الصورة وصدهم
قريش لوقع بينهم القتال المفضي الى سفك الدما
ونهب الاموال كما لو قدر دخول الفيل لكن سبق في علم
الله انه سيدخل في الاسلام منهم خلق كثير ويخرج من
اصلابهم ناس يسلمون ويجاهدون النبي ثم قال

اي في امر الحروب وما يتعلق بها لا في
الاحكام الشرعية فان امرها الى
الله ورسوله ﷺ

اي اخبار الجيش

اي ابا حاسوسا

قد ثبت صح

صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة
يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرهم
فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية
على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا اي يأخذونه قليلا قليلا فلم يلبث
الناس حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله عليه
العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوا
فيه فوالله ما زال يجيش بالري حتى صدروا عنه
فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر
من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت
كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية
معهم العوذ والمطافيل وهم مقاتلوك وصادوك
عن البيت والعوذ بالذال المعجمة جمع عائذ وهي
الناقة ذات اللبن والمطافيل الامهات اللاتي معها
اطفالها يريد انهم خرجوا معهم بذراريهم والالبان من
الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوهم او

كنا

كنا بذلك عن النساء يعني الاطفال والمراد انهم خرجوا
بنسائهم واولادهم لارادة طول المقام فيكون ادعى
الى عدم الفرار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا
قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤا ان يدخلوا
فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا بقتي استراحوا
وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري
هذا حتى تنفرد سالفتي اي صفحة العنق كني بذلك
عن القتل او لينفذن الله امره فقال بديل سأبلغهم
ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جئناكم
من هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان
نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا
ان تخبرنا عنه بشيء قال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته
يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي
صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال اي
قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا
بلى قال فهل تتهمونني قالوا لا قال الستم تعلمون

فان شاؤا امددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس ان شاؤا فان اظهر صح

اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلغوا علي وهو بالحاء
المهملة اي تمنعوا من الاجابة جيتكم باهلي وولدي ومن
اطاعني قالوا بلي قال فان هذا قد عرض عليكم خطة
رشد اي خصلة خير وصلاح اقبلوها ودعوني اته
فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند
ذلك اي محمد اراءيت ان استاصلت امر قومك هل
سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان
تكن الاخرى فاني والله لارى وجوها وان لارى اشوابا
يعني اخلاطا من الناس خليقا اي يفروا ويدعوك
فقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه امصص بظر
اللات والعزى انحن نفر عنه واندعه قال الوقاد وهذا
مبالغة من ابي بكر في سب عروة فانه اقام معبود عروة
وهو صنمه مقام امه وحمله على ذلك ما غضبه
به من نسبته الى الفرار والبظر بالموحدة المفتوحة
والظاء المعجمة الساكنة قطعة تبقى بعد الختان في فرج
المراة واللات اسم صنم والعرب تطلق هذا اللفظ في

بيان معبود

معرض

ابو بكر

معرض الذم انتهى فقال اي عروة من هذا قالوا ابا بكر
فقال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي
لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى
الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ بلحيته والمغيرة بن
شعبة قايم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى
لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف
وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال العلماء وقد كانت عادة العرب ان يتناول
الرجل لحية من يكلمه لاسيما عند الملاطفة وفي الغالب
انما يصنع ذلك النظير بالنظير لكن كان صلى الله
عليه وسلم يقضي لعروة استمالة له وتاليفا والمغيرة
يمنعه اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما انتهى
قال فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن
شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان
المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم
ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام

فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه قال فوالله ما
تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت
في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم
بامر ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على
وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون
اليه النظر تعظيما له قال في فتح الباري فيه اشارة الى
الرد على ما خشيه من فرارهم فكأنهم قالوا بلسان
الحال من يحبه هذه المحبة ويعظمه هذا التعظيم كيف
يظن انه يفر عنه ويسلمه لعدوه بل هم اشد اغتباطا
به وبدينه ونصره من هذه القبائل التي يراعي بعضها
بمجرد الرحم والله اعلم انتهى قال فرجع عروة الى
اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك
ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رأيت
ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا
والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك
بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ

كادوا

والبرص والجذام والاسقام والرعشة والأبنة وتنن
الفم وسقوط شعر الاجفان وحفر الاسنان وتسويدها
وضيق النفس وتصفير الالوان وتنقيب الكبد
وتجعل الاسد كالمغفل وتورث الكسل والفشل وتجعل
الفزر ليلا والصحيح عليلا والفصيح ابكما والصحيح
البلها تذهب السعادة وتنسي الشهادة فصاحبها
بعيد عن السنة طريد عن الجنة موعود من الله بالنار
الا ان يقرع من الندم سنه ويحسن بالله ظنه ولقد
احسن القائل

قل لمن يا قل الحشيشة جهلا ... يا خبيثا وقد عشت شر عيشة
دية العقل بعد زة فلماذا ... يا سفيها قد بعتها بحشيشة

غزوة خيبر وهي مدينة كبيرة ذات حصون
ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام
قال ابن اسحاق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بقية
المحرم سنة سبع فاقام بها بضع عشرة ليلة
الى ان فتحها وقيل كانت في اخر سنة ست وهو
عند مالك وبه جزم ابن حزم قال الحافظ ابن حجر والراجح

ماذكره ابن اسحاق ويمكن الجمع بان من اطلق سنة
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ست بناه على ان ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي
هاجر في ربيع الاول فهو اول الهجرة وحينئذ فهو غزا خيبر في اواخر السادسة
لانه غزاها في محرم وهو اواخر السادسة وهو ربيع الاول واغرب ابن سعد وابن ابي شيبة
واما على ان اول السنة المحرم فيكون غزاها في اول السابعة لان محرم اول السنة العربية
مرويا من حديث ابي سعيد الخدري خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر لثمان عشرة من
رمضان واسناده حسن لكنه خطا ولعلها كانت الى ثنتي عشرة
فتصحف وتوجيهه بان غزوة خيبر كانت ناشئة
عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج فيها صلى الله عليه
وسلم في رمضان جزما قال وذكر الشيخ ابو حامد في التعليق
انها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله انتقال من
الخندق الى خيبر وكان معه عليه الصلاة والسلام
الف وار بعمائة راجل ومائتا فارس ومعه ام سلمة
زوجته وفي البخاري من حديث سلمة بن الاكوع قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا
ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر الا تسمعنا
من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو
هذا الرجل هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه يصدق عليه رجلي وصرح به في غير
هذه الرواية ولا يعارضه ما سياتي
من قوله صلى الله عليه وسلم من هذا السايق لاحتمال ان يكون لما قاله عليه
الصلاة والسلام اسمعنا لم يعمل فنزل
بل تواري النبي صلى الله عليه وسلم
عنه قال وكان يسمع صوته قبل ذلك
فلما سمع صوته بالحدا قال من هذا
السايق
واستخلف على المدينة سباع بن
عرفطة على الصحيح وقيل نميلة
كما قال ابن هشام هـ
اللهم

اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفرن فداء لك ما ابقينا وثبت الاقدام ان لاقينا
والقين سكينة علينا انا اذا صيح بنا اتينا
وبالصياح عولوا علينا وفي رواية اياس بن ابي سلمة
عن ابيه عند احمد في هذا الرجز من الزيادة
ان الذين قد بغوا علينا اذا اراد وا فتنة ابينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما في رواية البخاري من هذا السايق قالوا
عامر بن الاكوع قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت
يا نبي الله لولا امتعتنا به الحديث وفي رواية احمد فجعل
يرتجز ويسوق الركاب وهذه كانت عادتهم اذا اراد وا
تنشيط الابل في السير ينزل بعضهم فيسوقها ويحدو
في تلك الاحمال وقوله اللهم لولا انت ما اهتدينا كذا
الرواية قالوا وصوابه في الوزن لاهم او تالله كما في الحديث
الاخر وقوله فداء لك قال الطيبي هذه اللفظة مشكلة
فانه لا يقال للباري سبحانه فديتك لان ذلك انما
يستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالشخص فيختار شخص

قوله فداء لك الخ
ذكرها قاله الزين الكتبي ع

اي لنصرته ودعائه

اي الشهادة والا فانه لم يجب عليه شيء

لولا هنا للتميز لا للعرض والتحضيض
لان هذا شيء انبرم حكمه اي نفوذ وتمتنع
ان لو امتعتنا به وسيئتيه عليه المص

وفي رواية والله لولا انت فيكون قوله
لولا انت مخاطبة للنبي صلى الله عليه
وسلم لكن يشكل عليه قوله فاغفر
وانزلن سكينة علينا لان المغفرة بيد
ونزول السكينة بيد الله تعالى والجواب
ان معناه اسالك يا ربنا ان يغفر لنا وينزل
علينا السكينة هـ

www.icar.ir
شبكة الألوكة www.alukah.net

اخوان يحمل ذلك به ويعضد به منه قال ولعل هذا وقع من
غير قصد الى حقيقة معناه كما يقال قاتله الله ولا يريد
بذلك حقيقة الدعا عليه وكقوله عليه السلام
تربت يداك وتربت يمينك وفيه كلهم ضرب
من الاستعارة لان الغادي مبالغ في طلب رضى المخدي
حين بذل نفسه عن نفسه للمكروه فكان مراد الشاعر
اي ابذل نفسي في رضاك وعلى كل حال فانا الحقني
وان امكن صرفه الى جهة صحيحة فاطلاق اللفظ
واستعارته والتجوز فيه يفتقر الى ورود الشرع
بالاذن فيه قال وقد يكون المراد بقوله فداك
رجلا يخاطبه وفصل بين الكلام بذلك ثم عاد الى
تمام الاول فقال ما ابقينا قال وهذا تاويل يصح
معه اللفظ والمعنى لولا ان فيه تعسفا اضطرونا
اليه بصحيح الكلام النبي وقيل انه يخاطب بهذا
الشعر النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تؤاخذنا
بتقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا فقوله
اللهم لم يقصد بها الدعا وانما افتتح بها الكلام والمخا
طب
يقول

يقول لشاعرنا لولا انت النبي لكن يعكر عليه بعد
ذلك وانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
فانه دعا الله تعالى ويحتمل ان يكون المعنى فاسال
ربك ان ينزل ويثبت والله اعلم وقوله اذا صيح
بنا اتينا اي اذا صيح بنا للقتال ونحوه من المكاره
وفي نسخة اتينا وفي رواية ابينا بالموحدة بدل المثناة اي ابينا
الا نفرولا الفرار وقوله وبالصياح عولوا علينا اي استعانوا
بنا واستغزعونا للقتال قيل هو من التعويل على
الشيء وهو الاعتماد عليه وقيل هو من العويل
وهو الصوت وقوله من هذا السايق قالوا عامر
قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت اي
ثبتت له الشهادة وستقع قريبا وكان معلوما
عندهم ان من دعاله النبي صلى الله عليه وسلم هذا
الدعا في هذا الموطن استشهد فقالوا هل لا متعنا
به اي وددنا انك اخرت الدعا له بهذا الى وقت
اخر لنتمتع بصاحبته ورويته مدة وفي البخاري
من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى خيبر

وهذا ان كان محملا الا انه فيه نظر
لان هذا ما ضيه اعول لا اعول يقال
اعول الرجل اذا صاح

اي الشهادة او الجنة وعبر بالماضي
وان كان الامر مستقبلا لتحقق
الوقوع فجعله كالواجب
في علم الله تعالى

اي الذي تقدم قولا وهي اقعدني الادب
لانها للتمني

ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغزهم حتى يصبح فلما
اصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا
محمد والله محمد والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر
خربت خيبر انا اذا نزلنا ساحة قوم فساء صباح المنذرين
وفي رواية فرفع يديه فقال الله اكبر خربت خيبر والخميس
الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسة اقسام المقدمة
والساقة والميمنة والميسرة والقلب ومحمد خبر مبتدا
اي هذا محمد قال السهيلي يوخذ من هذا الحديث انتفا
لانه عليه الصلاة والسلام لما راى آلة الهدم ان مدينتهم ستخرب انتهى ويحتمل كما قاله في فتح الباري ان يكون قال
خربت خيبر بطريق الوحي ويويده قوله بعد ذلك انا
اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وفي رواية
ان صلى الله عليه وسلم صلى الصبح قريبا من خيبر فلما
ثم قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين وقال بغلطاي وغيره وقوفا عليه

وقول وهذا هو الراجح

الظاهر خصوص الرايات الكثيرة والاقتصار قبل ذلك لكن راية للمهاجرين وراية للانصار والراية في اللغة والعلم متوافقان وقيل العلم مربع والراية مثلثة والعلم ما كان ملويا يلف على الرمح

الله

الله عليه وسلم السودا من برد لعايشة وفي البخاري وكان
علي بن ابي طالب تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان
رمدا فلحق فلما بتنا الليلة التي فتحت قال لاعطين الراية
غدا او لياخذن الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله
عليه فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب
فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه
فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
ودعا له فبرء حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال
علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ
على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيهم فوالله لان يهدي
الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم

فيه حذف اي فتحت فيها خيبر

الحديث ولما التقى القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول
ساق يهودي ليضربه فيرجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبة
عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة قلت يا رسول الله
فداك ابي وامي زعموا ان عامرا احبط عمله قال النبي صلى

رواه الكبوي والمستملي بفتح الهاء الاولى وكسر الثانية وفتح الدال فيهما علمان الاول فعل ماض والثاني اسم ورواه القشيهني والاصيلي بكسر الهاءين وضم الدالين منونين وضم الميم على انهما اسمان الاول مرفوع على انه خبر والثاني اتباع له كما قالوا جاد مجد على التاكيد وهو الصواب انتهى

الله عليه وسلم كذب من قاله وان له اجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد رواه البخاري ايضا

و عن يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة بساق سلمة فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصبت بها يوم خيبر فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة اخرجه البخاري وعنده ايضا عن ابي هريرة شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى يده الى كنانته فاستخرج منها سهما فنحر نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فاذن لا يدخل الجنة الا مومن وان الله يوئد هذا الدين بالرجل الفاجر وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس

وهو

ري جري

صدق الله صح

٩٤

وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة الحديث وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر وقاتلوه اشد القتال وهو واستشهد من المسلمين خمسة عشر وقتل من اليهود ثلاثة وتسعون وفتحها الله حصنا حصنا وهي النطاة وحصن الشعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق وحصن ابي وحصن البراء والقموص والوطيح والسلالم وهو حصن بني ابي الحقيق واخذ كنز ال ابي الحقيق الذي كان في مسك الحمار وكانوا قد غيبوه في خربة فدل الله رسوله عليه فاستخرجه وقلع علي باب خيبر ولم يحركه سبعون رجلا الا بعد جهد وفي رواية ابن اسحاق سبعة واخرجه من طريقه البيهقي من جهة ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد ابن علي بن حسين عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك ولم يحمله اربعون رجلا فقاسوا جهدا ان اعادوا الباب مكانه قال شيخنا وفيها واهية ولذا انكره بعض العلما انتهى وفي البخاري وتزوج عليه

ع نسبة لمن بناه وهو الصعب بن معاذ

حصن سبي

في الدلايل وزواه الحاكم عن البيهقي صح

لكن من المعلوم عندكم ان مفهوم العدد لا يفيد حصرا فلا ثاني في رواية سبعون

وليث ضعف وفي رواية البيهقي ان عليا ما انتهى الى الحصن اجتذب احد ابوابه فالقاه بالارض فاجتمع عليه بعده منا سبعون رجلا مع

٩٤

الصلاة والسلام بصفية بنت حيي بن اخطب وكان
قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسا
فذكروا جمالها فاصطفاها لنفسه فخرج بها حتى
بلغت سد الصهباء حلت له يعني طهرت من الحيض
فبنا بها عليه الصلاة والسلام فصنع حيسا في نطع
صغير ثم قال لانس آذن من حولك فكانت تلك
وليمته على صفية قال ثم خرجنا الى المدينة فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس
عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على
ركبته حتى تركب وفي رواية له فقال المسلمون إحدى
امهات المومنين او ما ملكت يمينه قالوا ان حجبها
فهي احدى امهات المومنين وان لم يحجبها فهي مما
ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها ومد الحجاب وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم قتل المقاتلة وسبى الذرية
وكان في السبي صفية فصارت الى دحية الكلبي ثم
ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عتقها
صداقها وفي رواية فاعتقها وتزوجها وفي رواية قال

وهو عندنا وقال مالك هو من
خصائصه صلى الله عليه وسلم

صلى

صلى الله عليه وسلم لدحية خذ جارية من السبي غيرها
وفي رواية لمسلم انه صلى الله عليه وسلم اشترى صفية
منه بسبعة ارؤس واطلاق الشراء على ذلك على سبيل
المجاز وليس في قوله سبعة ارؤس ما ينافي قوله في رواية
البخاري خذ جارية من السبي غيرها اذ ليس هنا دلالة
على نفي الزيادة والله اعلم وانما اخذ صلى الله عليه
وسلم صفية لانها بنت ملك من ملوكهم وليت
ممن توهب لدحية لكثرة من كان من الصحابة مثل
دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية في
نفاستها فلو خصه بها لامكن تغير خاطر بعضهم فكان
من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاصه عليه
الصلاة والسلام بها فان ذلك رفيع للجميع وليس
ذلك من الرجوع في الهبة في شيء انتهى وقال غلطاي
وغيره وكانت صفية قبل رأت ان القمر سقط في حجرها
فتؤول بذلك وقال الحاكم وكذا جرى لجويرية وفي هذه
الغزوة حرم صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الاهلية كما
في البخاري ولفظه فلما امسى الناس مساء اليوم الذي

حاصله ان استرجاعها من دحية
لاسيما مع ما رأت المفسدة وخوف حصول
الضرر لانها كانت بنت ملك وكان
زوجها ابن عمها قريبا كانت لا ترضى
بالمقام مع دحية وانها ربما حصل
لبعض الاصحاب تغير خاطر وغير
ذلك

فتحت عليهم يعني خيبر وقد وا نيرانا كثيرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون
قالوا على لحم قال اي لحم قالوا لحوم الحمر الانسية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها
فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها قال
اوذاك والمشهور في الانسية كسر الهمزة منسوبة
الى الانس وهم بنو ادم وحكي ضم الهمزة ضد الوحشية
ويجوز فتحها والنون ايضا مصدر انست به أَنَسًا
انسًا وانسه وفي رواية نهى يوم خيبر عن اكل لحوم
وعن لحوم حمر الاهلية وفي رواية نهى يوم خيبر
عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في الخيل قال ابن
ابي اوفى فتحد ثنا انه انما نهى عنها لانها لم تخمس
وقال بعضهم نهى عنها البتة لانها كانت تاكل العذرة
قال العلما وانما امر باراقتها لانها نجسة محرمة وقيل
انما نهى عنها للحاجة اليها وقيل لاخذها قبل القسمة
وهذان التاويلان للقايلين باباحة لحومها والصواب
ما قدمناه واما قوله صلى الله عليه وسلم اكسروها
فقال

فان قيل كيف يراجعونه مع ان اطاعته
امر واجبة قاجيب بانهم فهموا ان
الامر بالكسر لم يكن لازما

ظاهره انها كانت تحرم قبل ذلك
واجيب بان الروايات الكثيرة
وردت في الخيل ص

فقال رجل او نهريقها ونغسلها قال اوذاك فهذا محمول
على انه صلى الله عليه وسلم اجتهد في ذلك فراى كسرها
ثم تغير اجتهاده واوحي اليه بغسلها واما لحوم الخيل
فاختلف العلما في اباحتها فمذهب الشافعي والجمهور
من السلف والخلف انه مباح لا كراهة فيه وبه قال عبد
ابن الزبير واسما بنت مالك واسما بنت ابي بكر وفي صحيح
مسلم عنها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاكلناه ونحن بالمدينة وفي رواية
الدارقطني فاكلناه نحن واهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم قال في فتح الباري ويستفاد من قولها ونحن
بالمدينة ان ذلك بعد فرض الجهاد فيرد على من
استند الى منع اكلها لعلة انها من آلات الجهاد وفي
قولها واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الرد على
من زعم انه ليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اطلع على ذلك مع ان ذلك لو لم يرد لم يظن بال ابي بكر
انهم يقدمون على فعل شيء في زمنه صلى الله عليه وسلم
الا وعندهم العلم بجوازه لشدة اختلاطهم به عليه الصلاة

والسلام وعدم مفارقتهم له بهذا مع توفر داعية الصحابة
الى سؤاله عليه الصلاة والسلام عن الاحكام ومن
ثم كان الراجح ان الصحابي اذا قال كنا نفعل كذا على
عهده عليه الصلاة والسلام كان له حكم الرفع لان
الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره
واذا كان ذلك في مطلق الصحابة فكيف بال ابي بكر وقال
الطحاوي ذهب ابو حنيفة الى كراهة اكل الخيل وخالفه
صاحباه وغيرهما واحتجوا بالاخبار المتواترة في حلها
انتهى وقد نقل بعض التابعين الحل عن الصحابة
مطلقا من غير استثناء احد فاخرج ابن ابي شيبة بسند
صحيح على شرط الشيخين عن عطا قال لم يزل سلفك
يا هؤلاء قال ابن جريج قلت له اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال نعم واما ما نقل في ذلك عن
ابن عباس من كراهتها فاخرجه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق
بسندين ضعيفين وقال ابو حنيفة في الجامع الصغير
اكره لحوم الخيل فحمله ابو بكر الرازي على التنزيه وقال
لم يطلق ابو حنيفة فيه التحريم وليس هو عنده كالحمار

الاهلي

الاهلي وصحح اصحاب المحيط والهداية والذخيرة
عندهم التحريم وهو قول اكثرهم وقال القرطبي في شرح
مسلم مذهب مالك الكراهة وقال الغزالي المشهور
عند المالكية الكراهة والصحيح عند المحققين منهم
التحريم وقال ابن ابي جمرة الدليل على الجواز مطلقا
واضح لكن سبب كراهة مالك لانها لكونها
تستعمل غالبا في الجهاد فلو انتفت الكراهة
لكثر استعماله ولو كثر لافضى اي فنائها فيؤول الى
النقص من ارهاب العدو الذي وقع الامر به في قوله
تعالى ومن رباط الخيل ترهبون فعلى هذا فالكراهة
بسبب خارج وليس البحث فيه فان الحيوان المتفق
على اباحته لو حدث امر يقتضي ان لو ذبح لافضى الى
ارتكاب محذور لامتنع ولا يلزم من ذلك القول بتحريمه
انتهى واما قول بعض المنافقين لو كانت حلالا لجازت
الاضحية بها فمنتقض بحيوان البر فانه ماكول ولم
تشرع الاضحية به واما حديث خالد بن الوليد عند
ابي داود والنسائي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن لحوم الخيل والبغال والحمير فضعيف ولو سلم ثبوته
لاينهض معارضا لحديث جابر الدال على الجواز وقد
وافقه حديث اسما وقد ضعف حديث خالد بن الوليد
احمد والبخاري والدارقطني والخطابي وابن عبد البر
وعبد الحق واخرون وزعم بعضهم ان حديث جابر دال
على التحريم لقوله رخص لان الرخصة استباحة المحظور
مع قيام المانع فدل على انه رخص لهم بسبب المخمصة
التي اصابتهم بخيبر فلا يدل ذلك على المحل المطلق واجيب
بان اكثر الروايات جاء بلفظ الاذن كما رواه مسلم وفي رواية
له اطعمنا زمن خيبر الخيل وحمر الوحش ونهانا النبي صلى
الله عليه وسلم عن الحمار الاهلي وعند الدارقطني
من حديث ابن عباس نهانا صلى الله عليه وسلم عن الحمر
الاهلية وامر بلحوم الخيل فدل على ان المراد بقوله
رخص اذن ونقض ايضا بالاذن في اكل الخيل ولو
كان رخصة لاجل المخمصة لكانت الحمر الاهلية اولى
بذلك لكثرتها وعزة الخيل ح فدل على ان الاذن في اكل
الخيل انما كان للاباحة العامة لا بخصوص الضرورة وقد

نقل

نقل عن مالك وغيره من القايلين بالتحريم انهم احتجوا
للمنع بقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة وقرروا ذلك باوجه احدها ان اللام للتعليل
فدل على انها لم تخلق لغير ذلك لان العلة المنصوصة
تفيد الحصر فاباحة اكلها يقتضي خلاف ظاهر الاية
ثانيها عطف البغال والحمير فدل على اشتراكهما معها
في الحكم التحريم فيحتاج من افرد حكم ما عطف عليها
الى دليل ثالثها ان الاية سيقت مساق الامتنان
فلو كان ينتفع بها في الاكل لكان الامتنان به اعظم
والحكيم لا يمتن بادنى النعم ويترك اعلاها ولا سيما
وقد وقع الامتنان بالاكل في المذكورات قبلها وبعدها
لو ابيح اكلها لكانت المنفعة بها فيما وقع به الامتنان
من الركوب والزينة واجيب بان اية النحل مكية اتفاقا
والاذن في اكل الخيل كان بعد الهجرة من مكة باكثر من
ست سنين فلو فهم النبي صلى الله عليه وسلم من الاية
المنع لما اذن في الاكل وايضا فاية النحل ليست نصا
في منع الاكل والحديث صريح في جوازه وايضا فلو سلمنا

ان اللام للتعليل لم نسلم افادة الحصر في المركوب والزينة
فانه ينتفع بالخيل في غيرهما وفي غير الاهل اتفاقا
وانما ذكر المركوب والزينة لكونهما اغلب ما
يطلب له الخيل ونظيره حديث البقرة المذكورة
في الصحيحين حين خاطبت راكبها فقالت لم اخلق
لهذا وانما خلقت للحرث فانه مع كونه اصرح
في الحرث ما يقصد به الا الاغلب والا فهي توكل
وينتفع بها في اشيا غير الحرث اتفاقا وقال البيضاوي
واستدل بها اي بالاية النحل على حرمة لحومها والدليل
فيها انه لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه
غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا انتهى وايضا
فلو سلم الاستدلال للزم منع حمل الاثقال على
الخيل والبغال والحمير ولا قايل به واما عطف البغال
والحمير فدلالة العطف انما هي دلالة اقتران وهي
ضعيفة واما انها سيقت سياق الامتنان فالامتنان
انما قصد به غالب ما كان يقع به انتفاعهم بالخيل
فخوطبوا بما الفوا وعرفوا ولم يكونوا يعرفون الا في

الخيل

الخيل لعزتها في بلادهم بخلاف الانعام فان اكثر انتفاعهم
بها كان بحمل الاثقال وللاهل فاقتصر في كل من
الصنفين على الامتنان باغلب ما ينتفع به فلو
لزم من ذلك الحصر في هذا الشق لاضروا ما قولهم
لو ابيح اهلها لفاتت المنفعة بها الخ فاجيب عنه
بانه لو لزم من الاذن في اهلها ان تعين للزم مثله
في البقر وغيرها مما ابيح اكله ووقع الامتنان به
وانما اطلت في ذلك لامر اقتضاه والله اعلم وفي
هذه الغزوة ايضا نهى صلى الله عليه وسلم عن
اكل كل ذي ناب من السباع وعن بيع الغانم حتى
تقسم وان لا توطا جارية حتى تستبرا وفي هذه
الغزوة ايضا سمت النبي صلى الله عليه وسلم زينب
بنت الحارث امراة سلام بن مشكم كما في البخاري
من حديث ابي هريرة ولفظه لما فتحت خيبر اهديت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان
هاهنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم رسول الله

هل هذا من اضافة المصدر الى فاعله
او من اضافة المصدر الى مفعوله فيحتمل
انه نهى عن اكلة السبع فاذا اخذه
السبع فقتل شاة مثلا لا يوكل ويحتمل
ان يكون نجس السبع لا يوكل والكلام
في هذا طويل محله كتب الفقه ه

صلى الله عليه وسلم اني سائلكم عن شيء انتم صادقوني فيه فقالوا نعم يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا ابونا فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل ابوكم فلان فقالوا صدقت وبررت فقال هل انتم صادقوني عن شيء ان سألتكم عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار فقالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفوننا فيها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها ابدا ثم قال لهم هل انتم صادقوني عن شيء ان سألتكم عنه فقالوا نعم فقال هل جعلتم في هذه الشاة سما فقالوا نعم فقال ما حملكم على ذلك فقالوا اردنا ان كنت كذابا ان نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك وفي حديث جابر عند ابي داود ان يهودية من اهل خيبر سمت شاة مصلية ثم اهدتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فاكل منها واكل رهط من اصحابه بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية فقال سممت هذه الشاة فقالت من اخبرك فقال اخبرتني هذه في يدي للذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة وفي رواية غيره جعلت زينب بنت الحارث امراة ابن مشكم تسال اي الشاة احب الى محمد فيقولون الذراع فعمدت الى عنز لها فذبحتها وصلتها ثم عمدت الى سم لا يطيني يعني لا يلبث ان يقتل من ساعته وقد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها على هذا السم بعينه فسمت الشاة واكثرت في الذراعين والكتف فوضعت بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر بن البراء فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانتهش منها وتناول بشر بن البراء عظما اخر فلما

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲
کتابخانه

ازدرد صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر بن البرا
ما فيه واهل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا
ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة وفيه
ان بشر بن البرا مات وفيه انه دفعها صلى الله عليه
وسلم الى اولياء بشر بن البرا فقتلوها رواه الدمياطي
وقد اختلف هل عاقبهما صلى الله عليه وسلم فعند
البيهقي من حديث ابي هريرة فاعرض لها ومن طريق
ابي نضرة عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وقال الزهري
اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا
ثم لما مات بشر بن البرا من الاكلة قتلها وبذلك اجاب
السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه
ثم قتلها بشر قصاصا ويحتمل ان يكون تركها لكونها
اسلمت وانما اخر قتلها حتى مات بشر لان موته
يتحقق وجوب القصاص بشرطه وفي مغازي سليمان
التيمي انها قالت ان كنت كذابا اريحت الناس منك
وقد استبان لي الآن انك صادق وانا اشهد ك
ومن حضرني على دينك وان لا اله الا الله وان

محمدا

محمدا عبده ورسوله قال فانصرف عنها حين اسلمت
وفيه موافقة الزهري على اسلامها قال الدمياطي وفي
هذه الغزوة ايضا نام صلى الله عليه وسلم عن صلاة
الفجر لما وقع به بلالا كما في حديث ابي هريرة عند مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة
خيبر سار ليلة حتى ادركه الكرى عرس وقال لبلال
اكلأ لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام صلى الله
عليه وسلم واصحابه فلما قارب الفجر استند بلال
الى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو
مستند الى راحلته فلم يتيقظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربهم
الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم
استيقاظا فقال اي بلال فقال بلال اخذ بنفسي
الذي اخذ بابي انت وامي يا رسول الله بنفسك قال
اقتادوا فاقتادوا راحلتهم شيئا ثم توضا صلى الله عليه
وسلم وامر بلالا فاقام الصلاة فصلى بهم الصبح فلما قضى
الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان

ص

اي النوم وهو بفتح الكاف وآخره

اي راقب لنا الفجر الذي يجب علينا فيه الصلاة

فان قيل ان الشخص اذا فعل معصية في محل لا ينبغي له ان يفارقه حتى يفعل فيه طاعة اجيب بان تفويت الصلاة في الوادي لم يكن معصية لانه كان بالنوم ص

الله تعالى قال اقم الصلاة لذكري وفيها قدم جعفر
ومن معه من الحبشة واختلف في فتح خيبر هل
كان عنوة او صلحا وفي حديث عبد العزيز بن
صهيب عند ابن السني التصريح بانه كان عنوة وبه
جزم ابن عبد البر وغيره على من قال فتحت صلحا قال
وانما دخلت الشهمة على من قال فتحت صلحا
بالحصنين اللذين اسلمهما اهلهما ليحقن
دماءهما وهما وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك
الا بحصار وقتال انتهى ثم فتح وادي القرى
في جمادي الآخرة بعد ما اقام بها اربعا يحاصرهم
ويقال اكثر من ذلك واصاب مدعما مولاه شهم
فقال صلى الله عليه وسلم ان الشملة التي غلها من
خيبر لتشتعل عليه نارا وصاحبه اهل تيما على الجزية
قاله الحافظ مغلطاي ثم سرية عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الى تربة في شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون
رجلا فخرج معه دليل من بني هلال فكان يسير الليل
ويكمن النهار فاتى الخبر الى هوازن فهربوا وجاء عمر

ابن

ابن الخطاب الى محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا
الى المدينة ثم سرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه
الى بني كلاب ناحية قرية في شعبان سنة سبع ويقال
الى فزارة فسبى منهم جماعة وقتل اخرين وفي صحيح
مسلم فزارة وهو الصواب ثم سرية بشير بن سعد
الانصاري الى بني مرة بفدك في شعبان سنة سبع
ومعه ثلاثون رجلا فقتلوا وقاتل بشير حتى ارتث
وضرب كعبه وقيل قدمات وقدم علبة بن زيد
الحارثي بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قدم بعده بشير بن سعد ثم سرية غالب بن عبد الله
الليثي الى الميفعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية
برد في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة في مائتين
وثلاثين رجلا فهجموا عليهم في وسط محالهم فقتلوا
من اشرف لهم واستاقوا نعما وشاء الى المدينة قالوا
وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد تهيلك بن مرداس
بعد ان قال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا شققت عن قلبه فتعلم اصادق

الاداة تخصصه

هوام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله
الا الله وفي الاكليل فعل ذلك اسامة في سرية
كان اميرا عليها سنة ثمان وفي البخاري عن ابي ظبيا
قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم
ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما
غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه
وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعد
ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها
حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم
ثم سرية بشير بن سعد الانصاري ايضا الى يمن
وجبار وهي ارض لغطفان ويقال لغزارة وعذره
في شوال سنة سبع من الهجرة وبعث معه ثلثمائة
رجل ليجمع تجمعوا للاغارة على المدينة فساروا
الليل وكمنوا النهار فلما بلغهم سير بشير هربوا واصاب
لهم نعما كثيرة فغنمها واسروا رجلين وقدم بهما الى

حرقة قبيلة من العرب من قضاعة
واما حرقة فاسم امرأ

بفتح الجيم ه

المدينة

المدينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما
ثم عمرة القضية وتسمى عمرة القضاء لانه قاضى فيها
قريشا لا لانها قضاء عن العمرة التي صد عنها لانها لم
تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولهذا
عمرا النبي صلى الله عليه وسلم اربعا كما سيأتي ان شاء الله
تعالى وقال احزون بل كانت قضاء عن العمرة الاولى وعدد
عمرة الحديبية في العشر لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت
وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضاء
على من احصر فصد عن البيت فقال الجمهور يجب عليه
الهدي ولا قضاء عليه وعند ابي حنيفة عكسه وعن
احمد رواية انه لا يلزمه هدي ولا قضاء واخرى يلزمه
القضاء والهدي فحجة الجمهور قوله تعالى فان احصرتم
فما استيسر من الهدي وحجة ابي حنيفة ان العمرة تلزم
بالشروع فاذا احصر صار له تاخيرها فاذا زال احصاره
بها ولا يلزم من التحلل بين الاحرامين سقوط القضاء
وحجة من اوجبها ما وقع للصحابة فانهم نحروا الهدي
حيث صدوا واعتمروا من قابل وساقوا الهدي وحجة

عدوا

من لم يوجبها ان تحللهم بالحصر لم يتوقف على نحر
الهدي بل امر من معه هدي ان ينحره ومن ليس معه
هدي ان يحلق قال الحاكم في الاكليل تواترت الاخبار
انه صلى الله عليه وسلم اهل ذو القعدة يعني
سنة سبع اراد اصحابه ان يعتمروا قضاء لعمرتهم التي
صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف
احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم الا رجال
استشهد وا بخيبر ورجال ماتوا وخرج معه صلى
الله عليه وسلم من المسلمين الغان واستخلف على
علي المدينة ابا رهم الغفاري وساق عليه الصلاة
والسلام ستين بدنة وحمل السلاح والبيضان والرماح
وقاد مائة فرس فلما انتهى الى ذي الحليفة

وقد كان الامير عليها ناجب بن جندب
قد كان اميرا عليها في العام الاول

ولم يذكر في هذه العزوة خالد بن الوليد
ولا عمرو بن العاص مع عثمان بن طلحة
مع انهما اسلما بعد الحديبية فيؤخذ
من عدم ذكرهما انهما اسلما بعد
عمرة القضا ايضا ه

قدم الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح
واستعمل عليها بشير بن سعد واحرم صلى الله
عليه وسلم ولبى والمسلمون يلبون معه ومضى
محمد بن مسلمة في الخيل الى مر الظهران فوجد بها نفرا
من قريش فسالوه فقال هذا رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يتبعه هذا المنزل غدا ان شا الله تعالى
فاتوا قريشا فاخبروهم ففزعوا ونزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم السلاح الى بطن
ياجج فيسمع وينصر ويضرب موضع بمكة حيث
ينظر الى انصاب الحرم ودخل عليه اوس بن خولي
الانصاري في مائتي رجل وخرجت قريش من مكة
الى رؤس الجبال وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهدي امامه فجلس بذي طوى وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم على راحلته القصوى والمسلمون
متوشحون السيوف يحدقون برسول الله صلى
الله عليه وسلم يلبون فدخل من الثنية التي تطلع
على الحجون وابن رواحة اخذ بزمام راحلته وفي
رواية الترمذي في الشمايل من حديث انس انه صلى
الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضا وابن رواحة
يمشي بين يديه وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله
اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله فقال له عمر يا ابن رواحة

بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول شعرا
فقال صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع
فيهم من نضح النبل رواه عبد الرزاق من حديث
انس ايضا من وجهين بلفظ خلوا بني الكفار عن
سبيله قد انزل الرحمن في تنزيله بان خير القتل
في سبيله نحن قتلناكم على تاويله كما قتلناكم على تنزيله
واخرجه الطبراني والبيهقي في الدلايل وفيه
اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله يا رب اني مومن بقيله
وعند ابن عقبة في المغازي بعد قوله قد انزل الرحمن
في تنزيله في صحف تتلى على رسوله لكن لم يذكرا نسا وزاد
ابن اسحاق بعد قوله يا رب اني مومن بقيله اني
رايت الحق في قبوله وقال ابن هشام ان قوله نحن
ضربناكم على تاويله الى اخر الشعر من قول عمار
ابن ياسر قاله يوم حنين قالوا ولم يزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يليبي حتى استلم الركن بمجنه فاضطبعوا

لان طوافه اذ ذاك كان قبل ان يحوط المسجد
حول الكعبة وايعاد حول حيوان الباغ بشوبه وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه
الا ان للمسجد جايز ويجوز الطواف على
البعير والمجنن عصي صغيرة في راسها
عقافة يتخذها الراكب يتناول بها ما سقط
منه الى الارض

وقد

وقد اضطبعوا بثيابهم وفي البخاري عن ابن عباس قال
المشركون انه يقدم عليكم وفد وهنتهم حمى يثرب
فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا الاشواط
الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعهم ان
يرملوا الاشواط كلها الا الابقا عليهم وفي رواية
قال ارملوا ليرى المشركين قوتهم والمشركون من
قبل قعيقعان ومعنى قوله الا الابقا عليهم اي لم
يمنعه من امرهم بالرمل في جميع الطوفات الا الرفق
بهم والاشفاق عليهم ثم طاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان
الطواف السابع عند فراغه وقد وقف الهدي عند
المروة قال هذا منحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند
المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا منهم ان
يذهبوا الى اصحابهم ببطن ياجج فيقيموا على السلاح
وياتي الاخرون فقضوا نسكهم ففعلوا واقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا وفي البخاري

اي الاول

اي الشفقة

اي سعي ويطلق على السعي طواف
لان الطواف الدوران بالشيء وذهابه
من الصفا الى المروة وعكسه يسمى
دورا اهـ

من حديث البراء فلما دخلها يعني مكة ومضى الاجل
اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى
الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعه ابنة
حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذها
بيدها وقال لفاطمة دونك بنت عمك فحملتها
فاختصم فيها علي وزيد وجعفر قال علي انا اخذتها
وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها
تحتي فقال زيد بنت اخي فقضى بها النبي صلى الله
عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام الحديث
وانما اقرعهم النبي صلى الله عليه وسلم على اخذها
مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها
اراد الخروج لانهم لم يطلبوها وقوله الخالة بمنزلة
الام اي في هذا الحكم الخاص لانها تقرب منها في الكفالة
والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد ويوخذ منه
ان الخالة في الحاضنة مقدمة على العمة لان صفية
بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ واذا
قدمت على العمة مع كونها اقرب العصبات من

النسا

لان حمزة لما قتل كانت زوجته بمكة وبنته معها

في بعض النسخ

النسائي مقدمة على غيرها ويوخذ منه تقديم اقارب
الام على اقارب الاب انتهى قال ابن عباس وتزوج
صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم وبنا بها وهو
حلال وقد استدرك ذلك على ابن عباس وعد
من وهمه قال سعيد بن المسيب وهل ابن عباس

ميمونة وان كانت خالته ما تزوجها صلى الله عليه وسلم
ابن العباس الا بعد ما حل ذكره البخاري ووهل بكسرا لها اي غلط
الخطاب وقال يزيد بن الاصم عن ميمونة تزوجني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف رواه
مسلم وسياتي في الخصايص من مقصد معجزاته
ان شا الله تعالى ان له صلى الله عليه وسلم النكاح
في حال الاحرام على اصح الوجهين عند الشافعية
ثم سرية ابن ابي حدرد الاسلمي الى بني سليم
في ذي الحجة سنة سبع في خمسين رجلا فاحدق
بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتالا شديدا
حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي الحوجا جريحا مع
القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه

ابن العباس
الخطاب
الوليد بن
المغيرة

وسلم في اول صفر سنة ثمان ثم سرية غالب
ابن عبد الله الليثي الى بني الملوح بالحا المهملة
بالكديد بفتح الكاف قال في القاموس الكدية بفتح
الكاف ما بين الحرمين شرفهما الله تعالى والبطن الواسع
من الارض والارض الغليظة كالكده بالكسر ويوم
الكديد معروف في صفر سنة ثمان من مهاجره فتنبه
وفي هذا الشهر قدم خالد بن الوليد وعثمان بن
ابي طلحة وعمرو بن العاص المدينة فاسلموا
وقال ابن ابي خيثمة كان ذلك سنة خمس وقال
الحاكم سنة سبع ثم سرية غالب ايضا الى مصاب
اصحاب بشير بن سعد بفدك في صفر سنة ثمان
ومعه ما يتا رجل فاغاروا عليهم مع الصبح وقتلوا
منهم قتلى واصابوا نعما ثم سرية شجاع بن وهب
الاسدي الى بني عامر بالسّي ما من ذات عرق الى
وجرة على ثلاثة مراحل من مكة الى البصرة وخمس
مراحل من المدينة في شهر ربيع الاول سنة ثمان
ومعه اربعة وعشرون راجلا الى جمع من هوازن

وامره

وامره ان يغير عليهم فكان يسير الليل ويكمن النهار
حتى صبحهم فاصابوا نعما وشاء واستاقوا ذلك
حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة
واقتسموا الغنايم وكانت سهامهم خمسة عشر
بعيرا وعدلوا السبي بعشر من الغنم ثم سرية
كعب بن عمر الغفاري الى ذات اطلاح وازاة
العُزى في ربيع الاول سنة ثمان في خمسة عشر رجلا
فساروا حتى انتهوا الى ذات اطلاح فوجدوا جمعا
كثيرا فقاتلهم الصحابة اشد القتال حتى قتلوا وقتل
منهم رجل جريح في القتلى قال مخلطاي قيل هو الامير
فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشق ذلك عليه
وهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى موضع
اخر فتركهم ثم سرية سوته بضم المهم وسكون
الواو بغير همز لاكثر الرواة وبه جزم المبرد وجزم
ثعلب والجوهري وابن فارس بالهمز وحكي غيرهم
الوجهين وهي من عمل البلقا بالشام دون دمشق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نسبة لقبيلة يقال لها الازد وهي خلاف الاسد لانها قبيلة اخرى وانما نبهنا عليه ليلا يتوهم متوهم ان الازد والاسد قبيلة واحدة لان الزاي تبدل سينا وبالعكس بل هما قبيلتان مختلفتان ه

في جمادي الاولى سنة ثمان وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ارسل الحارث بن عمير الازدي بكتاب الى ملك بصرى فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فامر صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة على ثلاثة الاف وقال ان قتل فجعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله ابن رواحة فان قتل فليرتض المسلمون برجل من بينهم يجعلوه عليهم وفي حديث عبد الله بن جعفر عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل

اي فان قتل فعبد الله بن جعفر رواحة زيد فامركم جعفر الحديث قالوا وعقد لهم صلى الله عليه وسلم لواءين ودفعه الى زيد بن حارثة واوصاهم ان يأتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا استعانوا عليهم بالله وقاتلوهم وخرج شيعهم لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم فلما سار وانادى المسلمون دفع الله عنكم ورد كم صالحين غانمين

قال فان قتل زيد فمن لي قال فان قتل زيد بن حارثة فعبد الله بن رواحة قال يا رسول الله كيف يقدم زيد بن حارثة مع انه من بني كلب على جعفر وهو من قريش والائمة من قريش اجلب بان المتقيد بقريش الامامة العظمى واما هذا فمكول لراي الامام ه

غانمين فقال ابن رواحة لكني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم شرحبيل ابن عمرو فجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلائع امامه وقد نزل المسلمون معان بفتح الميم موضع من ارض الشام وبلغ الناس كثرة العدو وتجمعهم وان هرقل نزل بارض البلقاء في مائة الف من المشركين فاقاموا ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فيشد فهم عبد الله بن رواحة فحامهم ما لا قبل لاحد به من العدد والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب والتقى المسلمون والمشركون فقاتل المسلمون الامر اليوم على ارجلهم فاخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل وقاتل المسلمون معه على صفوفهم حتى قتل طعنا بالرماح ثم اخذ اللواء جعفر بن ابي طالب فنزل عن فرس له شقراء وقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين فوجد في احد نصفيه بضعة

وكان سنه اذ ذاك ثلاثة وثلاثين او اربعة وثلاثين

www.ical.ir

وثمانون جرحا وفيما اقبل من بدنه اثنتين وسبعين
ضربة بسيف وطعنة برمح قال في رواية البخاري
ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة
ورمية وفي رواية ان ابن عمر وقف على جعفر
يومئذ وهو قتيل قال فعددت به خمسين
بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره وذكره
ابن اسحاق باسناد حسن وهو عند ابي داود
من طريقه عن رجل عن مرة قال والله لكاني انظر
الى جعفر ابن ابي طالب حين اقتحم عن فرس
له شقرا فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال
ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل
فاخذ اللواء ثابت اقرم العجلاني الى ان اصطلح الناس
على خالد بن الوليد فاخذ اللواء وانكشف الناس فكانت
الهزيمة فتبعهم المشركون فقتل من قتل من
المسلمين وقال الحاكم قاتلهم خالد بن الوليد فقتل
منهم مقتلة عظيمة واصاب غنيمة وقال ابن سعد
انما انهزم بالمسلمين وقال ابن اسحاق انحازت كل

واسمه ثابت

طايفة

طايفة من غير هزيمة ورفعت الارض لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم وعن
عبد الله بن الزبير قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان
احد بني مرة قال شهدت مونة مع جعفر بن ابي طالب
واصحابه فرايت جعفرا حين اقتحم القتال اقتحم
عن فرس له شقرا ثم عقرها وقاتل القوم حتى قتل
خرجه البغوي في معجمه وقطعت في تلك الوقعة
يداه جميعا ثم قتل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ابدله بيديه جناحين يطير بهما
في الجنة حيث شاء خرجه ابو عمر وفي البخاري
عن عايشة رضي الله تعالى عنها لما قتل ابن رواحة وابن
حارثة وجعفر بن ابي طالب جلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرف منه الحزن واخرج الطبراني
باسناد حسن عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك ابوك يطير مع
الملايكة في السما وعن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رايت جعفر بن ابي طالب

اي الذي ارضعتني مرضعتي بلبنه ه

انما عقرها لانه علم وعلم ان فرسه
يا خذه العدو والمسلم اذا علم ذلك
جاز له تلف ماله وانما عرف انه يقتل
لقوله صلى الله عليه وسلم حين
الامارة ان قتل زيد بن حارثة فجعفر
لانه ما كان يقول هذا في امير من امراء
الا يقتل في تلك الغزوة ه

يطير مع الملايكة اخرجه الترمذي والحاكم وفي اسناده
ضعف لكن له شاهد من حديث علي عند ابن سعد
وعن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مر بي جعفر الليلة في ملا من الملايكة وهو مخضب
الجناحين بالدم اخرجه الترمذي والحاكم باسناد
على شرط مسلم واخرج ايضا هو والطبراني عن ابن
عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها
جعفر [illegible] الب يطير مع الملايكة له جناحان
عوضه [illegible] يديه واسناد هذا جيد فقد عوضه
الله تعالى عن قطع يديه في هذه الوقعة [illegible]
اخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم اخذه بشماله فقطعت
ثم احتضنه فقتل قال السهيلي له جناحان ليسا
كما يسبق الى الوهم كجناحي الطاير وريشه لان الصورة
الادمية اشرف الصور واكملها فالمراد بالجناحين
صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد
عبر القران عن الفضو بالجناح توسعا في قوله واخفض
يدك الى جناحك وقال العلماء اجنحة الملايكة الا انها

صفات

لكن يحتمل ان يقال انها اجنحة حقيقية
لما ورد انها من ياقوت كما سياتي
البيهقي فما قاله السهيلي فيه نظر

صفات ملكية لا تقوم الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل
ستمائة جناح ولا يفهم للطير ثلاثة اجنحة فضلا عن
اكثر من ذلك واذا لم يثبت خبر في بيان كيفياتها فنؤمن
بها من غير بحث عن حقيقتها انتهى قال الحافظ ابن
حجر وهذا الذي جزم به في مقام المنع والذي حكاه عن
العلما ليس صريحا في الدلالة لما ادعاه ولا مانع من الحمل
على الظاهر الا من جهة ما ذكره من المعهود وما وقياس
الغايب على الشاهد وهو ضعيف وكون الصورة البشرية
اشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لان
الصورة باقية وقد روى البيهقي في الدلايل من مرسل
عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت
وجاء في جناحي جبريل انهما من لولو اخرجه ابن مندة
في ترجمة ورقة وذكر موسى بن عقبة في المغازي
ان يحيى بن امية قدم بخبر اهل مونة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان
شئت اخبرتك قال اخبرني فاخبره خبرهم فقال
والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعند الطبراني من حديث ابي اليسر الانصاري
ان ابا عامر الاشعري هو الذي اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بمصابهم ثم سرية عمرو بن العاص
الى ذات السلاسل وسميت بذلك لان المشركين
ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل
لان بها ماء يقال له السلسل وهي اذات القرى من المدينة
على عشرة ايام وكانت في جمادي الاخرة سنة ثمان
وقيل كانت سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد في
كتاب صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق عليه
انها كانت بعد غزوة مؤته الا ابن اسحاق قال قبلها
وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان جمعا
من قضاعة قد تجمعوا للاغارة فعقد لواء ابيض
وجعل معه راية سودا وبعثه في ثلاثمائة من
سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا
فسار الليل وكمن النهار فلما قرب منهم بلغه ان لهم
جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث بفتح الميم الجهني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث

اليه

ويقع في بعض النسخ على عشرة ايام
وهو خطأ والصواب عشرة ايام كما في
هذه النسخة وكما قاله اهل المغازي
والسير

اليه ابا عبيدة بن الجراح وعقد له لواء وبعث معه مائتين
من سراة المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر رضي
الله عنهم وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا
ولا يختلفا فاراد ابو عبيدة ان يوم الناس فقال عمرو
انما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع له بذلك
ابو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وغل
الى العدو بلي وعذرة فحمل عليهم المسلمون
فهربوا في البلاد وتفرقوا ثم سرية ابي عبيدة
ابن الجراح وسماها البخاري بغزوة سيف البحر وتعرف
بسرية الخبط وبعث معه صلى الله عليه وسلم ثلاث
مائة كما في الصحيحين وغيرهما وهو المشهور لكن
في رواية النسائي وبضع عشرة فان صحت هذه
الرواية فلعله اقتصر في الرواية المشهورة على
الثلاثمائة استسهالا لامر الكسر واكتفى بالزيادة
مع صحتها واجب وكان فيهم عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه يتلقى عيرا لقريش رواه مسلم وعنده
ايضا الى ارض جهينة ولا منافاة بينهما فالجهة

قوله بلي وعذرة هما بدل او عطف
بيان لقوله وهما قبيلتان البلويين
والعذريين والمعروف بلوي وعذري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارض جهينة والمقصد تلقى غير قريش وهي الابل
المعدة للطعام وغيره كذا في كتب السير ان البعث
الى حي من جهينة بالقبلية مما يلي ساحل البحر
وبينها وبين المدينة خمس ليال ولعل البعث
لمقصدين رصد عير قريش ومحاربة حي من
جهينة قال ابن سعد وكانت في رجب سنة ثمان
وفيه نظر فان تلقي عير قريش ما يتصور ان يكون
في هذه المدة لانهم حينئذ كانوا في الهدنة فالذي
ان تكون هذه السرية في سنة ست او قبلها
قبل هدنة الحديبية نعم يحتمل ان يكون
تلقيهم العير ليس لمحاربتهم بل لحفظهم من جهينة
ولهذا لم يقع في شيء من طرق الخبر انهم قاتلوا احدا
بل فيه انهم اقاموا نصف شهر او اكثر في مكان
واحد والله اعلم قاله الحافظ ابن حجر لكن قال شيخنا
الاسلام بن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت
هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة
وذلك بعد نكث قريش العهد وقبل الفتح فانه

كان

كان في رمضان من السنة المذكورة انتهى قالوا وزودهم
صلى الله عليه وسلم جرابا من التمر فلما فني الهوا
الخبط وهو بفتح المعجمة والموحدة بعدها مهملة
وفي السلم وفي رواية ابي الزبير وكنا نضرب
بعصينا الخبط ونبله بالماء فنأكله وهذا يدل على
انه كان يابسا خلافا لمن زعم انه كان اخضر رطبا
وقد كان معهم تمر غير الجراب النبوي ويدل عليه
حديث البخاري في الجهاد خرجنا وكنا ثلاثمائة
نحمل زادنا على رقابنا فنفني زادنا حتى كان الرجل
منا يأكل تمرة تمرة ويمتاع قيس بن سعد جزورا
ونحرها لهم واخرج الله لهم من البحر دابة تسمى
العنبر فاكلوا منها وتزودوا ودهنوا ولم يلقوا كيدا
وفي رواية جابر عند الائمة الستة بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة راكب اميرنا
ابو عبيدة بن الجراح فاقمنا على الساحل حتى فني
زادنا حتى اكلنا الخبط ثم ان البحر القى لنا دابة يقال
لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر حتى صلحت اجسامنا

ليس المراد انه لم يكن معهم غيره بل كان معهم غيره لكن الذي صلى الله عليه وسلم زودهم منه كان هذا الجراب

قوله السلم بخرده سلمة وقوله خبط الخ هو ما يتساقط من الشجر هذا معناه اللغوي فلعل اقتصاره على السلم وهو القضاة نظرا لانهم كانوا هو الذي اكلوه ذلك الوقت والقضاة هو من شجر السواك كالطلح والعوسج

زاد مسلم من ذلك لان العنبر قذفه البحر حيا وذلك انا العنبر قذفه في البحر فطفا فطعنا له بالسفاف فشققناه فاخرجنا منه الدابة قبل نضجه واتخذنا منه واداما حتى سمنا وذلك انا اتينا على جزائر فنظعنها فاذا ابتلعته مائت من شدة حرارته فيطعنها من بعيد فاخذ منه العنبر وهو شحم يخرج من جوفها ويخرج منه العنبر

فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعها فنصبه ونظر
الى اطول بعير فجاز تحته الحديث زاد الشيخان في رواية
فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم
فهل معكم شيء من لحمه فتطعمونا قال فارسلنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكل
ثم سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري الى خضرة
وهي ارض محارب بنجد في شعبان سنة ثمان وبعث
معه خمسة عشر رجلا الى غطفان فقتل من اشرف
منهم وسبى سبيا كثيرا واستاق النعم وكانت الابل
مايتي بعير والغنم الفي شاة وكانت غيبته خمسة عشر
ليلة ثم سرية ابي قتادة ايضا الى بطن إضم فيما
بين ذي خشب وذي المروة على ثلاثة برد من المدينة
في اول شهر رمضان سنة ثمان وذلك انه صلى الله
عليه وسلم لما هم ان يغزو اهل مكة بعث ابا قتادة
في ثمانية نفر سرية الى بطن إضم ليظن ظانّ انه
صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية ولان

تذهب

تذهب بذلك الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط فسلم
عليهم بتحية الاسلام فقتله محلم بن جثامة فانزل
الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مومنا الى اخر الاية رواه احمد وهو عند ابن جرير من
حديث ابن عمر بنحوه وزاد فجاء محلم بن جثامة في
بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليستغفر له فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه
فما مضت له ساعة حتى مات فلفظته الارض
فلما غلب قومه عمدوا الى صدّيه فسطحوه ثم
رضموا عليه الحجارة حتى واروه وفي رواية ابن جرير
فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله
يريد ان يعظكم وذكر ابن اسحاق ان هذه السرية
لابن ابي حدرد ومعه رجلان الى الغابة فلما بلغه صلى
الله عليه وسلم ان رفاعة بن قيس يجمع لحربه
فقتلوا رفاعة وهزموا عسكره وغنموا غنيمة عظيمة

حكاه مغلطاي ثم فتح مكة زادها الله شرفا وهو كما
قال في زاد المعاد الفتح الاعظم الذي اعز الله به دينه
ورسوله وجنده وحرمه الامين واستنقذ به بلده
وبيته الذي جعله هدى للعالمين من ايدي الكفار
والمشركين وهو الفتح الذي استبشر به اهل السما
وضربت اطناب عزه على مناكب الجوزآ ودخل الناس
في دين الله افواجا واشرق به وجه الارض ضياء وابتهاجا
خرج له رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتايب الاسلام
وجنود الرحمن لنقض قريش العهد الذي وقع
بالحديبية فانه كان قد وقع الشرط انه من احب ان
يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده
فعل ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
فعل فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ودخلت
خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده
وكان بين بني بكر وخزاعة حروب وقتلي في الجاهلية
فتشاغلوا عن ذلك لما ظهر الاسلام فلما كانت الهدنة
خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر في بني الديلي

حتى

حتى بيت خزاعة وهم على ماء لهم يقال له الوتير فاصاب
منهم رجلا يقال له منبه واستيقظت لهم خزاعة فاكثر
فاقتتلوا الى ان دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وامدت
قريش بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم ليلا في
غفية وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكبا
من خزاعة فقدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخبرونه بالذي اصابهم ويستنصرونه فقام
وهو يجر رداه وهو يقول لا نصرت ان لم انصركم
بما انصر منه نفسي وفي المعجم الصغير للطبراني من
حديث ميمونة انها سمعته صلى الله عليه وسلم يقول
في متوضاه ليلا لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت
ثلاثا كاسمك تظهم انسانا فلما خرج قلت يا رسول الله
سمعتك تقول في متوضاك لبيك لبيك ثلاثا
نصرت نصرت ثلاثا كاسمك تظهم انسانا فهل كان معك
احد فقال صلى الله عليه وسلم هذا راجز بني كعب يستصرخني
ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر ثم خرج عليه
السلام فامر عايشة ان تجهزه ولا تعلم احدا قالت

قوله راجل اي واحد وكان ما شيا وفي
بعض النسخ راجز اي من يتغنم بالرجز
الاتي للنعم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فدخل عليها ابو بكر فقال يا بنية ما هذا الجهاز فقالت
والله ما ادري فقال والله ما هذا زمان غزو بني الاصفر
فاين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله
لا علم لي قالت فاقمنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس
فسمعت الراجز ينشد شعرا

يا رب اني ناشد محمدا ، حلف ابينا وابيه الاتلدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ، ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا ان لست تدعو احدا ، فانصرهداك الله نصرا ابدا
وادع عباد الله يأتوا مددا ، فيهم رسول الله قد تجردا
قال في القاموس وتربد يعني بالراء تغير انتهى
وزاد ابن اسحاق

هم بيتونا بالوتير اجهدا ، وقتلونا ركعا وسجدا ،
وزعموا ان لست تدعو احدا ، وهم اذل واقل عددا ،
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت
يا عمرو بن سالم فكان ذلك ما هاج فتح مكة وقد ذكر
البزار من حديث ابي هريرة بعض الابيات المذكورة
وقدم ابو سفيان بن حرب على رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم المدينة يسأل ان يجدد العهد ويزيد في
المدة فابى عليه فانصرف الى مكة فتجهز رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير اعلام احد بذلك وكتب
حاطب كتابا وارسله الى مكة يخبر بذلك فاطلع الله
على ذلك فقال عليه السلام لعلي بن ابي طالب والزبير
والمقداد انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها
ظعينة معها كتاب فخذوه منها قال فانطلقنا حتى
اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة قلنا اخرجي
الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب
او لتلقين الثياب قال فاخرجته من عقاصها فاتينا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه
من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين بمكة
يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي
اني كنت امرأ ملصقا في قريش يقول كنت حليفا
ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين
لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت

اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا
يحمون قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى
بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله
دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد
بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
تلقون اليهم بالمودة الى قوله فقد ضل سواء السبيل
رواه البخاري قال في فتح الباري وانما قال عمر رضي
الله عنه دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا
المنافق مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحاطب فيما اعتذر به لما كان عند عمر من القوة في
الدين وبغض المنافقين فظن ان من خالف ما امر
به النبي صلى الله عليه وسلم استحق القتل لكنه لم يجزم
بذلك فلذلك استاذن في قتله واطلق عليه
منافقا لكونه ابطن خلاف ما اظهر وعذر حاطب

قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم اداة استفتاح مثل الا وتكسر ان بعدها هاء

ما

ما ذكره فانه صنع ذلك متأولا ان لا ضرر فيه وعند
الطبراني الطبري من طريق الحارث عن علي في هذه القصة فقال
اليس قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
فارشد الى علة ترك قتله وعند الطبري ايضا
عن عروة فاني غافر لكم وهذا يدل على ان المراد
بقوله غفرت اغفر على طريق التعبير عن الاتي
بالواقع مبالغة في تحققه قال والذي يظهر ان
هذا الخطاب خطاب اكرام وتشريف يضمن ان هؤلاء
حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وكما
وفقهم الله ان يغفر لهم ما يستانف من الذنوب
اللاحقة وقد اظهر الله تعالى صدق رسوله في كل
ما اخبر عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزالوا على
اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور
شيء من احدهم لبادر الى التوبة ولازم الطريقة
المثلى يعلم ذلك من احوالهم بالقطع من اطلع
على سيرهم قاله القرطبي وذكر بعض اهل المغازي

حد الطبراني

وهو في تفسير يحيي بن سلام ان لفظ الكتاب الذي كتبه
حاطب اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاكم بجيش عظيم يسير كالسيل فوالله
لو جاكم وحده لنصره الله وانجز له فانظروا لانفسكم
والسلام هكذا حكاه السهيلي وروى الواقدي بسند
له مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان
ابن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت
ان يكون لي عندكم يد انتهى وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى من حوله من العرب فجلبهم
اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع وسليم
فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحق بالطريق
فكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة الاف وفي
الاكليل وشرف المصطفى اثنا عشر الفا ويجمع بينهما
بان العشرة الاف خرج بها من نفس المدينة ثم تلاحقت
به الالفان واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وقيل
ابا رهم الغفاري وخرج عليه السلام يوم الاربعا

لعشر

لعشر ليال خلون من رمضان بعد العصر سنة ثمان
قاله الواقدي وعند احمد باسناد صحيح عن ابي سعيد
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان فما قاله الواقدي
ليس بقوي لما لغته ما هو اصح منه وفي تعيين هذا
التاريخ اقوال اخر منها عند مسلم لست عشرة ولاحمد
ثماني عشرة وفي اخرى لثنتي عشرة والذي في المغازي
دخل لتسع عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف
في اول الشهر ووقع في اخرى تسع عشرة او سبع عشرة
على الشك ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد
بفتح الكاف اما الذي بين قديد وعسفان افطر ثم زاد
مفطرا حتى انسلخ الشهر رواه البخاري وفي اخرى له
افطروا فطروا الحديث وكان العباس قد خرج قبل ذلك
باهله وعياله مسلما مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالجحفة وكان قبل ذلك مقيما بمكة على
سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض
وكان ممن لقيه في الطريق ابو سفيان بن الحارث

ابن عمه عليه السلام واخوه من رضاع حليمة السعدية
وعمه ولده جعفر بن ابي سفيان وكان ابو سفيان
يالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث عاداه
وهجاه وكان لقاوهما له عليه الصلاة والسلام بالابوا
واسلما قبل دخول مكة وقيل بل لقيه هو وعبد الله
ابن ابي امية بن عمته عاتكة بنت عبد المطلب بين
الشعبا والعرج فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما
لما كان يلقى منهما من شدة الاذى والهجو فقالت له ام
سلمة لا يكن ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس
بك وقال علي لابي سفيان فيما حكاه ابو عمر وصاحب
دخاير العقبى ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف
تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا
يرضى ان يكون احد احسن منه قولا ففعل ذلك
ابو سفيان فقال له صلى الله عليه وسلم لا تثريب
عليكم اليوم يغفر لكم وهو ارحم الراحمين ويقال انه
ما رفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

منذ

منذ اسلم حيا منه قالوا ثم سار صلى الله عليه وسلم
فلما كان بقديد عقد الالوية والرايات ودفعها الى
القبايل ثم نزل مر الظهران عشاء فامر اصحابه فاوقدوا
عشرة الاف نار ولم يبلغ قريش سيره وهم مغتمون
لما يخافون من غزوه اياهم فبعثوا ابا سفيان بن
حرب وقالوا ان لقيت محمدا فخذ لنا منه اما نا فخرج
ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا
حتى اتوا مر الظهران فلما راوا العسكر افزعهم وفي البخاري
فاذا هم بنيران كانهم نيران عرفة فقال ابو سفيان
ما هذه لكانها نيران عرفة فقال بديل بن ورقا نيران
بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فراهم
ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوا
فاخذوهم فاتوا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس احبس
ابا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين
فحبسه العباس فجعلت القبايل تمر مع النبي صلى الله
عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان فمرت

هم

خ
احبسه
اي ما يبرز منه قالا نف وهو بفتح الخا
المعجمة وسكون الطا المهملة والجبل
بفتح الجيم وبالباء الموحدة اي الخا الجبل
اي الجبل الكثير منه وذلك لاجل رؤية
العسكر

كتيبة فقال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال مالي
ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك حتى اقبلت
كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الانصار
عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد بن
عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل
الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار
بالمعجمة المكسورة اي الهلاك قال الخطابي تمنى ابو سفيان
ان تكون له يد فيحمي قومه ويدفع عنهم وقيل لهذا
يوم الغضب للحريم والاهل والانتصار لهم لمن قدر
عليه وقيل هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي
من ان ينالني مكروه وقال ابن اسحاق زعم بعض اهل
العلم ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل

هو عبد الرحمن بن عوف او عثمان بن عفان الحرمة

فيها رجل من المهاجرين فقال يا رسول
ما آمن ان يكون لسعد في قريش صولة فقال لعلي
ادركه فخذ الراية منه فكن انت تدخل بها وقد روى
الاموي في المغازي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله
عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل قومك قال لا ذكر

له

له ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا
ابا سفيان اليوم يوم الرحمة اليوم يعز الله قريشا
وارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه
قيس وعند ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر
قال لما قال سعد بن عباده ذلك عارضت امراة من قريش
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الهدى
اليك لجأي حتى قريش ولات حين لجأي حين ضاقت
عليهم سعة الارض وعاداهم اله السما ان سعدا يريد
قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحا فلما سمع هذا
الشعر دخلته رافة لهم ورحمة فاسر بالراية فاخذت
من سعد ودفعت الى ابنه قيس وعند ابي يعلى من
حديث الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم دفعها اليه
فدخل مكة بلوائين واسناده ضعيف جدا لكن جزم
موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري انه دفعها الى
الزبير بن العوام فهذه ثلاثة اقوال في من دفعت
اليه الراية التي نزعت من سعد والذي يظهر في الجمع
ان عليا ارسل ليتزعها ويدخل بها ثم خشي تغير خاطر

قوله ان سعدا الخ وقيله هذا

سعد فامر بدفعها الى ابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان
يقع من ابنه شيء ينكره النبي صلى الله عليه وسلم فسال
النبي صلى الله عليه وسلم ان ياخذها منه فحينئذ اخذ
الزبير قال في رواية البخاري ثم جات كتيبة فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وفي رواية النبي صلى
الله عليه وسلم مع الزبير فلما مر سول الله صلى الله
عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد
ابن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب
سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم
تكسى فيه الكعبة قال وامر سول الله صلى الله عليه
وسلم ان يركز رايته بالحجون قال وقال عروة واخبرني
نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول
للزبير بن العوام يا ابا عبد الله ههنا امرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية قال نعم وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد
ان يدخل من اعلى مكة من كدا اي بالفتح وامر ان يدخل
النبي صلى الله عليه وسلم من كدا اي بالضم والقصر

فقتل

يؤخذ منه ان من بلغه عن شخص خبرا
او هما ولم يكن امره به يجوز له ان يقول
كذب فلان ما لم يكن اثما واما لو بلغه عن
ابيه خبرا وهما لا اصل له فليس له ان يقول لا
ينبغي له ان يقول كذب ابي بل يقول لا اعلم
في هذا او نحو ذلك لانه اذا قال كذب ابي
فان ذلك جرحا في شهادة ابيه حتى
لو كان ابوه قاذفا ان الحكم كذلك ثم

الصواب ان خالدا دخل من اسفل
مكة وما دخل من اعلاها الا النبي
صلى الله عليه وسلم

نقل من خيل خالد يومئذ رجلان جيش بن الاشعر
وكرز بن جابر الفهري قال الحافظ بن حجر وهذا مخالف
للاحاديث الصحيحة الاتية في البخاري ايضا ان خالدا
دخل من اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من
اعلاها يعني حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
اقبل يوم الفتح من اعلا مكة على راحلته مردفا اسامة
ابن زيد وحديث عايشة انه صلى الله عليه وسلم دخل
عام الفتح من كدا التي باعلى مكة وغيرهما قال وقد ساق
ذلك موسى بن عقبة سياقا واضحا فقال وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على
المهاجرين وخيلهم وامره ان يدخل من كدا من اعلى
مكة وامره ان يفرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى ياتيه
وبعث خالد بن الوليد في قبايل قضاعة وسليم وغيرهم
وامره ان يدخل من اسفل مكة وان يفرز رايته عند
ادنى البيوت وبعث سعد بن عبادة في كتيبة الانصار
في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم ان
يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم واندفع خالد بن

الوليد حتى دخل من اسفل مكه وقد تجمع بها بنو بكر
وبنو الحارث بن عبد مناف وناس من هذيل وسفا
الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا
خالدا فقاتلهم فانهزموا وقتل من بني بكر نحو ست
عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة حتى انتهى
بهم القتل الى الخندمه الى باب المسجد حتى دخلوا الدور
فارتفعت طايفة منهم على الجبال وصاح ابو سفيان
من اغلق بابه فهو آمن قال وتطرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى البارقة فقال ما هذا وقد نهيت عن
القتال فقالوا نظن ان خالدا قوتل وبدي بالقتال فلم
يكن له بد من ان يقاتلهم قال وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد ان اطمان لخالد بن الوليد لعلم
قاتلت وقد نهيتك عن القتال فقال هم بدونا بالقتال
وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضا الله خير وذكر
ابن اسحاق فلما نزل صلى الله عليه وسلم بالظهران
رقت نفس العباس لاهل مكة فخرج ليلا راكبا بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم لكي يجد احدا فيعلم اهل مكة بمجيء

وهذا هو الصواب فجملة من قتل من المشركين اربعة وعشرين ومن المسلمين رجلان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ليستامنوه فسمع صوت ابي سفيان
ابن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا فاردف ابا
سفيان خلفه واتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم وانصرف الاخران ليعلما اهل مكة ويمكن الجمع
بان الحرس لما اخذوه استنقذه العباس وروى ان عمر
رضي الله عنه لما راى ابا سفيان رديف العباس دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا
ابو سفيان دعني اضرب عنقه فقال العباس يا رسول
الله اني قد اجرته فقال صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس
به الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به فذهب فلما اصبح
غدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان الم يان
لك ان تعلم ان لا اله الا الله واني رسول الله قال بابي
انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذه
ففي النفس منها شيء فقال له العباس ويحك اسلم واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب
عنقك فاسلم وشهد شهادة الحق فقال العباس يا

رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا
قال نعم وامر صلى الله عليه وسلم فنادي منادية من دخل
المسجد فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن
ومن اغلق عليه بابه فهو امن الا المستثنيين وهم
كما قال مغلطاي عبد الله بن سعد بن ابي سرح اسلم
وابن خطل قتله ابو برزة وقينتاه وهما فرتنا بالفاء
المفتوحة والراء الساكنة والتاء المثناة الفوقية والنون
وقريبة بالقاف والموحدة مصغرا اسلمت احداهما
وقتلت الاخرى وذكر غير ابن اسحاق ان التي اسلمت
فرتنا وان قريبة قتلت وسارة مولاة لبني المطلب اسلمت
ويقال كانت مولاة عمرو بن صيفي بن هشام وارنب
علم امرأة وقريبة قتلت وعكرمة بن ابي جهل اسلم
والحارث بن نفيل قتله علي ومقيس بن صبابة بمهملة
مضمومة وموحدتين الاولى خفيفة قتله نميلة الليثي
وهبار بن الاسود اسلم وهو الذي عرض لزينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجرت فنخس بها
حتى سقطت على صخرة واسقطت جنينها وكعب

هو عبد الله بن خطل لا هلال بن خطل
لان هلالا لم يحصل منه ما يوجب القتل
فالرواية التي فيها هلال وهم والقائل
له ابو برزة على الصحيح

ابن

ابن زهير اسلم وهند بنت عتبة اسلمت ووحشي
ابن حرب اسلم انتهى وابن خطل بفتح الخاء المعجمة
والطاء المهملة وابن نقيذ بضم النون وفتح القاف وسكون
المثناة التحتية اخره دال مهملة مصغرا ومقيس بكسر
الميم وسكون القاف وفتح المثناة التحتية اخره مهملة
وقد جمع الواقدي عن شيوخه اسما من لم يؤمن
يوم الفتح وأمر بقتله عشرة انفس ستة رجال واربع
نسوة وفي احمد ومسلم والنسائي عن ابي هريرة
قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
بعث على احدى المجنبتين خالد بن الوليد وبعث
الزبير على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر بضم
المهملة وتشديد السين المهملة اي الذي بغير
سلاح فقال لي يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار فجثوا
هم فجاوا فاطافوا به فقال لهم اترون الى اوباش
قريش واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى
احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال
ابو هريرة فانطلقنا فما نشاء ان نقتل احدا منهم

الاوباش جمع وبش وهو الذي لا
يعتنى به ولا يعرف ويقال فيه اوشاب
او شاب جمع وشب هو

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الا قتلناه فجا ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت
خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه
وسلم من اغلق بابه فهو امن قال في فتح الباري
وقد تمسك بهذه القصة من قال ان مكة فتحت
عنوة وهو قول الاكثر وعن الشافعي وهو رواية
عن احمد انها فتحت صلحا لما وقع من هذا التامين
ولاضافة الدور والا لجاز اخراج اهل الدور منها
وحجة الاولين ما وقع التصريح به من الامر بالقتال
ووقوعه من خالد بن الوليد وبتصريحه عليه
الصلاة والسلام بانها احلت له ساعة من نهار
ونهيه عن التاسي به في ذلك واجابوا عن ترك
القسمة بانها لا تستلزم عدم العنوة فقد تفتح البلاد
عنوة ويمن على اهلها ويترك لهم دورهم قال
واما قول النووي واحتج الشافعي بالاحاديث الشهيرة
بان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم بمر الظهران
قبل دخول مكة فغيه نظر لان الذي اشار اليه ان
كان مراده ما وقع من قوله صلى الله عليه وسلم من

دخل

اي عظما وهم

دخل دار ابي سفيان فهو امن كما تقدم وكذا من دخل
المسجد كما عند ابن اسحاق فان ذلك لا يسمى صلحا
الا اذا التزم من اشير اليه بذلك الكف عن القتال
والذي ورد في الاحاديث الصحيحة ظاهر في ان قريشا
لم يلتزموا ذلك لانهم استعدوا للحرب وان كان مراده
بالصلح وقوع عقده فهذا لم ينقل ولا اظنه يعني
الا الاحتمال الاول وفيه ما ذكرته انتهى ثم دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة في كتيبته الخضراء وهو
على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير فراى
ابو سفيان ما لا قبل له به فقال للعباس يا ابا الفضل
لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال العباس
ويحك انه ليس بملك ولكنها نبوة قال نعم وروي
انه صلى الله عليه وسلم وضع راسه تواضعا لله لما راى
ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان راسه لتكاد تمس
رحله شكرا وخضوعا لعظمته ان حل له بلده ولم تحل
لاحد قبله وفي البخاري من حديث انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر

وهو بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء زرد ينسج
من الدروع على قدر الراس وفي المحكم هو ما يجعل من
فضل درع الحديد على الراس مثل القلنسوة فلما رآه
جار جل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال
اقتلوه وفي حديث سعيد بن يربوع عند الدارقطني
والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة
لا اؤمنهم في حل ولا حرم الحويرث وهلال بن خطل
ومقيس بن صبابة وعبد الله بن ابي سرح قال فاما
هلال بن خطل فقتله الزبير الحديث وفي حديث
سعد بن ابي وقاص عند البزار والحاكم والبيهقي في
الدلايل نحوه لكن قال اربعة نفر وامراتان وقال
اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة
فذكره لكن قال عبد الله بن خطل بدل هلال وقال عكرمة
بدل الحويرث ولم يسم المراتين وقال فاما عبد الله بن
خطل فادرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق
اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد
عمارا وكان اشب الرجلين فقتله الحديث وروى

ابن

ابن ابي شيبة من طريق ابي عثمان الهذلي ان ابا برزة
الاسلمي قتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة واسناده
اصح ما ورد في تعيين قاتله وبه جزم البلاذري وغيره
من اهل الاخبار وتحمل بقية الروايات على انهم اشتركوا في
قتله فكان المباشر له ابو برزة ويحتمل ان يكون غيره
شاركه فيه فقد جزم ابن شهاب في السيرة بان سعيد
ابن حريث وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وانما امر
بقتل ابن خطل لانه كان مسلما فبعثه صلى الله عليه
وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه
مولى يخدمه وكان مسلما ونزل منزلا فامر المولى ان يذبح
تيسا ويصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم يصنع
له شيا فعدي عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكان له قينتان
تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الجمع
بين ما اختلف فيه من اسمه انه كان يسمى عبد العزى
فلما اسلم سمي عبد الله واما من قال هلال فالتبس عليه
باخ له اسمه هلال وفي رواية ابي داود من حديث مصعب
لما كان يوم الفتح امنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس الاربعة نعرفذكرهم ثم قال واما ابن ابي سرح
فاختبا عند عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى
البيعة جاء به حتى اوقفه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع راسه
فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلاث
ثم اقبل على اصحابه فقال ما كان فيكم رجل رشيد
يقوم الى هذا حين كففت عن بيعته فيقتله
فقالوا يا رسول الله ما ندري ما في نفسك الا
أومأت الينا قال انه لا ينبغي لنبي ان يكون له
خائنة الاعين الحديث قال مالك كما في رواية
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نرى
يومئذ محرما انتهى وقول مالك هذا رواه عبد الرحمن
ابن مهدي عن مالك جازما به اخرجه الدارقطني
في الغرايب ويشهد له ما رواه مسلم من حديث
جابر دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه
عمامة سوداء بغير احرام وروى ابن ابي شيبة باسناد

صحيح

صحيح عن طاوس قال لم يدخل النبي صلى الله عليه
وسلم مكة الا محرما الا يوم فتح مكة وقد اختلف العلما
هل يجب على من دخل مكة الاحرام ام لا فالمشهور من
مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقا وفي قول يجب
مطلقا وفيمن يتكرر دخوله خلاف مرتب وهو اولى
بعدم الوجوب والمشهور عن الائمة الثلاثة الوجوب
وفي رواية عن كل منهم لا يجب وجزم الحنابلة باستثنا
ذوي الحاجات المتكررة واستثنى الحنفية من كان
داخل الميقات والله اعلم وقد زعم الحاكم في الاكليل
ان بين حديث انس في المغفر وبين حديث جابر في
العمامة السوداء معارضة وتعقبوه باحتمال ان يكون
اول دخوله كان على راسه المغفر ثم ازاله ولبس العمامة
بعد ذلك فحكى كل منهما ما راه ويؤيده ان في حديث
عمرو بن حريث انه خطب الناس وعليه عمامة سوداء
اخرجه مسلم ايضا وكانت الخطبة عند باب الكعبة
وذلك بعد تمام الدخول وهذا الجمع للقاضي عياض
وقال غيره يجمع بان العمامة السوداء كانت ملفوفة

فوق المغفر او كانت تحت المغفر وقاية لراسه من عدا
الحديد فاراد ان يذكر المغفر كونه دخل متاهبا للحرب
واراد جابر يذكر العمامة كونه دخل غير محرم وفي البخاري
عن اسامة بن زيد انه قال له من يوم الفتح يا رسول
الله اين تنزل غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل
ترك لنا عقيل من منزل وفي رواية وهل ترك لنا
عقيل من رباع او دور وكان عقيل ورث ابا طالب
هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيا لانهما كانا
مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين فكان عمر بن
الخطاب يقول لا يرث الكافر المومن ولا المومن الكافر
وفي رواية اخرى له قال عليه السلام منزلنا ان شاء الله
اذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر يعني به
المحصب وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم
وبني عبد المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى
يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم
وفي رواية اخرى له انه يوم فتح مكة اغتسل في بيت
ام هانئ ثم صلى الضحى ثمان ركعات قالت لم ار صلاة

هذه العلة تقتضي ان العلة في عدم
الارث الاسلام مع ان عدم توريث
المسلم من الكافر وعكسه انما كان
بالمدينة سنة اربع اوست من
الهجرة وكان قبل ذلك يرث المسلم
من الكافر وعكسه بل كانوا يتوارثون
ايضا بالحلف والمواخاة والادعاء فيما
قاله فيه نظر

صلاة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود واجارت ام هانئ
حموين لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجرنا من
اجرت يا ام هاني والرجلان الحارث بن هشام وزهير
ابن امية بن المغيرة كما قاله ابن هشام وقد كان اخوها
علي بن ابي طالب اراد ان يقتلهما فاغلقت عليهما بابا
بيتها وذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان
الغد من يوم الفتح قام عليه الصلاة والسلام خطيبا
في الناس فحمد الله واثنى عليه ومجده بما هو اهله ثم
قال ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة فلا يحل
لامرئ يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما او
يعضد بها شجرة فان احد ترخص فيها لقتال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن
لكم وانما احلت لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها
اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغايب ثم
قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا
اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء اي الذين

اطلقوا فلم يستر قوا ولم يسروا والطليق الاسير اذا
اطلق والمراد بالساعة التي احلت له عليه السلام
ما بين اول النهار ودخول وقت العصر كذا قاله في فتح
الباري ولقد اجاد العلامة ابو محمد الشقراطسي حيث
يقول في قصيدته المشهورة

ويوم مكة اذا شرفت بي امم ... يضيق عنها فجاج الوعث والسهل
خوافق غمات ذرع الخافقين لها ... في قاتم من عجاج الخيل والابل
وجعفل قدف الارجاء ذي لجب ... غرمرم كرها الليل مندمل
وانت فيه على الله تقدمهم ... في بهو اشراق نور منك مكتمل
يتير فوق اغر الوجه منتجب ... متوج بغرير النصر متقبل
يتمي امام جنود الله مرتديا ... ثوب الوقار لامر الله ممتثل
خشعت تحت بهاء العز حين سمت ... والارض ترجف من زهو ومن فرق
وقد تبا شر املاك السما بيما ... والجو يزهر اشراقا من الجبل
والخيل تختال زهوا في اعنتها ... ملكت اذ نلت منه غاية الامل
لولا الذي خطت الاقلام من قدر ... والعيش تنشال زهوا في ثنى الحلل
اقل شهلان بالتهليل من عجب ... وسابق من قضا غيرى بمؤتفل
وذات يذبل تهليلا من الذئب ... وذات يذبل تهليلا من الذئب



الله هذا عز من عقدت ... له النبوة فوق العرش في الازل
شعبت شعب قريش بعد ما تفثت ... شعوب شعاب السهل والعقل
فالوا محمد قد زارت كتايبه ... كالاسد تزأر في انيابها العصل
فجدت عفوا بفضل العفو منك ولم ... تلثم ولا بالئيم اللوم والعذل
فويل مكة من اثار وطأته ... وويل ام قريش من جوى الهبل
اضربت بالصفح صفحا عن غوايتهم ... طولا اطال مقيل النوم في المقل
رحمت واشبع ارحام ابتهج لها ... تحت الوشيج نشيج الروع والوجل
عاد وا بظل كريم العفو ذي لطف ... مبارك الوجه بالتوفيق مشتمل
ازكى الخليقة اخلاقا واطهرها ... واكرم الناس عفوا عند ذوي الزلل
وطفت بالبيت منتورا وطاف به ... من كان عنه قتيل الفتح في شغل
والجحفل الجيش العظيم وقدف الارجاء اي متباعدها
واللجب بالجيم الضجة من كثرة الاصوات والعرمرم الضخم
الكثير العدد وقوله كرها الليل شبهه بالليل في سده
الافق واسوداده بالسلاح والمندمل باكا المهملة اما
في سيره يتبع بعضه بعضا وقوله في بهو اشراق شبه
النور الذي يغشاه عليه الصلاة والسلام بهو احاط به
والبهو البنا العالي كالايوان ونحوه والمنتجب المتخير من

اي طاف معه من كان قبل ذلك من كفار
قريش مشتغلا عنه ولم يطف به و

هو بفتح النون وكسر الشين المعجمة ثم مثناة
ساكنة آخره جيم صوت النبا الذي يتردد في الحلق
الصدر

هو بضم العين المهملة والصاد المهملة اي
النوم الذي فيه احلام لا ثقل

اصل نجيب اي كريم والمقبل المستقبل الخير وترجف تهتز
والرهو الخفة من الطرب يعني ان الارض اهتزت فرحا
بهذا الجيش وفرقا من صولته اي كادت تهتز قال تعالى
وبلغت القلوب الحناجر اي كادت تبلغ والجدل جمع جديل
وهو الزمام المضفور وثني الجدل ما انثني على اعناق
الابل اي انعطف وثهلان اسم جبل معروف واهل يرفع
صوته ويذبل اسم جبل ايضا والذبل الرماح الذوابل وهي
التي لم تقطع من منابتها حتى ذبلت اي جفت وتهيلت
وتهليلا اي جبنا وفزعا يعني لولا ما سبق من تقدير
الله ان الجبال لا تنطق لرفع ثهلان صوته وهلل الله
من الطرب ولذاب يذبل من الجزع والخرق وقوله
شعبت اي جمعت واصلحت وقذفت بهم اي فرقت
بهم مخافة تشوب وشعوب اسم للمنية لانها تفرق
الجماعات من شعبت اي فرقت وهو من الاضداد
والشعاب الطرق في الجبال والسهل خلاف الجبل والقلل
رؤس الجبال يعني انه صلى الله عليه وسلم عفا عنهم بعد
ما تصدعوا اي تفرقوا وهربوا من خوفه الى كل سهل

وجبل

وجبل وقوله فالاسد تزار في انيابها الفضل اي الموجة
والله اعلم ولما فتح الله مكة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الانصار فيما بينهم ترون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم
بها وكان عليه الصلاة والسلام يدعو على الصفا
رافعا يديه فلما فرغ من دعايه قالوا ما ذا قلتم قالوا لا شيء
يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال صلى الله عليه
وسلم معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم وهم فضالة
ابن عمير بن الملوح ان يقتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يطوف بالبيت فلما دنا منه قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم يا رسول الله
قال ما ذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله
فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع
يده على صدره فسكن قلبه وكان فضالة يقول والله ما
رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيا احب الي منه
وطاف صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الجمعة لعشر بقين
من رمضان وكان حول البيت ثلاثماية وستون صنما

فقال ثم بصنم اشار اليه بقضيب وهو يقول جا الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فيقع الصنم لوجهه رواه
البيهقي وفي رواية ابي نعيم قد القمها الشياطين
بالرصاص والنحاس وفي تفسير العلامة بن النقيب
المقدسي ان الله تعالى لما اعلمه صلى الله عليه وسلم بانه
قد انجز له وعده بالنصر على اعدايه وفتح مكة واعلا كلمة
دينه امره اذا دخل مكة ان يقول وقل جا الحق وزهق
الباطل فصار صلى الله عليه وسلم يطعن الاصنام التي حول
الكعبة بمعجنه ويقول جا الحق وزهق الباطل فيقر
الصنم ساقطا على انها مهما كانت مثبتة بالحديد والرصاص
وكانت ثلاثمائة وستين صنما بعدد ايام السنة قال
وفي معنى الحق والباطل لهذا التفسير اقوال قال قتادة
جا القرآن وذهب الشيطان وقال ابن جريج جا الجهاد
وذهب الشرك وقال مقاتل جا عبادة الله وذهبت
عبادة الشيطان وقال ابن عباس وجد صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح حول البيت ثلاثمائة وستين صنما كانت
لقبايل العرب يجيئون اليها وينحرون لها فشكى البيت

اليه

الى الله تعالى فقال اي رب حتى متى تعبد هذه الاصنام
حولي فذلك قوله تعالى اليه اني ساحدث لك
نوبة جديدة يدفون اليك دفيف النسور ويجيئون
اليك حنين الطير الى بيضها لهم عجيج حولك بالتلبية
قال ولما نزلت الاية يوم الفتح قال جبريل عليه الصلاة
والسلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ مخصرتك
ثم القها فجعل يأتي صنما صنما ويطعن في عينه او بطنه
بمخصرته ويقول جا الحق وزهق الباطل فينكب الصنم
لوجهه حتى القاها جميعا وبقي منهم خزاعة فوق الكعبة
وكان من قوارير صفر فقال يا علي ارم به فجعل عليه السلام
حتى صعد ورمى به وكسره فجعل اهل مكة يتعجبون انتهى
وعن ابن عباس قال لما قدم صلى الله عليه وسلم ابى ان
يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرجوا
صورة ابراهيم واسماعيل في ايديهما الازلام يعني القداح
التي كانوا يستقسمون بها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاتلهم الله اما والله لقد علموا انهما لم يستقسما
بها قط فدخل البيت وكبر في نواحيه ولم يصل رواه الترمذي

توبة الى الدولة

هو بكسر الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة ثم راي المخيط وهو عصا صغيرة في راسه حديدة يقوم بها السائر دابته يتناول به ما يسقط منه

وعن ابن عمر قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقته القصوى وهو مردف اسامة حتى اناخ بفنآء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فقال ايتني بالمفتاح فذهب الى امه فابت ان تعطيه فقال والله لتعطينه او ليخرجن هذا السيف من صلبي فاعطيته اياه فجاء به النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه ففتح الباب رواه مسلم وروى الفاكهي من طريق ضعيفة عن ابن عمر ايضا قال كان بنو ابي طلحة يزعمون انه لا يستطيع احد فتح باب الكعبة غيرهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها بيده وعثمان المذكور ابن طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى ويقال له العبدري بفتح المهملة والجيم ويعرفون الان بالشيبيين نسبة الى شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عم عثمان وعثمان هذا لا ولد له ولد صحبة ورواية واسم ام عثمان سلافة بضم السين المهملة والتخفيف والفا وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن

طلحة

فتح الكعبة

طلحة قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت له وتلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذللت بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ ان الامر سيصير الى ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتني بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة مقيمة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال فلما وليت ناداني فرجعت اليه قال الم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت قلت بلى اشهد انك رسول الله وفي التفسير ان هذه الاية ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها نزلت

قال

في عثمان بن طلحة الحجبي امره عليه الصلاة والسلام
ان ياتيه بمفتاح الكعبة فاتي عليه واغلقوا باب
البيت وصعد الى السطح وقال لو علمت انه رسول
الله لم امنعه فلوي علي يده واخذ منه المفتاح وفتح
الباب فدخل صلى الله عليه وسلم البيت فلما خرج
سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له بين
السقاية والسدانة فانزل الله هذه الاية وامر صلى
الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان
ويعتذر اليه ففعل ذلك علي فقال اكرهت
واذيت ثم جئت ترفق فقال علي لقد انزل الله في
شانك قرانا وقرا عليه الاية فقال عثمان اشهد
ان محمدا رسول الله فجاء جبريل عليه السلام فقال
ما دام هذا البيت او لبنة من لبناته قائمة فان
المفتاح والسدانة في اولاد عثمان فكان المفتاح
معه فلما مات دفعه الى اخيه شيبة فالمفتاح
والسدانة في اولادهم الى يوم القيامة قال ابن
طفر في ينبوع الحياة قوله لو علمت انه رسول الله لم

علمت
امنعه

امنعه هذا وهم لانه كان من اسلم فلو قال هذا كان
مرتدا وعن الطيبي لما طلب عليه الصلاة والسلام المفتاح
من عثمان مد يده اليه فقال العباس يا رسول الله
اجعلها مع السقاية فقبض عثمان يده بالمفتاح
فقال صلى الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان تومن
بالله واليوم الاخر فهاته فقال هاكه بالامانة فاعطاه
اياه ونزلت الاية قال ابن ظفر وهذا اولى بالقبول
وفي رواية لمسلم دخل صلى الله عليه وسلم هو واسامة
ابن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي فاغلقوا
عليهم الباب قال ابن عمر فلما فتحوا كنت اول من
ولج فلقيت بلالا فسالته هل صلى فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين
وذهب عني اساله كم صلى وفي احدى روايات
البخاري جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه
وثلاثة اعمدة وراءه وليس بين الروايتين مخالفة
لكن قوله في الرواية الاخرى وكان البيت يومئذ على
ستة اعمدة مشكل لانه يشعر بكون ما عن يمينه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اويسار وكان اثنين ولهذا عقبه البخاري برواية
اسماعيل بن ابي اويس التي قال فيها عمودين
عن يمينه ويمكن الجمع بين الروايتين بانه حيث
ثنى اشار الى ما كان عليه البيت في زمنه صلى الله
عليه وسلم وحيث افرد اشار الى ما صار اليه بعد
ذلك ويرشد اليه قوله وكان البيت يومئذ لان
فيه اشعارا بانه تغير عن هيئته الاولى ويحتمل
ان يقال لم تكن الاعمدة الثلاثة على سمت واحد
بل اثنان على سمت والثالث على غير سمتها ولفظ
المقدمين في احدى روايات البخاري يشعر به وفي
رواية لمسلم جعل عمودين عن يساره وعمودا عن
يمينه عكس رواية اسماعيل وكذلك قال الشافعي
وبشر بن عمر في احدى الروايتين عنهما وجمع بعضهم
المتأخرين بين هاتين الروايتين باحتمال تعدد الواقعة
وهو بعيد لاتحاد مخرج الحديث وقد جزم البيهقي
بترجيح رواية اسماعيل ووافقه عليها ابن القاسم
والقعنبي وابو مصعب ومحمد بن الحسن وابو حذافة

وكذلك

وكذلك الشافعي وابن مهدي في احدى الروايتين
عنهما التي ملخصها من فتح الباري وقد بين موسى بن
عقبة في روايته عن نافع ان بين موقفه صلى الله عليه
وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريبا من ثلاثة اذرع
وجزم برفع هذه الزيادة مالك عن نافع فيما اخرجه
الدارقطني في الغرائب ولفظه وصلى وبينه وبين
القبلة ثلاثة اذرع وفي كتاب مكة للازرقي والفاكهي
ان معاوية سأل ابن عمر اين صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اجعل بينك وبين الجدار ذراعين او ثلاثة
فعلى هذا ينبغي لمن اراد الاتباع في ذلك ان يجعل بينه
وبين الجدار ثلاثة اذرع فانه يقع قدماه في مكان قدميه
صلى الله عليه وسلم ان كانت ثلاثة سواء او تقع ركبتاه
اويداه او وجهه ان كان اقل من ثلاثة اذرع والله اعلم
وفي رواية عن ابن عباس قال اخبرني اسامة انه عليه
الصلاة والسلام لما دخل البيت دعى في نواحيه كلها
ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت
ركعتين فقال هذه القبلة رواه مسلم والجمع بينه

اي جهة البيت ه

وبين حديث ابن عمر ان اسامة اخبره ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في الكعبة كما رواه احمد والطبراني
فان اسامة حيث اثبتها اعتمد في ذلك على غيره وبلال
نفاها اراد ما في علمه لكونه لم يره حين صلى ويكون
ابن عمر ابتدأ بلالا بالسؤال ثم اراد زيادة الاستثبات
في مكان الصلاة فسأل اسامة ايضا قال النووي وقد
اجمع اهل الحديث على الاخذ برواية بلال لانه اثبت
فمعه زيادة علم فوجب ترجيحه قال واما نفي اسامة
فيشبه انهم لما دخلوا الكعبة اغلقوا الباب واشتغلوا
بالدعاء فراى اسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
ثم اشتغل اسامة في ناحية من نواحي البيت والنبي
صلى الله عليه وسلم في ناحية اخرى وبلال قريب
منه ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم فراه بلال لقربه
منه ولم يره اسامة لبعده واشتغاله وكانت صلاته
عليه الصلاة والسلام خفيفة فلم يرها اسامة لاغلاق
الباب مع بعده واشتغاله بالدعاء وجاز له نفيها عملا
بظنه واما بلال فتحققها واخبر بها النفي وتعقبوه بما

يطول

يطول ذكره واقرب ما قيل في الجمع انه صلى الله عليه وسلم
صلى في الكعبة لما غاب عنه اسامة من الكعبة لا يرتد به
اليه وهو ان يأتي بما يحمو به الصور التي كانت في الكعبة
فاثبت الصلاة بلال لرويته لها ونفاها اسامة لعدم
رويته ويؤيده ما رواه ابو داود والطيالسي عن اسامة
ابن زيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الكعبة ورأى صورا فدعا بدلو من ماء فاتيته به فجعل
صلى الله عليه وسلم يمحوها ويقول قاتل الله قوما
يصورون ما لا يخلقون وفي حاله ثقات وافاد الازرقي في تاريخ
مكة ان خالد بن الوليد كان على باب الكعبة يذب عنه صلى
الله عليه وسلم الناس وفي البخاري انه صلى الله عليه
وسلم اقام خمس عشرة ليلة وفي رواية تسع عشرة وفي
رواية ابي داود سبع عشرة وعند الترمذي ثمان عشرة
وفي الاكليل احدها بضع عشرة يقصر الصلاة وقال
الفاسي في تاريخ مكة وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من
شهر رمضان ثم سرية خالد بن الوليد عقب فتح مكة
الى العزى بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت

شبكة الألوكة www.alukah.net

اعظم اصنامهم لخمس ليال بقين من رمضان سنة ثمان
وسعه ثلاثون فارسا ليهدمها فلما انتهوا اليها هدموها
ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاخبره
فقال رايت شيا قال لا قال فانك لن تهدمها فارجع
اليها فاهدمها فرجع فجرد سيفه فخرجت اليه امراة
عجوز عريانة سودا ثائرة الراس فجعل السادن
يصيح فيها فضربها خالد فجزلها باثنين ورجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك
العزى وقد يئست ان تعبد ببلادكم ابدا ثم سرية
عمرو بن العاصي الى سواع صنم هذيل على ثلاثة اميال
من مكة في شهر رمضان سنة ثمان حين فتح مكة قال
عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد فقلت
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال
لا تقدر على ذلك قلت لم قال تمنع فقلت ويحك وهل
يسمع او يبصر قال فدنوت منه فكسرته ثم قلت للسادن
كيف رايت قال اسلمت لله ثم سرية ابي سعد بن زيد
الاشهلي الى مناة صنم للاوس والخزرج بالمشلل في
رمضان

رمضان حين فتح مكة فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى
اليها قال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت
وذاك فاقبل سعد يمشي اليها فخرجت اليه امراة عريانة
سودا ثائرة الراس تدعو بالويل وتضرب صدرها
فضربها سعد بن زيد فقتلها وانفتل الى الصنم وعنده
اصحابه فهدموه وانصرف راجعا الى النبي صلى الله
عليه وسلم وكان ذلك لست بقين من رمضان ثم
سرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة قبيلة من عبد
القيس استعمل مكة على ليلة بناحية يلملم في شوال سنة
ثمان وهو يوم الغميصا بعثه عليه الصلاة والسلام
لما رجع من هدم العزى وهو صلى الله عليه وسلم مقيم
بمكة وبعث معه ثلاثمائة وخمسين رجلا داعيا الى الاسلام
لا مقاتلا فلما انتهى اليهم قال ما انتم قالوا مسلمين قد
صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا
وفي البخاري لم يحسنوا ان يقولوا ذلك فقالوا صبانا فقال
لهم اسلموا فاسلموا فاسر القوم فامر بعضهم فقتل بعضا
وقرنهم في اصحابه فلما كان السحر نادى مناديا خالد من

من كان معه اسير فليقتله فقتلت بنو سليم من كان
بايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اسراهم فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرا اليك
من فعل خالد وبعث عليا فوداهم قتلاهم قال الحافظ
يحتمل ان يكون خالد نقم عليهم العدول عن لفظ الاسلام
ولم ينقاد والى الدين فقتلهم متاولا وانكر عليه صلى الله
عليه وسلم العجلة وترك التثبت في امرهم قبل ان
يعلم المراد من قولهم صبانا ثم غزا صلى الله عليه وسلم
حنينا بالتصغير وهو واد قرب ذي المجاز وقيل ما بينه
وبين مكة ثلاث ليال قرب الطايف وتسمى غزوة هوازن
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح
مكة وتمهيدها واسلم عامة اهلها سمعت اشراف
هوازن وثقيف بعضهم الى بعض وخشدوا واجتمعوا وقصدوا
محاربة المسلمين وكان رئيسهم مالك بن عوف النضري
فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يوم
السبت لست ليال خلون من شوال في اثني عشر الفا
من المسلمين عشرة الاف من اهل المدينة والفان ممن

اسلم

غزوة حنين

اسلم من اهل مكة وهم الطلقاء يعني الذين خلي عنهم يوم
فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم واحدهم طليق فعيل
بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله واستعمل
صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب بن اسيد وخرج معه
صلى الله عليه وسلم ثمانون من المشركين منهم صفوان
ابن امية وكان صلى الله عليه وسلم استعار منه ماية
درع بادا تها فوصل الى حنين ليلة الثلاثا لعشر ليال
خلون من شوال فبعث مالك بن عوف ثلاثة نفر يأتونه
بخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا
اليه وقد تفرقت اوصالهم من الرعب ووجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حدرد الاسلمي فدخل
عسكرهم فطاف به وجا بخبرهم وفي حديث سهل بن
الحنظلية عند ابي داود باسناد حسن انهم سارو امع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطنبوا السير فجا رجل
فقال اني انطلقت من بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا
وكذا فاذا انا بهوازن عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم
وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم

وقال لذلك غنيمة المسلمين غدا ان شا الله تعالى وقوله
عن بكرة ابيهم فهمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد
وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقي عليها
انما استعيرت هنا قوله بظعنهم اي نسايهم واحدتها
ظعينة واصل الظعينة الراحلة التي ترحل ويظعن
عليها اي يسار وقيل للمراة ظعينة لانها تظعن مع
زوجها حيث ما ظعن ولانها تحمل على الراحلة اذا ظعنت
وقيل الظعينة المراة في الهودج ثم قيل للمراة بلا هودج
وللهودج بلا امراة ظعينة انتهى وروى يونس بن
بكير في زيادة المغازي عن الربيع قال قال رجل يوم
حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ركب صلى الله عليه وسلم بغلته
البيضا دلدل وليس دي عين والمغفر البيضة كله
فاستقبلهم من هوازن ما لم يروا مثله قط من السواد
والكثرة وذلك في غبش الصبح وخرجت الكتايب
من مضيق الوادي فحملوا حملة واحدة فانكشفت
خيل بني سليم مولية وتبعهم اهل مكة والناس

ولم

ولم يثبت معه صلى الله عليه وسلم يومئذ الا العباس
ابن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب والفضل بن العباس
وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابو بكر وعمر
واسامة بن زيد في اناس من اهل بيته واصحابه قال
العباس وانا آخذ بلجام بغلته اكفها مخافة ان تصل
الى العدو لانه صلى الله عليه وسلم يتقدم في نحر العدو
وابو سفيان بن الحارث اخذ بركابه وجعل عليه الصلاة
والسلام يقول للعباس ناد يا معشر الانصار يا اصحاب
السمرة يعني شجرة بيعة الرضوان التي بايعوه تحتها
ان لا يفروا عنه فجعل ينادي تارة يا اصحاب السمرة وتارة
يا اصحاب سورة البقرة وكان العباس رجلا صيتا
فلما سمع المسلمون نداء العباس اقبلوا كانهم الابل اذا
حنت على اولادها وفي رواية لمسلم قال العباس فوالله
لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على
اولادها يقولون يا لبيك يا لبيك فتراجعوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل منهم
اذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع اقتحم عنه وازسله

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ورجع بنفسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامرهم عليه الصلاة والسلام ان يصدقوا الحملة
فاقتتلوا مع الكفار فاشرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنظر الى قتالهم فقال الآن حمي الوطيس
وهو التنور يخبز فيه يضرب مثلا لشدة الحرب الذي
يشبه حرها حره وهذه من فصيح الكلام الذي لم
يسمع من احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم وتناول
صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شاهت
الوجوه اي قبحت ورمى بها في وجوه المشركين فما
خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه من تلك القبضة
وفي رواية لمسلم قبضة من تراب الارض فيحتمل انه
رمى بذا مرة وبالاخرى اخرى ويحتمل ان يكون اخذ
قبضة واحدة مخلوطة من حصى وتراب ولاحمد
وابي داود والدارمي من حديث ابي عبد الرحمن
الفهري في قصة حنين قال فولى المسلمون مدبرين
كما قال الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا عبد الله وانا رسوله ثم اقتحم عن فرسه

فاخذ

فاخذ كفا من تراب قال فاخبرني الذي كان ادنى اليه
مني انه ضرب وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزمهم
الله قال يحيى بن عطاء راوية عن ابي همام عن ابن
عبد الرحمن الفهري فحدثني ابنا وهم عن اجاييهم
انهم قالوا لم يبق منا احدا الا امتلات عيناه وفمه
ترابا وسمعنا صلصلة من السماء كامرار الحديد على
الطست الجديد بالجيم قال في النهاية وصف الطست
وهو مونثة بالجديد وهو مذكرا ما لانه تانيثها غير
حقيقي قاله على الانا والظرف اولان فعيلا يوصف
به المونث بلا علامة تانيث كما يوصف به المذكر نحو
امراة قتيل انتهى ولاحمد والحاكم من حديث بن مسعود
فجاءت به صلى الله عليه وسلم بغلته فمال السرج
فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من
تراب فضرب وجوههم وامتلات اعينهم ترابا وجا
المهاجرون والانصار يسيوفهم بايمانهم كانها الشهب
فولى المشركون الادبار وروى ابو جعفر بن جرير بسنده
عن عبد الرحمن بن مولى عن رجل كان في المشركين

يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلي
الله عليه وسلم يوم حنين لم يثبتوا لنا حلب شاة
فلما لقيناهم جعلنا نسوقهم في اثارهم حتي انتهينا
الي صاحب البغلة البيضا فاذا هو رسول الله صلي
الله عليه وسلم فتلقانا عنده رجال بيض الوجوه
حسان فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا قال
فانهزمنا وركبوا اكتافنا وفي سيرة الدمياطي كان
سيما الملايكة يوم حنين عمايم حُمْر قد ارخوها بين
اكتافهم وفي حديث جبير بن مطعم نظرت والناس
يقتتلون يوم حنين مثل البجاد الاسود يهوي
من السما والبجاد بالموحدة والجيم اخره دال مهملة الكسا
وجمعه بجد اراد الملايكة الذين ايد هم الله بهم قاله
ابن الاثير وفي البخاري عن البرا وساله رجل من قيس
افررتم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم حنين
فقال لكن رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يفر كان
هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا
علي المغانم فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت النبي

صلي

صلي الله عليه وسلم علي بغلته البيضا وان ابا سفيان
ابن الحارث اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب انا
ابن عبد المطلب وهذا فيه اشارة الي ان صفة النبوة
يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب
فلست بكاذب فيما اقول حتي انهزم بل انا متيقن ان
الذي وعدني الله به من النصر حق فلا يجوز علي الفرار
واما ما في رواية مسلم عن سلمة بن الاكوع من
قوله فارجع منهزمًا الي قوله مررت علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم منهزما فقال لقد راي ابن الاكوع
فزعا فقال العلما قوله منهزما حال من ابن الاكوع كما
صرح اولا بانهزامه ولم يرد ان النبي صلي الله عليه وسلم
انهزم وقد قالت الصحابة كلهم انه عليه الصلاة والسلام
ما انهزم ولم ينقل منهم احد قط انه انهزم في موطن من
المواطن وقد نقلوا اجماع المسلمين علي انه لا يجوز ان
يعتقد انهزامه صلي الله عليه وسلم ولا يجوز ذلك
عليه بل كان العباس وابو سفيان بن الحارث اخذين
ببغلته يكفانها عن اسراع التقدم الي العدو وقد تقدم

في غزوة احد ما نسب لابن المرابط من المالكية مما حكاه
القاضي عياض في الشفا ان من قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل وان
العلامة البساطي تعقبه بما لفظه هذا القايل ان كان
يخالف في اصل المسالة يعني حكم الساب فله وجه
وان وافق على ان الساب لا تقبل توبته فمشكل انتهى
قال بعضهم وقد كان ركوبه عليه الصلاة والسلام
البغلة في هذا المحل الذي هو موضع الحرب والطعن
والضرب تحقيقا لنبوته لما كان الله تعالى خصه به
من مزيد الشجاعة وتمام القوة والا فالبغال عادة
من مراكب الطمانينة ولا يصلح لمواطن الحرب التي
العادة الا الخيل فبين عليه الصلاة والسلام ان
الحرب عنده كما لسلم قوة قلب وشجاعة نفس وثقة
وتوكلا على الله تعالى وقد كبت الملايكة في الحرب معه
عليه الصلاة والسلام على الخيل لا غير لانها يصدر منها ذلك
عرفا دون غيرها من المركوبات ولهذا لا يسهم في الحرب
الا للخيل والسر في ذلك انها المخلوقة للكر والفر بخلاف

البغال

بما البغال والابل انتهى وعند ابن ابي شيبة من مرسل
الحكم بن عتيبة لم يبق معه عليه الصلاة والسلام
الا اربعة عشر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم
علي والعباس بين يديه وابو سفيان بن الحارث
اخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب الايمن وليس يقبل
نحو احد الا قتل وفي الترمذي باسناد حسن من
حديث ابن عمر لقد رايتنا يوم حنين وان الناس لموكون
ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماية رجل
وفي شرح مسلم للنووي انه ثبت معه عليه الصلاة
والسلام اثني عشر رجلا وكانه اخذه من قول ابن اسحاق
ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا
كانوا عشرة فقط وذلك لقوله ، نصرنا رسول الله في
الحرب تسعة ، وقد فر من فرعنه فاشنعوا ، وعاشرنا
لاقى الحمام بنفسه ، لما سمه في الله لا يتوجع ، وقد قال
الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما وقع على غير نية
العود واما الاستطراد للكرة فهو كالمتحيز الى فية انتهى
واما قوله عليه الصلاة والسلام انا النبي لا كذب انا

لا ينافي بقية الروايات انها اقل

ابو السنابل وابو عامر بن

وعاشرهما ابن ام ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم

ابن عبد المطلب فقال العلما انه ليس بشعر لان الشاعر
انما سمي شاعرا لوجوه منها انه شعر القول وقصده
واهتدى اليه واتى به كلاما موزونا على طريقة العرب
مقفى فان خلا من هذه الاوصاف او بعضها لم يكن
شعرا ولا يكون قايله شاعرا والنبي صلى الله عليه
وسلم لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا اراده فلا يعد
شعرا وان كان موزونا واما قوله عليه السلام انا ابن
عبد المطلب ولم يقل ابن عبد الله فاجيب بان شهرته
بجده كانت اكثر من شهرته بابيه لان اباه توفي في حياة
ابيه عبد المطلب قبل مولده عليه الصلاة والسلام
وكان عبد المطلب مشهورا شهرة ظاهرة شايعة
وكان سيد قريش وكان كثيرا من الناس يدعو النبي
صلى الله عليه وسلم بابن عبد المطلب ينسبونه الى
جده لشهرته ومنه حديث ضمام بن ثعلبة في قوله
ايكم ابن عبد المطلب وقيل غير هذا وامر صلى الله عليه
وسلم ان يقتل من قدر عليه وافضى المسلمون في القتل
الى الذرية فنهاهم عليه الصلاة والسلام عن ذلك

وقال

وقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه واستلب ابو
طلحة وحده ذلك اليوم عشرين رجلا وقال ابن القيم
في الهدي النبوي كان الله تعالى قد وعد رسوله انه اذا
فتح مكة دخل الناس في دين الله افواجا ودانت له العرب
باسرها فلما تم الفتح المبين اقتضت حكمته ان امسك
قلوب هوازن ومن تبعها عن الاسلام وان يمهلوا
ريثما تقوى الحربه عليه الصلاة والسلام ليظهر امره تعالى
وتمام اعزازه لرسوله ونصره لدينه ولتكون غنايمهم
شكرانا لاهل الفتح وليظهر الله تعالى رسوله وعباده وقهر
لهذه الشوكة العظيمة التي لم يلق المسلمون قبلها
شلها ولا يقاومهم بعد احد من العرب فاقتضت حكمته
سبحانه ان اذاق المسلمين اولا مرارة الهزيمة والكسرة
مع كثرة عددهم وعددهم وقوة شوكتهم ليطامن
رؤسا رفعت بالفتح ولم تدخل بلده وحرمه كما دخل
عليه الصلاة والسلام واضعا راسه منحنيا على مركوبه
تواضعا لربه وخضوعا لعظمته ان احل له بلده ولم
يحله لاحد قبله ولا لاحد بعده وليبين سبحانه لمن

قوله شكرانا لاهل الفتح اي شكرانا لله
ان احل فتح مكة وذلك لانهم فتحوا مكة
ولم يحصل لهم غنيمة فاسلك اليه
قلوب من ذكر عقب الاسلام لاجل ما ذكر
ومنها الشكران الخ

قال لن نغلب اليوم من قلة ان النصر انما هو من
عنده تعالى وانه من ينصره فلا غالب له ومن يخذله
فلا ناصر له وانه سبحانه هو الذي تولى نصر رسوله
ودينه لاكثرتكم التي اعجبتكم فانها لم تغن عنكم
شيئا فوليتم مدبرين فلما انكسرت قلوبهم أنزلت
خلع الجبر مع مزيد انزل الله سكينته على رسوله
وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها وقد
اقتضت حكمته تعالى ان خلع النصر وجوائزه انما
تفاض على اهل الانكسار ويزيد ان من على الذين
استضعفوا في الارض قال ويهاتين الغزاتين
اعني حنينا وبدرا قاتلت الملائكة بانفسها مع
المسلمين ورمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوه المشركين بالحصبا فهما انتهى وامر صلى
الله عليه وسلم بطلب العدو فانتهى بعضهم الى
الطايف وبعضهم نخلة وقوم منهم الى اوطاس
واستشهد من المسلمين اربعة منهم ايمن بن ام
ايمن وقتل من المشركين اكثر من سبعين قتيلا

ثم

ثم سرية ابي عامر الاشعري وهو عم ابي موسى
الاشعري وقال ابن اسحاق ابن عمه والاول اشهر
بعثه صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين في
طلب الفارين من هوازن يوم حنين الى اوطاس
وهو واد في ديار هوازن وكان معه سلمة بن الاكوع
فانتهى اليهم فاذا هم ممتنعون فقتل منهم ابو
عامر تسعة مبارزة بعد ان يدعو كل واحد منهم الى
الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه ثم برز له العاشر
فدعاه الى الاسلام وقال اللهم اشهد عليه فقال
اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر فقلت ثم اسلم
بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا راه قال هذا شريد ابي عامر وسمي ابا عامر
ايضا الحارث العلا واوفا فقتلاه فخلفه ابو موسى
الاشعري فقاتلهم حتى فتح الله عليه وكان في السبي
الشيماء اخته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة
وقتل قاتل ابي عامر فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر لابي عامر واجعله من اعلا امتي في الجنة وفي

رواية البخاري قال يعني ابا عامر لابي موسى الاشعري
لماريي بالسهم يا ابن اخي اقرا النبي صلى الله عليه وسلم
السلام وقل له يستغفر لي ثم مات ورجعت فدخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بخبرنا وخبر
ابي عامر وقوله قل له استغفر لي فدعى بماء فتوضا
ثم رفع يديه وقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر
ورايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة
فوق كثير من خلقك فقلت ولي فقال اللهم اغفر
لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا
كريما قال ابو بردة احداهما لابي عامر والاخرى لابي
موسى ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين
صنم من خشب كان لعمرو بن حممة في شوال لما اراد
عليه الصلاة والسلام السير الى الطايف ليهدمه
ويوافيه بالطايف فخرج سريعا فهدمه وجعل يحششه
النار في وجهه ويحرقه ويقول يا ذا الكفين لست
من عبادك، ميلادنا اقدم من ميلادك، اني حشوت
النار في فوادك، واتاه معه من قومه اربعماية سراعا

فوافوا

فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطايف بعد مقدمه
باربعة ايام وعند مغلطاي وقدم معه اربعة مسلمون
ثم غزوة الطايف وهي بلد كبير على ثلاث مراحل او اثنتين
من مكة من جهة المشرق كثيرة الاعناب والفواكه
وقيل ان اصلها ان جبريل عليه الصلاة والسلام
اقتلع الجنة التي كانت لاصحاب الصريم فسار بها الى
مكة فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطايف
فسمي الموضع بها وكانت اولا بنواحي صنعا واسم الارض
وج بتشديد الجيم المضمومة وسار اليها النبي صلى الله
عليه وسلم في شوال سنة ثمان حين خرج من حنين
وحبس الغنايم بالجعرانة وقدم خالد بن الوليد على
مقدمته وكانت ثقيف لما انهزموا من اوطاس دخلوا
حصنهم بالطايف واغلقوه عليهم بعد ان ادخلوا فيه
ما يصلحهم لسنة وتهيوا للقتال وسار صلى الله عليه
وسلم فمر في طريقه بقبر ابي رغال وهو ابو ثقيف فيما
يقال فاستخرج منه غصنا من ذهب ونزل قريبا من
الحصن وعسكر هناك فرموا المسلمين بالنبل رميا

شديدا كانه رجل جراد حتى اصيب ناس من المسلمين
بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا فيهم عبد الله بن ابي
امية ورمي عبد الله بن ابي بكر الصديق يومئذ بجرح
فاندمل ثم نقض بعد ذلك فمات منه في خلافة ابيه
وارتفع صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجد الطائف
اليوم وكان معه من نسائه ام سلمة وزينب
فضرب لهما قبتين وكان يصلي بين القبتين حصار
الطايف كله فحاصرهم ثمانية عشر يوما ويقال خمسة
عشر يوما ونصب عليهم المنجنيق وهو اول منجنيق
رمي به في الاسلام وقال قدم به الطفيل الدوسي
معه لما رجع من سرية ذي الكفين فرمتهم ثقيفا تلك
بالنبل فقتل منهم رجال فامر صلى الله عليه وسلم
بقطع اعنابهم وتحريقها فقطع المسلمون قطعا
ذريعا ثم سالوه ان يدعها لله وللرحم فقال عليه
الصلاة والسلام اني ادعها لله وللرحم ثم نادي
مناديه عليه الصلاة والسلام ايما عبد نزل من
الحصن وخرج الينا فهو حر قال الدمياطي فخرج منهم

اي كثيرا سريعا

بضع

بضع عشرة رجلا فيهم ابو بكرة وعند خلطاي ثلاثة
وعشرون عبدا وفي البخاري عن ابي عثمان النهدي ثلاثة
وعشرون عبدا قال سمعت سعدا وابا بكرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعاصم قلت لقد شهد
عندك رجلان اما احدهما فاول من رمى بسهم في
سبيل الله واما الاخر فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم
ثالث ثلاثة وعشرين من الطايف الحديث واعتق
صلى الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل منهم
الى رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك على اهل
الطايف مشقة شديدة ولم يوذن له صلى الله عليه
وسلم في فتح الطايف وامر عمر بن الخطاب فاذن في
الناس بالرحيل فضج الناس من ذلك وقال نرحل ولم
يفتح علينا الطايف فقال عليه الصلاة والسلام فاغدوا
على القتال فغدوا فاصاب المسلمين جراحات فقال
صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله تعالى فسروا
بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك قال النووي قصد صلى الله عليه

المشقة عليهم وارفقا بالرجيل عن الطايف لصعوبته
امره وشدة الكفار الذين فيه وتقويهم بصحبتهم مع انه
صلى الله عليه وسلم اولا علم اورجا انه سيفتحه بعد
هذا بلا مشقة فلما حرص الصحابة على المقام اقتضى
وجد في القتال فلما اصابتهم الجراح رجع الى ما كان
قصده اولا من الرفق بهم ففرحوا بذلك لما رأوا من
المشقة الظاهرة ووافقوا على الرحيل فضحك
صلى الله عليه وسلم تعجبا من تغيرهم وفقئت
عين ابي سفيان صخر بن حرب يومئذ فذكر ابن
سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهي
في يده قال له ايما احب اليك عين في الجنة او ادعو
الله ان يردها عليك قال بل عين في الجنة وهي بهما
وشهد اليرموك فقتل وفقئت عينه الاخرى يومئذ
ذكره الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقريب
وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا لا اله الا الله
وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده فلما ارتحلوا قال قولوا ايبون تائبون عابدون

لربنا

فقاتل

لربنا حامدون فانظر كيف كان صلى الله عليه وسلم
اذا خرج للجهاد يعتد لذلك بجمع اصحابه واتخاذ الخيل
والسلاح وما يحتاج اليه من الات الجهاد والسفر
ثم اذا رجع عليه الصلاة والسلام يتبرى من ذلك
ويرد الامر كله لمولاه عز وجل لا لغيره بقوله ايبون
تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وانظر الى قوله
عليه الصلاة والسلام وهزم الاحزاب وحده ففي
صلى الله عليه وسلم ما تقدم ذكره وهذا هو معنى الحقيقة
لان الانسان وفعله خلق لربه عز وجل فهو لله
سبحانه وتعالى الذي خلق ودبر واعان واجرى الامور
على يد من شاء ومن اختار من خلقه فكل منه واليه
ولو شاء الله ان يبيد اهل الكفر من غير قتال لفعل قال
تعالى ذلك ولكن يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو
بعضكم ببعض فيثبت سبحانه وتعالى الصابرين
ويجزل الثواب للشاكرين قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم فعلى المخلص

الاشتمال في الحالتين اي اشتمال تعاطي الاسباب والترجو
الى المولى والسكون اليه بساحة كرمه كما كان صلى الله
عليه وسلم يأتي الاسباب اولا تادبا مع الربوبية
وتشريعا لامته ثم يظهر الله تعالى على يديه ما يشا
من قدرته الغامضة التي ادخرها له عليه الصلاة
والسلام قاله ابن الحاج في المدخل وقيل له يا رسول
الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا واتنا
بهم وكان عليه الصلاة والسلام قد امر ان يجمع
السبي والغنايم مما افاء الله على رسوله يوم حنين
فجمع ذلك كله الى الجعرانة فكان بها الى ان انصرف
عليه الصلاة والسلام من الطايف وكان السبي
ستة الاف راس واربعة الاف اوقية فضة واشتانا
صلى الله عليه وسلم اي انتظر وتربص بهوازن
ان يقدموا عليه مسلمين بضع عشرة ثم بدا يقسم
الاموال وفي البخاري وطفق صلى الله عليه وسلم يعطي
رجالا المائة من الابل فقال ناس من الانصار يغفر الله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا ما

والابل اربعة وعشرين الف بعير
والغنم الفرسة اربعين الف شاة ونحو

وسيوفنا

وسيوفنا تقطر من دمايهم قال انس فحدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار
فجمعهم في قبة من ادم ثم قال اما ترضون ان يذهب
الناس بالاموال وتذهبون بالنبي الى رحالكم فوالله
لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول
الله رضينا وعن جبير بن مطعم قال بينما انا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفله من حنين
علقت برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب
حتى اضطروا الى سمرة فخطفت رداي فوقف صلى الله
عليه وسلم فقال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه
العضاة نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا
كذوبا ولا جبانا رواه ابن جرير في تهذيبه وذكر محمد
ابن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس انه قال لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف
نزل الجعرانة فقسم بها الغنايم ثم اعتمر منها وذلك
لليلتين بقيتا من شوال قال ابن سيد الناس وهذا
ضعيف والمعروف عند اهل السير ان النبي صلى الله

عليه وسلم انتهى الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال
خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة فلما
اراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعا لاثنتي
ليلة بقين من ذي القعدة ليلا فاحرم بعمرة ودخل
مكة وفي تاريخ الازرقي عن مجاهد انه عليه الصلاة
والسلام احرم من وراء الوادي حيث الحجارة المنصوبة
وعند الواقدي من المسجد الاقصى الذي تحت الوادي
بالعدوة القصوى من الجعرانة وكان صلاته عليه
الصلاة والسلام اذ كان بالجعرانة به والجعرانة بوضع
بينه وبين مكة بريد كما قاله الفاكهي وقال الباجي عامية
عشر ميلا وسمي بامراة تلقب بالجعرانة كما ذكره الشهيلي
قالوا وقدم صلى الله عليه وسلم المدينة وقد غاب
عنها شهرين وستة عشر يوما وبعث عليه الصلاة
والسلام قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن في
اربعمائة فارس وامره ان يقاتل قبيلة صداحين
مروه عليهم في الطريق فقدم زياد بن الحارث الصدائي
فسالى عن ذلك البعث فاخبر فقال يا رسول الله انا

وافدهم

وافدهم فاردد الجيش وانا لك بقومي فردهم النبي صلى
الله عليه وسلم من قناة وقدم الصدائيون بعد
خمسة عشر يوما فاسلموا وتاتي قصة وفودهم في
الفصل العاشر من المقصد الثاني ان شاء الله تعالى
وبعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم بالسقيا
وهي ارض بني تميم في المحرم سنة تسع في خمسين فارسا
من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فكان يسير الليل
ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم
فلما رأوا الجمع ولوا فاخذ منهم احد عشر رجلا ووجدوا
في المحلة احدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فقدم منهم عشرة
منهم وسايرهم منهم عطارد والزبرقان وقيس بن عاصم
والاقرع بن حابس فجاوا الى باب النبي صلى الله عليه
وسلم فناداه وا يا محمد اخرج الينا فخرج صلى الله عليه وسلم
واقام بلال الصلاة وتحلقوا برسول الله صلى الله عليه
وسلم يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس
في صحن المسجد فقدموا عطارد بن حاجب فتكلم وخطب
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس

ابن شماس فاجابهم ونزل فيهم ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات الاية ورد عليهم صلى الله عليه وسلم الاسرى
والسبي وفي البخاري عن عبد الله بن الزبير انه قدم
ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر أمّر القعقاع بن سعيد بن زرارة وقال عمر
بل امر الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافي
قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت
اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله حتى انقضت اي لا تقدموا القضاء
في امر قبل ان يحكم الله ورسوله فيه وما نزل لا ترفعوا
اصواتكم اقسم ابو بكر لا يتكلم بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا كمن يساري صاحبه فنزل
فيه وفي امثاله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول
الله الاية ثم بعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط

كعمر بن الخطاب قال البيضاوي وقيل كان ابو بكر وعمر فيران حتى يستفهما بالبناء للمفعول

الى بني المصطلق من خزاعة يصدّ قهم وكان بينه وبينهم
عداوة في الجاهلية وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد
فلما سمعوا بدنو الوليد خرج منهم عشرون رجلا

يتلقونه

يتلقونه بالجزر والغنم فرحا وتعظيما لله ولرسوله فحدثه
الشيطان انهم يريدون قتله فرجع من الطريق قبل
ان يصلوا اليه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم
منعوه الصدقة فهم
صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم من يغزوهم
وبلغ ذلك القوم فقدم عليه الركب الذين لقوا
الوليد فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم الخبر على
وجهه فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبا الى اخر الاية فقرأها عليهم صلى الله عليه
وسلم القران وبعث معهم عباد بن بشر يأخذ
صدقات اموالهم ويعلمهم شرايع الاسلام ويقرأهم
القران وفي شرف المصطفى للنيسابوري ما ذكره
خلطا بانه عليه الصلاة والسلام بعث عبد الله
ابن هو سجده الى بني عمرو بن حارثة وقيل حارثة
ابن عمرو وقال وهو الاصح في مستهل صفر يدعوهم
الى الاسلام فابوا ان يجيبوا واستخفوا بالصحيفة
فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بذهاب العقل فهم

قوله فاسق يشمل تسميته فاسقا وهو ما ارتكب كبيرة او اصر على صغيرة وهو انما تهم على ظنه خصوصا وقد كان بينه وبينهم عداوة وجاء من وجه بين بانه سماه فاسقا لقذفه ما هو خلاف الواقع في نفس الامر او ان المراد الفسق اللغوي وهو الخروج قال بعضهم ان تخصيص الفسق بارتكاب الحرام الخ ما هو اصطلاح فقهي المفسرين قاله شيخنا ع ش

الي اليوم اهل رعده وعجلة وكلام مختلط ثم سرية
قطبة بن عامر بن حديدة الي خثعم قريبا من تربة
بفتح الراء من اعمال مكة سنة تسع وبعث معه عشرين
رجلا وامره ان يشن الغارة عليهم فاقتتلوا قتالا
شديدا حتي كثر الجرحي في الفريقين جميعا وقتل
قطبة من قتل وساقوا النعم والشاء والنساء الي
المدينة وكانت سهامهم اربعة ابعرة والبعير
بعشرة من الغنم بعد ان اخرج الخمس ثم سرية
الضحاك بن سفيان الكلابي الي بني كلاب في ربيع
الاول سنة تسع الي القرطاء فدعاهم الي الاسلام
فابوا فقاتلوهم فهزموهم وغنموا ثم سرية علقمة
ابن مجزز المدلجي بضم الميم وجيم مفتوحة ومجمتين
الاولي مكسورة ثقيلة وحكي فتحها والصواب الاول
المدلجي الي الحبشة في ربيع الاخر وقال الحاكم في صفر
سنة تسع وذكر ابن سعد ان سبب ذلك انه بلغه
صلي الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة ترآاهم اهل
جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ثلاثمائة فانتهي
الي

اي جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما
رجع تعجل بعض القوم الي اهليهم فامر عبد الله بن
حذافة السهمي علي من تعجل وكانت فيه دعابة فنزلوا بعض
الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت
عليكم الا قمتم في هذه النار فلما هم بعضهم
بذلك قال اجلسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك
للنبي صلي الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية
فلا تطيعوه رواه الحاكم وابن ماجه وصححه ابن
خزيمة وابن حبان من حديث ابي سعيد الخدري
وبوب عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة
السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انهما سريتا
الانصاري ثم روي عن علي قال بعث النبي صلي
الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار
وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم
النبي صلي الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلي
قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال اوقدوا فاوقدوها
فقال ادخلوا فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا

اي يشوون عليها لحم صيد اصطادوه

ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار
فمازالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها
قال الحافظ ابو الفضل بن حجر في قوله ويقال انها
سرية الانصاري اشارة الى احتمال تعدد القصة
وهو الظاهر لاختلاف سياقهما واسم اميرهما ويحتمل
الجمع بينهما بضرب من التاويل ويبعده وصف عبد الله
ابن حذافة السهمي القرشي المهاجري بكونه انصاريا
ويحتمل ان يكون الحمل على المعنى الاعم اي انه نصير رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الجملة والى التعدد جنح
ابن القيم واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار
وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي قال في فتح الباري
ويؤيده حديث ابن عباس عند احمد في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس
ابن عدي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سرية انتهى وقال النووي وهذا الذي فعله هذا

الامير

الامير قيل اراد امتحانهم وقيل كان مازحا وقيل ان
هذا الرجل عبد الله بن حذافة السهمي قال وهذا
ضعيف لانه قال في الرواية التي بعدها انه رجل من
الانصار فدل على انه غيره انتهى ثم سرية علي بن ابي
طالب الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام وهو صنم
طي ليهدمه في ربيع الاخر سنة تسع وبعث معه
مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين
فرسا وعند ابن سعد مائتي رجل فهدمه وغنم
سبيا ونعما وشاء وكان في السبي سفانة بنت حاتم
اخت عدي بن حاتم فاطلقها النبي صلى الله عليه
وسلم فكان ذلك سبب اسلام عدي وعند ابن
سعد ايضا ان الذي كان سباها خالد بن الوليد رضي
الله عنه ثم سرية عكاشة بن محصن الى الجباب ارض
عذرة وبلي وقيل ارض قزارة وهب ولعذره فيها شركة
قصة كعب بن زهير مع النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت فيما بين رجوعه عليه الصلاة والسلام من
الطايف وغزوة تبوك وكان من خبر كعب واخيه

قصة كعب

بجير ماذكره ابن اسحاق وعبد الملك بن هشام وابو بكر
محمد بن القاسم بن بشار بن الانباري دخل حديث
بعضهم في حديث بعض ان بجيرا قال لكعب اثبت
حتى اتي واحركك هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه
وسلم فاسمع كلامه واعرف ما عنده فاقام كعب
ومضى بجير فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع كلامه فآمن به وذلك ان زهيرا فيما زعموا
كان يجالس اهل الكتاب فسمع منهم انه قد آن مبعثه
صلى الله عليه وسلم وراى زهير في منامه انه قدم
سبب من السماء وانه قد مد يده ليتناوله فغافله فاوله
بالنبي الذي يبعث في آخر الزمان وانه لا يدركه وانا اخبر
بنيه بذلك واوصاهم ان ادركوه ان يسلموا قال
ابن اسحاق ولما قدم صلى الله عليه وسلم من الطائف
كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه وان
من بقي من شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي
وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك

حاجة

حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
لا يقتل احدا تجاتا يبا وان انت لم تفعل فانج الى نجائك
وكان كعب قد قال
الا ابلغا عني بجيرا رسالة ، فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
فبين لنا ان كنت لست بفاعل ، على اي شيء غير ذلك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا ، عليه ولا تلفا عليه اخالكا
فان انت لم تفعل كنت باسيف ، ولا قايلا اما عشرت لفالكا
سقاك بها المامون كاسا روية ، فانهلك المامون منها وعلكا
قال السهيلي لفاهمة تقال للعاثر دعاله انتهى قال
ابن اسحاق وبعث بها الى بجير فلما اتت بجيرا كره ان
يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاك بها المامون
صدق وانه لكذوب وانا المامون وما سمع على خلق
لم تلف اما ولا ابا عليه قال اجل لم يلف عليه اباه ولا
امه ثم قال عليه الصلاة والسلام من لقي منكم كعب بن
زهير فليقتله فكتب اليه اخوه بهذه الابيات
الم تبلغ كعبا فهل لك في التي ، تلوم عليها باطلا وهي احزم

الى الله لا العزى ولا اللات وحده، فتنجو اذا كان النجا وتسلم
لدي يوم لا ينجو وليس بمفلت، من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه، ودين ابي سلمى علي محرم
فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض وامتقع علي
نفسه ورجف به من كان في حاضره من عدو وقال
هو مقتول فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدته
التي يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر
خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتي
قدم فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من
جهينة فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا رسول الله فقم اليه واستامنه فقام
حتي جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع
يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد
جاء يستامنك تائبا مسلما فهل انت قابل منه
ان انا جيتك به قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير قال

ابن

ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب
عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو
الله اضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم دعه
عنك فقد جاء تائبا نازعا قال فغضب كعب علي
هذا الحي من الانصار لما صنع صاحبهم وذلك انه
لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير ثم قال قصيدته
اللامية التي اولها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول، متيم اثرها لم يفد مكبول
ومنها انبئت ان رسول الله اوعدني، والعفو عند رسول الله مامول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة، القرآن فيه مواعيظ وتفصيل
لا تاخذني باقوال الوشاة ولم، اذنب ولو كثرت في الاقاويل
ان الرسول لنور يستضاء به، مهند من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم، ببطن مكة لما اسلموا زولوا
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم، ضرب اذا عرد السود التنابيل

وفي رواية ابي بكر بن الانباري انه لما وصل الى قوله ان الرسول
لنور يستضاء به. مهند من سيوف الله مسلول رمى
عليه الصلاة والسلام اليه بردة كانت عليه وان

معاوية بذل له فيها عشرة الاف فقال ما كنت لاوثر
بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما
مات كعب بعث معاوية الي ورثته بعشرين الفا
فاخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين
الي اليوم وقال ابن اسحاق قال عاصم بن عمر بن
قتادة فلما قال كعب اذا عرد السود التنابيل واشتد
عن معشر الانصار رماكان صاحبهم صنع به وخصهن
المهاجرين بمدحته غضب عليه الانصار بعد ان
اسلم بمدح الانصار قصيدته التي يقول فيها

من سره كرم الحياة فلا يزل ، في مقتب من صالح الانصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر ، ان الخيار هم بنوا الاخيار
المكرهين السمهري باذرع ، كسوالف الهندي غير قصار
والناظرين باعين محمرة ، كالجمر غير فيلة الابصار
والبائعين نفوسهم لنبيهم ، للموت يوم تعانق وكرار
يتطهرون يرونه نسكا لهم ، بدماء من علقوا من الكفار
قوم اذا خوت النجوم فانهم ، للطارقين النازلين مقاوري
وقد كان كعب بن زهير من فحول الشعراء وابوه وابنه

مقتب كمنبر جماعة الخيل والفرسان ومن الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين ادناها ثلاثة ه

خوت بالخاء المعجمة وفتح الواو غابت وغربت ه

عقبة

عقبة وابن ابنه العوام بن عقبة **غزوة تبوك** سماها
معروف وهو نصف طريق المدينة الي دمشق وهي
غزوة العسرة وتعرف بالفاضحة لافتضاح المنافقين
فيها وكانت يوم الخميس في رجب سنة تسع من الهجرة
بلا خلاف وذكر البخاري لها بعد حجة الوداع لعله
خطأ من النساخ وكان حر شديدا وجدب بالكثير فلذلك
لم يتوجه عنها كعادته في سائر الغزوات وفي تفسير
عبد الرزاق عن معمر عن ابن عقيل قال خرجوا
في قلة من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا يعترون
البعير فيشربون ما في كرشه من الماء فكان ذلك
عسرة في الماء وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة
العسرة وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم من
الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الي
المدينة ان الروم تجمعت بالشام مع هرقل فندب
صلى الله عليه وسلم الناس الي الخروج واعلمهم بالجد
الذي يريد ليتاهبوا لذلك وروي الطبراني من
حديث عمران بن الحصين قال كانت نصاري العرب

كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة
هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا
من عظمايهم وجهز معه اربعين الفا فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يكن للناس قوة وكان
عثمان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه
مايتا بعير باقتابها واحلاسها ومايتا اوقية قال
فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعدها مرتين
عن قتادة انه قال حمل عثمان في جيش العسرة على
الف بعير وسبعين فرسا وعن عبد الرحمن بن سمرة
قال جاء عثمان بن عفان بالف دينار في كمه حين جهز
جيش العسرة فنثرها في حجره صلى الله عليه وسلم
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره
ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم خرجه الترمذي
وقال حسن غريب وعند الفضايلي والملائي في سيرته
كما ذكره الطبري في الرياض النضرة من حذيفة بعث
عثمان يعني في جيش العسرة بعشرة الاف دينار الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبت بين يديه فجعل

صلى

صلى الله عليه وسلم يقول بيده ويقلبها ظهرا لبطن
ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت
وما هو كائن الى يوم القيامة ما يبالي ما عمل بعدها وما
تاهب صلى الله عليه وسلم للخروج قال قوم من المنافقين
لا تنفروا في الحر فنزل قوله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر
قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون وارسل عليه
السلام الى مكة وقبايل العرب يستنفرهم وجاء البكاؤن
يستحملونه فقال عليه الصلاة والسلام لا اجد ما
احملكم عليه وهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد
وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب المازني والعرباض بن
سارية وهرم بن عبد الرحمن الله وعمرو بن غمة
وعبد الله بن مغفل وعبد الله بن عمرو المزني وعمرو
ابن الحمام ومعقل المزني وحضرمي بن مازن والنعمان
ابن سويد ومعقل وعقيل وسنان وعبد الرحمن وهم
بنو مقرن وهم الذين قال الله فيهم تولوا واعينهم تفيض
من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون قاله مغلطاي
وفي البخاري عن ابي موسى قال ارسلني اصحابي الى رسول

اسماء البكاؤن

الله صلى الله عليه وسلم اسل الحملان لهم فقلت
يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال
والله لا احملكم على شيء فرجعت حزينا من منع النبي
صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي صلى
الله عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت الى
اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم
فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي اين
عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته فقال
خذ هاتين القرينتين وهاتين القرينتين
لستة ابعرة ابتاعهم حينيذ من سعد فانطلق
الى اصحابك فقل ان الله او ان رسول الله يحملكم
على هؤلاء فاركبوهن الحديث وقام عقبة بن زيد
فصلى من الليل وبكى وقال اللهم انك قد امرت بالجهاد
ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به مع رسولك
ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه واني اتصدق
على كل مسلم بكل مظلمة اصابني فيها مال او جسد

او

اوعرض ثم اصبح مع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اين المتصدق بهذه الليلة فلم يقم احد ثم قال اين المتصدق ق
بهذه الليلة فلم يقم احد ثم قال اين المتصدق فليقم
فقام اليه فاخبره فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا والذي
نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكاة المستقبلة رواه
يونس والبيهقي في الدلايل كما ذكره السهيلي في الروض له
وجا المعذرون من الاعراب ليوذن لهم في التخلف فاذن لهم
وهم اثنان وثمانون رجلا وقعد اخرون من المنافقين
بغير عذر واظهار علة جرأة على الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم وهو قوله تعالى وقعد الذين كذبوا الله
ورسوله واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة قال
الدمياطي وهو عندنا اثبت ممن قال استخلف غيره
انتهى وقال الحافظ زين الدين العراقي في ترجمة علي بن
ابي طالب من شرح التقريب لم يتخلف عن المشاهد الا
تبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة
وعلى عياله وقال له يومئذ انت مني بمنزلة هارون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وهو في الصحيحين من حديث

سعد بن ابي وقاص الزهري ورجه ابن عبد البر وقيل استخلف
سباع بن عرفطة وتخلف نفر من المسلمين من غير شك
ولا ارتياب منهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال
ابن امية وفيهم نزل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وابو
ذر وابو خيثمة ثم لحقاه بعد ذلك وعاراي عليه الصلاة
والسلام اباذر الغفاري وكان عليه السلام نزل في بعض
الطريق فقال يمشي وحده ويعيش وحده ويموت
وحده فكان كذلك وامر صلى الله عليه وسلم لكل بطن
من الانصار والقبايل من العرب ان يتخذوا لواء وراية
وكان معه عليه الصلاة والسلام ثلاثون الفا وعند
ابي زرعة سبعون الفا وفي رواية عنه ايضا اربعون
الفا وكان الخيل عشرة الاف فرس ولما مر عليه الصلاة
والسلام بالحجر بكسر الحا وسكون الجيم بديار ثمود قال
لا تشربوا من مايها شيا ولا يخرجن احد منكم الا ومعه
صاحب له فعقل الناس الا ان رجلين من بني ساعدة
خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعيره فاما
الذي خرج لحاجته فخنق على مذهبه واما الذي خرج

في

في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طي فاخبر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم
ثم دعا للذي خنق على مذهبه فشفي واما الاخر فاهدته
طي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
وفي صحيح مسلم من حديث ابي حميد انطلقنا حتى قدمنا
تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب
عليكم الليلة ريح شديدة فقام رجل فاحملته الريح حتى
القته بجبل طي وروي الزهري لما مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته
ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم
باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم رواه الشيخان ولما
كان عليه الصلاة والسلام ببعض الطريق ضلت
ناقته فقال زيد بن اللصيت وكان منافقا اليس محمد
يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السما وهو لا يدري اين
ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول
وذكر مقالته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني
الله عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها

شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فانطلقوا فجاؤا بها رواه البيهقي وابو نعيم وفي مسلم حديث معاذ بن جبل انهم وردوا عين تبوك وهي تبض بشيء من ماء فغرفوا منها قليلا قليلا حتى اجتمع في شن ثم غسل صلى الله عليه وسلم به وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس الحديث ويأتي ان شاء الله تعالى في مقصد المعجزات ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه صاحب ايلة وصالحه واعطاه الجزية واتاه اهل جربا بالجيم وأذرح بالذال المعجمة والراء والحاء المهملة بلدين بالشام بينهما ثلاثة ايام فاعطوه الجزية وكتب اليهم صلى الله عليه وسلم كتابا ووجد هرقل بحمص فارسل خالد بن الوليد الى أكيدر بن عبد الملك النصراني وكان ملكا عظيما بدومة الجندل في اربعماية وعشرين فارسا في ركب سرية وقال له عليه الصلاة والسلام انك ستجده ليلا يصيد البقر فاتى اليه خالد وقد خرج من حصنه في ليلة مقمرة الى بقر يطاردها

جربا بجيم وموحدة وروي بمهملة مقصور وقوله أذرح بفتح الهمزة واسكان الذال قال في القاموس واجربا بجيم اذرح وغلط من قال بهما ثلاثة ايام وانما الوهم من رواة الحديث من استخلط زيادة ذكرها الدارقطني اهـ

قوله فكتبا وكتب لهم كتابا اي لاهل جربا واذرح وكتب كتابا ايضا لاهل ايلة هو ابن سيد الناس

هو

هو واخوه حسان فشدت عليه خيل خالد فاستأسر اكيدر وقتل اخوه حسان وهرب من كان معهما فدخل الحصن ثم اجار خالد اكيدر من القتل حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح له دومة الجندل ويحقن دماءهم وصالحه على الفي بعير وثمانماية فرس وار بعماية درع واربعماية رمح وفي هذه الغزوة كتب صلى الله عليه وسلم كتابا باقي تبوك الى هرقل يدعوه الى الاسلام فتقارب الاجابة ولم يجب رواه ابن حبان في صحيحه من حديث انس وفي مسند احمد ان هرقل كتب من تبوك الى النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب هو على نصرانيته وفي كتاب الاموال لابي عبيدة بسند صحيح من مرسل بكر بن عبد الله نحوه ولفظه فقال كذب عدو الله ليس بمسلم ثم انصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك بعد ان اقام بها بضع عشرة ليلة وقال الدمياطي ومن قبله ابن سعد عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا وبقي في طريقه مساجد واقبل عليه

هذا غير الكتاب الذي ارسله له عام الحديبية

الصلاة والسلام حتى نزل بذي اوان بفتح الهمزة بلفظ
الاوان المحين وبينها وبين المدينة ساعة جاءه خبر
مسجد الضرار من السماء فدعا مالك بن الدخشم
ومعن بن عدي العجلاني فقال انطلقا الى هذا المسجد
الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا فحرقاه وهدماه
وذلك بعد ان نزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
وكفرا قال الواحدي قال ابن عباس ومجاهد وقتادة
وعامة اهل التفسير الذين اتخذوا مسجد الضرار
كانوا اثني عشر رجلا يضارون به مسجد قبا وذلك
انهم قالوا في طايفة من المنافقين نبني مسجدا فنقيل
فيه فلا نحضر خلف محمد قال المفسرون وانما بنوا ذلك
لاغراضهم الفاسدة عند ذهاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى غزوة تبوك قالوا يا رسول الله
بنينا مسجدا لذي العلة والليلة المطيرة ونحن نحب
ان تصلي فيه وندعو لنا بالبركة فقال عليه الصلاة
والسلام اني على جناح سفر واذا قدمنا ان شاء الله تعالى
صلينا فيه فلما قفل من غزوة تبوك سألوه اتيان

المسجد

المسجد فنزلت هذه الاية وانما دعي صلى الله عليه وسلم
من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج النساء والصبيان
والولايد يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب
الشكر علينا ما دعي لله داعي وقد وهم بعض الرواة
كما قدمته وقال انما كان هذا عند مقدمه المدينة
وهو وهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من ناحية الشام
لا يراها القادم من مكة الى المدينة ولا يراها الا اذا توجه
الى الشام كما قدمت ذلك وفي البخاري لما رجع صلى الله
عليه وسلم من غزوة تبوك دنا من المدينة قال ان
بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا
معكم حبسهم العذر وهذا يؤيد معنى ما ورد نية المؤمن
خير من عمله فان نية هؤلاء ابلغ من اعمالهم فانها بلغت
بهم مبلغ اولئك العاملين بابدانهم وهم على فرشهم
في بيوتهم والمسابقة الى الله تعالى والى الدرجات العلى
بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال ولما اشرف صلى الله
عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل
يحبنا ونحبه ولما دخل قال العباس يا رسول الله

ايذن لي استدحك قال قل لا يفضض الله فاك

نقال من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر ء انت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق

تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق

وردت نار الخليل كنتما في صلبه انت كيف يحترق

حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق

وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق

فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

وقوله قبلها طبت الخ اي ظلال الجنة اي انك كنت طيبا في صلب ادم حيث كان في الجنة وقوله من قبلها اي من قبل نزولك الى الارض فكني عنها ولم يتقدم لها ذكر لبيان المعنى وقوله ثم هبطت البلاد لا بشر اي لما اهبط الله ادم الى الدنيا كنت في صلبه غير بالغ هذه الاشيا وقوله وقد الجم نسرا واهله الغرق يريد الصنم الذي كان يعبده قوم نوح وهو المذكور في قوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقوله حتى احتوى بيتك

المهيمن

المهيمن الخ النطق جمع نطاق وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض اي نواح واوساط منها شبهت بالنطق التي يشد بها اوساط الناس ضربه مثلا في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته وجعلهم تحته بمنزلة اوساط الجبال واراد ببيته شرفه والمهيمن نعت اي احتوى شرفك الشاهد على فضلك اعلم ان من نسب خندف وهو بكسر الخا المعجمة والدال المهملة انتهى وجاه صلى الله عليه وسلم من كان تخلف عنه فعذروهم واستغفر لهم وارجا امر كعب وصاحبيه حتى نزلت توبتهم في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم والثلاثة هم كعب بن مالك وهلال

ابن امية ومرارة بن ربيعة وعند البيهقي في الدلا يل
من مرسل سعيد بن المسيب ان ابا لبابة بن
عبد المنذر لما اشار لبني قريظة بيده الى حلقه
انه الذبح واخبر عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم احسبت ان الله قد غفل عن يدك حين
تشير اليهم بها الى حلقك فلبث حينا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم غزا
تبوك فتخلف عنه ابو لبابة فيمن تخلف فلما قفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها جاه ابو
لبابة يسلم عليه فاعرض عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعزع ابو لبابة فارتبط بسارية
التوبة سبعا وقال لا يزال هذا مكاني حتى افارق
الدنيا او يتوب الله علي الحديث وعنده ايضا
من حديث ابن عباس في قوله تعالى واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
رجا ان تجاوز عنهم الله صلى الله عليه وسلم في غزوة

تبوك

تبوك فلما رجع صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة
منهم انفسهم بسواري المسجد وكان يمر النبي صلى
الله عليه وسلم اذا رجع في المسجد عليهم فقال
من هؤلا قالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا
عنك يا رسول الله حتى تطلقهم وتعذرهم فقال
اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون
الله هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن
الغزو فانزل الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم
فلما نزلت ارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاطلقهم وعذرهم الحديث قالوا ولما قدم عليه
السلام من تبوك وجد عويمر العجلاني امرأته
خولة فلاعن عليه السلام بينهما حجة ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه بالناس سنة
تسع في ذي القعدة كما ذكرها ابن سعد وغيره
بسند صحيح عن مجاهد ووافقه عكرمة بن خالد
فيما اخرجه الحاكم في الاكليل وقال قوم في ذي الحجة
وبه قال الداودي والثعلبي والماوردي ويؤيده

ان ابن اسحاق صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم
اقام بعد ما رجع من تبوك رمضان وشوالا وذا
القعدة ثم بعث ابا بكر اميرا على الحاج فهو ظاهر
في ان بعث ابي بكر كان بعد انسلاخ ذي القعدة
فيكون حجه في ذي الحجة على هذا والله اعلم وكان
مع ابي بكر ثلاثمائة رجل من المدينة وعشرون
بدنة وفي البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان
ابا بكر بعثه في الحجة التي امره رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يوذن في الناس
يوم النحر ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان قال فنبذ ابو بكر الى الناس ثم اردفه النبي
صلى الله عليه وسلم بعلي بن ابي طالب وامره ان يوذن
ببراة فاذن معنا في اهل منى ببراة وان لا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال فنبذ
ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج في العام القابل
الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
مشرك فانزل الله تعالى في العام الذي نبذ فيه ابو بكر الى
المشركين

المشركين يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا الاية وقد دلت هذه الآية
الكريمة على نجاسة المشرك كما في الصحيح المومن لا ينجس
واما نجاسة بدنه فاكثر هوى على انه ليس بنجس البدن
والذات وذهب بعض الظاهرية الى نجاسة ابدانهم
وهذا ضعيف لان اعيانهم لو كانت نجسة كالكلب
والخنزير لما طهرهم الاسلام ولا استوى في النهي عن
دخول المسجد الحرام وغيره من المساجد فالمراد الاخبات
لما فيهم من خبث الظاهر بالكفر وخبث الباطن بالعداوة
قاله مقاتل وروى النسائي عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما رجع من عمرة الجعرانة بعث ابا بكر على
الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب للصبح فلما
استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير
فقال هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجدعاء فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج فلعله
ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم تنصل معه
فاذا علي عليها فقال له ابو بكر اميرا م رسول قال لا بل

قرية جامعة بينها وبين المدينة
ثمانية واربعين ميلا وهي بفتح العين
المهملة وسكون الراء بالجيم هـ

رسول ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة
اقرأها على الناس في مواقف الحج فقد منا مكة فلما كان
قبل التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم
عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي فقرأ على الناس
براءة حتى ختمها ثم خرجنا معه حتى اذا كان يوم عرفة
قام ابو بكر فخطب الناس فعلمهم مناسكهم حتى اذا
فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم كان
يوم النحر فافضنا فلما رجع ابو بكر خطب الناس فحدثهم
عن افاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ
قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها فلما كان يوم
النفر الاول قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون
وكيف يرمون وعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام علي
فقرأ على الناس براءة حتى ختمها وهذا السياق فيه
غرابة من جهة ان امير الحاج سنة الجعرانة انما هو عتاب
ابن اسيد اما ابو بكر رضي الله عنه فانما كان سنة تسع
واستدل بهذه القصة على ان فرض الحج كان قبل حجة
الوداع والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وذهب

الحج

جماعة

جماعة الى ان حج ابي بكر هذا لم يسقط عنه الفرض
بل كان تطوعا قبل فرض الحج ولا يخفى ضعفه وفي
هذه السنة مات عبد الله بن ابي بن سلول فجاء
ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله
ان يصلي عليه فقام عمر رضي الله عنه فاخذ بثوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
تصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه
فقال صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله عز وجل
فقال استغفر او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسازيد على السبعين
قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون رواه الشيخان والنسائي
وفي هذه السنة ايضا آلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نسائه شهرا وجحش شقه اي خدش

وجلس في مشربة له ودجة جهات جذع فاتاه اصحابه
يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال
انما جعل الامام ليوتم به فاذا صلى قايما فصلوا قياما
واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا ولا تركعوا حتى يركع ولا
ترفعوا حتى يرفع ونزل لتسع وعشرين فقالوا يا رسول
الله انك اليت شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا
وعشرين ثم بعث ابا موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة
الوداع قيل على واحد منهما على مخلاف قالوا واليمن
مخلافان ثم قال يسّرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا
وقال لمعاذ انك ستاتي قوما اهل كتاب فاذا جيتهم
فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول
الله فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد
فرض عليهم صدقة توخذ من اغنيايهم فترد على
فقرايهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرايم
اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين
الله حجاب رواه البخاري والمخلاف بكسر الميم وسكون
المعجمة واخره فا بلغة اهل اليمن الكورة والاقليم

والرستاق

والرستاق وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن
وكان من عمل الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد
مشهور وكانت جهة ابي موسى السفلى ثم ارسل
خالد بن الوليد ايضا قبل حجة الوداع في ربيع الاول سنة
عشر وفي الاكليل في ربيع الاخر وقيل في جمادي الاولى
الى بني عبد المدان قبيلة بنجران فاسلموا ثم ارسل
علي بن ابي طالب في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة
وعقد له لواء وعممه بيده واخرج ابو داود واحمد والترمذي
من حديث علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن مني
وانا حديث السن لا ابصر القضا قال فوضع يده في صدري
وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس
اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر
كما سمعت من الاول فانه احرى ان يتبين لك القضاء
الحديث مخرج في ثلاثماية فارس ففرق اصحابه فاتوا بني
وغنايم ونساء واطفال ونعم وشاء وغير ذلك ثم لقي جمعهم
فدعاهم الى الاسلام فابوا وسوايا النبل ثم حمل عليهم
علي باصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا

١٦٣

كان ينبغي للمصنف ان يذكر اسلام ثقيف
واهل الطايف لان اهل الطايف واليمن
اسلموا في سنة تسع ايضا لانه تقدم
ان عليه السلام طاغزاهم ولم يفتح الله
عليه الطايف قال لاصحابه ارتحلوا
الخ فكان في العام الثامن عام الفتح

كف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا
واجابوا وبايعه نفر من رؤسايهم على الاسلام ثم
تغفل فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد
قدمها للحج سنة عشر ثم حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
وتسمي حجة الاسلام وحجة البلاغ وكره ابن عباس
ان يقال حجة الوداع وكان صلى الله عليه وسلم
قد اقام بالمدينة يضحي كل عام ويغزو المغازي
فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع على
الخروج الى الحج قال ابن سعد ولم يحج غيرها منذ
تنبا الى ان توفاه الله تعالى وفي البخاري عن زيد
ابن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع
عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة
لم يحج بعدها حجة الوداع قال وقال ابن اسحاق
وبمكة اخرى وقيل حج بمكة حجتين هذا بعد النبوة
وقبلها لا يعلمه الا الله فخرج صلى الله عليه وسلم
من المدينة يوم السبت لخمس ليال بقين من ذي
القعدة وجزم ابن حزم بان خروجه كان يوم الخميس

وفيه

وفيه نظر لان اول ذي الحجة كان يوم الخميس قطعا لما
ثبت وتواتر ان وقوفه بعرفة كان يوم الجمعة فتعين
ان اول الشهر كان يوم الخميس ولا يصح ان يكون خروجه
يوم الخميس بل ظاهر الخبر ان يكون يوم الجمعة لكن
ثبت في الصحيحين عن انس صلينا مع النبي صلى الله
عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة
ركعتين فدل على ان خروجهم لم يكن يوم الجمعة ويحمل
قول من قال لخمس بقين اي ان كان الشهر ثلاثين فاتفق
ان جاء تسعا وعشرين فيكون يوم الخميس اول ذي الحجة
بعد مضي اربع ليال لا خمس وبهذا تتفق الاخبار هكذا
جمع الحافظ عماد الدين بن كثير بين الروايات وتوهم
هذا الجمع بقول جابر انه خرج لخمس بقين من ذي
القعدة وكان خروجه من المدينة بين الظهر والعصر
وكان دخوله مكة صبح رابعة كما ثبت في حديث عايشة
وذلك يوم الاحد وهذا يؤيد ان خروجه من المدينة
كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكثه في الطريق ثمان
ليال وهي المسافة الوسطى وخرج سعد عليه الصلاة

بالتاء فوق والتنوين

واربع وصح الواقدي
انه خرج وجه عليه الصلاة
والسلام كان يوم
السبت لخمس بقين
من ذي القعدة ج

والسلام تسعون الفا ويقال مائة الف واربعة عشر الفا
ويقال اكثر من ذلك كما حكاه البيهقي ويأتي الكلام
على حجة الوداع وما فيها من المباحث في مقصد
العبادات ان شاء الله تعالى ثم سرية اسامة
ابن زيد بن حارثة الى اهل ابنا بالشراة ناحية
بالبلقا وكانت يوم الاثنين لاربع ليال بقين من
صفر سنة احدى عشرة وهي اخر سرية جهزها
النبي صلى الله عليه وسلم واول شي جهزه ابو بكر
الصديق رضي الله عنه لغزو الروم مكان قتل ابيه
زيد فلما كان يوم الاربعا بدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس
عقد لاسامة لواء بيده وخرج بلوايه معقودا فدفعه
الى بريدة الاسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق احد من
وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب فيهم ابو بكر
وعمر لتكلم تو وقالوا يستعمل هذا الغلام على
المهاجرين فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
عصب راسه وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله

واثنى

واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس ما مقالة بلغتني
عن بعضكم في تامير اسامة ولئن طعنتم في امارتي اياه
فقد طعنتم في امارتي اباه من قبله وايم الله ان كان
للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان
لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم
ثم نزل عن المنبر فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر
خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجا المسلمون
الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر بالجرف فلما كان
يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
فدخل اسامة من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم
مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فطفق اسامة يقبله
ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه
الى السما ثم يضعهما على اسامة قال اسامة فعرفت
انه يدعو لي ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين
واصبح صلى الله عليه وسلم مفيقا فودعه اسامة وخرج
الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب

١٤٤

* اي حملوا له الله وذ وهو ما يسقى
من احد جانبي الفم ه

اذا رسولا امه ام ايمن قد جاه يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل هو وعمر وابو عبيدة
فتوفي عليه الصلاة والسلام حين زاغت
الشمس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الاول واستشكله السهيلي ومن تبعه وذلك
انهم اتفقوا على ان ذي الحجة كان اوله يوم الخميس
لانهما فرضت الشهور الثلاثة كوامل او ناقصا
او بعضها لم يصح قال الحافظ بن حجر وهو ظاهر
لمن تامله واجاب البارزي ثم ابن كثير باحتمال
وقوع الاشهر الثلاثة كوامل وكان اهل مكة
والمدينة اختلفوا في رويته هلال ذي الحجة فراه
اهل مكة ليلة الخميس ولم يروا اهل المدينة الا ليلة
الجمعة فحصلت الوقفة برؤية اهل مكة ثم رجعوا
الى المدينة فاخبروا برؤية اهلها وكان اول ذي
الحجة الجمعة واخره السبت واول المحرم الاحد واخره
الاثنين واول صفر الثلاث واخره الاربعا واول
ربيع الاول الخميس فيكون ثاني عشرة الاثنين قال

وهذا

وهذا الجواب بعيد من حيث انه يلزم منه توالي اربعة
اشهر كوامل وقد جزم سليمان التيمي احد الثقات
بان ابتدا مرضه كان يوم السبت الثاني والعشرين
من صفر ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع
الاول فعلى هذا يكون صفرنا قصا ولا يمكن ان يكون
اول صفر السبت الا ان كان ذو الحجة والمحرم ناقصين
فيلزم منه نقص ثلاثة اشهر متوالية قال والمعتمد
ما قاله ابو مخنف انه توفي في ثاني ربيع الاول وكان
سبب غلط غيره انهم قالوا مات في ثاني شهر ربيع
الاول فغيرت فصارت ثاني عشر واستمر الوهم بذلك
يتبع بعضهم بعضا من غير تامل انتهى ثم ان وفاته
عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين من ربيع الاول
بلا خلاف بل كاد يكون اجماعا لكن في حديث ابن مسعود
في حادي عشرين رمضان رواه البزار والمعتمد ما تقدم
والله اعلم انتهى وسياتي ان شا الله تعالى حديث
الوفاة الشريفة في المقصد الاخير ومما توفي عليه
الصلاة والسلام دخل المسلمون الذين عسكروا

هذا فيه نظر لانه يشعل جميع
علما الحديث ولا شك ان
تخطية واحد اخف من
تخطية الجميع ه

باكر في المدينة ودخل بريدة بلواء اسامة محلولا
حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخزه
عند بابه فلما بويع ابو بكر الصديق رضي الله عنه
امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة ليمضي
لوجهه فمضى به الى معسكرهم الاول وخرج اسامة
هلال ربيع الآخر سنة احدى عشرة الى اهل ابنا
فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من
قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم وقتل قاتل ابيه
في الغارة ثم رجع الى المدينة ولم يصب احد من
المسلمين وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة
يتلقونه سرورا بالله اعلم بجميع سراياه ويعوثه
ثمانين وغزاياه سبع وعشرون **المقصد**
الثاني في حكم اسمايه الشريفة المنبئة عن كمال
صفاته المنيفة وذكر اولاده الكرام الطاهرين وازواجه
الطاهرات امهات المومنين واعمامه وعماته واخوته
من الرضاعة وجداته وخدمه ومواليه وحرسه
وكتابه وكتبه الى اهل الاسلام ومكاتباته الى الملوك
وغيرهم

المقصد الثاني

وغيرهم من الانام والآت حربه ودوابه والوافدين اليه
صلى الله عليه وسلم وفيه عشرة فصول **الفصل الاول**
في ذكر اسمايه الشريفة المنبئة عن كمال صفاته المنيفة
اعلم ان الاسما جمع اسم وهو لغة وصفة العرب
باز مسمي متى اطلقت افهم منها ذلك المسمي فعلى
هذا فلا بد من مراعاة اربعة اشيا الاسم والمسمي
بفتح الميم والمسمي بكسرها والتسمية والاسم هو اللفظ
الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها عن غيرها
كلفظ زيد والمسمى هو الذات المقصود تميزها بالاسم
كشخص زيد والتسمية هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية
هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات والوضع
تخصيص لفظ بمعنى اذا اطلق او احس فهم ذلك
المعنى واختلفوا هل الاسم عين المسمي او غيره وهي
مسئلة طويلة تلاطم الناس فيها قديما وحديثا فذهب
قوم الى ان الاسم عين المسمي واستدلوا عليه بقوله
تعالى سبح اسم ربك الاعلى والتسبيح انما هو للرب
جل وعلا فدل على ان اسمه هو هو واجيب بانه اشرب

الفصل الاول في ذكر اسمايه الشريفة المنبئة عن كمال صفاته المنيفة

معنى سبح اذكر فكانه قال اذكر اسم ربك الاعلى
كقوله تعالى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا
وقد اشرب معنى اذكر سبح عكس الاول قال تعالى
واذكر ربك اى سبح ربك والاشراب جار في
لغتهم يشربون معنى فعل فعلا واستشكل
على معنى كونه هو المسمى اضافته اليه فانه
يلزم منه اضافة الشيء الى نفسه واجيب بان
الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم
لان التسمية هي اللفظ بالاسم والاسم هو اللازم
للمسمى فتغايرا واحتج من قال بان الاسم عين
المسمى ايضا بقوله تعالى بغلام اسمه يحيى ثم
قال يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنادى الاسم تدل
على انه المسمى وجوابه ان المعنى يا ايها الغلام
الذي اسمه يحيى ولو كان الاسم عين المسمى لكان
من قال النار احترق لسانه ومن قال القسل
ذاق حلاوته وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى
وقد سمى الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه

وسلم

وسلم باسماء كثيرة في القران العظيم وغيره من
الكتب السماوية وعلى السنة انبيائه عليهم
الصلاة والسلام ثم ان اشهر اسمائه صلى الله
عليه وسلم محمد وبه سماه جده عبد المطلب
وذلك انه لما قيل له ما سميت ولدك قال محمدا
فقيل له كيف سميته باسم ليس لاحد من اباءك
ولا قومك فقال اني ارجو ان يحمده اهل
الارض كلهم وقد حقق ذلك لرويا راها عبد
المطلب كما ذكر حديثها على القير واني العابر
في كتابه البستان قال كان عبد المطلب قد
راى في المنام كان سلسلة من فضة خرجت
من ظهره لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف
في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة
على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب
كانهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود
يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق واهل
المغرب ويحمده اهل السما والارض فلذلك

احمد

سماه محمدا بعد ما اخبرته به امنة حين قيل لها انك
قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه
محمدا وعن ابن عباس قال لما ولد النبي صلى
الله عليه وسلم عق عنه عبد المطلب وسماه
محمدا فقيل له يا ابا الحارث ما حملك على ان
سميته محمدا ولم تسمه باسم ابائك قال اردت
ان يحمده الله في السماء ويحمده الناس في الارض
وعن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء
وكم يذكر انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو
الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على
قدمي وانا العاقب رواه الشيخان وقد روي
على قدمي بتخفيف الياء والافراد وبالتشديد على
التثنية قال النووي في شرح مسلم معنى الرواية
يحشرون على اثري وزماني ورسالتي وفي رواية
نافع بن جبير عند البخاري في تاريخه الصغير والاوسط
والحاكم في مستدركه وصححه وابو نعيم في الدلايل

وابن

وابن سعد ان انه دخل على عبد الملك بن مروان
فقال اتحصي اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي في ان جبير بن مطعم يعدها قال نعم هي ستة
فذكر الخمسة التي ذكرها محمد بن جبير وزاد الخاتم
وفي حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفى ونبي
الرحمة ولفظ رواية ابي نعيم هي ستة محمد واحمد
وخاتم وحاشر وعاقب وماح فاما الحاشر فيبعث
مع الساعة نذيرا لكم بين يدي عذاب شديد واما
العاقب فانه اعقب الانبيا واما ماح فان الله عز
وجل يمحي به سيات من اتبعه وذكر بعضهم ان
العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم
وانما ذكره الراوي بالمعنى وفيه نظر لتصريحه في
الحديث ان لي خمسة اسماء والذي يظهر انه اراد
خمسة اسما اختص بها لم يتسم بها احد من قبلي
ومشهورة في الامم الماضية لانه اراد الحصر فيها
وبهذا يجاب عن الاشكال الوارد وهو ان المقرر
في علم المعاني ان تقديم المجرور يفيد الحصر

ولكن ورود الروايات بما هو اكثر يدل على انه ليس
حصرا مطلقا فالطريق في ذلك ان يحمل على حصر
مقيد كما ذكر والله اعلم وروى القشاشي عنه
عليه الصلاة والسلام انه تعالى في القران سبعة اسما
محمد واحد ويس وطه والمزمل والمدثر وعبد الله
وقد جات من القابه صلى الله عليه وسلم واسمايه
في القران عدة كثيرة وقد تعرضها جماعة لتعدادها
وبلغوا بها عددا مخصوصا فمنهم من بلغ تسعة
وتسعين موافقة لعدد اسما الله الحسنى الواردة
في الحديث قال القاضي عياض وقد خصه الله تعالى
بان سماه من اسمايه الحسنى بنحو من ثلاثين
اسما وقال ابن دحية في كتابه المستوفى اذا فحصنا
عن جملتها من الكتب المتقدمة والقران والحديث
وفي الثلاثماية انتهى ورايت في كتاب احكام القران
للقاضي ابي بكر بن العربي قال بعض الصوفية لله
تعالى الخاسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الخاسم
انتهى والمراد الاوصاف فقل الاسما التي وردت اوصاف

مدح

مدح واذا كان كذلك فله صلى الله عليه وسلم من كل
وصف اسم ثم ان منها ما هو مختص به او الغالب عليه
ومنها ما هو مشترك وفي ذلك بين بالمشاهدة
لا يخفى واذا جعلنا له من كل وصف من اوصافه
اسما بلغت اوصافه ما ذكر والذي رايته في كلام
شيخنا في القول البديع والقاضي عياض في الشفا
وابن العربي في القبس والاحكام له وابن سيد
الناس وغيرهم يزيد على الاربعماية وقد سردتها
مرتبة على حرف المعجم الاثر بالله الاتقى
الناس الاجود اجود الناس الاحد الاحسن احسن
الناس احد اخيذ بضم اوله وكسر المهملة ثم يا
تحتانية الاخذ بالجزات اخذ الصدقات الاخر
الاخشى لله اذن خير ارجح الناس عقلا ارحم
الناس بالعباد الازهر وهو المنير المشرق الوجه
اشجع الناس الاصدق في الله اطيب الناس ريحا
الاعز الاعلى الاعلم بالله اكثر الناس تبعا الاكرم
اكرم الناس اكرم ولد ادم المقصى امام الخير امام

بيان ان

القراء الشفاء وغيرها

وهي

الرسل، امام المتقين، امام النبيين، الامام، الامر، الآمر، الآمين، امنة اصحابه، الامين، الامي، أفقم الله، الاول، اول شافع، اول المسلمين، اول مشفع، اول المومنين، اول من تنشق عنه الارض ب البر، الباز، البليط، الباطن، البرهان، بشر، بشري عيسى، البشير النذير، البليغ، بالغ، البيان، البينة ت التالي، التذكرة، التقي، التنزيل، التهامي ث ثاني اثنين ح الجبار، الجد، الجواد، جامع ح حاتم، حزب الله، الحاشر، الحافظ، الحاكم بما اراه الله، الحامد، حامل لواء الحمد، الحايد، امته عن النار، الحبيب، حبيب الله، حبيب الرحمن، الحجازي، الحجة البالغة، حجة الله على الخلايق، حوزقيين، الحرمي، حريص، الحريص على الايمان، الحسيب، الحفيظ، الحق الحكيم، الحليم، حماد، حنطايا ارقالحنيا، حنطا حمقسرق، حنى احمد، الحنيف خ الخبير، خاتم النبيين، خاتم المرسلين، الخاتم، الخازن لمال الله، الخاشع، الخافض، الخالص، خطيب الانبيا، خطيب الامم، خطيب الوافدين على الله، الخليل، خليل الرحمن،

خليل

خليل الله، الخليفة، خير الانبيا، خير البرية، خير خلق الله، خير الحامدين كلا، خير الناس، خير هذه الامة، خيرة الله د دار الحكمة، الداعي الى الله، دعوة ابراهيم، دعوة النبيين، دليل الخيرات ذ الذاكر الذكر، ذكر الله، ذو الحوض المورود، ذو الخلق العظيم، ذو الصراط المستقيم، ذو القوة، ذو مكانة، ذو عزة، ذو فضل، ذو المعجزات، ذو المقام المحمود، ذو الوسيلة ر الرافع، الراقي، الراغبة الرافع، راكب البراق، راكب البعير، راكب الجمل، راكب الناقة، راكب النجيب، الرحمة، رحمة الامة، رحمة العالمين، رحمة مهداة، الرحيم، الرسول، رسول الراحة، رسول الرحمة، رسول الله، رسول الملاحم، الرشيد، الرفيع الذكر، رافع الرتب، رفيع الدرجات، الرقيب، روح القدس، روح الحق، الروف، ركن المتوافقين ز الزاهد، زعيم الانبيا، الزكي، الزمزمي، زين من راني القيامة س السابق، السابق بالخيرات، سابق العرب، الساجد، سبيل الله، السراج المنير، السراط المستقيم، السعيد، سعد الله، سعد

الخلايق، السميع، السلام، السيد، سيد ولد آدم، سيد
المرسلين، سيد الناس، سيد الكونين، سيد الثقلين،
سيف الله المسلول، ش الشارع، الشافع، المشكر الشاهد،
الشكور، الشكار، الشمس، الشهيد، ص الصابر الصابر،
صاحب الايات، صاحب المعجزات، صاحب البرهان،
صاحب البيان، صاحب التاج، صاحب الجهاد،
صاحب الحجة، صاحب الحطيم، صاحب الحوض المورود،
صاحب الخاتم، صاحب الخير، صاحب الدرجة
العلية الرفيعة، صاحب الردا، صاحب الازواج
الطاهرات، صاحب السجود للرب المحمود، صاحب
السرايا، صاحب السلطان، صاحب السيف، صاحب
الشرع، صاحب الشفاعة الكبرى، صاحب العطايا،
صاحب العلامات الباهرات، صاحب العلو والدرجات،
صاحب الفضيلة، صاحب الفرج، صاحب القضيب،
صاحب القضيب الاصغر، صاحب قول لا اله الا الله
صاحب القدم، صاحب الكوثر، صاحب اللوا، صاحب
المحشر، صاحب المدينة، صاحب المغفر، صاحب

المغفم.

المغفم، صاحب المعراج، صاحب المظهر المشهود،
صاحب المقام المحمود، صاحب المنبر، صاحب الميزاب،
صاحب النعلين، صاحب الهراوة، صاحب
الوسيلة، الصادع بما امر، الصادق، الصبور،
الصدق، صراط، صراط الذين انعمت عليهم،
الصراط المستقيم، الصفوح، الصفوح عن
الزلات، الصفوة، الصفي، الصالح ض الضارب
بالحسام المشئوم، الضحاك، الضحوك، ط طاب
طاب، الطاهر، الطيب، طسم، طس، طه، الطيب،
ظ الظاهر، الظفر، من الظفر وهو الفوز، ع العابد،
العادل، العظيم، العافي، العاقب، العالم، علم الايمان،
علم اليقين، العالم بالحق، العامل، عبد الله، العبد،
العدل، العربي، العروة الوثقى، العزيز، العفو، العليم،
العطوف، العلي، العلامة، عين العز، عبد الكريم،
عبد الجبار، عبد الحميد، عبد المجيد، عبد الوهاب،
عبد القهار، عبد الرحيم، عبد الخالق، عبد القادر،
عبد المهيمن، عبد القدوس، عبد الغياث، عبد

الرزاق، عبد السلام، عبد المؤمن، عبد الغفار، غ
الغالب، الغفور، الغني، الغني بالله، الغوث،
وقيل بالباء وقد تقدم الفارق
فاروق فارق الفتاح المفرج، الغيث، الغيات، ف الفاتح، الفارقليط، الفيوض،
الفصيح، فضل الله، فواتح النور، ق القاسم،
المطيع لربه او المطيل القيام في الصلاة
القاضي، القانت، قايد الخيرات، قايد الغر المحجلين،
القايل، القايم، القتال، القتول، قثم، القثوم، قدم
التبطل الشجاع وكثير القثوم
صدق، القرشي، القريب، القمر، القيم، ومعناه
الجامع الكامل وصوابه بالمثلثة بدل الياء، القوي،
ك كافة الناس، الكفيل، الكامل في جميع امور
الكريم، كهيعص ل اللسان، م الماجد ماذ ماد
المؤمل، الماحي، المامون، المانح، الما لوين، المبارك،
المبتهل، المبرأ، المبشر، مبشر الياء ئسين، المبعوث،
بالحق، المبعوث، المبلغ، المبهج، المبين، المتين،
باب المتضرع
المتبتل، المتبسم، المتربص، المترحم، المتضرع،
المتقي، المتلو عليه، المتهجد، المتوسط، المتوكل،
المتثبت، مجاب مجيب، المجتبى، المجير، المخرص،
المخير المختار المخصوص بالشرف المخصوص بالهز صح
المحترم، المحفوظ، المحلل، محمد، المحمود، المخصوص

بالمجد

بالمجد، المخلص، المدثر، المدني، مدينة العلم، المذكر،
المذكور، المرتضى، المرتل، المرسل، المرتجى، المرحوم،
المرفع الدرجات، المرء وهو الرجل الكامل، المروة،
المزكي، المزمل، المسبح، المستغفر، المستغني، المستقيم،
المسرى به، المسعود، المسلم، المسلم، المشاور،
المشفع، المشفوع، المشقع، المشهود، المشير، المصباح،
المصابيح، المصارع، المصانع، مصحح الحسنات، المصدوق،
المصطفى، المصلح، المصلح عليه، المطاع،
المطهر المطهر، المطلع، المطيع، المظفر، المعزز،
المعصوم، المعطي، المعقب، المعلم، معلم امته،
المعلم، المعلن، المغني، المفضال، المفضل، المفتاح،
مفتاح الجنة، المقتصد، المقتفي يعني قفا النبيين
القدس، المقري، المقسط، المقسم، المقصوص عليه،
المقفي وقيل بزيادة تا بعد القاف كما تقدم، مقيل العثرات،
مقيم السنة بعد الفترة، المكرم، المكتفي،
المكفي المكفين، المكي، الملاحي، ملقي القرآن، الممنوح،
المنادي، المنتصر، المنجي، المنذر، المنزل عليه، المنحمنا،

المنصف، المنصور، المنيب، المنير، المهاجر، المهتدي،
المهدي، المهدات، المهيمن، الموتمن، الموتي جوامع
الكلم، الموحي اليه، الموصل، الموفر، الموقي، المومن،
المويد، الميسر، ن نون، النابذ، الناجز، الناس،
لقوله تعالى ام يحسدون الناس المفسر به عليه
السلام، الناسخ، العاشر، الناصح، الناضر، الناطق،
الناهي، نبي الاحمر، نبي الاسود، نبي التوبة، نبي
الحرمين، نبي الراحة، نبي الرحمة، النبي الصالح،
نبي الله، نبي الرحمة، نبي الملحمة، نبي الملاحم، النبي
النجم، النجم الثاقب، نجي الله، النذير، النسيب، نصيح،
ناصح، النعمة، نعمة الله، النقيب، النقي، النور،
نور الامم اي الهادي لها الذي اوصلها، نور الله الذي
لا يطفى، الهادي، هدي، هدية الله، الهاشمي، و
الوجيه، الواسط، الواسع، الواصل، الواضع، الوا عد،
الواعظ، الورع، الوسيلة، الوفي، الوافي، ولي
الفضل، الولي، اليثربي، يس وكنيته المشهورة
ابو القاسم كما جاء في عدة احاديث صحيحة ويكنى

باب

بابي ابراهيم كما في حديث انس في مجيء جبريل اليه
عليهما الصلاة والسلام وقوله عليه الصلاة والسلام
يا ابا ابراهيم وبابي الارامل فيما ذكره ابن دحية وبابي
المومنين فيما ذكره غيره واعلم انه لا سبيل لنا ان نستوفي
شرح جميع هذه الاسماء الشريفة اذ في ذلك تطويل
يفضي بنا الى العدول عن غرض الاختصار فلنذكر من
ذلك ما يفتح الله تعالى به مما يدل على ما سواه وبالله تعالى
استعين فاول ذلك ماله عليه الصلاة من معاني
احمد الذي هو اسمه المبني عن ذاته الذي سايرا اسماء
اوصافه راجعة اليه وهو في المعنى واحد وله في
الاشتقاق صيغتان الاسم المبني صيغته على
صيغة افعل المنبئة عن الانتهاء الى غاية ليس
وراءها منتهى وهو اسمه احمد والاسم المبني على
صيغة التفعل المنبئة عن التضعيف والتكثير الى
عدد لا ينتهي له الاحصا وهو اسمه صلى الله عليه
وسلم محمد قال السهيلي مشتقول من الصفة فالمحمد
في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون

انه لم يكن محمد احتى كان احمد خيمة ربه تنبأه وشرفه
فلذلك تقدم اسم احمد على الاسم الذي هو محمد
فذكره عيسى فقال اسمه احمد وذكره موسى حين قال
له ربه تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني من امة
احمد فما احمد ذكر قبلي ان يذكر بمحمد لان حمده لربه
كان قبل حمد الناس له فلما وجد وبعث كان محمدا
بالفعل وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي
يفتحها عليه فيكون احمد الحامدين لربه ثم يشفع
فيحمد على شفاعته فانظر كيف ترتب هذا الاسم قبل
الاسم الاخر في الذكر والوجود في الدنيا والاخرة
تلح لك الحكمة الالهية في تخصيصه بهذين
الاسمين انتهى وقال القاضي عياض كان عليه
الصلاة والسلام احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع
في الوجود لان تسمية احمد وقعت في الكتب
السالفة وتسميته محمد وقعت في القران وذلك
انه حمده ربه قبل ان يحمده الناس انتهى وهذا
موافق لما قال السهيلي وذكره في فتح الباري واقره

فعقل مثل مضرب ومدح الا لمن ذكر منه الفعل
مرة بعد اخرى واما احمد وهو اسمه عليه الصلاة
والسلام الذي سمي به على لسان عيسى وموسى
فانه منقول ايضا من الصفة التي معناها التكرير
فمعنى احمد احمد الحامدين لربه وكذلك هو في
المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم
تفتح على احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد
له بها لواء الحمد قال واما محمد فمنقول من صفة ايضا
وهو في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار
فالمحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة كما ان المكرم
من اكرم مرة بعد اخرى وكذلك المدح ونحو ذلك
فاسم محمد مطابق لمعناه والله سبحانه وتعالى سماه
به قبل ان يسمي به عالما من اعلام نبوته عليه
الصلاة والسلام اذا كان اسمه صادقا عليه فهو
صلى الله عليه وسلم محمود في الدنيا بما هدى اليه
ونفع به من العلم والحكمة وهو محمود في الاخرة
بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضيه اللفظ ثم

انه

عليه وهو يقتضي سبقية اسم احمد خلافا لما ارعا ه
ابن القيم وذكر ابن القيم في اسمه احمد انه
قيل فيه انه بمعنى مفعول ويكون التقدير احمدُ
الناس اي احق الناس واولاهم ان يُحمد فيكون
محمد في المعنى لكن الفرق بينهما ان محمد اهو الكثير
الخصال التي يحمد عليها واحد هو الذي يُحمدُ افضل مما
يُحمدُ غيره فمحمد في الكثرة والكمية واحد في
الصفة والكيفية فيستحق من الحمد اكثر مما
يستحق غيره اي افضل حَمْدٍ حَمِدَهُ البشر
فالاسمان واقعان على المفعول قال وهذا ابلغ
في مدحه والعمل معهُ فلو اريد معنى الفاعل شمني
احمّاد اي الكثير الحمد فانه صلى الله عليه وسلم
كان اكثر الناس حمدا لربه فلو كان اسمه احمد
باعتبار حمده لربه لكان الاولى به الحماد كما
سميت بذلك امته وايضا فان هذين الاسمين
انما اشتقا من اخلاقه وخصائله المحمودة
التي لاجلها استحق ان يسمى محمدا واحدا ه

وخلابقه

وقال

وقال القاضي عياض في باب تشريفه تعالى له
صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام
بما سماه به من اسمايه الحسنى أحمدُ بمعنى ابلغ
من حُمِدَ واجل من حمد ثم ان في اسمه محمد
خصايص منها كونهُ على اربعة احرف ليوافق
اسم الله تعالى اسم محمد فان عدد الجلالة على
اربعة احرف كمحمد ومنها انه قيل ان مما اكرم
الله به الادمي ان كانت صورته على شكل كتب
هذا اللفظ فالميم الاول راسه والحاء جناحاه والميم
شرته والدال رجلاه قيل ولا يدخل النار من
يستحق دخولها اعاذنا الله منها الا ممسوخ
الصورة ٢ حكاهما ابن مرزوق والاول ابن العماد
في كتاب كشف الاسرار ومنها انه تعالى اشتق
اسمه من اسمه المحمود كما قال حسان بن ثابت
رضي الله عنه
وشق له من اسمه ليجلهُ ... فذو العرش محمود وهذا محمد

اي يده اه

شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالبنا للمفعول ه

واخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن
زيد قال كان ابو طالب يقول ويشق له من اسمه
ليجله، فذو العرش محمود وهذا محمد، وقد سماه
الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق بالفي العام
كما ورد من حديث انس بن مالك من طريق
ابي نعيم في مناجات موسى وروى ابن عساكر
عن كعب الاحبار قال ان الله انزل على ادم عصيا
بعدد الانبيا والمرسلين ثم اقبل على ابنه شيث
فقال اي بني انت خليفتي من بعدي فخذها
بعمارة التقوى والعروة الوثقى وكلما ذكرت الله
فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا
على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم اني
طفت السموات فلم ارفي السموات موضعا الا
رايت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة
فلم ارفي الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا
عليه ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور
العين وعلى ورق قضب اشجار الجنة وعلى ورق شجرة

طوبى

طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين
اعين الملايكة فاكثر ذكره فان الملايكة تذكره في كل ساعة منها
بليت مغرد، بدا محمده من قبل نشاة ادم، فاسماه
في العرش من قبل تكتب، وروينا في جزء الحسن بن عرفة
من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال
لما عرج بي اتيت السما ما مررت بسما الا وجدت اي
علمت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله وابو بكر
من خلفي ووجد على الحجارة القديمة مكتوب محمد نبي
مصلح امين ذكره في الشفا وعلى الحجر بالخط العبراني
باسمك اللهم جا الحق من ربك بلسان عربي
مبين لا اله الا الله محمد رسول الله وكتبه موسى بن
عمران ذكره ابن ظفر في البشر عن معمر عن الزهري
وشوهد كما ذكره في الشفا في بعض بلاد خراسان
مولود ولد على احد جنبيه مكتوب لا اله الا الله وعلى
الاخر محمد رسول الله وببلاد الهند ولد احمر مكتوب
عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وذكر
العلامة بن سرزوق عن عبد الله بن صوحان عضو

بناء يج ونحن في لجج بحر الهند فارسينا في جزيرة فرابنا
فيها وردة الحمرة في الرايحة طيب الشم وفيه مكتوب
بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وورقة ابيض
مكتوب عليه بالاصفر براة من الرحمن الرحيم
الى جنات النعيم لا اله الا الله محمد رسول الله
وفي تاريخ ابن القديم عن علي بن عبد الله العاشمي
الترقي انه وجد ببعض قرى الهند وردة كبيرة
طيبة الرايحة سودا عليها مكتوب بخط ابيض
لا اله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق
قال فشككت في ذلك وقلت انه محمول فعدت
الى وردة لم تفتح فكان فيها مثل ذلك وفي البلد
منه شيء كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجارة
لا يعرفون الله تعالى وقال عبد الله بن مالك دخلت
بلاد الهند فسرت الى مدينة يقال لها تميلة وتميلة
فرايت شجرة كبيرة تحمل ثمرا كالموزله قشر فاذا
كسرت ثمرته خرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب
عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله واهل

الترقي بفتح الرا والقاف

الهند

الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا الغيث
حكاه القاضي ابو البقاء ابن الضياء في منسكه وفي كتاب
روض الرياحين لليافعي عن بعضهم انه وجد ببلاد
الهند شجرة تحمل ثمرا كالموز له قشر اذا كسر خرجت
منه ورقة خضراء مطوية مكتوب فيها بالحمرة لا اله
الا الله محمد رسول الله كتابة جلية وهم يتبركون
بها قال فحدثت بذلك ابا يعقوب الصياد فقال
ما استعظم هذا كنت صيادا على نهر الابلة فاه
فاصطدت سمكة على جنبها الايمن لا اله الا الله
وعلى جنبها الايسر محمد رسول الله فلما رايتها قذفتها
في الماء احتراما لها وعن بعضهم مما ذكره ابن مرزوق
في شرحه لبردة البوصيري انه اتي بسمكة فراي في
احدى شحمتي اذنيها لا اله الا الله وفي الاخرى محمد
رسول الله وعن جماعة انهم وجدوا بطيخة صفراء
فيها خطوط شتى بالابيض خلقة ومن جملة
الخطوط كتب بخط العربي في احد جنبيها الله
وفي الاخر عز احمد بخط بين لا يشك فيه عالم

بالخط وانه وجد سنة تسع او قال ستة سبع
بالموحدة وثمانمائة بحبة عنب مكتوب فيها
بخط بارع بلون اسود محمد وفي كتاب المنطق
المفهوم لابن طوبة تلك السياق عن بعضهم
انه راى في جزيرة شجرة عظيمة لها ورق كبير طيب
الرائحة مكتوب فيه بالحمرة والبياض في الخضرة
كتابة بينة واضحة خلقة ابتدعها الله بقدرته
في الورقة ثلاثة اسطر الاول لا اله الا الله والثاني
محمد رسول الله والثالث ان الدين عند الله الاسلام
قال ابن قتيبة ومن اعلام نبوته صلى الله عليه
وسلم انه لم يسم قبله احد باسمه محمدا صيانة من
الله تعالى لهذا الاسم كما قيل بيحيى اذ لم يجعل له
من قبل سميا وذلك انه تعالى سماه في الكتب
المتقدمة وبشر به الانبيا فلو جعل اسمه مشتركا
فيه لوقعت الشبهة الا انه لما قرب زمنه وبشر اهل
الكتاب بقربه سمي قوم اولادهم بذلك رجاء ان
يكون هو هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته ما هل

من

من زار الحمى سمع النداء من اهله اهلا بذاك الزائر
ذلك فضل الله يوتيه من يشا وقد عدهم القاضي عياض
ستة ثم قال الاسابع لهم وذكر ابو عبد الله بن خالويه
في كتاب ليس والسهيلي في الروض انه لا يعرف في العرب
من يسمى محمدا قبل النبي صلى الله عليه وسلم الا
ثلاثة قال الحافظ ابن حجر وهو حصر مردود والعجب
ان السهيلي متاخر الطبقة عن عياض ولعله لم يقف
على كلامه قال وقد جمعت اسما من تسمى بذلك
في جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرير في بعضهم
ووهم في بعض فيتلخص منهم خمسة عشر نفسا
واشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة بن سواة بن
جشم بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم التيمي السعدي
ومنهم محمد بن أحيحة بضم الهمزة وفتح المهملة ابن
الجلاح بضم الجيم وتخفيف اللام اخره مهملة الاوسي
ومحمد بن اسامة بن مالك بن حبيب بن العنبر ومحمد
ابن البرا وقيل البر بن ظريف بن عتوارة بن عامر
ابن ليث بن بكر بن عبد مناة البكري العتواري

ومحمد بن الحارث بن خديج بن شويص ومحمد بن حرمان
ابن مالك اليقمري ومحمد بن حرمان بن ابي حمران
ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالشويفر ومحمد
ابن خزاعة بن علقمة بن حزابة السلمي من بني
ذكوان ومحمد بن خويلد الهمداني ومحمد بن سفيان
ابن مشاجع ومحمد بن اليحمد الازدي ومحمد بن يزيد
ابن عمرو بن ربيعة ومحمد بن الاسيدي ومحمد التغلبي
ولم يدركوا الاسلام الا الاول ففي سياق خبره ما
يشعر بذلك والرابع فهو صحابي جزما وفيمن
ذكره عياض محمد بن مسلمة الانصاري وليس ذكره
بجيد فانه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بازيد
من عشرين سنة لكن قد ذكره تلو كلامه المتقدم
محمد بن يحمد الماضي فصار من عدده ستة لا سابع
لهم انتهى واما اسمه عليه الصلاة والسلام محمود
فاعلم ان من اسماء الله تعالى الحميد ومعناه المحمود
لانه تعالى حمد نفسه وحمده عباده وقد سمى
الرسول صلى الله عليه وسلم بمحمود وكذا وقع تسميه

في

في زبور داود واما الماحي ففسره في الحديث بمعنى
الكفر ولم يمح الكفر باحد من الخلق ما محي بالنبي صلى
الله عليه وسلم فانه بعث واهل الارض كلهم كفار
ما بين عباد اوثان ويهود ونصارى ضالين وصابئة
دهرية لا يعرفون ربا ولا معادا وبين عبّاد الكواكب
وعباد النار وفلاسفة لا يعرفون شرايع الانبيا
ولا يقرون بها فمحاها برسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اظهر دينه على كل دين وبلغ دينه ما
بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسير الشمس
في الاقطار ولما كانت البعارهي الماحية للادران كان
اسمه عليه الصلاة والسلام فيها الماحي واما
الحاشر ففسر ايضا في الحديث بانه الذي يحشر الناس
على قدميه اي يقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته
وقيل قدامه وحوله اي يجتمعون اليه في القيامة
وقد كان حشره لاهل الكتاب اخراجه لهم من حصونهم
وبلادهم من هجرته الى حيث اذا قام الله من شدة
الحشر ما شاء في دار الدنيا الى ما اتصل لهم بذلك في

يزفهم وهو اول من تنشق عنه الارض فيحشر
الناس على اثره واليه يتجاوبون في محشرهم وقيل
على سببه واما العاقب فهو الذي جاء عقب
الانبيا فليس بعده نبي لان العاقب هو الاخر
اي عقب الانبيا قيل وهو اسمه عليه الصلاة
والسلام في التوراة فاذا جاء حرمة شفاعته خمدت
النار وسكنت كما روي ان قوما من حملة
القرآن يدخلونها فينشيهم الله تعالى ذكر محمد
صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل
فيذكرونه فتخمد النار وتتزوى عنهم واما
المقفي فكذلك اي قفا اثار من سبقه من الرسل
وهي لفظة مشتقة من القفو يقال قفاه يقفوه
اذا تاخر عنه ومنه قافية الراس وقافية البيت
فالمقفي اي قفا من قبله من الرسل فكان خاتمهم
واخرهم واما الاول فلانه اول النبيين خلقا كما
مر وكما انه اول في البدا فهو اول في العود فهو اول

اي حاصل ان الاول في اسما الله تعالى
معناه ما لا ابتدا لوجوده واما في
اسمايه صلى الله عليه وسلم فمعناه
المقدم لتقدمه في انواع الفضايل

واول

واول شافع واول مشفع كما كان في اوليات البداء
في عالم الذر اول مجيب اذ هو اول من قال بلى اذ اخذ
ربه الميثاق على الذرية الادمية فاشهدهم على
انفسهم الست بربكم فهو صلى الله عليه وسلم
الاول في ذلك كله على الاطلاق واما الاخر فلانه
الاخر الانبيا في البعث كما في الحديث واما الظاهر
فلانه ظهر على جميع الظاهرات ظهورا وظهر على
الاديان دينه فهو الظاهر في وجوه الظهور كلها
واما الباطن فهو المطلع على بواطن الامور بواسطة
ما يوحيه الله اليه تعالى واما الخاتم فني
حديث الاسري عن ابي هريرة من طريق الربيع
ابن انس قوله تعالى له وجعلتك فاتحا وخاتما
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ايضا في الاسري
قوله صلى الله عليه وسلم وجعلني فاتحا وخاتما
فهو الذي فتح الله به باب الهدي بعد ان كان مرتجا
وفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وفتح
امصار الكفر وفتح به ابواب الجنة وفتح به طرق

اي مغلقا يقال ارتجت الباب وانرج
الباب اغلقتها

العلم النافع والعمل الصالح والدنيا والاخرة والقلوب
والاسماع والابصار والابصار وقد يكون المراد
المبدأ المتقدم في الانبيا والخاتم هو كما قال عليه
الصلاة والسلام كنت اول النبيين في الخلق واخرهم
في البعث واما الروف الرحيم في القران لقد جاكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمومنين روف رحيم وهو فعل من الرافة
وهي ارق من الرحمة وقيل روف بالمطيعين رحيم
بالمذنبين واما الحق المبين فقال تعالى حتى جاهم
الحق ورسول مبين وقال تعالى وقل اني انا النذير
المبين وقال تعالى قد جاكم الحق من ربكم وقال تعالى
فقد كذبوا بالحق لما جاهم قيل محمد عليه الصلاة
والسلام وقيل القران ومعناه هنا عند الباطل
والمتحقق صدقه وامره والمبين البين امره ورسالته
او المبين عن الله ما بعثه به كما قال تعالى لتبين
للناس ما نزل اليهم واما المومن فقال
تعالى ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن

قل

ي في اي مقام يستحق فيه التقديم

قل اذن خير لكم يومن بالله ويومن للمومنين
اي يصدق وقال عليه الصلاة والسلام انا امنة
لاصحابي فهذا معنى المومن واما المهيمن فقال
تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قال ابن الجوزي
في زاد المسير ان ابن ابي نجيح روى عن مجاهد ومهيمنا
عليه قال محمد مومنا على القران قال فعلى قوله
في الكلام تقدير محذوف فانه قال وجعلناك يا محمد
مهيمنا عليه وسماه العباس بن عبد المطلب مهيمنا
في قوله حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف عليا
تمتها النطق، وروي ثم اغتدى بيتك المهيمن
قيل اراد بها المهيمن قاله القتيبي والامام ابو القاسم
القشيري واما العزيز فمعناه جلالة القدر والذي
لا نظير له او المعز لغيره وقد استدل القاضي عياض
لهذا الاسم بقوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين
ان يقول هذا اللفظ ايضا للمومنين لشمول العطف
اياهم فلا اختصاص كما قال للنبي صلى الله عليه وسلم

العزيز محلوله جليل القدر والذي قاله
المص تحلول العزة لانه قال فمعناه
جلالة القدر اهـ

والمومنين اي في ايزان يوصف
النبي صلى الله عليه وسلم
بالعزيز والمعز لحصول العزله مع

والغرض اختصاصه قال اليمني وعجبت من القاضي
كيف خفي عليه مثل هذا ويجاب باختصاصه عليه
الصلاة والسلام برتبة من العزة ليست لغيره
والله اعلم واما العالم والعليم والمعلم ومعلم امته
فقد قال تعالى وعلمك مالم تكن تعلم وقال ويعلمكم
الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون واما
الخبير فمعناه المطلع على كنه الشيء العالم بحقيقته
وقيل المخبر فقال الله تعالى الرحمن فاسأل به خبيرا
قال القاضي ابوبكر بن العلا فيما ذكره في الشفا ماموه
بالسؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤول
الخبير هو النبي صلى الله عليه وسلم وقال غيره بل
السائل النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤول الله
عزوجل فالنبي صلى الله عليه وسلم خبير بالوجهين
المذكورين قيل لانه عليه الصلاة والسلام عالم
على غاية من العلم بما اعلمه الله من مكنون علمه
وعظيم معرفته مخبر لامته بما اذن له في اعلامهم
به النبي واما العظيم فقال الله تعالى في شانه وانك

لعلى

لعلى خلق عظيم ووقع في اول سفر من التوراة في
اسماعيل وسيله عظيما لامة عظيمة فهو صلى الله عليه
وسلم عظيم وعلى خلق عظيم واما الشاكر والشكور
فقد وصف صلى الله عليه وسلم نفسه بذلك فقال
افلا اكون عبدا شكورا اي اترك تهجدي فلا اكون
عبدا شكورا والمعنى ان المغفرة سبب لكون التهجد
شكرا فكيف اتركه وعلى هذا فتكون الفا للسببية
وقال القاضي عياض شكورا معترفا بنعم ربي عالما
بقدر ذلك مثنيا عليه مجتهدا نفسي في الزيادة من
ذلك لقوله تعالى لين شكرتم لازيدنكم واما الشكار
فهو ابلغ من شاكر وفي حديث ابن ماجه انه صلى الله
عليه وسلم كان من دعايه رب اجعلني لك شكارا
واما الكريم والاكرم واكرم ولد ادم فسماه الله تعالى
به في قوله تعالى انه لقول رسول كريم اي محمد صلى الله
عليه وسلم وليس المراد به جبريل لانه تعالى عاقال
انه لقول رسول كريم ذكر بعده انه ليس بقول شاعر
ولا كاهن والمشركون لم يكونوا يصفوا جبريل بذلك

فتعين ان يكون المراد بالرسول الكريم هنا محمد صلى
الله عليه وسلم كما سياتي ان شا الله تعالى
بيانه في مقصد اتي التنزيل وقال عليه السلام
انا اكرم ولد ادم واما الولي والمولى فقال عليه
الصلاة والسلام انا ولي كل مومن
واما الامين فقد كان عليه الصلاة
والسلام يعرف به ويشتهر به قبل النبوة وبعدها
وهو احق العالمين بهذا الاسم فهو امين على وحيه
ودينه وهو امين من في السما والارض واما
الصادق والمصدوق فقد ورد في الحديث تسميته
بهما ومعناهما غير خفي وكذلك الاصدق وروي
انه عليه الصلاة والسلام لما كذبه قومه حزن
فقال له جبريل انهم يعلمون انك صادق واما
الطيب وماذ مآذ بميم ثم الف ثم ذال معجمة
مفتوحة ثم ميم ثم الف ثم ذال معجمة كذا رايته
لبعض العلما ونقل العلامة الحجازي في حاشيته
على الشفا عن السهيلي ضم الميم واشمام الهمزة

ضمة

ضمة بين الواو والالف ممدود وقال نقلته عن
رجل اسلم من علما بني اسرايل وقال معناه طيب
طيب ولا ريب انه صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين
وحسبك انه كان يوخذ من عرقه ليطيب به فهو
صلى الله عليه وسلم طيب الله الذي نفحه في الوجود
فتعطرت به الكاينات وشمت واعتدت به القلوب
فطابت وتنسمت به الارواح فنمت واما الطاهر
والمطهر والمقدس اي المتقدس المطهر من الذنوب
كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر او الذي يتطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه
عنها كما قال تعالى ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات
الى النور او يكون مقدسا بمعنى مطهرا من الاخلاق
الذميمة والاوصاف الدنية واما العفو والصفوح
فمعناهما واحد وقد وصفه الله تعالى بهما في القرآن
والتوراة والانجيل كما في حديث عبد الله بن عمرو بن
العاصي عند البخاري ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويصفح وامره تعالى بالعفو فقال خذ العفو وقال

وقيل الصفوح اخص وقيل العفو ابلغ من الصفوح وامعة الاول ه

بتشهي ويعوضه ه

فاعف عنهم واصفح واما العطوف فهو الشفوق وسمي
به عليه الصلاة والسلام لكثرة شفقته على امته
ورافته بهم واما النور فقال تعالى قد جاءكم من الله
نور قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القران
فهو نور الله الذي لا يطفى واما السراج فسماه الله
تعالى به في قوله وسراجا منيرا لوضوح امره وبيان
نبوته وتنوير قلوب المومنين والعارفين بما جاء به
فهو نير في ذاته منير لغيره وهو السراج الكامل في
الاضاءة ولم يوصف بالوهاج كالشمس لان المنير
هو الذي ينير من غير احراق بخلاف الوهاج واما
الهادي فبمعنى الدلالة والهدى والدعاء قال الله
تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم قيل
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معجزاته وقيل القران
واما النقيب فروي انه صلى الله عليه وسلم لما
مات نقيب بني النجار ابو امامة اسعد بن زرارة
وجد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يجعل عليهم نقيبا
نقيبا بعده وقال انا نقيبكم فكانت من مفاخرهم

وانك لتهدي الى صراط مستقيم
وقال تعالى فيه وداعيا الى الله
باذنه واما البرهان فقال تعالى

والنقيب

والنقيب هو شاهد القوم وناظرهم وضمينهم واما
الجبار فسمي به في مراثي داود في قوله في مزموره
اربعة واربعين تقلد ايها الجبار سيفك فان ناموسك
وشرايعك مقرونة بهيبة يمينك لانه الجبار الذي
جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر جبرا
قال القاضي عياض وقد نفى الله تعالى عنه في
القران جبرية التكبر التي لا تليق به فقال وما انت
عليهم بجبار واما الشاهد والشهيد فسماه الله
تعالى بهما في قوله انا ارسلناك شاهدا اي على من
بعثت عليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم
وقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا روي ان
الامم يوم القيامة يجحدون بتبليغ الانبيا فيطالبهم
الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة
على المنكرين فيوتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم
فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون
علمنا ذلك باخبار الله في كتابه الناطق على لسان
نبيه الصادق فيوتى بمحمد عليه الصلاة والسلام

فيسأل عن حال امته فيشهد بعدالتهم وهذه
الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول قائما
المهيمن على امته عدي بعلى وقد مر العلة للدلالة
على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم قاله
البيضاوي واما الثاني فسمي به لانه نشر الاسلام
واظهر شرايع الاحكام واما المزمل فاصله المتزمل
فادغمت التاء في الزاي وسمي به لما روي انه عليه
الصلاة والسلام كان يفرق من جبريل ويتزمل
بالثياب اول ما جاءه وقيل اتاه وهو في قطيفة وقال
السدي معناه يا ايها النايم قال وكان متلففا
في ثيابه نومه وعن ابن عباس يعني المتزمل بالقرآن
وعن عكرمة بالنبوة وقيل من الترمل بمعنى الحمل
ومنه الرملة اي المتحمل بامر النبوة وعلى هذا
يكون الترمل مجازا وقال اسمعيل ليس المزمل باسم
من اسمايه يعرف به وانما هو مشتق من حالته
التي كان التلبس بها حالة الخطاب والعرب اذا نصرت
الملاطفة بالمخاطب بترك المعاتبة نادوه باسم

مشتق

مشتق من حالته التي هو عليها كقول النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وقد نام ولصق
جنبه بالتراب قم ابا تراب فاشعارا بانه ملاطف
له فقوله يا ايها المزمل فيه تانيس وملاطفة واما
ما روي عن عايشة انها قالت كان متزملا بمرط
طوله اربعة عشر ذراعا نصفه علي وانا نايمة
ونصفه عليه فكذب صراح لان نزول يا ايها المزمل
بمكة في اول مبعثه ودخوله بعايشة كان بالمدينة
واما المدثر فاصله المتدثر فادغمت التاء في الدال
روي انه عليه الصلاة والسلام قال كنت بحراء
فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيا
فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض
يعني الملك الذي ناداه فرعبت فرجعت الى
خديجة فقلت دثروني دثروني فنزل جبريل وقال
يا ايها المدثر وعن عكرمة يا ايها المدثر بالنبوة واثقا
قد نثرت هذا الامر فقم به وقيل ناداه بالمزمل
والمدثر في اول امره فلما شرع خاطبه الله تعالى بالنبوة

لها

والرسالة واما طه فروي القشاش عنه عليه الصلاة
والسلام لي في القران سبعة اسماء فذكر منها طه وقيل
هو اسم الله وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان
وقيل يا طاهر يا هادي يعني النبي صلى الله عليه
وسلم وهو مروي عن الواسطي وقيل معناه يا
مطيع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الحق
وقيل الطاء الحساب بتسعة والها بخمسة وذلك
اربعة عشر فكانه قال يا به روهذه من محاسن
التاويل لكن المعتمد انهما من اسما الحروف واما
يس فحكى ابو محمد مكي انه روي عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكر منها
يس وقد قيل معناه انسان بلغة طي وقيل كاف
بالحبشية وقيل بالسريانية واصله كما قاله البيضا وي
وابن الخطيب وغيرهما يا انيسين فاقتصر على شطره
لكثرة النداء به وقيل يا سين لكن تعقب بانه لا يعلم
ان العرب قالوا في تصغيره انيسين وان الذي نقل
عنهم في تصغيره انيسيان بيا بودها الغ وبان

التصغير من التحقير الممتنع في حق النبوة فهم على
ان التصغير لا يدخل في الاسماء المعظمة شرعا وياتي
مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في الفصل الرابع من النوع
الخامس من انواع المقصد السادس وعن الحنفية
معناه يا محمد وعن ابي العالية يا رجل وعن ابي بكر
الوراق يا سيد البشر وعن جعفر الصادق يا سيد
مخاطبة له عليه الصلاة والسلام وفيه من
تعظيمه على تفسيراته يا سيد ما فيه واما الفجر فقال
ابن عطا في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر محمد
صلى الله عليه وسلم لان منه تفجر الايمان وهو
تاويل غريب لم يرد لغيره والصواب انه الفجر المفسر
بالصبح في قوله تعالى والصبح اذا تنفس واما
القوي فقال الله تعالى ذي قوة عند ذي العرش
مكين قيل محمد وقيل جبريل عليهما الصلاة والسلام
وسياتي في المقصد السادس ما في ذلك واما ما
قاله ابن عطا في قوله تعالى ق والقران المجيد
انه اسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم

حيث عم الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو
حاله فلا يخفى ما فيه واما النجم فعن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين في تفسير قوله تعالى والنجم اذ
هوى صلى الله عليه وسلم اذا هوي اذا نزل من السما
ليلة المعراج وحكي السلمي في قوله تعالى والسما
والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب
ان النجم هنا ايضا محمد صلى الله عليه وسلم والصحيح
ان المراد به النجم على ظاهره وسمي به عليه الصلاة
والسلام لانه يهتدي به في طرق الهدي كما يهتدي
بالنجم واما الشمس فسميها بها صلى الله عليه وسلم
لكثرة نفعه وعلو شانه وظهور شريعته وجلالة
قدره وعظم منزلته لانه لا يحاط بكماله حتى لا يسع
الراي له ان ينظر اليه ملا عينيه اجلالا له كما ان
الشمس في الرتبة ارفع من غالب الكواكب لانها
في السما السادسة والانتفاع بها اكثر من غيرها
كما لا يخفى ولا يدركها البصر لكبر جرمها وايضا فلما
كان سائر الكواكب تستمد من نورها ناسب تسميته

عليه

عليه الصلاة والسلام بها لان نور الانبيا مستمد من
نوره واما النبي والرسول فمن خصايصه عليه الصلاة
والسلام انه خاطبه تعالى بهما في القران دون سايز
انبيايه ثم ان النبوة بالهمز ما خوذ من النبا وهو
الخبر وقد لا يهمز تسهيلا اي ان الله اطلعه على غيبه
واعلمه انه نبيه فيكون نبيا مُنَبَّئًا او يكون مخبرًا
نبيئا بما بعثه الله به وبما اطلعه الله عليه وبغير
الهمز يكون مشتقا من النبوة وهو ما ارتفع من
الارض اي ان له رتبة شريفة ومكانة عند الله
منيفة قال الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح البردة
وكان نافع يقرا النبي بالهمز في جميع القران وكلا
والاختيار تركه وهو لغة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد جا في الحديث ان رجلا قال يا نبي الله يعني بالهمز
فقال له لست نبيء الله ولكني نبي الله فانكر الهمز
لانه لم يكن من لغته عليه الصلاة والسلام قال
الجوهري والصاغاني انما انكره لان الاعرابي اراد بما
خرج من مكة الى المدينة يقال نبات من ارض الى ارض

اذا خرجت منها الى اخرى وتكلم جماعة من القرافي هذا
الحديث وقد رواه الحاكم في المستدرك عن ابي الاسود
عن ابي ذر وقال صحيح على شرط الشيخين ونبما قاله
نظر فان فيه حسين الجعفي كذا قاله بعضهم وليس
من شرطهما ورواه ابو عبيد حدثنا محمد بن سعد
عن حمزة الزيات عن حمران بن اعين ان رجلا الحديث
وهذا منقطع النبي والرسول انسان بعثه الله الى
الخلق بشريعة مجددة يدعو الناس اليها وانتماء
هل هما بمعنى او معنيين فقال بالاول قوم مستدلين
بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي فاثبت لهما معا الارسال وعلى هذا فلا يكون النبي
الا رسولا ولا الرسول الا نبيا وقال اخرون بالثاني
وانهما مجتمعان في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب
والاعلام بخواص النبوة او المرتفعة بمعرفة ذلك
وتحوز درجتها وافترقا في زيادة الارسال وجعلهم من
الاية نفسها التفريق بين الاسمين اذ لو كانا شيئا
واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ ويكون النبي

وما

١٨٨

وما ارسلنا من نبي الى امة او نبي ليس برسول الى احد
وذهب اخرون الى ان الرسول من جاء بشرع مبتدا ومن
لم يات به نبي غير رسول وان امره بالابلاغ والانذار
والصحيح ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا نعم
نوزع في هذا بانه كلام يطلقه من لا تحقيق عنده
فان جبريل عليه الصلاة والسلام رسول وغيره من
الملائكة المكرمين بالرسالة رسل لا انبيا فالانفصال
عنه بان يقيد الفرق بين الرسول والنبي بالرسول
البشري يتم ان النبوة والرسالة ليستا ذاتا للنبي
صلى الله عليه وسلم ولا وصف ذات بل تخصيص الله
اياه بذلك خلافا للكرامية وقال القرافي كما نقله عنه
ابن مرزوق يعتقد كثيرا ان النبوة مجرد الوحي وهو باطل
لحصوله لمن ليس بنبي كمريم وليست بنبيه على الصحيح
مع قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا الاية وان الله
يبشرك وفي مسلم بعث الله تعالى ملكا لرجل
على مدرجته فان خرج في زيارة اخ له في الله تعالى
وقال له ان الله يعلمك انه يحبك لحبك لاخيك

في الله تعالى وقال له انى الله يعلمك انه يجتبك وليس
بنبوة لانها عند المحققين ايحاء الله لبعض بحكم شاني
يختص به كقوله اقرا باسم ربك فهذا تكليف يختص
به في الوقت فهذه نبوة لا رسالة فلما نزل قم فانذر
كانت رسالة لتعلق هذا التكليف بغيره ايضا فالنبي
كما يختص به والرسول بذلك وتبليغ غيره وكل
فالرسول اخص مطلقا انتهى وصلى نبينا على الله
عليه وسلم رسول الآن قال ابو الحسن الاشعري
هو صلى الله عليه وسلم في حكم الرسالة وحكم الشيء
يقوم مقام الشيء الا ترى ان العدة تدل على ما كان
من احكام النكاح وياتي لذلك مزيد بيان ان شاء
الله تعالى واما المذكر فقال تعالى فذكر انما انت
مذكر واما البشير والمبشر والنذير والمنذر فقال تعالى
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا اي مبشرا
لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة ونذيرا لاهل
معصيته بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات واما
المبلغ فقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك

من

من ربك واما الحنيف فقال تعالى فاقم وجهك للدين
حنيفا كذا قاله بعضهم واما نبي التوبة فلان الاسم
رجعت به هدايته عليه الصلاة والسلام بعد ما تفرقت
بهما الطرق الى الصراط المستقيم واما نبي الرحمة ونبي
المرحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال تعالى بالمومنين رؤف رحيم فبعثه
الله تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين وروى البيهقي
مرفوعا انما انا رحمة مهداة فرحم الله تعالى به
الخلق بوجوده وكفرهم وهذا الاسم من اخص اسمايه
وقد كان حظ ادم من رحمته سجود الملايكة له
تعظيما له اذ كان في صلبه ونوح خروجه من
السفينة سالما وابراهيم كانت النار عليه بردا
وسلاما اذ كان في صلبه فرحمته عليه الصلاة
والسلام في البدا والختام والدوام ما ابقى الله له
من دعوة الشفاعة وما كانت نبوته رحمة دايمة
مكررة مضاعفة اشتق له من الرحمة اسم المرحمة
واما نبي الملحمة والملاحم وهي الحروب فاشارة الى ما

بعث به من القتال والسيف ولم يجاهد نبي امته
قط ما جاهد صلى الله عليه وسلم وامته والملاحم
التي وقعت وتقع بين امته وبين الكفار لم يعهد
مثلها قبله فان امته يقاتلون الكفار في الاقطار على
تعاقب الاعصار حتى يقاتلون الاعور الدجال
واما صاحب القضيب فهو السيف كما وقع مفسرا
في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته
كذلك وقد يحمل على انه القضيب المشوق الذي
كان يمسكه واما صاحب الهراوة فهي في اللغة العصا
وقد كان صلى الله عليه وسلم يمسك في يده القضيب
كثيرا وكان يمشي بين يديه بالعصا وتغرزله في الارض
فيصلي اليها قال القاضي عياض واراها العصا المذكورة
في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمن اي لاجلهم ليتقدموا فلما كان صلى الله عليه
وسلم راعيا للخلق سايقا لجميعهم الى موارد هم
كان صاحب الهراوة يرعى بها اهل الطواغية وحب
السيف يقدبه من لا يزيده الحياة الاشرا واما

الضحاك

اقطار الارض

الضحاك بالمهملة فهو الذي يسيل دما العدو في
الحروب بشجاعته واما صاحب التاج فالمراد به العمامة
ولم تكن حينيذ الا للعرب والعمايم تيجانها واما عباب
المغفر فهو بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفا
زي ينسج من الدروع على قدر الراس كان صلى الله
عليه وسلم يلبسه في حروبه واما قدم صدق فقال
قتادة والحسن وزيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم صدق
عند ربهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن
ابي سعيد الخدري هي شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه
وسلم هو شفيع مصدق عند ربهم وعن سهل بن
عبد الله هي سابقة رحمة اودعها في محمد صلى الله عليه
وسلم واما نعمة الله فقال سهل في قوله تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله
عليه وسلم وقال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
يعني يعرفون ان محمدا نبي ثم يكذبونه وهذا مروي
عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج واما الصراط المستقيم

فقال ابو العالية والحسن البصري في تفسير سورة الفاتحة
هو رسول الله وخيار اهل بيته واصحابه حكى الماوردي
ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن
عبد الرحمن بن يزيد واما العروة الوثقى فحكي
ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير
قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى الاية
انه محمد صلى الله عليه وسلم واما كن المتواضعين
فلانه عماد هم وقد ظهر عليه صلى الله عليه وسلم
من التواضع مالم يظهر على غيره فكان يرقع الثوب
ويخصف النعل ويعقم البيت ويرقع فيما ترجموه
من كتاب شعيا ما يدل صريحا في البشارة برسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يميل الى الهوى ولا يذل
الصالحين الذين هم القصبة الضعيفة بل يقوي
الصديقين وهو من كن المتواضعين وهو نور الله
الذي لا يطفا واما قتم وقتوم بالقاف والمثلثة
فسره القاضي عياض بالجامع للخير وقال ابن الجوزي
مشتق من القتم وهو الاعطاء يقال قتم له من العطا

يقتم

يقتم اذا اعطاه وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلم الخلق ندا واسخاهم يدا واما البارقليط
والغار قليط بالموحدة والغا بدلها وفتح الراء والقاف
وبسكون الراء مع فتح القاف وبفتح الراء مع سكون القاف
وبكسر الراء وسكون القاف غير منصرف للعجمة والعلمية
فوقع في انجيل يوحنا ومعناه روح الحق وقال ثعلب
الذي يفرق بين الحق والباطل وفي نهاية ابن الاثير
في صفته عليه الصلاة والسلام ان اسمه في الكتب
السالفة فارقليطا اي يفرق بين الحق والباطل قال
ومنه الحديث محمد فرق بين الناس اي يفرق بين
المؤمنين والكافرين بتصديقه وتكذيبه واما خطا حياطا
بفتح الحا المهملة وسكون الميم قال الهروي اي حاميا
لحرم وقال ابن الاثير في حديث كعب انه قال في اسمه
الذي صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة محمد واحمد
وحنيطا يعني بالحا المهملة ثم ميم ساكنة فمثناة
تحتية فالف فطا مهملة فالف قال ابو عمرو سالت
بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمي الحرم

من الحرام ويوطي الحلال. واما احيد وهو بهمزة مضمومة
ثم حاء مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم دال
مهملة كذا وجدته في بعض نسخ المشفا المعتمدة
والمشهور ضبطه بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة
وبفتح المثناة التحتية وفي نسخة بفتحهما وكسر الحا وسكون
المثناة فقال النووي في كتابه تهذيب الاسما واللغات
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمي في القران محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة
أحيد وانما سميت احيد لاني احيد عن امتي نار جهنم
واما المتحمنا وهو بضم الميم وسكون النون وفتح الحا
المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة
مقصور وضبطه بعضهم بفتح الميم فمعناه بالسريانية
محمد واما المشفع وهو بضم الميم وبالشين المعجمة
وبالفا المشددة المفتوحتين ثم حا مهملة وروي بالقا ف
بدل الفا في كتاب شعيا في البشارة به عليه السلام
يفتح العيون العور والاذان الصم ويحيي القلوب الغلف
وما اعطيه لا اعطي احدا مشفع يحمد الله حمدا جديدا

وهو

وهو بلغتهم احمد واما مقيم السنة ففي كتاب الشفا قال
داود عليه الصلاة والسلام اللهم ابعث لنا محمدا يقيم السنة بعد الفترة واما المبارك فمبدا الكون ونماؤه
بركته المستمدة من بركة الله ومن كمال بركته تبع الما
من بين اصابعه وتكثير الطعام القليل ببركته حتى اشبع
الجيش الكثير وغير ذلك مما لمسه او باشره كما سياتي ذلك
ان شا الله تعالى في مقصد معجزاته واما المكين فهو عيل
الله عليه وسلم المكين بعلو مكانته عند ربه تعالى ومن
ذلك ان قرن سبحانه ذكره باسمه فما اذن باسم
احد سواه ولا قرن اسم احد مع اسمه الا اياه فاعلن
له في السابقة على ساق العرش واذن به في اللاحقة
على منار الايمان واما الامي فهو من اختص اسمايه وقال
تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشا من عبادنا فهو تعالى يقربه ما
كتبه بيده وما خطته اقلامه العلمية في الواح قدسه
الاقدسية فيغنيه بذلك عن ان يقرا ما تكتب الخلق
واما المكي فقد كان بداية ظهوره عليه الصلاة والسلام

في الارض في مكة التي هي حرم الله وهي مدد البركة ومنشا
الهدي فهو عليه الصلاة والسلام مكي الاقامة ومنشاء
النبوة ومكي الاعادة وكان من اية ذلك توجهه لها
حيث ما توجه فهو عليه الصلاة والسلام المكي الذي
لم يبرح وجودا وقصدا والمراد حيث قصده لا حيث جسمه
حتى كان من شرعه ان يوجه الميت للكعبة ومن اوما
لشيء لمن أوما اليه ولذلك صحت الصلاة ايما واما المدني
فلان المدينة دار هجرته واقامته لا رحلة له عنها وقبض
تربتها بان ضمت اعضاءه المقدسة واما عبد الكريم
فذكر الحسين بن محمد الدامغاني في كتابه شوق العروس
وانس النفوس نقلا عن كعب الاحبار انه قال اسم النبي
صلى الله عليه وسلم عند اهل الجنة عبد الكريم وعند
اهل النار عبد الجبار وعند اهل العرش عبد الحميد
وعند سائر الملائكة عبد المجيد وعند الانبياء عبد الوهاب
وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم
وفي الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد
المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد

الغياث

الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد
السلام وعند البهايم عبد المؤمن وعند الطيور عبد
الغفار وفي التوراة موذموذ وفي الانجيل طاب طابا وفي
الصحف عاقب عاقب وفي الزبور فاروق وعند الله طه
ويس وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم قال
وكنيته ابو القاسم لانه يقسم الجنة بين اهلها واما عبد
الله فسماه الله تعالى به في اشرف مقاماته فقال وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا وقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب فذكره
بالعبودية في مقام انزال الكتاب عليه والتحدي بان
ياتوا بمثله وقال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه
فذكره في مقام الدعوة اليه وقال تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا وقال فاوحى الى عبده ولو كان له اسم
اشرف منه لسماه به في تلك الحالات العلية ولما رفعه الله
تعالى الى حضرته السنية وادناه الى اعلى المعالي العلوية
الزمه تشريفا له اسم العبودية وقد كان صلى الله عليه

وسلم يجلس للاكل جلوس العبد ويأكل يتخلى عن
وجوه الترفعات كلها في ملبسه ومأكله ومسكنه اظهارا لظاهر العبودية فيما بنا له العيان
صدقا عما في باطنه من تحقق العبودية لربه تحقيقا
لمعنى الذي جا بالصدق وصدق به ولما خيرين
ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا
عبدا فاختار ما هو الاتم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كما في الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى
عيسى وكن قولوا عبد الله ورسوله فاستثبت ما
هو ثابت له واسلم له ما هو له لاسواه وليس للعبد
الا اتم العبد فلذا كان عبد الله احب الاسما الى الله
تعالى الفصل الثاني في ذكر اولاده الكرام عليه وعليهم
الصلاة والسلام اعلم ان من جملة ما اتفق عليه
منهم ستة القاسم وابراهيم واربع بنات زينب ورقية
وام كلثوم وفاطمة كلهم من ام ركن الاسلام وهاجرن
معه واختلف فيما سوى هؤلا فعند ابن اسحاق الطاهر
والطيب ايضا فيكون على هذا ثمانية اربعة ذكور واربع

اناث

الفصل الثاني

اناث وقال الزبير بن بكار كان له عليه الصلاة والسلام
سوى ابراهيم والقاسم عبد الله مات صغيرا بمكة ويقال
له الطيب والطاهر ثلاثة اسما وهو قول اكثر اهل
النسب قاله ابو عمر وقال الدارقطني هو الا ثبت وسمي
عبد الله بالطيب الطاهر لانه ولد بعد النبوة فعلى هذا
يكون جملتهم سبعة ثلاثة ذكور وقيل عبد الله غير
الطيب والطاهر حكاه الدارقطني وغيره فيكون جملتهم
على هذا تسعة خمسة ذكور وقيل كان له الطيب
والطيب ولد في بطن والطاهر والمطهر ولدا في بطن ذكره
صاحب الصفوة فيكونون على هذا احد عشر وقيل
ولد له ولد قبل المبعث يقال له عبد مناف فيكونون
على هذا اثني عشر وهم سوى هذا ولد في الاسلام بعد
المبعث وقال ابن اسحاق كلهم غير ابراهيم قبل الاسلام
ومات البنون قبل الاسلام وهم يرتضعون وقد تقدم
من قول غيره ان عبد الله ولد بعد النبوة ولذلك
سمي بالطيب والطاهر فتحصل من جميع الاقوال ثمانية
ذكور اثنان متفق عليهما القاسم وابراهيم وست

مختلف فيهم عبد مناف وعبد الله والطيب والمطيب
والطاهر والمطهر والاصح انهم ثلاثة ذكور والاربع
بنات متفق عليهن وامهم من خديجة بنت خويلد
الا ابراهيم فاما القاسم فهو اول ولد له عليه الصلاة
والسلام قبل النبوة وبه كان يكنى وعاش حتى مشى
وقيل عاش سنتين وقال مجاهد مكث سبع ليال
وخطاه الثعلبي في ذلك وقال الصواب انه عاش ستة
عشر شهرا وقال ابن فارس بلغ ركوب الدابة ومات
قبل المبعث وفي مستدرك الغرياني ما يدل على
انه توفي في الاسلام وهو اول من مات من ولده عليه
الصلاة والسلام واما زينب فهي اكبر بناته بلا
خلاف الا ما لا يصح وانما الخلاف فيها وفي القاسم
ايهما ولد اولا وعند ابن اسحاق انها ولدت في سنة
ثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وادركت
الاسلام وهاجرت ومات سنة ثمان من الهجرة
عند زوجها وابن خالتها ابي العاص لقيط وقيل
مهشم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكانت

هاجرت

هاجرت قبله وتركته على شركه وردها النبي صلى الله
عليه وسلم اليه بالنكاح الاول بعد سنتين وقيل بعد
ست سنين وقيل قبل انقضاء العدة فيما ذكره ابن
عقبه وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده رد هاله بنكاح جديد سنة سبع وولد تاله
عليا مات صغيرا وقد ناهز الحلم وكان ردف النبي
صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح وولدت
له ايضا امامة التي حملها صلى الله عليه وسلم
في صلاة الصبح على عاتقه وكان اذا ركع وضعها
واذا رفع راسه من السجود اعادها وتزوجها علي
ابن ابي طالب بعد موت فاطمة واما رقية فولدت
سنة ثلاث وثلاثين من مولده عليه الصلاة والسلام
وذكر الزبير بن بكار وغيره انها اكبر بناته صلى الله عليه
وسلم وصححه الجرجاني النسابة والاصح الذي عليه
الاكثرون كما تقدم ان زينب اكبر وكانت رقية تحت
عتبة بن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت اخيه عتيبه
فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما ابوهما ابولهب

راسي من راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقا هما
ولم يكونا دخلا بهما فتزوج عثمان بن عفان رقية
بمكة وهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشة وكانت
ذات جمال رايع وذكر الدولابي ان تزويجه بها كان
في الجاهلية وذكر غيره ما يدل على انه كان بعد اسلامه
وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر وعن
ابن عباس لما عزى صلى الله عليه وسلم برقية قال
الحمد لله دفن البنات من المكرمات خرجه الدولابي
واما ام كلثوم ولا يعرف لها اسم انما تعرف بكنيتها
وكانت عند عتيبة بن ابي لهب كما قدمته ففارقها
قبل الدخول ويروى ان عتيبة لما فارق ام كلثوم
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كفرت بدينك
وفارقت ابنتك لا تحبني ولا احبك ثم شتمه عليه
وشق قميصه وهو خارج نحو الشام تاجرا فقال
صلى الله عليه وسلم اما اني اسال الله ان يسلط
عليه كلبه وفي رواية اللهم سلط عليه كلبا من
كلابك وابو طالب حاضر متوجع لها فقال ما كان

اغناك

اغناك عن دعوة ابن اخي فخرج في تجر مع قريش حتى
نزلوا شيئا من الشام يقال له الزرقا ليلا فاطاف بهم
الاسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول يا ويلي اني هو
والله اكلي كما دعا علي محمد اقاتلي ابن ابي كبشة وهو بمكة
وانا بالشام فعدا عليه الاسد من بين القوم فاخذ
براسه فخذ عنه وفي رواية فجا الاسد فجعل يتشمم
وجوههم ثم شاذ نبه فوثبي تضربه ضربة واحدة
فخدشه فقال قتلني ومات وفي رواية انا الاسد
اقبل يتخطاهم حتى اخذ براس عتيبة فقد عنه ذكره
الدولابي ولما توفيت رقية خطب عثمان ابنة عمر
حفصة فردته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا عمر ما حملك على رد خير لك من عثمان وما حمل عثمان
على رد خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك
وازوج عثمان ابنتي خرجه الجندي وكان تزوج عثمان
بام كلثوم سنة ثلاث من الهجرة وروي انه عليه
الصلاة والسلام قال له والذي نفسي بيده لو ان عندي
مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوجتك اخرى

بعد اخرى هذا جبريل اخبرني ان الله يأمرني ان ازوجكها
رواه الخضايلي وماتت ام كلثوم سنة سبع من الهجرة
وصلى عليها عليه الصلاة والسلام ونزل في حفرتها
علي والفضل واسامة بن زيد وفي البخاري جلس صلى
الله عليه وسلم على القبر وعيناه تذرفان وقال هل
فيكم من احد لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا فقال
انزل قبرها فنزل وقد روي نحو ذلك في رقية وهو وهم
فانه عليه الصلاة والسلام لم يكن حال دفنها حاضرا
بل كان في غزوة بدر كما قدمته وغسلتها اسما بنت عميس
وصفية بنت عبد المطلب وشهدت ام عطية غسلها
وروت قوله عليه الصلاة والسلام اغسلنها ثلاثا
او خمسا او سبعا او اكثر من ذلك ان رايتن بما وسدر
واجعلن في الاخرة كافورا او شيئا فاذا فرغتن فاذنني فلما فرغنا
اذناه فالقى الينا حقوه وقال اشعرنها اياه قالت
وشطرنا شعرها ثلاثة قرون والقيناها خلفها واحتوى الازار
واشعرنها اي اجعلنه شعارها الذي يلي جسدها وذلك
هو الشعار وما فوقه الدثار واما فاطمة الزهراء البتول

قوله لم يقارف اي يجامع اذا تقارفه الجاني

قوله احتوى بالفتح الازار

قوله اذنا ما للمفعول

فولدت

فولدت سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم
قاله ابو عمر وهو مغاير لما رواه ابن اسحاق ان اولاده عليه
الصلاة والسلام كلهم ولدوا قبل النبوة الا ابراهيم وقال
ابن الجوزي ولدت قبل النبوة بخمس سنين ايام بنا البيت
وروي مرفوعا انما سميت فاطمة لان الله قد فطمها وذريتها
عن النار يوم القيامة اخرجه الحافظ الدمشقي وروي
الغساني مرفوعا ان الله فطمها ومحبيها عن النار وسميت
بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا وقيل
لانقطاعها عن الدنيا الى الله قاله ابن الاثير وتزوجت
بعلي بن ابي طالب في السنة الثانية وقيل بعد احد وقيل
بعد بنايه عليه الصلاة والسلام بعايشة باربعة اشهر ونصف
وبني بها بعد تزويجها بسبعة اشهر ونصف وقيل في صفر
في السنة الثانية وبناؤها في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين
شهرا وكان تزويجها بامر الله ووحيه وتزوجت ولها خمس عشرة
سنة وخمسة اشهر ونصف ولعلي احدى وعشرون سنة
وخمسة اشهر وقيل غير ذلك وتقدم مزيد لذلك في
المغازي والسير من المقصد الاول قال ابو عمر وفاطمة ام

هم نوم افضل بنات النبي صلى الله عليه وكانت فاطمة
احب اهله اليه صلى الله عليه وسلم وكان يقبلها اذا
قدم من سفر ويتحفها لسانه واذا اراد سفرا يكون اخر عهده
بها واذا قدم اول ما يدخل عليها وقال عليه الصلاة
والسلام فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني
رواه البخاري وقال لها اما ترضين ان تكوني سيدة
نساء المومنين رواه مسلم وفي رواية احد افضل نسا
اهل الجنة وتوفيت بعده عليه الصلاة والسلام
لستة اشهر ليلة الثلاثا لثلاث خلون من شهر رمضان
سنة احدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة
قاله المديني وقيل توفيت بعده بثمانية اشهر وقيل
غير ذلك والاول اصح كذا قالوه فيما رايته وهو غير
منتظم مع السابق فليتامل وروي انها قالت لاسما
بنت عميس اني قد استقبحت ما يصنع بالنسا
انه يطرح على المراة الثوب فيصفها فقالت ايسما يا بنت
رسول الله الا اريك شيا رايته بارض الحبشة فدعت
بجرايد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت

فاطمة

فاطمة ما احسن هذا تعرف به المراة من الرجل فاذا انا مت
فاغسليني انت وعلي ولا يدخل علي احد الحديث
خرجه ابو عمر وفي حديث ام سلمي انها لما اشتكت
اغتسلت ولبست ثيابا جددا واضجعت في وسط
البيت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم استقبلت
القبلة وقالت اني مقبوضة الآن فلا يكشفني احد ولا
يغسلني ثم قبضت مكانها ودخل علي فاخبر بالذي
قالت فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك ولم يكشفها
ولا غسلها احد رواه احمد في المناقب والدولابي وهذا
لفظه مختصرا وهو مضاد لخبر اسما المتقدم قال
ابو عمر فاطمة اول من غطي نعشها من النساء على الصفة
المذكورة في خبر اسما المتقدم ثم بعدها زينب بنت
جحش صنع بها ذلك ايضا وولدت لعلي حسنا وحسينا
ومحسنا فمات محسن صغيرا وام كلثوم وزينب ولم
يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته
فاطمة رضي الله عنها فانتشر نسله الشريف منها ومن
جهة السبطين الحسن والحسين فقط ويقال للمنسوب

لاولهما حسني وثانيهما حسيني وقد يضم للحسيني
ممن يكون من ذرية اسحاق بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب الاسحاقي فيقال الحسيني الاسحاقي واسحاق
هذا هو زوج السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد
ابن الحسن بن علي وله منها القاسم وام كلثوم ولم يعقبا
وتزوج عمر بن الخطاب ام كلثوم بنت فاطمة فولدت
له زيدا ورقية ولم يعقبا ثم تزوجت ام كلثوم بعده
موت عمر بعون بن جعفر ثم تزوجت بعد وفاته
باخيه محمد بن جعفر ثم مات عنها فتزوجت باخيهما
عبد الله بن جعفر ثم ماتت عنده ولم تلد لواحد
من الثلاثة سوى للثاني ابنة توفيت صغيرة فلم
لها عقب ثم تزوج عبد الله بن جعفر باختهما زينب
بنت فاطمة فولدت له عدة من الاولاد منهم علي
وام كلثوم وتزوج ام كلثوم هذه ابن عمها القاسم
ابن محمد بن جعفر بن ابي طالب فولدت له عدة من
الاولاد منهم فاطمة زوج حمزة بن عبد الله بن الزبير
ابن

ابن العوام ولد منها عقب وبالجملة فعقب عبد الله
ابن جعفر انتشر من علي واخته ام كلثوم ابني زينب
بنت الزهرا ويقال لكل من ينتسب لهولا جعفري
ولا ريب ان لهولا شرفا واما الجعادرة المنسوبة لعبد
الله بن جعفر فلهم ايضا شرف لكنه يتفاوت فمن كان
من ولديه من زينب بنت الزهرا فهو اشرف من غيره
مع كونه لا يوازي شرف المنسوبين للحسن والحسين
لمزيد شرفهما وكذا يوصف العباسيون بالشرف لشرف
بني هاشم قال الحافظ ابن حجر في الالقاب وقد لقب
به يعني بالشرف كل عباسي ببغداد وعلوي بمصر
وفي شرح شيوخ ابن الرفعة شخص يقال له الشريف
العباسي واما عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل مات صغيرا بمكة فقال العاصي بن وايل قد
انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانيك
هو الابتر واختلف هل ولد قبل النبوة او بعدها وعلى
هو الطيب والطاهر والصحيح انهما لقبان له كما تقدم
واما ابراهيم فمن مارية القبطية وسياتي ذكرها

في سراريه عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى في الفصل
التالي لهذا في امهات المومنين وولد في ذي الحجة سنة
ثمان من الهجرة وقيل ولد بالعالية ذكره الزبير بن
بكار وكانت سلمى زوج ابي رافع مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قابلته فبشر ابو رافع به النبي
صلى الله عليه وسلم فوهب له عبدا وعق عنه
يوم سابعه بكبشين وحلق راسه ابو هند وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وتصدق بزنة
شعره ورقا على المساكين ودفنوا شعره في الارض
وفي البخاري من حديث انس بن مالك انه صلى الله
عليه وسلم قال ولد لي الليلة غلام سميته باسم ابي
ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امراة قين بالمدينة
يقال له ابو سيف الحديث وفيه انه بقي عندها الى ان
مات والقين الحداد ويجمع بينهما بان التسمية
كانت قبل السابع كما في حديث انس هذا ثم ظهرت
فيه واما حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عند الترمذي مرفوعا انه امر بتسمية المولود يوم

سابعه

سابعه فيحمل على انها لا توخرت عن السابع قال الزبير
ابن بكار وتناقست الانصار فيمن يرضع ابراهيم
عليه السلام فانهم احبوا ان يفزعوا ماربة له عليه
الصلاة والسلام فاعطاه لام بردة بنت المنذر بن زيد
الانصاري زوجة البراء بن اوس فكانت ترضعه بلبن
ابنها في بني مازن بن النجار وترجع به الى امه واعطى
صلى الله عليه وسلم ام بردة قطعة نخل وقد تقدم انه
اعطاه ام سيف وبقي عندها الى ان مات فيحتمل ان يكون
اعطاه اولا ام بردة ثم اعطاه ام سيف وبقي عندها الى
ان توفي لكن قد روي انه توفي عند ام بردة فيرجع في
الترجيح الى التصحيح وعن انس بن مالك قال ما
رايت احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ابراهيم مسترضعا في عوالي المدينة فكان
ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وكان ظئره قينا
فياخذه فيقبله ثم يرجع الحديث رواه ابو حاتم وفي
حديث جابر اخذ صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن
ابن عوف فاتى به النخل فاذا ابنه ابراهيم يجود بنفسه

الى السباع

والخلائق

الى النساء فيحمين جميع الذكور
تنطحها لهن ويحمل الرجال
والنساء غلب الرجال

فاخذه صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم ذرفت
عيناه ثم قال انا بك يا ابراهيم لمحزونون تبكي
العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب خرجه
بهذا السياق ابو عمرو بن السماك ومعناه في الصحيح
وتوفي وله سبعون يوما فيما ذكره ابو داود في ربيع
الاول يوم الثلاثا لعشر خلون منه وقيل بلغ ستة
عشر شهرا وثمانية ايام وقيل سنة وعشرة اشهر
وستة ايام وحمل علي سرير صغير وصلي عليه النبي
صلى الله عليه وسلم بالبقيع وقال ندفنه عند فراطنا
عثمان بن مظعون وروي ان عايشة قالت دفنه عليه
الصلاة والسلام ولم يصل عليه فيحتمل ان يكون
لم يصل عليه بنفسه وامر اصحابه ان يصلوا عليه
اولم يصل عليه في جماعة وروي ان الذي غسله
ابو برده وروي الفضل بن العباس ولعلهما اجتمعا
عليه ونزل قبره الفضل واسامة والنبي صلى الله
عليه وسلم علي شفير القبر وعش قبره وعلم بعلامة
قال الزبير وهو اول قبر عش وانكسفت الشمس يوم

موته

موته فقال الناس انما كسفت لموت ابراهيم فقال عليه
الصلاة والسلام ان الشمس والقمر اينان من ايات الله
لا ينكسفان لموت احد رواه الشيخان قيل والغالب
ان الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين او التاسع
والعشرين فكسفت يوم موت ابراهيم في العاشر فذكر
قالوا كسفت لموته وقال عليه الصلاة والسلام
ان له مرضعا في الجنة رواه ابن ماجه وقد روي
من حديث انس بن مالك انه قال لو بقي يعني
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم لكان نبيا
ولكن لم يبق لان نبيكم اخر الانبيا اخرجه ابو عمر
قال الطبري وهذا انما يقوله انس عن توقيف يخص
ابراهيم والا فلا يلزم ان يكون ابن النبي نبيا بدليل
ابن نوح عليه الصلاة والسلام وقال النووي في تهذيب
الاسما واللغاة واما ما روي عن بعض المتقدمين
لو عاش ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على
الاقدام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم انتهى
قال شيخنا في كتابه المقاصد الحسنة ونحوه قول ابن

وما روي ولا نبيا فليس له
اصل في السنة عش

ابن عبد البر في تمهيده لا ادري ما هذا فقد ولد نوح
غير نبي ولو لم يلد النبي الا نبيا لكان كل احد نبيا
لانهم من ولد نوح انتهى قال الحافظ ابن حجر ولا يلزم من
الحديث المذكور ما ذكره الطبري مما لا يخفى وكانه سبق
النووي وقال ايضا عقب كلام النووي انه عجيب
مع وروده عن ثلاثة من الصحابة قال وكانه لم
يظهر له وجه تاويله فقال في انكاره ما قال بجوابه
ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن
بالصحابي الهجوم على مثل هذا بالظن قال شيخنا
والطرق الثلاثة احدها ما اخرجه ابن ماجه وغيره
من حديث ابن عباس لما مات ابراهيم بن النبي صلى
الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة
ولو عاش لكان صديقا نبيا ولو عاش لاعتقت اخواله
من القبط وما استرق قبطي وفي سنده ابو شيبة
ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه
اخرجه ابن منده في المعرفة وقال انه غريب ثانيهما
ما رواه ابراهيم السدي عن انس قال كان ابراهيم

قد ملا

ذ اسماعيل

قد ملا المهد ولو بقي لكان نبيا الحديث ثالثها ما عند
البخاري من طريق محمد بن بشر عن اسماعيل بن ابي خالد
بفتح الواو قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى رايت ابراهيم بن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا ولو قضي بعد محمد نبي
عاش ابنه ابراهيم ولكن لا نبي بعده اخرجه احمد عنا
وكيع عن اسماعيل سمعت ابن ابي اوفى يقول لو كان
بعد النبي صلى الله عليه وسلم نبي لما مات ابنه انتهى

فصل

الفصل الثالث في ذكر ازواجه الطاهرات وسراريه

المطهرات قال الله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم اي في واجب عليه الصلاة والسلام
امهات المومنين سواء مات عنها او مات عنه وهي تحته
وذلك في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن لا في نظر وخلوة
ولا يقال بناتهن اخوات المومنين ولا اباؤهن وامهاتهن
اجداد وجدات ولا اخوتهن ولا اخواتهن اخوال وخالات
قال البغوي كن امهات المومنين دون النساء وعائشة عن
عائشة رضي الله عنها وهو جار على الصحيح عند اصحابنا
وغيرهم من اهل الاصول ان النساء لا يدخلن في خطاب

الرجال قال وكان صلى الله عليه وسلم ابا للرجال
والنساء ويجوز ان يقال ابو المومنين في الحرمة وفضلت
زوجاته عليه الصلاة والسلام على النساء
وثوابهن وعقابهن مضاعفان ولا يحل سوالهن
الا من وراء حجاب وافضلهن خديجة وعايشة رضي
الله عنهما وفي افضلهما خلاف ياتي تحقيقه ان شا
الله تعالى قريبا واختلف في عدة ازواجه صلى الله
عليه وسلم وترتيبهن وعدة من مات منهن
قبله ومن مات عنهن ومن دخل بها ومن لم يدخل
بها ومن خطبها ولم يتزوجها ومن عرضت نفسها
عليه والمتفق عليه انهن احدى عشرة امراة بنت
من قريش خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد
العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
وعايشة بنت ابي بكر بن ابي قحافة بن عامر بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لوي
وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
ابن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي

ابن

ابن كعب بن لوي وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لوي وام سلمة بنت ابي امية
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة
ابن مرة بن كعب بن لوي وسودة بنت زمعة بن قيس
ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل
ابن عامر بن لوي واربع عربيات زينب بنت جحش
ابن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم
ابن دودان بن اسد بن خزيمة وميمونة بنت الحارث
الهلالية وزينب بنت خزيمة الهلالية ام المساكين
وجويرية بنت الحارث الخزاعية المصطلقية وواحدة
غير عربية من بني اسرايل وهي صفية بنت حيي من
بني النضير ومات عنده صلى الله عليه وسلم منهن اثنتان
خديجة وزينب ام المساكين ومات صلى الله عليه وسلم عن
تسع ذكر اسماؤهن الحافظ ابو الحسن بن الفضل المقدسي
نظما فقال توفي رسول الله عن تسع نسوة اليهن تعزى
المكرمات وتنسب فعايشة ميمونة وصفية وحفصة

ابن

ولانها كانت تكسب من عمل
يدها وتطعمهم اياه اهـ

تتلوهن هند وزينب ، جويرية مع رملة ثم سودة ، ثلاث وستّ ذكرهن مهذّب ، ولا خلاف في ان اول امراة تزوج بها منهن خديجة بنت خويلد وانه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها حتى ماتت وهذا دين الشروع في ذكرهن على الترتيب فاما ام المومنين خديجة وامها فاطمة بنت زايدة بن الاصم فكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وتحت ابي هالة التميمي ابن ابي زرارة فولدت له هندا وهالة وهما ذكران ثم تزوجها عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وبعضهم يقدم عتيقا على ابي هالة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها يومية من العمر اربعون سنة وبعض اخرى وكان سنه عليه الصلاة والسلام احدى وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين وعليه الاكثر وقيل ثلاثين وكانت قد عرّشت نخلها عليه فذكر ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها صلى الله عليه وسلم واصدقها عشرين

بكرة

٤ بالياء التحتية وبعدها مهملة جامع الاصول وقال ابن سيد الناس الصواب بالباء الموحدة بعدها دال مهملة اهـ

بكرة وزاد ابن اسحاق من طريق آخر وحضر ابو طالب وزوّجها منه فخطب ابو طالب وقد قدمت خطبته في المقصد الاول عند ذكر تزويجها له صلى الله عليه وسلم وذكر الدولابي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اصدق خديجة اثنتي عشرة اوقية ذهبا وقد قالت خديجة كما قدمته اول من آمن من الناس وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد هذه خديجة قد اتتك بانا فيه طعام او ادام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشّرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب والقصب اللولو المجوف قال ابن اسحاق فكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيا من ردّ عليه وتكذيب له عليه الصلاة والسلام فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بخديجة اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتصدّقه وتهوّن عليه امر الناس حتى ماتت وعن عبد الرحمن ابن زيد قال قال ادم عليه السلام اني لسيد البشر يوم القيامة الا رجلا من ذرّيتي نبيا من الانبيا يقال له احمد

٢٠٤

قوله فاقرأ عليها الخ ينظر ما ذا قاله لها المصطفى في لفظه واما لفظها لو ردت به وهو ان الله هو السلام ومنه السلام وعليك السلام ورحمة الله اهـ شامي وزرقاني

قوله ثم تزوجها عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وبعضهم يقدم عتيقا على ابي هالة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها يومية من العمر اربعون سنة وبعض اخرى وكان سنه عليه الصلاة والسلام احدى وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين وعليه الاكثر وقيل ثلاثين وكانت قد عرّشت نخلها عليه فذكر ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها صلى الله عليه وسلم واصدقها عشرين بكرة وزاد ابن اسحاق من طريق آخر وحضر ابو طالب وزوّجها منه فخطب ابو طالب وقد قدمت خطبته في المقصد الاول عند ذكر تزويجها له صلى الله عليه وسلم وذكر الدولابي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اصدق خديجة اثنتي عشرة اوقية ذهبا وقد قالت خديجة كما قدمته اول من آمن من الناس وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد هذه خديجة قد اتتك بانا فيه طعام او ادام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشّرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب والقصب اللولو المجوف قال ابن اسحاق فكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيا من ردّ عليه وتكذيب له عليه الصلاة والسلام فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بخديجة اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتصدّقه وتهوّن عليه امر الناس حتى ماتت وعن عبد الرحمن ابن زيد قال قال ادم عليه السلام اني لسيد البشر يوم القيامة الا رجلا من ذرّيتي نبيا من الانبيا يقال له احمد

فضل ٢ باثنتين زوجته عاونته فكانت له عونا
وكانت زوجي علي عونا واعانه الله على شيطانه
فاسلم وكفر شيطاني خرجه الدولابي كما ذكره
الطبري وخرج الامام احمد عن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم قال افضل نسا اهل الجنة
خديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد ومريم
ابنة عمران واسية امراة فرعون قال الشيخ
ولي الدين العراقي فخديجة افضل امهات المومنين
على الصحيح المختار وقيل عايشة انتهى وقال
شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرح بهجة كما في
عند ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم وافضلهن
خديجة وعايشة وفي افضلهما خلاف صحح ابن
العماد تفضيل خديجة لما ثبت انه صلى الله عليه
وسلم قال لعايشة حين قالت له قد رزقت
الله خيرا منها فقال لا والله ما رزقني الله خيرا منها
امنت بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين
حرمني الناس وسئل ابن داود ايهما افضل فقال

الذي في النسخ الصحيحة امنت بي
حين كذبني الناس وصدقت بي حين
كذبني الناس ه

عايشة

عايشة اقرأها النبي صلى الله عليه وسلم السلام
من جبريل وخديجة اقرأها جبريل من ربها السلام
على لسان محمد فهي افضل قيل له فمن افضل خديجة
ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم احدا ويشهد له قوله
صلى الله عليه وسلم لها اما ترضين ان تكوني
سيدة نسا اهل الجنة الا مريم واحتج من فضل
عايشة بما احتجت به من انها في الاخرة مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي
فيها وسئل السبكي عن ذلك فقال الذي نختاره
وندين الله به ان فاطمة بنت محمد افضل من امها
خديجة ثم امها خديجة ثم عايشة ثم استدل لذلك
بما تقدم بعضه واما خبر الطبراني خير نسائها
العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد
ثم فاطمة بنت محمد ثم اسية امراة فرعون فاجاب
عنه ابن العماد بان خديجة انما فضلت فاطمة بامنها

الامومة لاباعتبار السيادة واختار السبكي ان مريم
افضل من خديجة لهذا الخبر ولا اختلاف في نبوتها
النهي وقال ابو امامة بن النقاش ان سبق خديجة
وتاثيرها في اول الاسلام وموازرتها ونصرها
وقيامها في الدين لله بمالها ونفسها لم يشركها
فيه احد لا عايشة ولا غيرها من امهات
المومنين وتاثير عايشة في آخر الاسلام وحمل
الدين وتبليغه الى الامة وادراكها من الامة مالم
يشركها فيه خديجة ولا غيرها بما تميزت به عن
غيرها انتهى وماتت خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث
سنين وقيل باربع وقيل بخمس ودفنت في الحجون
وهي ابنة خمس وستين سنة ولم يكن يومئذ
يصلي على الجنازة وكانت مدة مقامها مع النبي صلى
الله عليه وسلم خمسا وعشرين وقيل اربعا وعشرين
سنة واما سودة بنت زمعة وامها الشموس
بنت قيس فاسلمت قديما وبايعت وكانت تحت
ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو اخو سهيل

ابن

ابن عمرو اسلم معها قديما وهاجرا جميعا الى ارض
الحبشة الهجرة الثانية فلما قدما مكة مات زوجها
وقيل انه مات بالحبشة وتزوجها صلى الله عليه
وسلم بمكة بعد موت خديجة قبل ان يعقد على
عايشة هذا قول قتادة وابي عبيد ولم يذكر
ابن قتيبة غيره ويقال تزوجها بعد عايشة
ويجمع بين القولين بانه صلى الله عليه وسلم عقد
على عايشة قبل سودة ودخل بسودة قبل عايشة
والتزويج يطلق على كل واحد منهما وان كان المتبادر
الى الفهم العقد دون الدخول ولما كبرت سودة اراد
صلى الله عليه وسلم طلاقها فسالته ان لا يفعل
وجعلت يومها لعايشة فامسكها وتوفيت بالمدينة
في شوال سنة اربع وخمسين وروى البخاري في تاريخه
باسناد صحيح الى سعيد بن ابي هلال انها ماتت
في خلافة عمر وجزم الذهبي في التاريخ الكبير بانها
ماتت في اخر خلافة عمر وقال ابن سيد الناس انه
المشهور واما ام المومنين عايشة رضي الله عنها

وقيل طلقها وراجعها

وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس
من بني مالك بن كنانة فكانت صمحاة على جبير
ابن مطعم فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم وكا
واعدقها فيما قاله ابن اسحاق اربع مائة
درهم وتزوجها بمكة في شوال سنة عشر من
النبوة وقبل الهجرة بثلاث ولها ست سنين
واعرس بها بالمدينة في شوال سنة اثنين من
الهجرة على راس ثمانية عشر شهرا ولها تسع سنين
وقيل بعد سبعة اشهر من مقدمه عليه الصلاة
والسلام وخرج الشيخان عن عايشة انها قالت
تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابنة
ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث
ابن الخزرج فوعكت فتمزق شعري فاتتني امي
ام رومان واني لفي ارجوحة مع صواحب لي فصرخت
بي فاتيتها ما ادري ما تريد مني فاخذت بيدي حتى اوقفتني
على باب الدار وانا انهج حتى سكن بعض نفسي ثم
اخذت شيأ من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم
ادخلتني

هكذا عند الشيخان ما ذكره بعد
وعند مسلم ايضا والنسائي سبع
سنين ويجمع بينهما بانها كانت
اكملت السادسة ودخلت في السابعة

ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن
على الخير والبركة فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني
فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه
وانا يومئذ بنت تسع سنين واخرجه ابو حاتم بتغيير
بعض الفاظه قال ابو عمر وكان نكاحه عليه الصلاة
والسلام لعايشة في شوال وابتنا بها في شوال وكانت
تحب ان يدخل النساء اهلها واحبتها في شوال علي
ازواجه ومكانت اعب نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليه ومكانت اذا هويت الشيء تابعها عليه وقولها
عليه الصلاة والسلام في بعض اسفاره فقال واعروساه
خرجه احمد وقال لها عليه الصلاة والسلام كما في
الصحيحين رايتك في المنام ثلاث ليال جاءني بك
الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امراتك فاكشف
عن وجهك فاقول ان يكن من عند الله يمضه والسرقة
شقة الحرير والبيضا وفي الترمذي ان جبريل جاءه
عليه الصلاة والسلام بصورتها في خرقة حرير خضرا
وقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة وفي رواية

www.icar.ir

عنده قال جبريل ان الله قد زوجك بابنة ابي بكر
وسعد صوتهما وكانت مدة مقامها معه عليه
الصلاة والسلام تسع سنين ومات عنها صلى
الله عليه وسلم ولها ثمانية عشر سنة ولم يتزوج
بكرا غيرها وكانت فقيهة عالمة فصيحة كثيرة
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عارفة بايام العرب واشعارها روى عنها جماعة
كثيرة من الصحابة والتابعين وكان صلى الله
عليه وسلم يقسم لها ليلتين ليلتها وليلة
سودة بنت زمعة لانها وهبت ليلتها لما كبرت
لها كما تقدم ولنسايه ليلة ليلة وكان يدور على
نسايه ويتم بعايشة ومات بالمدينة سنة
سبع وخمسين وقال الواقدي ليلة الثلاثا لسبع
عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين
وهي ابنة ست وستين سنة واوصت ان تدفن
بالبقيع ليلا وصلى عليها ابو هريرة وكان يومئذ
خليفة مروان على المدينة في ايام معاوية بن

ابي

ابي سفيان وكانت عايشة تكني ام عبد الله يروى
انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا
ولم يثبت والصحيح انها كانت تكني بعبد الله بن
الزبير ابن اختها فانه عليه الصلاة والسلام تفل
في فيه لما ولد وقال لعايشة هو عبد الله وانت
ام عبد الله قالت فما زلت اكني بها وما ولدت
قط خرجه ابو حاتم واما ام المومنين حفصة
بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما واسمها زينب
بنت مظعون فاسلمت وهاجرت وكانت قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بضم
المعجمة وفتح النون وبالسين المهملة ابن حذافة
السهمي هاجرت معه ومات عنها بعد غزوة بدر
فلما تأيمت ذكرها عمر على ابي بكر وعثمان فلم
يجبه واحد منهما الى زواجها فخطبها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانكحه اياها في سنة ثلاث من
الهجرة وطلقها تطليقة واحدة ثم راجعها نزل عليه
الوحي راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها

اما ابو بكر فلم يرجع كلمة فغضب
من ذلك عمر واما عثمان فلما
عرضها عليه حين ماتت رقية
فقال ما اريد ان اتزوج اليوم فمشى
عمر عثمان الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبره الخبر فقال صلى
الله عليه وسلم تتزوج حفصة
خيرا من عثمان ويتزوج عثمان
خيرا من حفصة فتزوجها صلى الله
وزوج عثمان ابنته ام كلثوم قاله
ابن السبعة وتقدم في ترجمة ام
كلثوم ما يخالف هذا فراجعه

زوجتك في الجنة وروى عنها جماعة من الصحابة والتابعين
وماتت في شعبان سنة خمس واربعين في خلافة معاوية
وقيل سنة احدى واربعين وهي ابنة ستين سنة وقيل
انها ماتت في خلافة عثمان واما ام المومنين ام سلمة
هند وقيل رملة والاول اصح واسمها عاتكة بنت عامر
ابن ربيعة وليست عاتكة بنت عبد المطلب فكانت قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ابي سلمة بن عبد
الاسد وكانت هي وزوجها اول من هاجر الى ارض الحبشة
فولدت له بها زينب وولدت له بعد ذلك سلمة وعمر
ودرة وقيل هي اول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة
وقيل غيرها ومات ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة
ثلاث من الهجرة وكانت ام سلمة سمعته عليه الصلاة
والسلام يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله
له خيرا منها قالت فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين
خير من ابي سلمة ثم اني قلتها فاخلف الله علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارسل الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم خاطب بن ابي بلتعة يخطبني له وفي رواية فخطبها
ابو بكر فابت وخطبها عمر فابت ثم ارسل اليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت مرحبا برسول الله ان في
خلالا ثلاثا انا امراة شديدة الغيرة وانا امراة مصبية
وانا امراة ليس لي ها هنا احد من اولياي فيزوجني
فغضب عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشد مما
غضب لنفسه حين ردته فاتاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اما ما ذكرت من غيرتك فاني ادعو الله
ان يذهبها عنك واما ما ذكرت من صبيتك فان الله
سيكفيهم واما ما ذكرت من اولياك فليس احد من
اولياك يكرهني فقالت لابنها زوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزوجه قال صاحب السبط الثمين
رواه بهذا السياق هدبة ابن خالد وصاحب الصفوة
واخرج احمد والنسائي طرفا منه ومعناه في الصحيح وفيه
دلالة على ان الابن يلي العقد على امه وعندنا انه انما
زوجها بالعصوبة لانه ابن ابن عمها لان ابا سلمة عبد
الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله ولم يكن من

وام سلمة هند بنت سهيل بن المغيرة بن عبد الله
ولم يكن من عصبتها احد حاضر غيره وكانت ام سلمة
من اجمل الناس وتزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ليال بقين من شوال من السنة التي مات
فيها ابو سلمة وماتت سنة تسع وخمسين
وقيل سنة اثنتين وستين والاول اصح ودفنت
بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وقيل سعيد بن
زيد وكان عمرها اربعا وثمانين سنة واما ام المؤمنين
ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب
وقيل اسمها هند والاول اصح واما صفية بنت
ابي العاصي فكانت تحت عبيد الله بن جحش وهاجر
بها الى ارض الحبشة الهجرة الثانية ثم تنصر وارتد
عن الاسلام ومات هناك وثبتت ام حبيبة
على الاسلام واختلف في وقت نكاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياها وموضع العقد فقيل انه عقد
عليها بارض الحبشة سنة ست فروي انه صلى الله
عليه وسلم بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي

ليخطبها

ليخطبها عليه فزوجها اياه واصدقها عنه اربعمائة
دينار وبعث بها اليه مع شرحبيل بن حسنة وروي
ان النجاشي ارسل اليها جاريته ابرهة فقالت
ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب الي ان ازوجك منه وانها ارسلت الى خالد
ابن سعيد بن العاصي فوكلته واعطت ابرهة
سوارين وخواتم من فضة سرورا بما بشرتها به
فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن
هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال
الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعي
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها
اربعمائة دينار فهاتها ثم سكب الدنانير بين يدي القوم
فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه
واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت
الى ما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته
ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ودفع الدنانير الى خالد بن سعيد
ابن العاصي فقبضها ثم اراد وان يقوموا فقال اجلسوا
فان سنة الانبيا اذا تزوجوا ان يوكل طعام على
التزويج فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا خرجه عاصب
الصفوة كما قاله الطبري وكان ذلك في سنة سبع
من الهجرة قال ابو عمر واختلف فيمن زوجها فروي
انه سعيد بن العاصي وروي عثمان بن عفان وهي
ابنة عمته وذكر البيهقي ان الذي زوجها خالد بن سعيد
ابن العاصي وهو ابن ابن عم ابيها لكن ان صح التاريخ
المذكور فلا يصح ان يكون عثمان هو الذي زوجها فانه
كان متقدما من الحبشة قبل وقعة بدر في السنة
الثانية من الهجرة وكان ابو سفيان ابوها حال نكاحها
بمكة مشركا محاربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قال البرماوي وما وقع في مسلم ان
ابا سفيان هو الذي زوجه اياها
فاشكاله معروف واجوبته مشهورة

رقه

وقد قيل ان عقد النكاح عليها كان بالمدينة بعد رجوعها
من ارض الحبشة والمشهور الاول وماتت بالمدينة سنة
اربع واربعين وقيل سنة اثنين واربعين واما ام
المؤمنين زينب بنت جحش وامها اميمة بنت عبد المطلب
ابن هاشم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها
من زيد بن حارثة فمكثت عنده مدة ثم طلقها كما
سيأتي ان شا الله تعالى في الخصايص فلما انقضت
عدتها منه قال صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة
اذهب فاذكرني لها قال فذهبت اليها فجعلت ظهري
الى الباب فقلت يا زينب بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكرك فقالت ما كنت لاحدث شيا حتى اؤامر
ربي عز وجل فقامت الى مسجدها فانزل الله تعالى
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فجا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن اخرجه مسلم
وقال المنا فقون حرم محمد نسا الولد وقد تزوج امراة
ابنه فانزل الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية
وكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

تقول زوجكن ابا وكن وزوجني الله من فوق سبع
سموات رواه الترمذي وصححه وكان اسمها برة فسماها
عليه الصلاة والسلام زينب وعن انس لما تزوج صلى
الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا
ثم جلسوا يتحدثون فاذا هو صلى الله عليه وسلم
يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك قام وقام
من قام وقعد ثلاثة فمر فجا النبي صلى الله عليه
وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقوا
فجيت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم انطلقوا
فجا حتى دخل فذهبت لادخل فالقى الحجاب بيني وبينه
فانزل الله تعالى يا ايها الذين لا تدخلوا بيوت النبي الآية
وكان تزويجها له صلى الله عليه وسلم في سنة خمس
من الهجرة وقيل سنة ثلاث وهي اول من مات من
ازواجه بعده وقالت عايشة في شانها ولم يكن امراة خيرا
منها في الدين واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم
واعظم صدقة واشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي
تتصدق به وتتقرب به الى الله رواه مسلم وماتت

بالمدينة

بالمدينة في سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين
ولها ثلاث وخمسون سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب
وهي اول من حمل على جنازتها نعش واما ام المومنين
زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية وكانت تدعى في
الجاهلية ام المساكين لاطعامها اياهم فكانت تحت عبد الله
ابن جحش في قول ابن شهاب قتل عنها يوم احد فتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث ولم تلبث
عنده الا شهرين او ثلاثة وتوفيت في حياته صلى الله
عليه وسلم وقيل مكثت عنده ثمانية اشهر ذكره
الفضايلي وقيل كانت قبله عليه الصلاة والسلام تحت
الطفيل بن الحارث ثم خلف عليها اخوه عبيدة بن
الحارث وقتل عنها يوم احد شهيدا فخلف عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح وتوفيت في ربيع
الاخر سنة اربع ودفنت بالبقيع قال الطبري كذا ذكره
الفضايلي وانما يكون هذا على ما حكاه من انها مكثت
عنده عليه الصلاة والسلام ثمانية اشهر اما على ما
حكاه ابو عمر فلا يصح اذ العقد كان في سنة ثلاث فمدتها

عنده صلى الله عليه وسلم شهران او ثلاثة فلا
يصح ان تكون وفاتها في بيع الاخر فليتامل واما ام
المومنين ميمونة بنت الحارث الهلالية واسمها
هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطه
ابن حمير فتزوجها صلى الله عليه وسلم لما كان
بمكة معتمرا سنة سبع بعد غزوة خيبر وكانت
اختها ام الفضل لبابة الكبرى تحت العباس بن
عبد المطلب واختها لامها اسما بنت عميس تحت
جعفر وسلمى بنت عميس تحت حمزة وكانت جعلت
امرها الى العباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم
وهو محرم فلما رجع بنا بها بسرف حلالا ذكره ابو عمر
وفي الصحيح من افراد مسلم عنها انه صلى الله عليه
وسلم تزوجها وهو حلال زاد البرقاني بعد قوله تزوجها
حلالا وبنا بها حلالا وماتت بسرف فيحمل قوله
وهو محرم اي داخل الحرم ويكون العقد وقع بعد
انقضاء العمرة ثم خرج بها الى سرف وابتنى بها فيه وهو
على عشرة اميال من مكة كذا قاله الطبري وسياتي

في

في مقصد المعجزات في ذكر اخصائص مزيد بيان لذلك
ان شاء الله تعالى وكانت ميمونة قبل عند ابي رهم بن
عبد العزى ويقال بل عبد الله بن ابي رهم وقيل بل
عند حويطب بن عبد العزى وقيل بل فروة بن عبد
العزى قال ابن اسحاق ويقال انها وهبت نفسها للنبي
صلى الله عليه وسلم وذلك ان خطبته عليه الصلاة
والسلام انتهت اليها وهي على بعيرها فقالت البعير
وما عليه لله ولرسوله وقيل الواهبة نفسها غيرها
وتوفيت ميمونة بسرف في الموضع الذي بنا بها فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك سنة احدى وخمسين
وقيل ست وستين وقيل ثلاث وستين وصلى عليها
ابن عباس ودخل قبرها واما ام المومنين جويرية
بنت الحارث بن ابي ضرار بكسر الضاد المعجمة وتخفيف
الراء كانت تحت مسافع بالسين المهملة والغا ابن
صفوان المصطلقي وكانت قد وقعت في سهم ثابت
ابن قيس بن شماس الانصاري في غزوة المريسيع وهي
غزوة بني المصطلق في سنة خمس وقيل سنة ست

فكاتبته على نفسها ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله انا جويرة بنت الحارث
وكان من امري ما لا يخفى عليك ووقعت في سهم
ثابت بن قيس بن شماس واني كاتبت نفسي فجئتك
اسالك في كتابتي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهل لك الى ما هو خير قالت وما هو يا رسول
الله قال اودي عنك كتابتك واتزوجك قالت
قد فعلت فتسامع الناس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد تزوج جويرية فارسلوا ما في ايديهم
من السبي فاعتقوهم وقالوا اصهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فما رايتنا امراة
كانت اعظم بركة على قومها منها اعتق في سببها
مائة اهل بيت من بني المصطلق خرجه ابو داود
من حديث عايشة وقال ابن هشام ويقال اشتراها
صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها و
تزوجها واصدقها اربعمائة درهم وعن ابن شهاب
سبا صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث يوم

المريسيع

المريسيع فحباها وقسم لها وكانت ابنة عشرين سنة
وكان اسمها برة فحوله صلى الله عليه وسلم وسماها
جويرية وقد تقدم مثل ذلك في زينب بنت جحش
وتوفيت وعمرها خمس وستون سنة في ربيع
الاول سنة خمسين وقيل سنة ست وخمسين

بفتح الجاء وكسر الهاء

واما ام المومنين صفية بنت حيي بن اخطب بن
سعية بفتح السين وسكون العين المهملتين وبالياء
المثناة التحتية بن ثعلبة بن عبيد من بني اسرايل
من سبط هارون بن عمران عليه الصلاة والسلام
وامها ضرة بفتح الضاد المعجمة وتشديد الراء بنت
شموءل بفتح السين المهملة وفتح الميم وسكون الواو
وفتح الهمزة وباللام فكانت تحت كنانة بن ابي الحقيق
بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى وسكون المثناة التحتية

صفية

كانت قبل احد تحت سلام بن مشكم وتزوجها ابن الحقيق قتل وهو
وهي صغيرة عليها اهـ

فقتل يوم خيبر في المحرم سنة سبع من الهجرة قال
انس لما افتتح صلى الله عليه وسلم خيبر وسبي
جاء دحية فقال يا رسول الله اعطني جارية من السبي
قال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيي فجا

رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير ما تصلح الا لك قال ادعوه بها فجاء بها قال فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال واعتقها وتزوجها فقال له ثابت يا ابا حمزة ما اعد قها قال نفسها اعتقها وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها له ام سليم فاهدتها له من الليل فاصبح صابي الله عليه عروسا فقال من كان عنده شيء فليجيء به قال فبسط نطعا قال فجعل الرجل يجيء بالاقط وجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فقال الناس لا ندري اتزوجها ام اتخذها ام ولد فقالوا ان حجبها فهي احدى امهاته وان لم يحجبها فهي ام ولد فلما اراد ان يركب حجبها وفي رواية فانطلقنا حتى اذا رأينا جدار المدينة هششنا اليها فرفعنا مطايانا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيته قال وصفية خلفه قد اردفها فعثرت

مطيته

مطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبرعت وخرت قال فلم يلتفت احد من الناس ينظر اليها والتفت حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فستر بها قال فدخلنا المدينة فخرجن جواري نسايه يترائينها ويشمتن بصرعتها رواه الشيخان وهذا لفظ مسلم وروي عن جابر ان صلى الله عليه وسلم اتي بصفية يوم خيبر وانه قتل اباها واخاها وان بلالا مر بها بين القتلين وانه صلى الله عليه وسلم خيرها بين ان يعتقها فترجع الى من بقي من اهلها او تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فرجاها في الصفوة واخرج تمام في فوايده من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك في قالت يا رسول الله لقد كنت اتمنى ذلك في الشرك فكيف اذا امكنني الله منه في الاسلام واخرج ابو حاتم من حديث ابن عمر رأى صلى الله عليه وسلم بعين صفية خضرة فقال ما هذه الخضرة فقالت كان راسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نايمة فرايت قمرا سقط في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين

ملك يثرب وبنا بها صلى الله عليه وسلم بالصهبا
وماتت في رمضان سنة خمسين في زمن معاوية
وقيل غير ذلك ودفنت بالبقيع فهؤلاء زوجاته
اللاتي دخل بهن لا خلاف في ذلك بين اهل العلم والسير
والعلم بالاثر وقد ذكر انه صلى الله عليه وسلم تزوج
نسوة غير من ذكر وجملتهن اثنا عشر امراة الاولى
الواهبة نفسها له صلى الله عليه وسلم واختلف من
هي فقيل ام شريك القرشية العامرية واسمها
غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاي وتشديد المثناة
التحتية بنت جابر بن حوف من بني عامر بن لوي وقيل
بنت دودان بن عوف وطلقها النبي صلى الله عليه
وسلم واختلف في دخوله بها وقيل هي ام شريك
غزية الانصارية من بني النجار وفي الصفوة هي ام
شريك غزية بنت جابر الدوسية قال والاكثرون
على انها التي وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم
ولم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت وذكر ابن قتيبة
في المعارف عن ابي اليقظان ان الواهبة نفسها خولة

بلت

بنت حكيم السلمي ويجوز ان يكونا وهبتا انفسهما
من غير تضاد وقال عروة بن الزبير كانت خولة بنت
حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه
وسلم فقالت عايشة اما تستحي المراة ان تهب نفسها
للرجل فلما نزلت ترجي من تشا منهن وتوي اليك
من تشا قالت عايشة يا رسول الله ما اري ربك
الا يسارع لك في هواك رواه الشيخان وهذه
خولة هي زوجة عثمان بن مظعون ولعل ذلك وقع
منها قبل عثمان الثانية خولة بنت الهزيل بن هبيرة
تزوجها صلى الله عليه وسلم فهلكت قبل ان تصل اليه
الثالثة عمرة بنت يزيد بن الجون بفتح الجيم الكلابية
وقيل عمرة بنت يزيد بن عبيد بن اوس بن كلاب الكلابية
قال ابو عمر وهذا اصح تزوجها صلى الله عليه وسلم فتعوذت
منه حين ادخلت عليه فقال لها لقد عذت بمعاذ فطلقها
واسراسامة بن زيد فمتعها بثلاثة اثواب قال ابو عمر
هكذا روي عن عايشة وقال قتادة كان ذلك في امراة
من بني سليم وقال ابو عبيدة انما ذلك لاسما بنت النعمان

ابن الجون وهكذا ذكره ابن قتيبة وسياتي وقال في عمرة
هذه ان اباها وصفها للنبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال وازيدك انها لم تمرض قط فقال عليه الصلاة
والسلام ما لهذه عند الله من خير فطلقها الرابعة
اسما بنت النعمان بن الجون بفتح الجيم بن الحرث الكندية
وهي الجونية اجمعوا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوجها واختلفوا في سبب فراقه لها فقال
قتادة وابو عبيدة انه صلى الله عليه وسلم لما دعاها
قالت تقال انت وابت ان تجي وقال بعضهم قالت
اعوذ بالله منك فقال عذت بمعاذ وقد اعاذك
الله مني وقيل ان نساء صلى الله عليه وسلم علمنها
ذلك فانها كانت من اجمل الناس فخفن ان تفلبهن
عليه فقلن لها انه يجب اذا دنا منك ان تقولي اعوذ
بالله منك فقال قد عذت بمعاذ وطلقها ثم سرحها
الى اهلها وكانت تسمي نفسها الشقية وقال الجرجاني
قلن لها اذا اردت ان تحظي عنده فتعوذي بالله منه
فقالت ذلك فولى وجهه عنها وقيل المتعوذة غيرها

قال

قال ابو عبيدة ويجوز ان يكون تعوذتا وقال اخرون كان
باسما وضحك فقال لها الحقي باهلك وقد قيل في اسما
اميمة وقيل اسامه الخامسة مليكة بنت كعب الليثية
قال بعضهم هي التي استعاذت من النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل دخل بها وماتت عنده والاول اصح ومنهم
من ينكر تزويجه بها اصلا السادسة فاطمة بنت
الضحاك بن سفيان الكلابي تزوجها بعد وفاة ابنته
زينب وخيرها حين نزلت اية التخيير فاختارت
الدنيا ففارقها عليه الصلاة والسلام فكانت بعد
ذلك تلقط البعر وتقول هي الشقية اختارت الدنيا
هكذا رواه ابن اسحاق لكن قال ابو عمر هذا عندنا غير
صحيح لان ابن شهاب يروي عن عروة عن عايشة
انه صلى الله عليه وسلم حين خير ازواجه بدا بها فاختارت
الله ورسوله وتابع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
على ذلك وقال قتادة وعكرمة كان عنده صلى الله عليه
وسلم عند التخيير تسع نسوة وهن اللاتي توفي عنهن
وقيل انه عليه الصلاة والسلام تزوجها سنة ثمان

وقيل ان ابا ها قال انها لم تصدع قط فقال عليه الصلاة والسلام لا حاجة لي بها السابعة عالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف تزوجها عليه الصلاة والسلام وكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها وقل من ذكرها وقال ابو سعيد طلقها حين ادخلت عليه صلى الله عليه وسلم الثامنة قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية بنت قيس اخت الاشعث ابن قيس الكندي زوجه اياها اخوها في سنة عشر ثم انصرف الى حضرموت فحملها فقبض صلى الله عليه وسلم سنة احدى عشرة قبل قدومها عليه وقيل تزوجها عليه الصلاة والسلام قبل وفاته بشهرين وقال قايلوت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى بان تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب وكانت من امهات المؤمنين وان شاءت فالتنكح من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بن ابي جهل بحضرموت فبلغ ذلك ابا بكر فقال هممت ان احرق عليها بيتها فقال له عمر رضي الله عنهما ما هي من امهات المؤمنين

بها

بها صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب وقال بعضهم لم يوص فيها عليه الصلاة والسلام بشيء ولكنها ارتدت حين ارتد اخوها وبذلك احتج عمر على ابي بكر رضي الله عنهما انها ليست من امهات المؤمنين بارتدادها التاسعة شبا بنت اسما بنت الصلت السلمية تزوجها عليه الصلاة والسلام وماتت قبل ان يدخل بها وعند ابن اسحاق طلقها قبل ان يدخل بها العاشرة شراف بفتح الشين المعجمة وتخفيف الراء وبالفا بنت خليفة الكلبية اخت دحية الكلبي تزوجها صلى الله عليه وسلم فماتت قبل دخوله عليه الصلاة والسلام بها الحادية عشر ليلة بنت الخطيم بفتح الخا المعجمة وكسر الطا المهملة اخت قيس تزوجها صلى الله عليه وسلم وكانت عيوفا فاستقالته فاقالها فاكلها الذيب وقيل هي التي وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم الثانية عشر امراة من غفار تزوجها صلى الله عليه وسلم فامرها فنزعت ثيابها فراى بكشحها بياضا فقال الحقي باهلك ولم ياخذ مما اتاها شيا خرجه احمد فهؤلاء

www.alukah.net

جملة من ذكر من ازواجه صلى الله عليه وسلم وفارقهن
في حياته بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعده كما
ذكرناه فيكون جملة من عقد عليهن ثلاثا وعشرين
امراة دخل ببعضهن دون بعض مات منهن
عنده بعد الدخول خديجة وزينب بنت خزيمة
ومات منهن قبل الدخول اثنتان اخت خديجة وبنت
الهذيل باتفاق واختلف في مليكة وسبا هل ماتتا
او طلقهما مع الاتفاق على انه صلى الله عليه وسلم
لم يدخل بهما وفارق بعد الدخول باتفاق بنت
الضحاك وبنت ظبيان وقبله باتفاق عمرة واسما
والغفارية واختلف في ام شريك هل دخل بها مع
الاتفاق على الفرقة والمستقيلة التي جعل حالها
والمفارقات بالاتفاق سبع واثنتان على خلاف والميتة
في حياته باتفاق اربع ومات صلى الله عليه وسلم عن
عشر واحدة لم يدخل بها وروي انه صلى الله عليه
وسلم خطب عدة فسوة الاولى منهن امراة من بني
مرة بن عوف بن سعد خطبها صلى الله عليه وسلم

اراد بالخطبة ما يشمل من عرضت نفسها
عليه او عرضها عليه وعبارة الشامي
ثم ذكر من خطبها ولم يعقد عليها
او عرضت نفسها ولم يعقد
عليها او عرضت
عليه اه

الى

الى ابيها فقال ان بها برصا وهو كاذب فرجع فوجد البرص
بها ويقال ان احد ابنيها شيبب بن البرصا ابن الحارث
ابن عوف ذكره ابن قتيبة كما قاله الطبري وعند ابن الاثير
في جامع الاصول جمرة بنت الحارث بن عوف خطبها
صلى الله عليه وسلم فقال ابوها ان بها سوا ولم يكن
بها شي فرجع اليها ابوها وقد برصت قال وهي ام شيبب
ابن البرصا الشاعر الثانية امراة قرشية يقال لها
سودة خطبها صلى الله عليه وسلم وكانت مصيبة فقالت
اخاف ان يضيعوا صبيتي اي يضجوا ويبكوا عند
راسك فدعالها وتركها الثالثة صفية بنت
بشامه بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة كان اصابها
في سبي فخيرها بين نفسه الكريمة وبين زوجها فاختارته
زوجها الرابعة ولم يذكر اسمها قيل انه صلى الله عليه
وسلم خطبها فقالت استامرابي فلقيت اباها فاذن
لها فعادت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها
قد التحفنا لحافا غيرك الخامسة ام هاني فاختة
بنت ابي طالب اخت علي خطبها صلى الله عليه وسلم

قوله جمرة هي بفتح الجيم وسكون
الميم وبالراء الوشامي

اي بها خمسة اوستة
من البنين او البنات

كما في غيره

فقالت اني امراة مصبية واعتذرت اليه فعذرها السادسة
ضباعة بضم الضاد المعجمة وتخفيف الموحدة وبالعين
المهملة بنت عامر بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبا
المهملة خطبها صلى الله عليه وسلم الى ابن عمها سلمة
ابن هاشم فقال حتى استامرها فقيل للنبي صلى الله عليه
وسلم انها قد كبرت فلما عاد اليها وقد اذنت له سكت
عنها صلى الله عليه وسلم فلم ينكحها السابعة أُمامة
بنت حمزة بن عبد المطلب عرضت عليه صلى الله عليه
وسلم فقال هي ابنة اخي من الرضاعة الثامنة عزة
بنت ابي سفيان عرضتها اختها ام حبيبة عليه صلى
الله عليه وسلم فقال انها لا تحل لي لمكان اختها ام حبيبة
تحت النبي صلى الله عليه وسلم وقيل تزوج عليه الصلاة
والسلام الجُنْدُعية بضم الجيم وسكون النون وضم
الدال وبالعين المهملة امراة من جُنْدُع وهي ابنة جندب
بن ضمرة ولم يدخل بها وانكره بعض الرواة فهؤلا النسا
اللاتي ذكر انه صلى الله عليه وسلم تزوجهن او خطبهن
او دخل بهن او لم يدخل بهن او عرضن عليه وامتنعن

نقبل

نقيل ابن اربعة مارية القبطية بنت شمعون بفتح
الشين المعجمة اهداها المقوقس القبطي صاحب مصر
والاسكندرية واهدي معها اختها سيرين بكسر السين
المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الراء وبالنون اخرها
وخصيًّا يقال له مأبور والف مثقال ذهبا وعشرين
ثوبا ليّنا من قباطي مصر وبغلة شهبا وهي دُلْدُل وحمارا
اشهب وهو عُفير ويقال يعفور وعسلا من عسل بنها
فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسله
بنها بالبركة قال ابن الاثير وبنها بكسر الباء وسكون النون
قرية من قري مصر بارك النبي صلى الله عليه وسلم في
عسلها والناس اليوم يجتنون الباذنجي ووهب
صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت وهي ام
عبد الرحمن بن حسان ومارية ام ابراهيم بن النبي صلى
الله عليه وسلم ومات مارية في خلافة عمر سنة ست
عشرة ودفنت بالبقيع وريحانة بنت شمعون من بني
قريظة وقيل من بني النضير والاول اظهر وماتت قبل
وفاته عليه الصلاة والسلام مرجعه من حجة الوداع

سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع وكان عليه الصلاة
والسلام وطيها بملك اليمين وقيل اعتقها وتزوجها
ولم يذكر ابن الاثير غيره واخرى وهبت نفسها له زينب
بنت جحش الرابعة اصابها في بعض السبي الفضلى
الرابع في اعمامه وعماته واخوته من الرضاعة وجملة
قال صاحب دخاير العقبى في مناقب ذوي القربى كان
له صلى الله عليه وسلم اثنا عشر عما بنو عبد المطلب
ابوه عبد الله ثالث عشرهم الحارث وابو طالب واسمه
عبد مناف والزبير ويكني ابا الحارث وحمزة وابو لهب
واسمه عبد العزى والغيداق والمقوم وضرار والعباس
وقثم وعبد الكعبة وجحل بتقديم الجيم وهو السقا
الضخم وقال الدارقطني بتقديم الحا وهو القيد والجحلا
ويسمى المغيرة وقيل كانوا احدى عشر فاسقط المقوم
وقيل هو عبد الكعبة وقيل عشرة فاسقط الغيداق
وجحلا وقيل تسعة فاسقط قثم فاما حمزة فامه
هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة ويكني ابا
عمارة وابا يعلى كنيتان له بابنيه عمارة ويعلى

وفي

وفي معجم البغوي انه صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده انه لمكتوب عند الله عز وجل في السما السابعة
حمزة اسد الله واسد رسوله وكان اسلامه في السنة
الثانية من المبعث وقيل في السادسة بعد دخوله
عليه الصلاة والسلام دار الارقم وقيل قبل اسلام عمر
بثلاثة ايام وشهد بدرا وقتل بها عتبة بن ربيعة
مبارزة قاله موسى بن عقبة وقيل بل قتل شيبة بن
ربيعة مبارزة قاله ابن اسحاق واول راية عقدها
عليه الصلاة والسلام لاحد من المسلمين كانت لحمزة
واول سرية بعثها وقال عليه الصلاة والسلام خير اعمامي
حمزة رواه الحافظ الدمشقي وروي ابن السري مرفوعا
سيد الشهدا يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب وذكر
السلفي عن بريدة في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
قال حمزة بن عبد المطلب وعن ابن عباس ضمن من
قضى نحبه قال حمزة واستشهد في وقعة احد قتله وحشي
وعن سعيد بن المسيب كان يقول كنت اعجب لقاتل
حمزة كيف ينجو حتى انه مات عريقا في الخمر رواه الدارقطني

على شرط الشيخين وقال ابن هشام بلغني ان وحشيا
لم يزل يعد في اخرجتي خلع من الديوان فكان عمر يقول
لقد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حمزة ولما راى النبي
صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى فلما راى ما مثل
به شهق وعن ابي هريرة وقف عليه الصلاة والسلام
على حمزة وقد قتل ومثل به فلم ير منظرا كان اوجع لقلبه
منه رواه ابو عمر والخليص وصاحب الصفوة وعند
ابن هشام انه عليه الصلاة والسلام قال لئن
اصاب بمثلك ابدا ما وقفت موقفا قط اغيظ
لي من هذا وعند ابن شاذان من حديث ابن
مسعود ما رايتا رسول الله صلى الله عليه وسلم
باكيا قط اشد من بكايه على حمزة بن عبد المطلب
وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى
نشيع من البكا يقول يا حمزة يا عم رسول الله
واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات
يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه
رسول الله والنشيع الشهيق حتى يبلغ به الغشي

وكان

وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى على جنازة كبر عليها
اربعا وكبر على حمزة سبعين تكبيرة رواه البغوي
في معجمه وقد روى انس بن مالك ان شهداء احد
لم يغسلوا ودفنوا بدمايهم ولم يصل عليهم خرجه
احمد وابو داود فيحمل امر حمزة على التخصيص ومن
صلى عليه غيره على انه شرح حال الحرب ولم يمت حتى
انقضت الحرب وكان سن حمزة يوم قتل تسعا وخمسين
سنة ودفن هو وابن اخته عبد الله بن جحش في
قبر واحد واما العباس وكنيته ابو الفضل فامه نثيلة
ويقال نشيلة بنت جناب بن كلب بن الحمر بن قاسط
ويقال انها اول عربية كست البيت الحرام الديباج
واصناف الكسوة لان العباس ضل وهو صبي فنذرت
ان وجدته ان تكسو البيت وكان العباس جميلا
وسيما ابيض له ضفيرتان معتدلا وقال بعضهم
كان طوالا ولد قبل الفيل بثلاث سنين وكان اسن
من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان
رئيسا في قريش واليه عمارة المسجد الحرام وكان مع

النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة يعقد له البيعة
على الانصار وكان عليه الصلاة والسلام يثق به في امره
كله وما شد واوثاقه في اسري بدر سهر عليه الصلاة
والسلام تلك الليلة فقيل ما يسهرك يا رسول الله
قال لانين العباس فقام رجل فارخى من وثاقه وفعل
ذلك بالاساري كلهم ذكره ابو عمر وصاحب الصفوة
وقيل كان يكتم اسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال
صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يقتله فانه خرج
مستكرها فاسره كعب بن عمرو فقاد انفسه ولحق
الى مكة وقيل انه اسلم يوم بدر ثم اقبل الى المدينة
مهاجرا فاستقبل النبي صلى عليه وسلم يوم الفتح
بالابواء وكان معه في فتح مكة وبه ختمت الهجرة وقال
ابو عمر اسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ويسر
ما يفتح الله على المسلمين واظهر اسلامه يوم فتح مكة
وشهد حنينا والطايف وتبوك ويقال انه اسلامه كان
قبل بدر وكان يكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان المسلمون بمكة يتقوون به

وكان

وكان يحب القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان مقامك بمكة خير لك
وقال ابو مصعب اسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد
ابن ثابت حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد رضي الله عنه قال استاذن العباس رضي الله
عنه النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه
وسلم في الهجرة فكتب اليه يا عم اقم مكانك الذي انت
فيه فان الله عز وجل يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة
رواه ابو يعلى والهيثم بن كليب في مسنديهما والطبراني
في الكبير وابو مصعب متروك لكن يعتضد بقول عروة
ابن الزبير كان العباس قد اسلم وكتم واقام على سقاية
ولم يهاجر اخرجه الحاكم في مستدركه وذكر السهيمي في
الفضايل انه لما رفع لما بشر النبي صلى الله عليه وسلم باسلام
العباس اعتقه وكان عليه الصلاة والسلام يكرم العباس
بعد اسلامه ويعظمه ووصفه عليه الصلاة والسلام
فقال اجود الناس كفا واحناه عليهم رواه الفضايلي وفي
معجم البغوي العباس عمي وصنوابي من اذاه فقد

اذا اتى وفي الترمذي نحوه وقال حسن صحيح وذكر السهيلي
في الفضايلي ان العباس اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فلما راه قام اليه وقبل ما بين عينيه ثم اقعده عن
يمينه ثم قال هذا عمي فمن شا فليباه بعمه فقال
العباس نعم القول يا رسول الله قال ولم لا اقول هذا
انت عمي وصنوابي وبقية اباي ووارثي وخيرمن
اخلف من اهلي وقال له عليه الصلاة والسلام يا
عم لا يترم منزلك انت وبنوك غدا حتى اتيكم فاني
ليكم حاجة فلما اتاهم اشتمل عليهم بملاته ثم قال يا رب
هذا عمي وصنوابي وهولا اهل بيتي فاسترهم من
النار كستري اياهم بملاتي هذه قال فامنت اسكفة
الباب وحوايط البيت فقالت امين امين امين
رواه ابن غيلان والسهيلي ورواه ابن السري وفيه فما
بقي في البيت مدرة ولا باب الا امنت ورواه الترمذي
من حديث ابن عباس بلفظ فالبسنا كساثم قال
اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة
لا تغادر ذنبا اللهم اغفر للعباس ولولد العباس ومن

نبه ان الجلوس عن يمين الكبير افضل

ان لو كشف ابو بكر لانه لم يترك الا فاطمة والد وجات وعمه العباس

احبهم وفي تاريخ دمشق من حديث ابن عباس عن ابيه
ان رسول صلى الله عليه وسلم قال له في فتح مكة اللهم
انصر العباس وولد العباس قالها ثلاثا ثم قال يا عم اما
علمت ان المهدي من ولدك وروي الحاكم في مستدركه
والبغوي في معجمه عن سعيد بن المسيب انه قال العباس
خير هذه الامة ووارث النبي صلى الله عليه وسلم وعمه
قال الذهبي سنده صحيح قال ويتكلف لتاويله يعني
ان كان قوله خير بالمعجمة والتحتية وفي الافراد للدارقطني
عن جابر الانصاري رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من لم يحب العباس بن
عبد المطلب واهل بيته فقد برئ من الله ورسوله
وفي سنده عمرو بن راشد المحاربي وهو ضعيف جدا لكن
يشهد له ما رواه محمد بن الحسين الاشناني ثم ابو بكر بن
عبد الباقي في اماليه ومن طريقهما المذهبي من طريق
منصور عن مسلم بن صبيح ابي الضحى عن مسروق
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لم يحب عمي هذا واخذ بيد العباس

فرفعها الله عز وجل وقرابته مني فليس بمؤمن والترمذي
وقال حسن عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن
عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم
لله ولرسوله ثم قال يا ايها الناس من اذى عمي فقد اذاني
فانما عم الرجل صنو ابيه وروى البغوي انه عليه الصلاة
والسلام قال له ذلك يا عم من الصدقة ترضى وروى
السهمي في الفضائل انه عليه الصلاة والسلام قال
للعباس ان الله عز وجل غير معذبك ولا احدا من
ولدك وفي المعجم الكبير للطبراني عن سهل بن سعد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس
وابر حكم ابنا العباس وابنا ابنا العباس وفي سنده عبد
الرحمن بن سعائم المرادي المصري وهو متروك وفي تاريخ
دمشق لهما هو شديد الوهاء عن ابي هريرة مرفوعا اللهم
اغفر للعباس ولولد العباس وشفيتهم وللسهمي عن
ابن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس
ان الله غير معذبك ولا احدا من ولدك وفي المناقب

للامام

قال صح

للامام احمد بسند لا باس به ان العباس قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال انظر هل ترى في السما
نجما قلت نعم قال ما ترى قلت الثريا قال انه يلي هذه
الامة بعدد بطونها من صلبك وروى البيهقي عن حديث
ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال له الا ابشرك
يا عم قال بلى بابي انت وامي فقال عليه الصلاة والسلام
ان من ذريتك الاصفيا ومن عترتك الخلفا ومن
حديث ابي هريرة فيكم النبوة والمملكة ومن حديث
ابن عباس عن ابيه هذا عمي ابو الخلفا جود قريش
كفا واجملها وان من ولده السفاح والمنصور والمهدي
ذكر ابن حبان والملا من حديث ابن عباس انه عليه
الصلاة والسلام قال يا ابا بكر هذا العباس قد اقبل
وعليه ثياب بيض وسيلبس ولده من بعده السواد
وعن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ليكونن في ولده يعني العباس ملوك كما يكونون
امرا امتي يعز الله بهم الدين قال الحافظ ابو الحسن الدارقطني
هذا حديث غريب من حديث عمرو بن دينار عن

جابر خرجه الاصفهاني وتوفي العباس رضي الله عنه
في خلافة عثمان رضي الله عنه قبل مقتله بسنتين
بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة وقيل لاربع عشرة
خلت من رجب وقيل من رمضان سنة اثنتين
وقيل ثلاث وثلاثين سنة وقيل من رمضان وهو
ابن ثمان وثمانين سنة وقيل سبع وثمانين سنة
ادرك من مبعث الاسلام اثنتين وثلاثين سنة ودفن
بالبقيع ودخل قبره ابنه عبد الله وكان عظيما جليلا
وكان يسمى ترجمان القرآن وهو ابو الخلفا ويروى ان
امه ام الفضل لما وضعته اتت به النبي صلى الله عليه
وسلم فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى وقال اذهبي
بابي الخلفا رواه ابن حبان وغيره وقد ملا عقبه الارض
حتى قيل انهم بلغوا في زمن المامون ستمائة الف واسبغوه
فالله اعلم وكان العباس اصفر اعمامه عليه الصلاة
والسلام ولم يسلم منهم الا هو وحمزة واسنهم الحارث
واما عماته صلى الله عليه وسلم بنات عبد المطلب بن
هاشم فجملتهن ست عاتكة واميمة والبيضا وهي ام حكيم

وبرة

٢٢٦

وبرة وصفية واروى ولم يسلم منهن الا صفية ام الزبير
بلا خلاف واختلف في اروى وعاتكة فذهب ابو جعفر
العقيلي الى اسلامهما وعدهما في الصحابة وذكر الدارقطني
عاتكة في جملة الاخوة والاخوات ولم يذكر اروى واما
ابن اسحاق فذكرهن لم يسلم منهن غير صفية فاما
صفية فاسلمت باتفاق كما ذكرته وشهدت الخندق
وقتلت رجلا من اليهود وضرب لها عليه الصلاة
والسلام بسهم وامها هالة بنت وهيب بن عبد مناف
ابن زهرة شقيقة حمزة والمقوم وجميل وكانت في الجاهلية
تحت الحارث بن حرب بن امية بن عبد شمس ثم هلك
فخلف عليها العوام بن خويلد اخو خديجة ام المومنين
فولدت له الزبير والسايب وعبد الكعبة وتوفيت بالمدينة
في خلافة عمر رضي الله عنه سنة عشرين ولها ثلاث
وسبعون سنة ودفنت بالبقيع واما عاتكة المختلف
في اسلامها فامها فاطمة بنت عمرو بن عايذ فتكون شقيقة
عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم وابي طالب والزبير
وعبد الكعبة وهي صاحبة الرويا في قصة بدر واما اروى

ذكر ابن اسحاق واسلامها وعدها الصحابة

اي ابن العوام كما في بعض النسخ ع

اي الزبير والسايب صحابيان وهما وعبد الكعبة فلم يذكروا في اسلامه وعدمه شيا اهـ

المخزلي ايضا في اسلامها فاطمة بنت جندب فهي
شقيقة الحارث بن عبد المطلب وكانت تحت عمير بن وهب
ابن عبد قصي فولدت له طليبا ثم خلف عليها كلدة بن
عبد مناف بن عبد الدار بن قصي واسلم طليب وكان
سببا في اسلام امه كما ذكره الواقدي واما ام حكيم البيضا
فهي شقيقة عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم
واما برة فاسمها فاطمة ايضا وكانت عند ابي سلمة بن عبد
العزى العامري ثم خلف عليها عبد الاسد هلال المخزومي
فولدت له ابا سلمة بن عبد الاسد الذي كانت عنده ام
سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم واما اميمة فاسمها
فاطمة ايضا وكانت تحت جحش بن رياب فولدت له عبد الله
الله وابا احمد وزينب وام حبيبة وحمنه اولاد جحش بن
رياب واما جداته عليه الصلاة والسلام من ابيه
فام عبد الله ابيه هي فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران
ابن مخزوم وام عبد المطلب سلمى ابنة عمرو من بني النجار
وكانت قبلي هاشم تحت اثيحة بن الجلاح فولدت له
عمرو بن اثيحة وهو اخو عبد المطلب لامه وام هاشم

عاتكة

٣٢٧

عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان من بني سليم
وام عبد مناف عاتكة بنت فالج بن مليك بن ذكوان من
بني سليم وام قصي فاطمة بنت سعد من ازد السراة وام
كلاب هند بنت سرير بن تعلبة بن مالك بن كنانة وام
زهرة وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر وام كعب
سلمى بنت محارب بن فهر وام لوي وحشية بنت مدلج بن
مرة بن عبد مناف بن كنانة وام غالب سلمى بنت سعد
ابن هذيل وام فهر جذلة بنت الحارث الجرهمي وام مالك
هند بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وام النضر
برة بنت مر اخت تميم بن مر ذكرها ابن قتيبة في كتاب المعارف
كما حكاه الطبري عنه وقال فالجذة الاولى مخزومية والثانية
نجارية والثالثة سلمية والسابعة سلمية ايضا وقيل خزاعية
والخامسة ازدية والسادسة كنانية والسابعة فهمية
والثامنة فهمية ايضا وفهرية الخط في الاصل يوهم ذلك
كنانية والعاشرة هذلية والحادية عشر جرهمية والثانية
عشر قيسية والثالثة عشر تيمية واما جداته
عليه الصلاة والسلام من امه فام امنة بنت وهب بن

قوله نعم بضم النون اسم امراة هو قاموس

قوله وحشية قال الشامي هي بضم الحاء المعجمتين وتا بعد الشين مشددة وضمة ثم هاء ثانث ويقال وحشية الذي وظاهر ضبط الاول انها بالحاء لانه لم يتعرض لضبطه تامل

قوله قيس بن عيلان في الشامي بالعين المهملة وذكره في القاموس في باب العين هو

عبد مناف بن زهرة بن كلاب برة بنت عبد العزى بن
قصي بن كلاب بن مرة وام وهب عاتكة بنت الاوقص
ابن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان من بني سليم
ذكره ابن قتيبة وقال ابو عمر ويعرف ابوها باب
كبشة الذي كان ينسب اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقال ابن ابي كبشة ونسبه اليه لانه كان
يعبد الشعرى ولم يكن احد من العرب يعبدها غيره
فلما جاءهم عليه السلام بخلاف ما كانت عليه العرب
قالوا هذا ابن ابي كبشة ولم يقصدوا ذمه عليه
الصلاة والسلام بذلك وقيل بل نسب الى وهب
ابي امه كان يدعى بها وقيل كان يدعى بها ابوه من
الرضاعة الحارث بن عبد العزى زوج حليمة فنسب
اليه وام برة هي ام حبيب قاله ابن قتيبة وقال ابو
سعد ام سفيان بنت اسد بن عبد العزى بن قصي
ابن كلاب بن مرة وام ام حبيب هي برة بنت عوف
ابن عبيد بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب وام برة
بنت عوف قلابة بنت الحارث بن صعصعة بن

عايد

٣٢٨

عايد بن لحيان من هذيل وام قلابة هنه بنت يربوع
من ثقيف قاله ابن قتيبة وقال ابن سعد امها بنت
مالك بن عثمان من بني لحيان فالجدة الاولى والثانية
والثالثة من امهات امه عليه الصلاة والسلام
قرشيات وام ابي امه سلمية والرابعة لحيانية هذيلية
والخامسة ثقفية فهي كل قبيلة من قبايل العرب
له عليه الصلاة والسلام علقة نسب واما اخوته
عليه الصلاة والسلام من الرضاعة فحمزة وابو سلمة
ابن عبد الاسد ارضعتهما معه صلى الله عليه وسلم
ثويبة جارية ابي لهب بلبن ابنها مسروح بن ثويبة
وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ارضعته
ورسول الله صلى الله عليه وسلم حليمة السعدية
وعبد الله وانيسة وخذافة وتعرف بالشيماء الثلاثة
اولاد حليمة وقد روي ان خيلا له عليه الصلاة والسلام
اغارت على هوازن فاخذوها في جملة السبي فقالت
انا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت له يا محمد انا اختك فرحب بها وبسط

لحارثة آه واجلسها عليه ودمعت عيناه وقال عليه
الصلاة والسلام ان احببت فاقيمي عندي مكرمة
محببة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك
قالت بل ارجع الى قومي فاسلمت واعطاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وجارية ونعما
وشاذكره ابو عمرو بن قتيبة واما امه من الرضاعة
فحليمة بنت ابي ذويب من هوازن وهي التي ارضعته
حتى اكملت رضاعه رجاته عليه الصلاة والسلام يوم
حنين فقام اليها وبسط رداه لها فجلست عليه
وكذا ثويبة جارية ابي لهب ايضا واختلف في اسلامها
كما اختلف في اسلام حليمة وزوجها فالله اعلم
وكانت ثويبة تدخل عليه صلى الله عليه وسلم بعد ان
تزوج خديجة فكانت تكرمها واعتقها ابو لهب وكان
عليه الصلاة والسلام يبعث اليها من المدينة بكسوة
وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر ذكره ابو عمر وكانت
حاضنته عليه الصلاة والسلام ام ايمن بركة بنت
ثعلبة بن حصن بن مالك غلبت عليها كنيتها

وكنيت

وكنيت باسم ابنها ايمن الحبشي وهي ام اسامة بن زيد
تزوجها زيد بعد عبيد فولدت له اسامة ويقال انها
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجرت الهجرتين
الى ارض الحبشة والى المدينة وكانت لعبد الله بن
عبد المطلب فورثها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
كانت لامه عليه الصلاة والسلام وكان عليه الصلاة
والسلام يقول ام ايمن امي بعد امي وكانت الشيماء
بنت حليمة السعدية تحضنه ايضا مع امها حليمة
السعدية الفصل الخامس في خدمه وحرسه
ومواليه ومن كان على نفقاته وخاتمه ونعله وسواكه
ويأذن عليه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه
اما خدمه فمنهم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم
ابن زيد الانصاري الخزرجي يكنى ابا حمزة خدم النبي
صلى الله عليه وسلم تسع سنين او عشر سنين ودعا
له صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكثر ماله وولده
وادخله الجنة وقال ابو هريرة ما رايت احدا اشبه
صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم منه وتوفي سنة

حاضنته

اي الذي كان يهتم به لانه يلبسه له

ثلاث وتسعين وقيل سنة اثنين وقيل سنة احدى وتسعين
وقد جاوز المائة ومنهم ربيعة بن كعب الاسلمي صاحب
وضوئه وتوفي سنة ثلاث وستين ومنهم ايمن بن
ام ايمن صاحب بظهرته عليه الصلاة والسلام
استشهد يوم حنين ومنهم عبد الله بن مسعود بن
غافل بالمعجمة والغاء ابن حبيب الهذلي احد السابقين
الاولين شهد بدرا والمشاهد وكان صاحب الوسادة
والسواك والنعلين والطهور كان يلي ذلك من
النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا قام النبي صلى
الله عليه وسلم البسه نعليه واذا جلس جعلهما في
ذراعيه حتى يقوم وتوفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة
اثنين وثلاثين وقيل سنة ثلاث ومنهم عقبة بن
عامر بن عبسي بن عمرو الجهني وكان صاحب بغلته
يقود بغلته عليه الصلاة والسلام في الاسفار روى
عنه انه قال بينما اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم
في نقب من ثلك النقاب اذ قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اركب يا عقبة قال فاجللت رسول

الله

عي بالكسر الادواة التي يوضع فيها الدواء الذي يتطبب به ولا يتأتى الاول لانه كان له عدة في هذا الامر

الله صلى الله عليه وسلم ان اركب مركبه ثم اشفقت ان
يكون معصية قال فركبت هنيهة ثم نزلت ثم ركب
النبي صلى الله عليه وسلم وقدت به فقال لي يا عقبة
الا اعلمك من خير سورتين قرأهما الناس فقلت
بلى بابي انت وامي يا رسول الله فقال قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس الحديث رواه احمد وابو
داود والنسائي ولاحمد فقال يا عقبة الا اعلمك خير
ثلاث سور انزلت في التوراة والانجيل والزبور والفرقان
العظيم قال قلت بلى قال فاقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وكان عقبة عالما
بكتاب الله وبالفرايض فصيحا شاعرا غزا مصر
لمعاوية سنة اربع واربعين ثم صرفه بمسلمة بن مخلد
وتوفي بها سنة ثمان وخمسين ومنهم أسلع بن شريك
صاحب راحلته وفي الطبراني عن الربيع بن بدر عن
ابيه عن رجل يقال له اسلع قال كنت اخدم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ذات يوم يا اسلع قم فارحل
فقلت يا رسول الله اما بقيني جنابة فسكت رسول

الله صلى الله عليه وسلم واتاه جبريل فنزل بآية التيمم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا اسلع فتيمم
قال فقمت فتيممت ثم رحلت له ثم سار حتى مر بنا
ثم قال لي يا اسلع ممش او امش هنا جلدك قال فاراني
التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين
النهي ومنهم سعد مولى ابي بكر وقيل سعيد ولم يثبت
وروى عنه ابن ماجه ومنهم ابوذر جندب بن جنادة
الغفاري اسلم قديما وتوفي بالربذة سنة احدى او اثنتين
وصلى عليه عبد الله بن مسعود ثم مات بعده في
ذلك اليوم قاله ابن الاثير في معرفة الصحابة وفي
التقريب للحافظ بن حجر سنة اثنين وثلاثين ومنهم
مهاجر مولى ام سلمة ومنهم حنين والد عبد الله
مولى ابن عباس كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
ثم وهبه لعمه العباس ومنهم نعيم بن ربيعة الاسلمي
ومنهم ابو الحمراء مولاه صلى الله عليه وسلم وخادمه
واسمه هلال بن الحارث او ابن ظفر نزل حمص وتوفي
بها ومنهم ابو السمح خادمه عليه الصلاة والسلام

واسمه

واسمه إياد ومن النساء بركة ام ايمن الحبشية وهي
والدة اسامة بن زيد ماتت في خلافة عثمان رضي
الله عنه وخولة جدة محمد وسلمى ام رافع زوج
ابي رافع وميمونة بنت سعد وام عباس مولاة
رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان يضرب
الاعناق بين يديه علي بن ابي طالب والزبير بن
العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وعاصم
ابن ثابت بن ابي الاقلح والضحاك بن سفيان
وكان قيس بن سعد بن عبادة بين يديه عليه الصلاة
والسلام بمنزلة صاحب الشرطة وكان بلال على
نعاته وعسيب بن ابي فاطمة الدوسي على خاتمه
وابن مسعود على سواكه ونعله وتقدم وابو رافع
واسمه اسلم وقيل غير ذلك قبطي كان على ثقله وازره
عليه عليه الصلاة والسلام في المشربة لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه رباح النوبي واما حراسه فمنهم سعد
ابن معاذ بن النعمان بن امرء القيس سيد الاوس
اسلم بين العقبتين على يدي مصعب بن عمير وشهد

* وعاصم بفتح الميم وضم الواو الغرفة واما بفتح التاء فهي ما يشد به فيه

بدرا واحدا والخندق فرمي فيه بسهم عاش شهرا
ثم انتقض جرحه فمات حرس النبي صلى الله عليه
وسلم يوم بدر حين نام في العريش ومنهم محمد
ابن مسلمة الانصاري حرسه يوم احد ومنهم
الزبير بن العوام حرسه يوم الخندق ومنهم بلال
المؤذن اسلم قديما وعذب في الله وسكن الشام
اخيرا ولا عقب له وتوفي وفاته ان شاء الله تعالى وكان
ابو بكر الصديق يوم بدر في العريش شاهرا سيفه
على راسه صلى الله عليه وسلم ليلا يصل اليه احد
من المشركين رواه ابن السماك في الموافقة ووقف
المغيرة بن شعبة على راسه بالسيف يوم الحديبية
وكان يحرسه عليه الصلاة والسلام ايضا عباد بن
بشر فلما نزل والله يعصمك من الناس ترك ذلك
واما مواليه صلى الله عليه وسلم فمنهم اسامة
وابوه زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعتقه وزوجه مولاته ام ايمن واسمها بركة
فولدت له اسامة وكان زيد قد اسر في الجاهلية فاشتراه

حكيم

حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي صلى
الله عليه وسلم منها ذكر قصته محمد بن اسحاق
في السيرة وان اباه وعمه اتيا مكة فوجداه فطلبا
ان يفديا فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين
ان يفديهما او يبقي عنده فاختار ان يبقي عنده
عليه الصلاة والسلام وفي رواية الترمذي قال يا
رسول الله لا اختار عليك احدا ابدا واستشهد
زيد في غزوة موته ومات ابنه اسامة بالمدينة او بوادي
القرى سنة اربع وخمسين ومنهم ثوبان لازم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونزل بعده الشام ومات
بحمص سنة اربع وخمسين وابو كبشة اوس ويقال
سليم من مولدي مكة وشهد بدرا وشقران بضم
الشين المعجمة وسكون القاف واسمه صالح الحبشي
ويقال فارسي شهد بدرا وهو مملوك ثم عتق
قاله الحافظ بن حجر وقال اظنه مات في خلافة عثمان
ورباح وهو بفتح الراء وبالموحدة الاسود وكان يؤذن
عليه احيانا اذا انفرد وهو الذي اذن لعمر بن الخطاب

في المشرّبة كما تقدم ويسار الراعي وهو الذي قتله
العرنيون وزيد وهو ابو يسار وليس زيد بن حارثة
والد اسامة ذكره ابن الاثير ومدعم بكسر الميم وفتح
العين المهملة عبد اسود كان لرفاعة بن زيد
الضبيبي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة الا
الاولي فاهداه الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وابو رافع واسمه اسلم القبطي وكان للعباس
فوهبه النبي صلي الله عليه وسلم فلما بشر النبي صلي
الله عليه وسلم بالسلام العباس اعتقه توفي قبل
قتل عثمان بيسير ورفاعة بن زيد الجذامي وسفينة
واختلفوا في اسمه فقيل طهمان وقيل كيسان وقيل
مهران وقيل غير ذلك وسماه رسول الله صلي
الله عليه وسلم سفينة لانهم كانوا حملوه شيا
كثيرا في السفر ومابور القبطي وهو من جملة من
اهداه المقوقس للنبي صلي الله عليه وسلم وواقد
او ابو واقد والنجشة الحادي ويأتي ذكره في حداته
عليه الصلاة والسلام ان شا الله تعالي وسلمان

الفارسي

الفارسي ابو عبد الله ويقال له سلمان الخير اصله من
اصبهان وقيل من رامهرمز اول مشاهده الخندق
مات سنة اربع وثلاثين يقال بلغ ثلاث مائة سنة
وشمعون بن زيد ابو ريحانة قال الحافظ بن حجر حليف
الانصار ويقال مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم
شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس وابو
بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة جد القاضي الجليل بكار
ابن قتيبة الحنفي قاضي مصر المدفون بها ومن النسا
ام ايمن الحبشية وسلمي ام رافع زوج ابي رافع ومارية
وريحانة وتسراحت مارية وغير ذلك قال ابن
الجوزي سواريه ثلاثة واربعون واما وه احدي عشر

وصل

الفصل السادس في امرايه وسله وكتابه
وكتبه الي اهل الاسلام في الشرايع والاحكام ومكاتباته
الي الملوك وغيرهم من الانام اما كتابه فجمع كثير
وجم غفير ذكرهم بعض المحدثين في تاليف له بديع
استوعب فيه جملا من اخبارهم ونبذا من سيرهم
واثارهم وصدر فيه بالخلفا الاربعة الكرام خواص

حضرته عليه الصلاة والسلام فاولهم في التقديم ابو
بكر الصديق وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة
وفي الاسلام عبد الله وسمي بالصديق لتصديقه
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان الله صدقه
ويلقب عتيقا لجماله اولانه ليس في نسبه ما
يعاب به وقيل لانه عتيق من النار وَلِيَ الخلافة سنتين
وستة اشهر واربع ليال وسنه ستون المصطفى
عليه الصلاة والسلام وتوفي مسموما واسلم
ابوه ابو قحافة يوم الفتح وتوفي في خلافة عمر
واسلمت امه ام الخير سلمى بنت صخر قديما في دار
الارقم وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
استخلفه ابو بكر فاقام عشر سنين وستة اشهر
واربع ليال وقتله ابو لولوة فيروز غلام المغيرة
ابن شعبة وعثمان بن عفان بن ابي العاص بن
امية وكانت خلافته احدى عشر سنة واحد عشر
شهرا وثلاثة عشر يوما ثم قتل يوم الدار شهيدا
وروي عن عايشة مما ذكره الطبري في فضايله

من

من كتاب الرياض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يشتد ظهره الي وان جبريل ليوحي اليه القرآن
وانه ليقول له اكتب يا عثيم رواه احد ورواه البيهقي
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جلس جلس ابو بكر عن يمينه
وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتبا
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي
طالب واقام في الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر
وثمانية ايام وتوفي شهيدا على يد عبد الرحمن
ابن ملجم واختص على بكتابة الصلح يوم الحديبية
وطلحة بن عبيد الله احد العشرة استشهد يوم الجمل
سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين سنة
والزبير بن العوام بن خويلد احد العشرة ايضا قتل
سنة ست وثلاثين يوم الجمل وسعد بن ابي وقاص
وعامر بن فهيرة وعبد الله ابن الارقم مات في خلافة
عمر عم عثمان وولاه بيت المال وابي بن كعب بضم الهمزة
وفتح الموحدة من سباق الانصار كان يكتب الوحي

له صلى الله عليه وسلم وهو احد الستة الذين
حفظوا القران على عهده صلى الله عليه وسلم
واحد الفقها الذين كانوا يفتون على عهده عليه
الصلاة والسلام توفي بالمدينة سنة تسع عشرة
وقيل سنة عشرين وقيل غير ذلك وهو الذي كتب
الكتاب الى ملكي عمان جيفر وعبد ابني الجلندا
كما سياتي ان شا الله تعالى وثابت بن قيس بن شماس
استشهد باليمامة وهو الذي كتب كتاب قطن
ابن حارثة العلمي كما سياتي ان شا الله تعالى
وحنظلة بن الربيع الاسيدي الذي غسلته الملايكة
حين استشهد وابو سفيان صخر بن حرب بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
وابنه معاوية ولي لعمر الشام واقره عثمان قال
ابن اسحاق وكان اميرا عشرين سنة وخليفة
عشرين سنة وروينا في مسند الامام احمد من
حديث العرباض قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب

وقه

وقه العذاب وهو مشهور بكتابة الوحي اسلم يوم
فتح مكة ومات في رجب سنة ستين وقد قارب
الثمانين واخوه يزيد بن ابي سفيان بن حرب امره
عمر على دمشق حتى مات بها سنة عشرة بالطاعون
فولي بعده اخوه معاوية حتى رقي منها الى الخلافة
وكان يزيد رضي الله عنه من سروات الصحابة وسا
داتهم اسلم يوم الفتح واعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غنايم حنين ماية بعير واربعين اوقية
وزنها له بلال رضي الله عنه وزيد بن ثابت بن
الضحاك الانصاري النجاري مشهور بكتب الوحي
مات سنة خمسين او ثمان واربعين وقيل بعد
الخمسين وكان احد فقها الصحابة وهو احد من
جمع القران في خلافة ابي بكر ونقله في المصحف في
زمن عثمان وشرحبيل بن حسنة وقيل امه وهو
اول كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم والعلا بن
الحضرمي وخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي
سيف الله اسلم بين الحديبية والفتح مات سنة

قيل سنة عشرة سقط من قلم
الكاتب سبع او ثمان او تسع كما
في بعض النسخ والا فستة عشرة
كان النبي موجودا وابنا سلم
خلافة عمر من حياته صلى الله
عليه وسلم

احدي واثنين وعشرين وعمرو بن العاصي بن
وايل السهمي اسلم عام الحديبية وولي امرة مصر
مرتين وهو الذي فتحها ومات بها سنة تيف واربعين
وقيل بعد الخمسين والمغيرة بن شعبه الثقفي اسلم
قبل الحديبية وولي امرة البصرة ثم الكوفة مات
سنة خمسين على الصحيح وعبد الله بن رواحة الخزرجي
الانصاري احد السابقين شهد بدرا واستشهد
بمؤته ومعيقيب بقاف واخره موحدة مصغر ابن
ابي فاطمة الدوسي من السابقين الاولين وشهد المشاهد
ومات في خلافة عثمان او علي وحذيفة بن اليمان
من السابقين صح في مسلم انه صلى الله عليه وسلم اعلمه
بما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة وابوه عحابي
ايضا استشهد باحد ومات حذيفة في اول خلافة
علي سنة ست وثلاثين وحويطب بن عبد العزى
العامري اسلم يوم الفتح عاش مائة وعشرين سنة
ومات سنة اربع وخمسين وكان معاوية وزيد بن
ثابت الزمهم لذلك واخصهم به كما قاله الحافظ ابن

حجر

حجر والشريف الدمياطي وغيره ونبهت عليه قال
الحافظ بن حجر وقد كتب له قبل زيد بن ثابت ابي بن
كعب وهو اول من كتب له بالمدينة واول من كتب له
بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن ابي سرح ثم
ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وممن كتب له في
الجملة الخلفاء الاربعة وابان وخالد ابنا سعيد بن
العاصي بن امية وقد كتب صلى الله عليه وسلم الى
اهل الاسلام كتبا في الشرايع والاحكام منها كتابه
في الصدقات الذي كان عند ابي بكر فكتبه ابو بكر لانس
لما وجهه الى البحرين ولفظه كما عند البخاري وابي
داود والنسائي بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة
الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المسلمين والتي امر الله بها ورسوله صلى الله عليه
وسلم من سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها
ومن سئل فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من
الابل فما دونها من الغنم في كل خمس من الابل شاة
فاذا بلغت خمسا وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها

بنت مخاض انثي فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون
فاذا بلغت ستا وثلاثين الي خمس واربعين ففيها
بنت لبون انثي فاذا بلغت ستا واربعين الي ستين
ففيها حقة طروقة الجمل فاذا بلغت واحدة وستين
الي خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت ستا
وسبعين الي تسعين ففيها بنتا لبون فاذا بلغت احدي
وتسعين الي عشرين وماية ففيها حقتان طروقتا
الجمل فاذا زادت علي عشرين ومايةٍ ففي كل اربعين
ابنة لبون وفي كل خمسين حقة ومن لم يكن معه
الا اربع من الابل فليست فيها صدقة الا ان يشا
فاذا بلغت خمسا من الابل ففيها شاة ومن بلغت
عنده من الابل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة
وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويجعل معها
شاتين ان استيسرتا له او عشرين درهما ومن
بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة و
عنده الجذعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه
المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت

الجذعة ما وفت اربع سنين ودخلت في اول الخامسة

عنده

وهو الساعي

عنده صدقة الحقة وليست عنده الا ابنة لبون فانها
تقبل منه بنت لبون ويعطي شاتين او عشرين درهما
ومن بلغت صدقته بنت لبون وعنده حقة فانها
تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما او
شاتين ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون وليست
عنده وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت المخاض
ويعطي معها عشرين درهما او شاتين ومن بلغت
صدقته بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون
فانها تقبل منه بنت لبون ويعطيه المصدق عشرين
درهما او شاتين فان لم يكن عنده بنت مخاض علي
وجهها وعنده ابن لبون فانه يقبل منه وليس معه
شي وفي صدقة الغنم في سايمتها فاذا بلغت اربعين
الي عشرين وماية شاة شاة فاذا زادت علي عشرين
وماية الي مايتين ففيها شاتان فاذا زادت علي
مايتين فاذا زادت علي مايته الي ثلاث ماية ففيها
ثلاث شياه فاذا زادت علي ثلاث ماية ففي كل ماية
شاة فاذا كانت سايمة الرجل ناقصة من اربعين

ابل سليمة

شاة شاة واحدة فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربها
ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة
وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية
ولا يخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس
الا ان يشا المصدق ق وفي الرقة ربع العشر فان لم يكن
الا تسعين ومائة فليس فيها صدقة الا ان يشا
ربها قوله وفي الرقة اي الدراهم المضروبة والمحاعرض
عن الواو والمحذوفة من الورق قاله ابن الاثير في
الجامع وقال في فتح الباري وهو بكسر الراء وتخفيف
القاف الفضة الخالصة سواء كانت مضروبة او غير
مضروبة ومنها كتابه الذي كان عند عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في نصب الزكاة وغيرها كما رواه ابو
داود والترمذي عن سالم عن ابيه كتب صلى الله
عليه وسلم كتاب الصدقة ولم يخرجه الى عماله
وقرنه بسيفه حتى قبض فعمل به ابو بكر حتى قبض
ثم عمل به عمر حتى قبض وكان فيه في خمس من
الابل شاة وفي عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث
شياه

بالتشديد هو المالك واما
بالتخفيف فهو الساعي ع

اقاقرنه بسيفه اي بجنب سيفه لان في
اخذ الزكاة قتالا للمنع واكراها فكانه
يقول من لم يرفع ما في هذا الكتاب ليس
له عندي الا السيف وهذا الحض من قول
من قال اقاقرنه بسيفه خوفا عليه من
الضياع ع

شياه وفي عشرين اربع شياه وفي خمس وعشرين بنت
مخاض الى خمس وثلاثين فان زادت واحدة ففيها
ابنة لبون الى خمس واربعين فان زادت واحدة ففيها
حقة الى ستين فان زادت واحدة ففيها جذعة الى
خمس وسبعين فان زادت واحدة ففيها ابنتا
لبون الى تسعين فان زادت واحدة ففيها حقتان
الى عشرين ومائة فاذا كانت الابل اكثر من ذلك ففي
كل خمسين حقة وفي كل اربعين ابنة لبون وفي الغنم
في كل اربعين شاة شاة الى عشرين ومائة فاذا زادت
على المائتين واحدة ففيها شاتان الى مائتين فاذا زادت
على المائتين ففيها ثلاث شياه الى ثلاث مائة فان
كانت الغنم اكثر من ذلك ففي كل مائة شاة شاة ثم
ليس فيها شي حتى تبلغ المائة ولا يفرق بين مجتمع
ولا يجمع بين متفرق مخافة الصدقة وما كان
من خليطين فانهما يتراجعان بالسوية ولا يوخذ
في الصدقة هرمة ولا ذات عيب قال ابن الاثير في
النهاية والخليط المخالط يريد به الشريك الذي يخالط

قال الزهري واذا جاء المصدق فلم تكن الغنم
كلها حاضرة وساط ثلثي شاة وثلث شاة واخذ
الوسط رواه ابو داود والترمذي وقال حديث
حسن انتهى قال وزاد ابو داود وان كانت
عند الزهري عن سالم ولم يرفعه

ماله بمال شريكه والتراجع بينهما هو ان يكون لاحدهما
مثلا اربعون بقرة وللاخر ثلاثون بقرة ومالهما مختلط
فيأخذ الساعي عن الاربعين مسنة وعن الثلاثين
تبيعا فيرجع باذل المسنة بثلاثة اسباعها على
شريكه وباذل التبيع باربعة اسباعه على شريكه
لان كل واحد من النصابين واجب على الشيوع كان
المال ملكا واحدا انتهى وقال في فتح الباري واختلفوا
في المراد بالخليط فعند ابي حنيفة انه الشريك الذي لا يعرف
عليه بان الشريك لا يعرف عين ماله وقد قال انهما
يتراجعان بينهما بالسوية ومما يدل على ان الخليط
لا يستلزم ان يكون شريكا قوله تعالى وان كثيرا من
الخلطا وقد بينه قبل ذلك بقوله ان هذا اخي له
تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة واعتذر
بعضهم عن الحنفية بانهم لم يبلغهم هذا الحديث
او راوا ان الاصل قوله ليس فيما دون خمس ذود
صدقة وحكم الخليط يغاير هذا الاصل فلم يعولوا به
وقال ابو حنيفة لا يجب على احد منهم فيما يملك الا

مثل

مثل الذي يجب عليه لو لم يكن خلطة وقال سفيان
الثوري لا يجب حتى يتم لهذا اربعون شاة ولهذا
اربعون شاة وقال الشافعي واحمد واصحاب الحديث
اذا بلغت ماشية هما النصاب زكيا والخلطة عندهم
ان يجتمعا في المسرح والمبيت والحوض والفحل والحلبة
اخص منها انتهى ومنها كتابه عليه الصلاة والسلام
الى اهل اليمن وهو كتاب جليل فيه من انواع الفقه
في الزكاة والديات والاحكام وذكر الكبائر والطلاق
والعتاق واحكام الصلاة في الثوب الواحد والاختتان
فيه ومس المصحف وغير ذلك واحتج الفقهاء كلهم
بما فيه من مقادير الديات ورواه النسائي وقال قد
روي هذا الحديث يونس عن الزهري مرسلا
وابو حاتم في صحيحه وغيرهما متصلا عن ابي بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن وكان في

او قتله من غير علة ولا فرض سابق وهذا يجب الغالب يقال يقال اعتبطه اذا قتله

كتابه ان من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فانه قود
الا ان يرضى اولياء المقتول وفيه ان الرجل يقتل

بالمرأة وفيه في النفس الدية مائة من الابل وعلى اهل
الذهب الف دينار وفي الأنف اذا اوعب جدعه الدية
مائة من الابل وفي الاسنان الدية وفي الشفتين اللسان
الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكر الدية وفي الصلب
الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف
الدية وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث
الدية وفي المنقلة خمس عشرة من الابل وفي كل اصبع
من اصابع اليد والرجل عشر من الابل وفي السن
خمس من الابل وفي رواية مالك وفي العين خمسون
وفي اليد خمسون وفي الرجل خمسون وفي الموضحة
خمس من الابل انتهى ومنها كتابه الذي بعثه لبني زهير انتهى
واما مكاتباته عليه الصلاة والسلام الى الملوك
وغيرهم فروي انه عليه الصلاة والسلام لما رجع من
الحديبية كتب الى الروم فقيل له انهم لا يقرؤن كتابا
الا ان يكون مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقش فيه
ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر
وختم به الكتاب وانما كانوا لا يقرؤن الكتاب الا
مختوما

الثامن
والثلاثون

٢٠٢

مختوما خوفا من كشف اسرارهم وللاشعار بان الاحوال
المعروضة عليهم ينبغي ان تكون مما لا يطلع عليها
غيرهم وعن انس انه ختم كتاب السلطان والقضاة
سنة متبعة وقال بعضهم هو سنة لفعله صلى الله عليه
وسلم فكتب الى قيصر الذي هو هرقل ملك الروم يوم
ذاك ثم قال بعد تمام كتابته الكتاب من ينطلق بكتابي
هذا الى قيصر وله الجنة فقالوا وان لم يصل يا
الله قال وان لم يصل فاخذه دحية بن خليفة الكلبي
وتوجه الى مكان فيه هرقل ولفظه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم وفي
رواية البخاري عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم
وفي رواية غير البخاري الى قيصر صاحب الروم سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية
الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان
توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون

الاريسيون الاتباع

تعليقه بدعاية الاسلام وفي رواية بدعاية
الاسلام اشارة الى الكلمة الدالة عليها وتنكيرها
للتفخيم بان الشهادتين
الواردتين الحكاية لا نس الحكاية

الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون رواه
البخاري وكان عليه الصلاة والسلام ارسل هذا
الكتاب مع دحية بن خليفة الكلبي الى هرقل في
اخر سنة ست بعد ان رجع من الحديبية كما قاله
الواقدي ووقع في تاريخ ابن خليفة ان ارساله
كان سنة ضبي والاول اثبت بل هذا غلط لتقرح
ابي سفيان وكفار قريش يعني مدة صلح الحديبية
وكان سنة ست اتفاقا ولم يقل صلى الله عليه وسلم
الى هرقل ملك الروم لانه معزول بحكم الاسلام ولم
يخلع من الاكرام لمصلحة التاليف وقوله يوتك الله
اجرك مرتين اي لكونه مومنا بنبيه ثم من محمد صلى
الله عليه وسلم وقوله فان عليك اثم الاريسيين اي
فان عليك مع اثمك اثم الاتباع بسبب انهم تبعوك
على استمرار الكفر وقيل انه عليه الصلاة والسلام
كتب هذه الاية يعني يا اهل الكتاب قبل نزولها توافق
لفظه لفظها لما نزلت لان هذه الاية نزلت في قصة
وفد نجران وكانت قصتهم سنة الوفود سنة تسع وقصة

ابي

بان ذلك كان في مدة صلح
الحديبية كما في حديث
البخاري في المدة التي كان
عليه الصلاة والسلام
ماذونا فيها ابا سفيان صلح

٢٤١

ابي سفيان هذه كانت قبل ذلك سنة ست وقيل نزلت
في اليهود وجوز بعضهم نزولها مرتين وهو بعيد والله
اعلم وما قرئ لكتاب النبي صلى الله عليه وسلم غضب
ابن اخي قيصر غضبا شديدا وقال ارني الكتاب فقال
له وما تصنع به فقال انه بدا بنفسه وسماك صاحب
الروم فقال له عمه انك لضعيف الراي تريد ان ارمي
كتاب رجل ياتيه الناموس الاكبر اوكلا ما هذا معناه او قال
أن ارمي بكتاب ولم اعلم ما فيه لان كان رسولا الله انه
لاحق ان يبدا بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله
مالكي ومالكه ثم امر بانزال دحية واكرامه الي ان كان
من امره ما ذكره البخاري في حديثه انتهى وكتب صلى الله
عليه وسلم الى كسرى يزدجرد بن هرمز بن انوشروان
ملك فارس بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن
بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني
رسول الله الى الناس كلهم لينذر من كان حيا ويحق القول

٢٤١

على الكافرين اسلم تسلم فان توليت فان عليك اثم
المجوس فلما قرأ عليه الكتاب مزقه فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال مزق ملكه وفي البخاري من
حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي
فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين
الى كسرى فلما قراه مزقه فحسبت ان ابن المسيب قال
فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا
كل ممزق وقيل بعثه مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والذي في البخاري هو الصحيح وفي كتاب الاموال لابي عبيد
من مرسل عمير بن اسحاق قال كتب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر فاما كسرى فلما قرأ
الكتاب مزقه واما قيصر فلما قرأ الكتاب طواه ثم رفعه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هولاء فيمزقون
واما هولا فسيكون لهم بقية ورويانه لما جاءه جواب
كسرى قال مزق ملكه ولما جاءه جواب هرقل قال ثبت
ملكه وذكر فتح الباري عن شيخ الدين صالح المنصوري

احد

احد امرا الدولة القلاووية انه قدم على ملك الغرب
فارسله ملك الغرب الى ملك الفرنج في شفاعة وانه
قبله واكرمه وقال لا تحفك بتحفة سنية فاخرج له
صندوقا مصفحا بذهب فاخرج منه مقلمة من ذهب
فاخرج منها كتابا قد زالت اكثر حروفه وقد الصقت
عليه خرقة حرير فقال هذا كتاب نبيكم لجدي قيصر
مازلنا نتوارثه الى الآن واوصانا اباونا عن اباءهم
الى قيصر انه ما دام هذا الكتاب عندنا لا يزال الملك
فيه فنحن نحفظه غاية الحفظ ونعظمه ونكرمه عن
النصارى ليدوم الملك فينا انتهى وكتب صلى الله
عليه وسلم الى النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح
الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة
فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم
واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على

٢٣٢

طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاني فاني رسول الله
واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت
ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليكم ابن
عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام على
من اتبع الهدى وبعث الكتاب مع عمرو بن امية
الضمري فقال النجاشي له عند ما قرا الكتاب اشهد
بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان
بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل
وان العيان ليس بالشفي من الخبر عنه ولكن اعواني
من الحبش قليل فانظرني حتى اكثر الاعوان والدين
القلوب ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي صلى
الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد
رسول الله من النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول
الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو الذي
هداني للاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول
الله فما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض
ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت شفروقا انه كما ذكرت

وقد

فانزل في توراة موسى تؤمن براكب
الحمار وهو النبي صلى الله عليه وسلم
فيه اشارة الى انه نبي شواضع لركوبه
الحمار والجمل هو

وقد عرفنا ما بعثت به اليه فاشهد انك رسول الله
صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك
واسلمت على يديه لله رب العالمين انتهى وقد بعثت
اليك يا نبي الله ان شئت ان اتيك بنفسي فعلت
يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقوله حق والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته ثم انه ارسل ابنه في اثر من ارسله
من عنده مع جعفر بن ابي طالب عم رسول الله فلما
كانوا في وسط البحر غرقوا ووافا جعفر واصحابه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعين رجلا عليهم
ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية
من اهل الشام فقرا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
القرآن سورة يس الى اخرها فبكوا حين سمعوا القرآن
وامنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى
عليه الصلاة والسلام وفيهم انزل الله ولتجدن اقربهم
مودة للذين امنوا الى اخر الاية لانهم كانوا من اصحاب
الصوامع انتهى والشفروق علاقة ما بين النواة والقمع
وهذا هو اصحمة الذي هاجر اليه المسلمون في رجب

سنة ثمين من النبوة وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام
مع عمرو بن امية الضمري سنة ست من الهجرة
فاخذ به واسلم على يدي جعفر بن ابي طالب
وتوفي في رجب سنة تسع ونعاه النبي صلى الله
عليه وسلم يوم توفي وصلى عليه بالمدينة
واما النجاشي الذي ولي بعده وكتب اليه النبي صلى
الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فكان كافرا
لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد وهم من قال انه
النجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وقد غلط بعضهم ولم يميز بينهما وفي صحيح مسلم ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيصر
والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله وليس
بالنجاشي الذي صلى عليه وكتب عليه الصلاة والسلام
الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية واسمه جريج
ابن مينا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله
ورسوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من

عن قتادة

اتبع

اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام
اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت
فعليك اثم القبط ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا
ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب من دون الله فان تولوا
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وبعثه مع حاطب
ابن ابي بلتعة فتوجه به الى مصر فوجده بالاسكندرية
فذهب اليها فراه في مجلس مشرف على البحر فركب سفينة
اليه وحاذى مجلسه واشار بالكتاب اليه فلما راه امر
باحضاره بين يديه فلما جيئ به ووقف بين يديه
ونظر الى الكتاب قضه وقراه وقال لحاطب ما منعه
ان كان نبيا ان يدعو علي فيسلط علي فقال له حاطب
وما نفع عيسى ان يدعو على من خالفه ان يسلط عليه
فاستعاد منه الكلام مرتين ثم سكت فقال له حاطب
انه كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال
الاخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك
ولا يعتبر غيرك بك فقال ان لنا دينا لن ندعه الا لما

نقيط بالكسر نصاري مصر الواحد
نقيطي والقياس نقاطي والقبط بالضم
ثوب منسوب الى القبط على غير قياس
نسبة الى القبط على غير قياس
بين الانسان والثوب الاقتصار

هو خير منه فقال حاطب ادعوك الى دين الله وهو
الاسلام الكافي به الله فقد ما سواه ان هذا النبي دعا
الناس فكان اشدهم عليه قريش واعداهم له
يهود واقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى
بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم
وما دعانا اليك الى القرآن الا كدعائك اهل
التوراة الى الانجيل وكل نبي ادرك قوما فهم من
امته فالحق عليهم ان يطيعوه فانت ممن ادرك
هذا النبي ولسنا فنهاك عن دين المسيح ولكنا
نامرك به فقال المقوقس اني قد نظرت في امر هذا
النبي فوجدته لا يامر بزهد وجد ولا ينهى عن مرغوب
فيه ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب
ووجدته معه آية النبوة باخراج المخبإ والاخبار
بالنجوى وسانظر فاخذ كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم فجعله في حق من عاج ودفعه لجارية له ثم
دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب الى النبي صلى
الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد

الله

وكذا في ابن سيد الناس وكتب عليه
المقوقس قوله فقد هو بفتح الفاء وسكون
القاف وبالدال المهملة ه

ع ح

اي العلامة التي معه كالخاتم
والاخبار عن الوحي ه

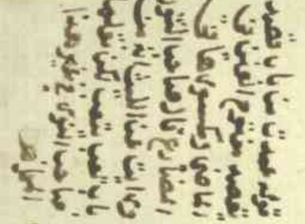
الله من المقوقس عظيم القبط اما بعد فقد قرات
كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو اليه وقد علمت
ان نبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت
رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان من
القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها
والسلام ولم يزد علي هذا ولم يسلم وكتب عليه
الصلاة والسلام الى المنذر بن ساوي ذكر الواقدي
باسناده عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب
ابن عباس بعد موته فنسخته فاذا فيه بعث رسول الله
العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي وكتب اليه كتابا
يدعوه فيه الى الاسلام فكتب المنذر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما بعد يا رسول الله فاني قرات
كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام و
اعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وباارضي يهود
والمجوس فاحدث الي في ذلك امرك فكتب اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله الى المنذر بن ساوي سلام عليك فاني

الى يهود البحرين

احد اليك الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله اما بعد فاني اذكرك الله
عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه
من يطع رسلي قد اثنوا عليك خيرا واني قد شفعتك
في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت
عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن
نعزلك عن عملك ومن اقام على يهودية او نصرانية
فعليه الجزية وكتب عليه الصلاة والسلام الى ملكي
عمان وبعثه مع عمرو بن العاص بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى جيفر وعبد ابني
الجلندا سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما
بدعاية الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله الى
الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على
الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان
ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي
تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وكتب ابي بن
كعب وختم الكتاب قال عمرو فخرجت حتى انتهيت

الى

قوله بجلندا بضم الجيم وفتح اللام
بعده دال وبضم اللام مقصورا
قاموس



الى عمان فلما قدمتها عمدت الى عبد الله وكان احكم الرجلين
واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخي المقدم
علي بالسن والملك وانما اوصلك اليه حتى تقرا
كتابك عليه ثم قال وما تدعوا اليه قلت ادعوك
الى الله وحده لا شريك له وتخلع الانداد وما عبد من
دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو
انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك فانا لنا
فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه
وسلم وودت انه لو كان اسلم وصدق به وقد كنت
على مثل رايه حتى هداني الله للاسلام قال فمتى
اتبعته قلت قريبا فسالني اين كان اسلامك قلت
عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال
فكيف صنع قومه بملكه قلت اقروه واتبعوه قال
والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر
يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة في رجل افضح له
من كذب قلت ما كذبت وما نستحله في ديننا ثم قال

بالضم عطفا على ادعوك وبالنصب
عطفا على اني الله بتقدير ان تخلع او

خصلة بفتح انما اصله بفتح انما
المعجمة اما الخصلة بضم
انما اللغيطة

فاخبرني ما الذي يامر به وينهي عنه قلت يامر بطاعة
الله عزوجل وينهي عن معصيته ويامر بالبر وصلة
الرحم وينهي عن الظلم والعدوان وعن الزنا والشر
الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب قال ما
احسن هذا الذي يدعو اليه لو كان اخي يتابعني
لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدقه ولكن اخي ضن
بملكه من ان يدعه ويصير دنيئا قلت ان اسلم ملكه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاخذ
الصدقة من اغنيائهم فردها على فقرائهم قال ان هذا
لخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصدقة في الاموال
حتى انتهيت الى الابل فقال يا عمرو يوخذ من سوايم
مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم
فقال والله ما اري قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم
يطيعون لهذا قال فمكثت اياما بباب ه وهو يصلي
الى اخيه فيخبره كل خبري ثم انه دعاني يوما فدخلت
عليه فاخذ اعوانه بضبعي فقال دعوه فارسلت

نذهبت

قوله بضبعي بضم الضاد وسكون
الموحدة واحد وضبع وهو العضد
اما الحيوان فهو بضم الضاد وسكون

نذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني اجلس فنظرت
فقال تكلم بحاجتك فدفعت اليه الكتاب مختوما
فقض خاتمه وقراه حتى انتهى الى اخره ثم دفعه
الى اخيه فقراه مثل قراءة الا اني رايت اخاه ارق
منه فقال الا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت
تبعوه اما راغب في الدين واما مقهور بالسيف قال
ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه
على غيره ودخلوا بعقولهم مع هدى الله انهم كانوا
في ضلال فما اعلم احدا بقي غيرك في هذه الحرجة
وان تسلم اليوم وتتبعه يوطيك الخيل فاسلم
تسلم ويستعملك على قومك ولا تدخل عليك
الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع الي غدا
فرجعت الى اخيه فقال يا عمرو اني لارجو ان
يسلم ان لم يضن بملكه حتى اذا كان الغد اتيت اليه
فابى ان ياذن لي فانصرفت الى اخيه فاخبرته اني
لم اصل اليه فاوصلني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني
اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يديه

وهو لا تبلغ خيله هرمنا وان بلغت خيله أتفت
ليس كقتال من لاقي قلت وانا خارج غدا فلما ايقن
بمخرجي خلي به اخوه فاصبح فارسل الي فاجاب الي
الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا النبي صلى الله
عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم
فيما بينهم وكانا لي عونا على من خالفني وكتب صلى الله
عليه وسلم الي صاحب اليمامة هوذة بن علي وارسل
به مع سليط بن عمرو العامري بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على
من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى
الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يدك
فلما قدم عليه سليط بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم مختوما انزله وحياه واقترا عليه الكتاب فرد
ردا دون رد وكتب الي النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن
ما تدعو اليه واجمله والعرب تهاب مكاني فاجعل لي
بعض الامر اتبعك واجاز سليطا بجائزة وكساه اثوابا
من نسج هجر فقدم بذلك كله علي النبي صلى الله عليه
وسلم

وهي بفتح الهاء كما في النووي وغيره الى المجمعة كما في المصباح

اي ينتشر ويظهر كما مر انا ما الى منتهى الخ

قوله وحياه عبارة النووي بالحاء المهملة والياء الموحدة بمعنى اعطاه اهـ

وسلم واخبره وقرا النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وقال
لوسالني سُبَابَةً من الارض ما فعلت بادٍ وبادٍ ما في يديه
فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح جاه
جبريل بان هَوْذَةَ مات فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما ان اليمامة سيظهر بها كذاب يتنبا يقتل
بعدي فكان كذلك وكتب صلى الله عليه وسلم الي
الحارث بن ابي شِمِرٍ الغَسَّاني وكان بدمشق بغوطتها
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي الحارث
ابن ابي شِمِرٍ سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله
وصدق واني ادعوك الي الله ان تومن بالله وحده
لاشريك له يبقى لك ملكك وارسله مع شجاع بن
وهب قال صاحب بُغية النفوس روى عن ابي هند الداري
قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
ستة نفر تميم بن اوس الداري واخوه نُعَيْم ويزيد بن
قيس وابو عبد الله بن عبد الله تسماه النبي صلى
الله عليه وسلم عبد الرحمن وفاكهة بن النعمان
فاسلمنا وسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطينا

اسم كتاب مؤرخ الشام للامام شيخ الاسلام وهو ابن الشحنة الحلبي راوي بغية النفوس

بادٍ اي قد سباه وهو بفتح السين المهملة بعدها باء موحدة بعدها الف بعدها موحدة ايضا الخشفة الفاشخة وفي القاموس السبابة بالتخفيف وتشديد الباجعة سباب البلح او البسر اهـ النهاية

بغوطتها الغوطة هي دمشق او كورتها والكورة بالضم المدينة والصقع والصقع بضم الصاد المهملة الناحية

اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة كذا في الشامي وقال بعضهم في نسختي اويس مصغرا وهو تحريف

قوله وفاكهة الذي في الشامي وفاكهة بغير الف وكاف وهاء انثى ولم يقل تا تانيث فليتامل هـ

ارضا من ارض الشام فقال عليه الصلاة والسلام سلو
حيث شئتم قال ابو هند فنهضنا من عنده صلى الله
عليه وسلم الى موضع نتشاور فيه اين نسأل فقال
تميم نرى ان نسأله بيت المقدس وكورتها فقال ابو
هند رايت ملك العجم اليوم اليس هو بيت المقدس
قال تميم نعم قال ابو هند فكذلك يكون فيه ملك
العرب واخاف ان لا يتم هذا قال تميم نسأله بيت
خيرون وكورتها فقال ابو هند اكبر واكبر فقال
تميم فكيف ترى ان نسأله فقال ارى ان نسأله القرية
التي نضع فيها حصونا مع ما فيها من اثار ابراهيم
عليه السلام فقال تميم اصبت ووافقت قال فنهضنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا تميم اتحب
ان تخبرني بما كنت فيه او اخبرك فقال تميم بل تخبرنا
يا رسول الله فنزداد ايمانا فقال عليه الصلاة والسلام
اردت يا تميم امرا واراد ابو هند غيره ونعم الراي راي
ابي هند فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة
من ادم وكتب لهما فيها كتابا نسخته بسم الله الرحمن

الرحيم

يجعل بينه وبين دمشق
ثمر يوم

الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم للداريين اذا اعطاه الله الارض
وهب لهم بيت عينون وخيرون والمرطوم وبيت
ابراهيم ومن فيهم الى ابد الابد شهد عباس بن عبد
المطلب وخزيمة بن قيس وشرحبيل بن حسنة
وكتب قال ثم دخل بالكتاب الى منزله فعالجني زوايا
الرقعة بشيء لا يعرف وعقد من خارج الرقعة بسير
عقدتين وخرج به الينا مطويا وهو يقول ان
اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المؤمنين ثم قال انصرفوا حتى
تسمعوا اني هاجرت قال ابو هند فانصرفنا فلما
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا
عليه وسألناه ان يجدد لنا كتابا آخر فكتب لنا كتابا
نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطاه محمد
رسول الله لتميم الداري واصحابه اني اعطيتكم عينون وبيت
والمرطوم وبيت ابراهيم برمتهم وجميع ما فيهم نطية
بتة ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم

قال ابو الفتح الذي يقوله اهل العراق ان هذا الكتاب
الذي ذكر انه كان عند الداريين مكتوب بالفتح دمشق
الى المنسوب الى الملك جيرون وانه كان عند ورثته
كان عند ورثته وبنات والعصا باق عاليا ه

اي اعطاه والعين تبدل نونا
في لغة على صلى الله عليه وسلم

ابو الأزهرين اذ اهم فيه اذاه الله شهد ابو بكر بن ابي
قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن
ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وكتب فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر
رضي الله عنه وجند الجنود الى الشام كتب كتابا بنسخة
بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر الصديق الى ابي
عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فامنع من كان يومن بالله
واليوم الاخر من الفساد في قرى الداريين وان كان
اهلها قد جلوا عنها واراد الداريون يزرعونها فليزرعوها
واذا رجع اليها اهلها فهي لهم والسلام عليك
نقلي من كتاب اسعاف الاخصا بفضايل المسجد الاقصى
وكتب صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر
الغساني وكان به متمسكا ليوحنة بن روبة صاحب ايلة
لما اتاه بتبوك وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعطاه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا امانة من
الله ومحمد النبي رسول الله ليوحنة واهل ايلية واساقفتهم

ليحنة

وسايرهم

وسايرهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي ومن كان
معه من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث
منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب
لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ما يريد ونه
ولا طريقا يريد ونه من بر او بحر بهذا الكتاب جهيم بن
الصلت وشرحبيل بن حسنة باذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكتب صلى الله عليه وسلم لاهل جربا
واذرح لما اتوه بتبوك ايضا واعطوه الجزية بسم الله
الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لاهل جربا
واذرح انهم امنون بامان الله وامان محمد وان عليهم مايه
دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم بالنصح
والاحسان الى المسلمين ومن جا اليهم من المسلمين
من الخيانة وعن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن
ابيه عن جده ضميرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر بام ضميرة وهي تبكي فقال ما يبكيك اجايعة
انت ام عارية انت فقالت يا رسول الله فرق بيني وبين
ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرق بين

الوالدة وولدها ثم ارسل الى الذي عنده خيبر فدعاه
فابتاعه منه بكر قال ابنا ابي ذئب ثم اقرأني كتابا عنه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد رسول الله لابي
خيبرة واهل بيته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتقهم وانهم اهل بيت من العرب ان احبوا اقاموا
عنده رسول الله وان احبوا رجعوا الى قومهم ولا يعرض
لهم الا بحق ومن لقيهم من المسلمين فليستوص
بهم خيرا وكتبه ابي بن كعب وكتب صلى الله عليه
وسلم كتابا الى اهل وج سيأتي في وفد ثقيف في الفصل
العاشر من هذا المقصد ان شاء الله تعالى وكذا كتابه
عليه الصلاة والسلام الى مسيلمة الكذاب في وفد بني
حنيفة وكتب عليه الصلاة والسلام لاكيدر ولاهل
دومة الجندل لما صالحه بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب محمد رسول الله لاكيدر ولاهل دومة الجندل
ان لنا الضاحية من النخل والبور والعامر والاغفال
الارض والحلقة والسلاح والحافر والحصين ولكم
الضامنة من النخل والمعين من المعمور ولا يعدل

بسارحتكم

٢٤١

بسارحتكم ولا تعد فارد تكم ولا يحصر عليكم البيات
تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها عليكم
بذلك حق الله والميثاق ولكم به الصدق والوفاء شهد
الله ومن حضر من المسلمين والضاحي البارز الظاهر
والضحل الماء القليل والبور الارض يستخرج والعامر
الاغفال الارض والحصن دومة الجندل والضامنة
النخل الذي هم في الحصن والمعين الظاهر من الما
الدايم وباع صلى الله عليه وسلم للعدا عبدا وكتب
بسم الله الرحيم هذا ما اشترى العدا بن خالد بن هوذة
من محمد رسول الله اشترى عبدا او امة ثلث الراوي
لا داء ولا غائلة ولا خبثة بيع المسلم المسلم رواه ابو داود
والدارقطني والغائلة الاباق والسرقة والزنا
والخبثة قال ابن ابي عروبة بيع غير المسلمين وكان اسلام
العدا بعد فتح خيبر وهذا يدل على مشروعية الاثبات
في المعاملات قال الله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم
والامر هنا ليس للوجوب فقد باع عليه الصلاة والسلام
ولم يشهد واشترى ولم يشهد ومن ذلك عند بعض

٢٤١

قوله العدا اظنه صوابه لقاموس بفتح العين والدال مخففا ابن خالد الصحابي بالقاموس صحابي بفتح الغين والهاء ال معجمة وبعد الواو بفتح الغين والهاء ال معجمة وبعد الواو مهملة غير مشددة

والخبثة بكسر الخاء الرتيق ان لا يكون بها طيبة اي سبي من قوم لا يحل استرقاقهم

ولم يشهد ولو كان الاشهاد امرا واجبا لوجب
مع الرهن خوف المنازعة والله اعلم واما امراؤه
عليه الصلاة والسلام فمنهم باذان بن ساسان
من ولد بهمران فامره صلى الله عليه وسلم على اليمن
وهو اول امير في الاسلام على اليمن واول من اسلم
من ملوك العجم وامر صلى الله عليه وسلم على صنعا
خالد بن سعيد وولي زياد بن لبيد الانصاري حضرموت
وولي ابا موسى الاشعري زبيد وعدن وولي معاذ
ابن جبل الجند وولي ابا سفيان بن حرب نجران وولي
ابنه يزيد تيما وولي عتاب بفتح المهملة وتشديد المثناة
الفوقية ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة
مكة واقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان وولي
علي بن ابي طالب القضا باليمن وولي عمرو بن العاصي
عمان واعمالها وولي ابا بكر الصديق اقامة الحج سنة
تسع وبعث في اثره عليا فقرا على الناس براءة فقيل
لان اولها نزل بعد ان خرج ابو بكر الى الحج وقيل اردفه
به عونا له ومساعدا وبعث معه ثلاثمائة من الصديق امير

او

اسلم في حياة صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر به

الجند بالتحريك اسم لمدينة او قرية باليمن وعبارة القاموس الارض الغليظة وحجارة تشبه الطين وبلد باليمن

او ماموه قال بل ماموه واما الرافضة فقالوا بل عزله
وهذا لا يبعد من بهتهم وافترائهم وقد ولي عليه
الصلاة والسلام الصدقات جماعة كثيرة واما رسله
صلى الله عليه وسلم فقد روي انه عليه الصلاة والسلام
بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع وذكر
القاضي عياض في الشفا ما عزاه للواقدي انه اصبح
كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم
انتهى وكان اول رسول بعثه صلى الله عليه وسلم
عمرو بن امية الضمري الى النجاشي وكتب اليه كتابين
يدعوه في احدهما الى الاسلام ويتلوا عليه القرآن
فاخذ النجاشي ووضعه على عينيه ونزل على سريره
فجلس على الارض ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال
لو كنت استطيع ان آتيه لاتيته وفي الكتاب الآخر ان
يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فزوجه اياها
كما تقدم في ذكر الازواج ودعا بحق من عاج فجعل فيه
كتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لن تزال بخير
ما كان هذان الكتابان بين اظهرهم وصلى عليه

٢٤٣

م بفتح الموحدة من بهته بهتا وبهتانا قال عليه ما لم يفعل وقوله وافترائهم عطف تفسير

رسله

النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحبشة كذا قاله الواقدي
وغيره وليس كذلك فان النجاشي الذي صلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي كتب اليه كما
قدمناه وبعث عليه الصلاة والسلام دحية بن
خليفة الكلبي وهو احد الستة الى قيصر ملك الروم
واسمه هرقل يدعوه الى الاسلام فرهم بالاسلام فلم
توافقه الروم فخافوهم على ملكه فامسك وبعث عبد
الله السهمي الى كسرى وهو الثالث وبعث الرابع وهو
حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس فاكرمه وبعث الى النبي
صلى الله عليه وسلم بجاريتين وكسوة وبغلة ولم
يسلم وبعث الخامس وهو شجاع بن وهب الاسدي
الى ملك البلقا الحارث بن ابي شمر الغسّاني وبعث
السادس وهو سليط بن عمرو العامري الى هوذة والي
ثمامة بن أثال الحنفي فاسلم ثمامة وبعث عمرو بن
العاصي في ذي القعدة سنة ثمان الى جَيْفَر وعبد ابني
الجُلَنْدا بعمان فاسلما وصدّقا وبعث العلا بن الحضرمي
الى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين قبل نصرفه

الي

بكسر الهاء وفتح الراء وفيه لغة هرقل بكسر الهاء وسكون الراء وكسر القاف

بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة وقوله الحنفي نسبة لبني حنيفة قبيلة اهـ

الى الجعرانة وقيل قبل الفتح فاسلم وصدق وبعث المهاجر بن
ابي امية المخزومي الى الحارث بن كِلَال الحميري باليمن
فقال سانظر في امري وبعث ابا موسى الاشعري ومعاذ
ابن جبل الى اليمن عند انصرافه من تبوك سنة عشر
في ربيع الاول داعيين الى الاسلام فاسلم غالب اهلها
من غير قتال ثم بعث علي بن ابي طالب بعد ذلك اليهم
ووافاه بمكة في حجة الوداع وبعث جرير بن عبد الله البجلي
الى ذي الكَلَاع وذي عمرو يدعوهم الى الاسلام فاسلما
وتوفي صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم وبعث
عمرو بن امية الضمري الى مسيلمة الكذاب بكتاب وبعث
الى فَرْوَة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر يدعوه
الى الاسلام فاسلم وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
باسلامه وبعث اليه بهدية مع مسعود بن سعد وهي
بغلة شهبا يقال لها فضة وفرس يقال لها الظرب
وحمار يقال له يعفور وبعث اليه اثوابا وقبا سندسا
من هذا فقبل هديته ووهب لمسعود بن سعد الثلاثين
الدينارية وبعث المصدقين لاخذ الصدقات

القبا معروف والجمع اقبا والقبا معدود عربي كذا في المصباح وانتصر صاحب القاموس على القاموس بقوله عربي

هلال المحرم سنة تسع فبعث عيينة بن حصن الفزاري
الى بني تميم وبعث بزبيدة ويقال كعب بن مالك الى
اسلم وغفار وبعث عباد بن بشر الى سليم ومزينة
وبعث رافع بن مكيث الى جهينة وبعث عمرو بن
العاصي الى فزارة وبعث الضحاك بن سفيان الى
بني كلاب وبعث بشر بن سفيان الكعبي ويقال
النحام العدوي الى بني كعب وبعث عبد الله بن التبية
الى زبيان وبعث رجلا من سعد يقال له الى قومه

الفصل

الفصل السابع في مؤذنيه وخطبايه وخدايه
وشعرايه اما مؤذنوه فاربعة اثنان بالمدينة
بلال بن رباح وامه حمامه مولى ابي بكر الصديق وهو
اول من اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن
لاحد بعده من الخلفا الا ان عمر لما قدم الشام حين
فتحها اذن بلال فتذكر الناس النبي صلى الله عليه وسلم
قال اسلم مولى عمر فلم ار باكيا اكثر من يوميذ وتوفي بلال
سنة سبع عشرة او ثمان عشرة او عشرين بدار يا بباب
كيسان وله بضع وستون وقيل دفن بحلب وقيل بدمشق

وعمرو

وعمرو بن ام مكتوم القرشي الاعمى وهاجر الى المدينة
قبل النبي صلى الله عليه وسلم وبقبا اذن له عليه الصلاة
والسلام سعد بن عايد او ابن عبد الرحمن المعروف
بسعد القرظ وبالقرظي مولى عمار بقي الى ولاية الحجاج
على الحجاز وذلك سنة اربع وسبعين وبمكة ابو محذورة
واسمه اوس الجمحي المكي ابوه بغير بكسر الميم وسكون المهملة
وفتح التحتانية مات بمكة سنة تسع وخمسين وقيل
تاخر بعد ذلك وكان منهم من يرجع الاذان ويثني
الاقامة وبلال لا يرجع ويفرد الاقامة فاخذ الشافعي
باقامة بلال واهل مكة اخذ واباذان ابي محذورة واقامة
بلال واخذ ابو حنيفة واهل العراق باذان بلال واقامة
ابي محذورة واخذ احمد واهل المدينة باذان بلال واقامة
وخالفهم مالك في موضعين اعادة التكبير وتثنية
لفظ الاقامة واما شعراوه عليه الصلاة والسلام الذين
يذبون عنه الاسلام فكعب بن مالك وعبد الله بن
رواحة الخزرجي الانصاري وحسان بن ثابت بن المنذر
ابن عمرو بن حرام الانصاري دعا له عليه الصلاة والسلام

فقال اللهم أيّده بروح القدس فيقال اعانه جبريل
بسبعين بيتا وفي الحديث ان جبريل مع حسان
ما نافح عني وهو بالحا المهملة اي دافع والمراد هجا
المشركين وهجاؤهم على اشعارهم وعاش مائة
وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام
وكذا عاش ابوه ثابت وجده المنذر وجد ابيه
حرام كل واحد منهم مائة وعشرين سنة وتوفي
حسان سنة اربع وخمسين ولما جاءه عليه الصلاة
والسلام بنو تميم وشاعرهم الاقرع بن حابس
فناداه يا محمد اخرج الينا نفاخرك ونشاعرك
فان مدحنا زين وذمنا شين فلم يزد عليه الصلاة
والسلام على ان قال ذاك الله اذا مدح زان واذا ذم
شان ان لم ابعث بالشعر ولم اومر بالفخر ولكن
هاتوا فامر عليه الصلاة والسلام ثابت بن قيس
ان يجيب خطيبهم فخطب فغلبهم فقام الاقرع بن
حابس شاعرهم فقال انيناك كيما يعرف الناس فضلنا
اذا حلفونا عند ذكر المكارم وأنا نرى الناس من كل معشر

كان يقول وجاؤهم يكون موافقا لقوله نافح لكن ظهر لي انه اذا اتى به لابد من تاويله بمصدر اي بالمصدر ابتداء ه

قوله ذاك بسكون الكاف ذلك والمعنى فقال له اذا مدح زان واذا ذم شان ه

قوله اذا حلفونا بفتح اللام مخففة قال تعالى فخلف من بعدهم الاية اي جاء بعدنا وقد تركت مكارما عرفوا فضلنا واما الان فضلنا شهير ه

وان اي ورسا وهم اي عظما وهم وبيد الشرف الفضايل ه

وأن ليس في ارض الحجاز كدارم، فاسرع عليه الصلاة والسلام
حسانا يجيبهم فقام فقال
بني دارم لا تفخروا ان فخركم ... يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم ... لنا خول ما بين قن وخادم

قوله خول الرجل حشمه قاله في المختار ه

وكان اول من اسلم شاعرهم وكان اشد شعرايه
عليه الصلاة والسلام على الكفار حسانا وكعبا ولما
رجع عليه الصلاة والسلام من تبوك وفد عليه
وفد همدان وعليهم مقطعات الحبرات والعمايم
الحدنية جعل مالك النمط يرتجز بين يديه عليه
الصلاة والسلام وكان خطيبه عليه الصلاة والسلام

قوله مالك النمط بفتحتين الثوب من صوف قاله في المصباح وقيل العباءة من القماش اه

ثابت بن قيس بن شماس بمعجمة وميم مشددة وآخره
مهملة وهو خزرجي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم
بالجنة وكان خطيبه وخطيب الانصار واستشهد
يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة وكان يحدو بين يديه
عليه الصلاة والسلام في السفر عبد الله بن رواحة
وفي رواية الترمذي في الشمايل عن انس انه عليه الصلاة
والسلام دخل مكة في عمرة القضية وابن رواحة يمشي

بين يديه ويقول خلّوا بني الكفار عن سبيله
اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله وقد تقدم مزيد لهذا في عمرة
وعامر بن الاكوع بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو
وبالعين المهملة وهو عم سلمة بن الاكوع واستشهد
يوم خيبر ومرت قصته في غزوتها والنجشة العبد
الاسود وهو بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم
وبالشين المعجمة وكان حسن الحداء قال ابن كان
البر ابن مالك يحدو بالرجال والنجشة يحدو بالنسا
وقد كان يحدو وينشد القريض والرجز فقال له
عليه الصلاة والسلام كما في رواية البر ابن مالك
رويدك رفقا بالقوارير اي النسا شبههن بالقوا
من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر فلم يا من عليه
الصلاة والسلام ان يصيبهن او يقع في قلوبهن
حداوه فامره بالكف عن ذلك وفي المثل الخفا رقية
الزنا وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحدا اسرعت
في المشي واشتدت فازعجت الراكب واتعبته فنهاه
عن

عن ذلك لان النسا يضعفن عن شدة الحركة الفصل
الثامن في الات حروبه عليه الصلاة والسلام كه روي
واقتواسه ومنطقته واتراسه اما اسيافه عليه الصلاة
والسلام فكان له تسعة اسياف ما ثور وهو اول سيف
ملكه عليه الصلاة والسلام وهو الذي يقال انه
قدم به الى المدينة في الهجرة والعضب ارسله اليه
سعد بن عبادة حين سار الى بدر وذو الفقار لانه كان
في وسطه مثل فقرات الظهر ويجوز في فايه الفتح والكسر
وصار اليه يوم بدر وكان للعاصي بن منبة وكان
هذا السيف لا يفارقه صلى الله عليه وسلم يكون معه
في كل حرب يشهدها وكانت قائمته وقبضته وحلقته
وذؤابته وبكرانه وغلمه من فضة والقلعي بضم القاف
وفتح اللام وهو الذي اصابه من قلع موضع بالبادية
والبتار اي القاطع والحتف وهو الموت والمخذم وهو
القاطع والرسوب اي يمضي في الضربة ويغيب فيها
وهو فعول من رسب يرسب اذا ذهب الى اسفل واذا
ثبت اصابهما من الغلس بضم الغاء وسكان اللام ضم

بعوجع لا واحد له من لفظه والالة
ما اعتملت من اداة وقيل الالة واحد
والجمع الات وقيل الالة تستعمل في
المفرد والجمع اهـ

قال في القاموس وذو الفقار السيف
العاصي ابن امية قتل كافرا يوم بدر
وفي نسخة من القاموس ابن منبه اهـ

تقدم وصفه صلى الله عليه وسلم في
السيف عند قوله

البكرات الحلقة في جلبة
السيف تاج

يقال مات حتف انفه اي على فراشه
من غير علة ولا حرق ووقع للعلجي
تبعا للنور بحتف بسكون الفوقية
سبق قلم لان حتف الجبور وهنا مصدره
بالموت وهو بالفوقية لا بالتحتية تامل

www.rgal.ir

كان لطي والقضيب واما اداعه فسبعة ذات الفضول
بالضاد المعجمة لطولها ارسل بها اليه سعد بن عبادة
حين ساراني بدر وكانت من حديد وهي التي رهنها
عند ابي الشحم اليهودي على شعير وكان ثلثي صاع
وكان الدين الى سنة وذات الوشاح وذات الحواشي

ويقال بعضهم ان القضيب ليس بسيف
وانما هو قضيبه الذي يمشي به وقد نظمه
العراقي في الفيته مع غيره وذا قضيبه المسمى
كان بايدي الخلفا يسوق ه

قوله والسعدية بضم السين المهملة
والعين المعجمة واما بالعين المهملة
بفتح السين

والسعدية ويقال بالعين المهملة وهي درع عكبرة
القينقاعي قيل وهي درع داود عليه الصلاة والسلام
التي لبسها حين قتل جالوت وفضة وكان قد اصابها
من بني قينقاع والبتراء لقصرها والمخرنق باسم ولد
الارنب وكان عليه الصلاة والسلام يوم احد درعان
ذات الفضول وفضه وكان عليه يوم خيبر درعان ذات
ذات الفضول والسعدية واما قواسه عليه الصلاة
والسلام فكانت ستة الروحاء وثلاث من سلاح بني
قينقاع قوس تدعى الروحاء وقوس تدعى الصفراء

قينقاع بتثليث النون

قوله وشوحط بفتح الشين المعجمة
والحاء بينهما واو ساكنة واخره طاء مهملة
ضرب من شجر الجبال اعوجي ب
على الغية العراقي

وشوحط والكتوم كسرت يوم احد فاخذها قتادة
والسداد وكانت له منطقة من اديم فيها ثلاث
حلق من فضة والابزيم من فضة والطرف من فضة

وكانت

وكانت له جعب تدعى الكافور واما اتراسه فكانت له عليه
الصلاة والسلام ترس اسمه الزلوق يزلق عنه
السلاح وترس يقال له الفتق وترس اهدي اليه فيه
تمثال صورة عقاب او كبش فوضع يده عليه فاذهب
الله ذلك التمثال واما رماحه عليه الصلاة والسلام
فالمثوي قال ابن الاثير سمي به لانه يثبت المطعون
به من الثوي وهو الاقامة المثني والمثنوي يمانٍ اخران
وكانت له عليه الصلاة والسلام حربة اخرى صغيرة
دون الرمح شبه العكاز يقال لها العنزة وكانت تركز امامه
ويصلي اليها وكان له عليه الصلاة والسلام مغفر
من حديد يسمى السبوغ واخر يسمى الموشح تكميل وكان
له عليه الصلاة والسلام بيضاط يسمى الكن وكان
له ممجن قدر ذراع او اكثر يمشي ويركب به ويعلقه بين
يديه على بعيره وكانت له مخصرة تسمى العرجون
وقضيب من الشوحط يسمى المشوق وكان له قدح
يسمى الريان وآخر يسمى مسسا وقدح مضبب بسلسلة
من فضة في ثلاث مواضع واخر من عيدان واخر من زجاج

بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وبالصاد
المهملة وبالراء

قوله المثنى بضم الميم وسكون المثلثة وفتح
النون كما في النووي وفي رواية المثنى بفتح الميم الاولى
كما جزم به المثنى بفتح الميم الاولى قال ثعلب
للاجهوري المثنى بفتح الميم الاولى قال ثعلب
ما تقلوه فكله راها وهو سبق قلم ه

www.ical.ir

وتوى من تجاره يسمي المخضب وتكوه تسمي الصادرة
ومخضب من نحاس ومقتسل من صفر ومدهن وزرقة
اسكندرانية يجعل فيها المرآة ومشط من عاج وهو
الذبل والمكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا في كل
عين وكان في الربعة ايضا المقراض والسواك والله
الربعة اهداها له المقوقس صاحب الاسكندرية مع
مارية ام ابراهيم عليه السلام وكانت له قصعة
تسمي الغرا باربع حلق وصاع ومد وقطيفة وسرير
توابيه من ساج وفراش من ادم حشوه ليف وخاتم من
حديد ملوي بفضه وخاتم فضة فصه منه يجعله
في يمينه وقيل كان اولا في يمينه ثم حوله الي يساره
منقوش عليه محمد رسول الله واهدي له النجاشي
خفين ساذجتين للبسهما وكان له ثلاث جبات
يلبسهن في الحرب وجبة من سندس اخضر وجبة طيار
وعمامة يقال لها السحاب واخري سودا ومدا

الفصل

صلوات الله وسلامه عليه الفصل التاسع في ذكر
خيله عليه الصلاة والسلام ولقاحه ودوابه

اما

www.ical.ir

اما خيله عليه الصلاة والسلام فالسكب يقال فرس
سكب اي كثير الجري كانما يصب جريه صبا واصله من
سكب اذا يسكب وهو اول فرس ملكه اشتراه عليه الصلاة
والسلام بعشرة اواق وكان اغر محجلا طلق اليمين
كميتا وقال ابن الاثير كان ادهم والمرتجز بضم الميم وسكون
الراء وكسر الجيم بعدها زاي سمي به لحسن صهيله ما نوع
من الرجز الذي هو ضرب من الشعر وكان ابيض
وهو الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل شهادته
بشهادة رجلين والظرب بالظاء المعجمة اخره موحدة
واحد الظراب سمي به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابة
رجليه اهداه له فروة بن عمرو الجذامي والملحيف
بالمهملة اهداه له ربيعة بن ابي البراء سمي به لسمنه
وكبره كانه يلحف الارض اي يغطيها بذنبه لطوله
فعيل بمعني فاعل يقال لحفت الرجل باللحاف طرحته
عليه ويروي بالجيم وبالخاء المعجمة رواه البخاري ولم
يتحققه والمعروف بالخاء المهملة قاله في النهاية واللزاز
سمي به لشدة تلززه واجتماع خلقه ولززته الشيء

يزق به كانه يلترق بالمطلوب لسرعته وهذه اهدا ها
له المقوقس والورد قال ابن سعد اهدا اهاله
تميم الداري فاعطاه عمر فحمل عليه في سبيل الله
ثم وجده يباع برخص وسبحه بالموحدة من قولهم
فرس سبكا سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري
فهذه سبعة متفق عليها وذكر ابن بشير فيما حكاه
الحافظ الدمياطي البحر في خيله عليه الصلاة والسلام
قال وكان اشتراه من تجر قدموا من اليمن فسبق
عليه سرات فجثا صلى الله عليه وسلم على ركبتيه
ومسح وجهه وقال ما انت الا بحر فسمي بحرا قال
ابن الاثير وكان كميتا والسجل بكسر السين وسكون
الجيم ذكره علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي
وبعده لام ماخوذ من قولك سجلت الماء فانسجل
اي صببته فانصب وذو اللمة بكسر اللام وتشديد
الميم ذكره ابن حبيب وذو العقال بضم العين المهملة
وتشديد القاف وحكي بعضهم تخفيفها والسرحان
بكسر المهملة وسكون الراء ذكره ابن خالويه والطرف

بكسر

بكسر الطاء المهملة وسكون الراء بعدها فاء ذكره ابن قتيبة
في المعارف وذكر في رواية انه الذي اشتراه من الاعرابي
وشهد له به خزيمة بن ثابت والمرتجل بكسر الجيم ذكره
ابن خالويه من قولهم ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط
العنق بشيء من الصملجه والمرواح بكسر الميم من
ابنية المبالغة كالمطعام مشتق من الريح لسرعته او
من الرواح لتوسعه في الحرب اهدا اهاله قوم من
مذحج ذكره ابن سعيد وملاوح بضم الميم وكسر الواو
ذكره ابن خالوية والمذوب ذكره بعضهم في خيله صلى
الله عليه وسلم والنجيب ذكره ابن قتيبة وان في رواية
انه الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له به خزيمة
واليعسوب واليعسوب ذكرهما قاسم بن ثابت في كتاب
الدلايل وكان سرجه ذهبتان من ليف وكان له عليه
الصلاة والسلام من البغال دلدل بدالين مهملتين
وكانت شهبا اهدا اهاله المقوقس وفضه اهدا اها
له فروة بن عمرو الجذامي واخري اهدا اهاله بن العلما
صاحب ايلة واخري من دومة الجندل واخري من

(اليعسوب بالياء والعين المهملة والسين المهملة بعدها واو وباء موحدة فرس للنبي عليه السلام كذا في القاموس)

(وكانت بيضا رواه البخاري في كتاب الجنائز والجوابذة بعد الجياد صح)

عند النجاشي قيل واهدي له كسري بغلة اخرى وفي ذلك
نظر وكان له عليه الصلاة والسلام من الحمير عفير
اهداه له المقوقس ويعفور اهداه له فروة بن عمرو
ويقال هما واحد وذكر ابن سعد ان عبادة اعطى النبي
صلى الله عليه وسلم حمارا فركبه وكان له عليه الصلاة
والسلام من اللقاح القصوى وهي التي هاجر عليها
والعضبا والجدعا ولم يكن بهما عضب ولا جدع
وانما سميتا بذلك وقيل كان باذنهما عضب وقيل
العضبا والجدعا واحدة والعضبا هي التي كانت
لا تسبق فجا اعرابي على قعود له فسبقها فشق
ذلك على المسلمين فقال عليه الصلاة والسلام
ان حقا على الله ان لا يرفع من الدنيا شيا الا وضعه
وغنم عليه الصلاة والسلام يوم بدر جملا لابي جهل
في انفه برة من فضة فاهداها يوم الحديبية ليغيظ
بذلك المشركين وكانت له خمسة واربعون لقحة ارسل
بها اليه سعد بن عبادة منها اطلال واطواف وبردة وبركة
والبغوم والجنا ودرمزة والرياء والسعدية وسقيا والحمرا

والشقرا

العقود بقاف مفتوحة وادناه
ماله سنتان الى ان يلتحي فيدخل
في السنة السادسة ثم هو جمل اهـ
من المتراس

والشقرا وعجوة والعريس وعفوته وقيل غيثة وقمر وعمره
ومهره وورشه والعسيرة وكانت له مائة شاة وكانت له
ستة اعنز منائح ترعاهن ام ايمن الفصل العاشر
في ذكر من وفد عليه صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا
لديه قال النووي الوفد الجماعة المختارة للتقدم في لقي
العظما واحدهم وافد انتهى وقد كان ابتدا الوفود عليه
بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة في الحرسنة
ثمان وما بعدها وقال ابن اسحاق بعد غزوة تبوك وقال
ابن هشام كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود وقد سرد
محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي في
السيرة له وابن سيد الناس ومغلطاي والحافظ زين
الدين العراقي ومجموع ما ذكروه يزيد على الستين فقدم
عليه صلى الله عليه وسلم وفد هوازن كما رواه البخاري
وغيره وذكر موسى بن عقبة في المغازي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما انصرف من الطايف في شوال الى
الجعرانة وفيها السبي يعني سبي هوازن قدمت عليه
وفود هوازن مسلمين فيهم تسعة نفر من اشرافهم

فاسلموا وبايعوا ثم كلموه فقالوا يا رسول الله ان فيمن
اصبتم الامهات والاخوات والعمات والخالات فقال
سأطلب لكم وقد وقعت المقاسم فأيّ الامرين احبّ
اليكم السبي ام المال قالوا يا رسول الله خيّرتنا بين
الحسب والمال فالحسب احب الينا ولا تتكلم في شاة
ولا بعير فقال اما الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف
اكلم لكم المسلمين فكلّموهم واظهروا اسلامكم فلما
صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاجرة قاموا
فتكلم خطبا وهم فابلغوا وزعموا الى المسلمين في
سبيهم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
فرغ فشفع كلامهم وحضّ المسلمين عليه وقال قد رددت
الذي لبني هاشم عليهم وفي رواية ابن اسحاق عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وادركه وفد
هوازن بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا
اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلا ما لم يخف عليك
فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير
ابن صُرَد فقال يا رسول الله ان اللواتي في الحظاير من

السبايا

لانه يعلم ان بني هاشم لا تخالف له امرا
واما غيرهم فنعم لكن كان في القوم منافقون
فاحب ان يستطلعهم القوم ستر عليه
المنافقين اه

اي فرغ خطبا وهو من
خطبهم وهو الكلام الذي
تكلم به اه

اي رسول الله صلى الله عليه وسلم من
هنالك وتوابعها كالسنن والموافق لرواية
غيره ان الضمير راجع لخطبهم لان الذي
خطب هو شخص واحد فقط كما قاله
ابن سيد الناس وغيره ولا بينا فيه قوله
خطبا وهم لان المراد الجنس بدليل لواحق
الكلام اه

السبايا خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتي كن ملكتك
او معي ابا يكفلنك وانت خير مكفول ثم انشد امنن علينا رسول
اي بسبب الله في كرم فانك المرء نرجوه وندخر والابيات المشهورة
ابن علي الاثر الاتية ان شاء الله تعالى ورويناها في المعجم الصغير للطبراني
من ثلاثياته عن زهير بن صرد الجشمي يقول لما اسرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يوم هوازن
وذهب يفرق السبي والنشا اليته فانشات اقول هذا
الشعر يقول وهو هذه الابيات

امنن علينا رسول الله في كرم ... فانك المرء نرجوه ونتنظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها في دهرها غير
ابقت لنا الدهر هتافا على حزن ... على قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم نعماء تنشرها ... يا ارجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك يملؤه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ... واذ يزينك ما تاتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فانا معشر زهر
انا لنشكر للنعماء اذ كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفو من كنت ترضعه ... من امهاتك ان العفو مشتهر

تقدم انها ابقت اي البيضة والعقاب اي
على عاداتهم في تطير الزبا وتشاؤمهم بالتاء

تقوله محضها بالحا المهملة اللبن الخالص
قاموس والدرر بكسر الدال جمع درة وهي
كثرة اللبن وسيلانه اه

٢٥/١

يا خير من مرّحت كمت إجيادُه ... عند الهياج اذا ما اشتوقد الشرر

انا نؤمل عفوا منك نُلبسُهُ ... هادي البرية اذ تعفو وتنتصر

فاعفو عفا الله عما انت راهبه ... يوم القيامة اذ يهدي لك الظفر

اي خايفا منه لكن يحتمل ان يكون خايفا منه من جهة امته والا فهو صلى الله عليه وسلم آمن

قال فلما سمع النبي صلى الله عليه هذا الشعر قال ما كان لي ولعبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار وما كان لنا فهو لله ولرسوله

ومن بين الطبراني وزهير لا يعرف لكن يقوي حديثه بالمتابعة المذكورة فهو حديث حسن وقد وهم من زعم ان منقطع وقد زاد الطبراني على ما اورده ابن اسحاق خمسة ابيات وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة وعشرين بيتا فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان هذه الحظاير لامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال قد استانيت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وفد ثقيف بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من تبوك وكان من امرهم انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف

من

محمد المطلب اي وبني محمد المطلب فخذان

تولد استانيت اي تاخرت عن قسم الصدقات لاجلكم اهـ

وكان قدومه عليه الصلاة والسلام تبوك في رجب سنة تسع من الهجرة وكان حصره للطايف سنة ثمان من القعدة اهـ

من الطايف قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم وما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يدخل المدينة فاسلم وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام فلما اشرف على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجهة فاصابه سهم فقتله ثم اقامت ثقيف بعد قتله اشهرا ثم انهم ايتمروا بينهم وراوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا واجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثوا عبد يا ليل بن عمرو بن عمير ومعه اثنان من الاحلاف وثلاثة من بني مالك عثمان ابن ابي العاص واوس بن عوف وبكر بن خرشه فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية المسجد وكان خالد بن سعيد ابن العاصي هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسلموا واكتتبوا كتابهم وكان خالد هو الذي كتبه وكان فيما سالوا رسول الله صلى

تولد علية هو بضم العين وكسر اللام المشددة وتشديد الياء والعلو ثانيا الياء المثناة تحت ساكنة وفتح اللام وتشديد الياء اخرى وفي الجمع علالي بفتح العين وتشديد اللام واسكان الياء المثناة تحت وفتح اللام وتشديد الياء اخرى النووي والشامي

تولد عبد يا ليل

تولد وبهذا هذه تحديفة فرسيه والذي في ابن سيد الناس والشامي غير قال في النهاية بضم الغين وفتح العين واسكان الغين ثم راي في بعض النسخ ما في ابن سيد الناس

الله عليه وسلم ان يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها
ثلاث سنين فابي عليهم عليه الصلاة والسلام الا ان
يبعث اباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمانها
وكانوا سالوه مع ذلك ان يعفيهم من الصلاة وان
لا يكسروا اصنامهم اوثانهم الا بايديهم فقال عليه الصلاة
والسلام كسروا اوثانكم بايديكم واما الصلاة فلا خير في
دين لا صلاة فيه فلما اسلموا وكتبوا لهم الكتاب امر عليهم
عثمان بن ابي العاص وكان من احدثهم سنا لكنه كان
من احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القران
فرجعوا الى بلادهم ومعهم ابوسفيان بن حرب
والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية فلما دخل المغيرة
عليها علاها بضربها بالمعول وخرج نساء ثقيف حرا
يبكين عليها واخذ المغيرة بعد ان كسرها مالها
وحليها وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى المومنين ان عضاة وج وصيده حرام لا يقطع
من وجد يفعل شيا من ذلك فانه يحله وتنزع ثيابه

فان

قوله وكان من احدثهم سنا الخ انه كان
اصغر الستة اه ابي فلا معنى لذكر من ويجاب
عنها بجوابين احدهما ان من زايدة على
مذهب الاخفش في الاثبات الثاني ان
بعضهم كان حدثا وهو اصغرهم وهو في

٢٦٣

فان تعدى ذلك فانه يوخذ فيبلغ النبي محمد وان هذا
امر النبي محمد رسول الله فكتب خالد بن سعيد بامر
الرسول محمد رسول الله ووج واد بالطايف واختلف فيه
هل هو حرم يحرم صيده وقطع شجره فالجمهور انه
ليس في البقاع حرم الا حرم مكة والمدينة وخالفهم
ابو حنيفة في حرم المدينة وقال الشافعي في احد قوليه
وج حرام صيده وشجره واحتج لهذا القول بحديثين
احدهما ما تقدم والثاني حديث عروة بن الزبير عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صيد وج و[illegible]
حرم محرم لله رواه الامام احمد وابوداود لكن في سماع
عروة من ابيه نظر وان كان قد راه وفي المغازي للمعتمر
ابن سليمان عن عبد الله بن عبد الرحمن الطايفي عن
عمه عمرو بن اوس عن عثمان بن ابي العاص قال
استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصغر
الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف وذلك اني كنت
قرات سورة البقرة فقلت يا رسول الله ان القران
يتفلت مني فوضع يده على صدري وقال يا شيطان اخرج

٢٥/٣

من صدر عثمان فما نسيت شيأ بعده اي يحفظه
وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص قلت
يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين
صلاتي وقراءتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب
فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك
ثلاثا قال ففعلت فاذهبه الله عني وقدم وفد بني
عامر عليه صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق فلما
فرغ عليه الصلاة والسلام من تبوك واسلمت
ثقيف وبايعت ضربت اليه وفود العرب من كل وجه
فدخلوا في دين الله افواجا يضربون اليه من كل وجه
فوفد اليه عليه الصلاة والسلام بنو عامر فيهم عامر
ابن الطفيل واربد بن قيس وخالد بن جعفر وجبار بن
ابن اسلم بن مالك وكان هذا النفر رؤسا القوم و
وشياطينهم فقدم عدو الله عامر بن الطفيل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد ان يفتك به فقال
لاربد اذا قد منا على الرجل فاني سا شغل عنك وجهه
فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فكلم عامر رسول الله

صلي

صلى الله عليه وسلم وقال والله لاملانها عليك خيلا
ورجلا فلما ولى قال عليه الصلاة والسلام اللهم اكفنيه
عامر بن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لاربد ويحك
اين ما كنت امرتك به فقال والله ما هممت بالذي
امرتني به الا دخلت بيني وبينه افاضربك بالسيف
وما كانوا ببعض الطريق بعث الله تعالى على عامر
ابن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله وفي
صحيح البخاري ان عامرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اخيرك بين ثلاث خصال تكون لك اهل السهل
ولي اهل المدر او اكون خليفتك من بعدك او اغزوك
بغطفان بالف اشقر والف شقراء فطعن في بيت امراة
فقال اغدة كغدة البكر في بيت امراة من بني فلان ايتوني
بفرسي فركب فمات على ظهر فرسه وقدم وفد عبد القيس
عليه زاده الله شرفا وفضلا لديه وهي قبيلة كبيرة وسيكون
البحرين ينسبون الى عبد القيس بن افصى بسكون الفا
بعدها مهملة بوزن اعمى ابن دعمي بضم المهملة
وسكون المهملة ايضا وكسر الميم بعدها تحتانية وفي الفتح

الصحيحين من حديث ابن عباس قدم وفد عبد
القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من
القوم قالوا من ربيعة قال مرحبا بالوفد غير خزايا
ولا ندامى فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك هذا
الحي من كفار مضر وانا لا نصل اليك الا في شهر حرام
فمرنا بامر فصل فاخذ به وفا مربه من وراءنا وندخل
به الجنة قال امركم باربع وانهاكم عن اربع امركم
بالايمان بالله وحده اتدرون ما الايمان بالله
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا
من المغنم الخمس وانهاكم عن اربع عن الدباء والحنتم
والنقير والمزفت فاحفظوهن وادعوا اليهن من
وراءكم قال ابن القيم ففي هذه القصة ان الايمان
بالله بمجموع هذه الخصال من القول والعمل كما على
ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
وتابعوهم كلهم ذكر ذلك الشافعي في المبسوط
وعلى ذلك ما يقارب مائة دليل من الكتاب والسنة

ولم

على وزن فعالي وهو الذي فعل ما
يستحي منه بالنصب على الحال ولا
يصح الجر نعت لوفد لان وفد معرفة
وغير نكرة والمعرفة لا تنعت
بالنكرة

المراد به رجب لان
كانت تعظم رجب وتترك
القتال ونحوه فيه ولهذا
قيل لرجب شهر مضر
ويقال له الاصم لانه لم
يسمع فيه قعقعة سلاح
ولا غلك الخيل للجم لانهم
فيه لا يركبون الخيل ويربطونها
وكسوها لكن بغير لجم وكانوا
لا يحترمون محرم ويستحلون
محرم صفر ويحرمون صفر محرم
وفي بعض الاحيان يستحلون
محرم ربيع الاول ويحرمون ربيع
الاول محرم

ولم يعد الحج من هذه الخصال وكان قد وفدهم في سنة
تسع وهذا أحد ما يحتج به على ان الحج لم يكن فرض
بعد وانه انما فرض في العاشرة ولو كان فرض لوفده
من الايمان كما عد الصوم والزكاة انتهى وقد كان لعبد
القيس وفادتان احداهما قبل الفتح ولهذا قالوا له
عليه الصلاة والسلام حال بيننا وبينك كفار مضر
وكان ذلك قديما اما في سنة خمس او قبلها وكانت
قريتهم بالبحرين وكان عدد الوفد الاول ثلاثة عشر
رجلا وقيل كانوا اربعة عشر اكبا وفيها سالوه عن
الايمان وعن الاشربة وكان فيهم الاشج وكان كبيرهم
وقال له عليه الصلاة والسلام ان فيك خصلتين يحبهما
الله الحلم والاناة رواه مسلم من حديث ابي سعيد
واخرج البيهقي بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث
اصحابه قال سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير
اهل المشرق فقام عمر نحوهم فلقي ثلاثة عشر اكبا
نبشرهم بقوله عليه الصلاة والسلام ثم مشيا معهم
حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فرحوا بانفسهم عن

وكان تصيرا ديم الخلقة ادم اللون

ركايبهم فاخذ وايده فقبلوها الحديث واخرجه البخاري
في الادب المفرد فيمكن ان يكون احد المذكورين غير الركب
او مرتد فاوثانيهما كانت في سنة الوفود وكان عددهم
حينئذ اربعين رجلا كما في حديث ابي خيرة الصباحي
عند ابن مندة ويؤيد التعدد ما اخرجه
من وجه اخر انه عليه الصلاة والسلام قال لهم مالي
اري الوانكم تغيرت فغيه اشعار بانه كان راهم قبل
التغيير وفي قولهم يارسول الله دليل على انهم كانوا
حين المقالة مسلمين وكذا في قولهم كفار مضر وقولهم
الله ورسوله اعلم ويدل على سبقهم الى الاسلام ايضا
ما في البخاري ان اول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس
بجؤاثي من البحرين وهي قرية لهم وانما جمعوا بعد رجوع
وفدهم اليهم قال في فتح الباري فدل على انهم سبقوا
جميع القرى الى الاسلام وما جزم به ابن القيم بين
ان السبب في كونه لم يذكر الحج في الحديث لانه لم يكن فرض
هو المعتمد وقد مت الدليل على قدم اسلامهم لكن جزمه

تبعا

تبعا للواقدي بانه وهم كان في سنة تسع قبل فتح
مكة ليس بجيد لان فرض الحج كان سنة ست على الاصح
لكن اختار كغيره ان فرض الحج في السنة العاشرة حتى
لا يرد على مذهبه انه على الفور وقد احتج الشافعي لكونه
على التراخي بان فرض الحج كان بعد الهجرة وانه صلى الله
عليه وسلم كان قادرا على الحج في سنة ثمان وفي سنة
تسع ولم يحج الا في سنة عشر وسيأتي في وجه عليه الصلاة
والسلام من مقصد عبادانه مزيد لذلك ان شا
الله تعالى فان قلت كيف قال اربع والمذكور ان خمس
فاجاب القاضي عبد الوهاب تبعا لابن بطال بان الاربع
ما عدا الخمس قال وكانه اراد اعلامهم بقواعد الايمان
وفروض الاعيان ثم اعلمهم بما يلزمهم اخراجه اذا وقع
لهم جهاد لانهم كانوا بصدد محاربة كفار مضر ولم يقصد
الى ذكرها بعينها لانها مسببة عن الجهاد ولم يكن الجهاد
اذذاك فرض عين قال ولذلك لم يذكر الحج لانه لم يكن
فرض وقال غيره وقوله وان تعطوا محطوف على قوله
باربع اي امركم باربع وان تعطوا ويدل عليه العدول عن

اي على من كان خارجا عن المدينة
لانهم كانوا افرادا اهـ

سياق الاربع والاتيان بان والفعل مع توجه الخطاب اليهم
وقال القاضي ابو بكر بن العربي يحتمل ان يقال انه عليه
الصلاة والسلام عد الصلاة والزكاة واحدة لانهما قرينتها
في كتاب الله ويكون الرابعة اداء الخمس او انه لم يعد الخمس
لانه داخل في عموم ايتاء الزكاة والجامع بينهما انه اخراج
مال معين وقال البيضاوي الظاهر ان الامور الخمسة
هنا تفسير للايمان وهو احد الاربعة الموعود بذكرها
والثلاثة الاخرى حذفها الراوي اختصارا او نسيانا
وتعقب بانه وقع في صحيح البخاري ايضا في رواية
امركم باربع شهادة ان لا اله الا الله وعقد واحدة فدل
على ان الشهادة احدى الاربع وقال القرطبي قيل ان اول
الاربع اجملوه بما اقام الصلاة وايتاء الزكاة وانما ذكر
الشهادتين تبركا واتى هذا نحا الطيبي فقال عادة البلغا
ان الكلام اذا كان منصوبا لغرض جعلوه محكما سياقة له
وطرحوا ما عداه وهنا لم يكن الغرض في الايراد ذكر الشهادتين
لان القوم كانوا مؤمنين مقرين بكلمتي الشهادة ولكن
ربما كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما كما كان

الامر

الامر في صدر الاسلام قال ولهذا لم يعد الشهادتين
في الاوامر التي ملخصا من فتح الباري وقدم عليه عليه
الصلاة والسلام وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة الكذاب
فكان مقرلهم في دار امراة من الانصار من بني النجار فاتوا
بمسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
يسترونه بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
مع اصحابه في يده عسيب من سعف النخل فلما انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب
كلمه وساله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو سالتني عن هذا العسيب الذي في يدي ما اعطيتك
وذكر حديثه ابن اسحاق على غير ذلك فقال حدثني شيخ من
اهل اليمامة من بني حنيفة ان وفد بني حنيفة اتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما
اسلموا ذكروا له مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا
لنا في رحالنا وهو كاتبنا يحفظها لنا فامر له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما امر به للقوم وقال لهم انه ليس بشركم
مكانا يعني لحفظه صنيعة اصحابه ثم انصرفوا فلما قدموا

منزلهم

عسيب هو جريده لا خوص عليها
والسعف الجريدة التي عليها الخوص ففي
العبارتين تسامح والجواب ان العسيب المذكور
من سعف وهو خويصات فاطلق عليه
سعف باعتبار ان مجموعه خال من
الخويصات التي براسه ه

جبا

المراد هنا الظهر والجوانح والاخيقة
الضيعة الارض والبناء والشجر ه

اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وقال اني اشركت في الامر
معه ثم جعل يسجع السجعات فيقول لهم فيما يقول
مضاهاة للقران لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها
نسمة تسعى من بين صفاق وحشي وتسجع اللعين
على صورة انا اعطيناك الكوثر فقال انا اعطيناك
الجواهر فصل لربك وهاجر ان مبغضك رجل
كافر وفي رواية انا اعطيناك الجماهر فخذ لنفسك
وبادر واحذر ان تحرص او تكاثر وفي رواية انا
اعطيناك الكواثر فصل لربك وبادر في الليالي
الغوادر ولم يعرف المخذول انه محروم عن المطلوب
وسيأتي في اوايل مقصد معجزاته عليه الصلاة والسلام
من تسجيع مسيلمة التركيك مزيد لذلك على ما ذكرته
هنا ان شاء الله تعالى وقيل انه ادخل البيضة في القارورة
وادعى انها معجزة له فانتفخ بنحو ما ذكر ان النوشادر
اذا ضرب في خل الخمر ضربا جيدا وجعلت فيه بيضة
بنت يومها يوما وليلة فانها تمتد كالخيط فتجعل في
القارورة ويصب عليها الماء البارد فانها تجمد وهاهنا

سمع

النسمة الروح كما في اللغة والمراد الناقة

سمع اللعين ان النبي صلى الله عليه وسلم مج في بير فكثر
ماؤها وتفل في عين علي وكان ارمد فبرء فتفل اللعين
في بير فغار ماؤها وفي عين بصير فعمي ومسح بيده
ضرع شاة حلوب فارتفع درها ويبس ضرعها ولله
در الشقراطيسي حيث يقول يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

اعجزت بالوحي ارباب البلاغة في ... عصر البيان فضلت اوجه الحيل
سالتهم سورة في مثل حكمته ... فثلموا عنه حين العجز حين تلي
فرام رجس كذوب ان يعارضه ... بفي مني فلم يحسن ولم يطل
شتان بركيك الافك ملتبس ... بالجلج بزري الزور والخطل
يجئ اولا حرف سمع سامعه ... ويغتريه كلال العجز والملل
كانه منطق الورقاء شذ به ... لبس من الخبل او مشي من الخجل
امرت البير واغورت لجمته ... فيها واعمى بصير العين بالتفل
وايبس الضرع منه شوم راحته ... من بعد ارسال رسل منه منهمل

فشبه هذا الكلام الذي عارض به مسيلمة بكلام امراة
وزها وهي الحمقا التي تسلم لحمقها ما لا يفهم فربما يخرج
بكلام مشدب اي مختلط لا يقترن بعضه ببعض ولا يشبه
بعضه بعضا كلام من به خبل بسكون الموحدة اي

قوله فضلت هذا الملدار
الخ قال ابو البقا في
شرح الشعراطيسي

اي عالم يفصل اي كلام يجاج
عنه المنطق

مصدر كل يكل كلا لا مثل
ملل يمل ملا لا والكلال
الاعياء

فساد ومن الخبل بفتحها اي جنون ثم ان اللعين
وضع عن قومه الصلاة واحل لهم الخمر والزنا وهو مع
ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي
وقد كان كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
مسيلمة رسول الله اما بعد فاني قد اشركت معك
في الامر وان لنا نصف الامر ولقريش نصف الامر فقدم
عليه صلى الله عليه وسلم رسوله بهذا الكتاب فكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وفي الصحيحين
من حديث نافع بن جبير عن ابن عباس قال قدم مسيلمة
الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول
ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعته وقد شهاني بشر
كثير من قومه فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي صلى الله عليه
وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه

فقال

قوله ولن يعدو اي لن تجاوز ما امر الله به

نقال ان سالتني عن هذه القطعة ما اعطيتكها ولن
تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله واني
لاراك الذي اريت فيه ما رايت وهذا ثابت بن قيس
يجيبك عني ثم انصرف قال ابن عباس فسالت عما
قول النبي صلى الله عليه وسلم انك الذي اريت فيه
ما رايت فاخبرني ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال بينا انا نايم رايت في يدي سوارين
من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الله الي في المنام
ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان
من بعدي فهذان هما احدهما العنسي صاحب صنعا
والاخر مسيلمة فان قلت كيف يليتم خبر ابن اسحاق
مع الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع
به وخاطبه وصرح بحضرة قومه انه لو سالة القطعة
من الجريد ما اعطاه فالجواب ان المصير الى ما في الصحيح
اولي ويحتمل ان يكون مسيلمة قدم مرتين الاولى كان
تابعا وكان رئيس بني حنيفة غيره ولهذا اقام في
حفظ رحالهم وسرة متبوعا وفيها خاطبه النبي صلى

في بعض النسخ بكذابين

هو طليحة العنسي قاله الحلبي

الاكادي
والاجوف

الله عليه وسلم او القصة واحدة وكانت اقامته في
رحالهم باختيارهم انفة منه واستكبارا ان يحضر مجلس
النبي صلى الله عليه وسلم وعامله صلى الله عليه
وسلم معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف فقال
لقومه انه ليس بشركم اي مكانا لكونه كان يحفظ رحا
واراد استئلافه بالاحسان بالقول والفعل فلما لم
يفد في مسيلمة توجه بنفسه اليه ليقيم عليه الحجة
ويؤدي اليه بالانذار والعلم عند الله تعالى وقدم عليه
صلى الله عليه وسلم وفد طي وفيهم زيد الخيل وهو
سيدهم فعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن
اسلامهم وقال عليه الصلاة والسلام ما ذكر لي رجل
من العرب بفضل ثم جاءني الا رايته دون ما يقال فيه
الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخير
فخرج راجعا الى قومه فلما انتهى الى ماء من مياه نجد
اصابته الحمى بها فمات قال ابن عبد البر وقيل مات
في اخر خلافة عمر وله ابنان مكنث وثريث اسلما
وصحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال

اهل

اهل الردة مع خالد وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد
كندة في ثمانين او ستين راكبا من كندة فدخلوا عليه
مسجده قد رجلوا جممهم وتسلحوا ولبسوا حبابا
حبرات مكففة بالحرير فلما دخلوا قال صلى الله عليه وسلم
اولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير في اعناقكم
فشقوه فنزعوه والقوه وقدم عليه زاده الله شرفا
لديه الاشعريون واهل اليمن قيل هو من عطف الخاص
على العام وقال الحافظ ابو الفضل شيخ الاسلام ابن حجر
المراد بهم بعض اهل اليمن وهم وفد خيبر قال ووجدت
في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق اياس بن عمرو
الخيبري انه قدم وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من خيبر فقالوا اتيناك لنتفقه في الدين احدثنا
وبالجملة ان الترجمة تشتمل على طايفتين وليس المراد
اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الاشعريين كان مع ابي
موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم خيبر كان في
سنة تسع وهي سنة الوفود ولهذا اجتمعوا مع بني تميم
وروى يزيد بن هرون عن حميد عن انس ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق منكم قلوبا فقدم الاشعريون فجعلوا يرتجزون
غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول جا اهل اليمن هم ارق افيدة وافضل
قلوبا الايمان يماني والحكمة يمانية السكينة في
والفخر والخيلا في الفدادين اهل الوبر قبل مطلع الشمس
رواه مسلم وفي البخاري ان نفرا من بني تميم جاوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا يا بني
تميم فقالوا بشرتنا فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجا نفر من اهل اليمن فقال اقبلوا
البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ثم قالوا
يا رسول جينا لنتفقه في الدين ونسالك عن هذا
الامر فقال كان الله ولم يكن شي غيره وكان عرشه
على الما وكتب في الذكر كل شي وقوله وجا نفر من اهل
اليمن هم الاشعريون قوم ابي موسى وقدم عليه صلوات
الله وسلامه عليه صرد بن عبد الله الازدي فاسلم وحسن
اسلامه

اي اصيا حين لان الابل لحمها غليظ الطبع

اي علم الله القديم او اللوح المحفوظ ان اردت حقيقة الكتابة

اي لم يكن شيء سماء ولا غيره

٢٧١

اسلامه في وفد من الازد فامره عليه الصلاة والسلام
والسلام على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد من
اسلم اهل الشرك من قبايل اليمن فخرج صرد بمن
بامره رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرش
وبها قبايل من قبايل العرب فحاصروهم فيها قريبا
من شهر وامتنعوا فيها فرجع عنهم قافلا حتى اذا
كان في جبل لهم وظنوا انه انما ولى عنهم منهزما خرجوا
في طلبه حتى ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا
وكان اهل جرش بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلين منهم فبينما هما عنده عليه الصلاة و
السلام عشية فقال لهما عليه الصلاة والسلام ان
بدن الله لتنحر عند شكر اي المكان الذي وقع به قتل قومهم
قال فجلس الرجلان الى ابي بكر وعثمان فقالا لهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعى لكما قومكما فخرجا الى
قومهما فوجداهم قد اصيبوا في اليوم الذي قال فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي
ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا عليه صلوات

٢٦,١

وفي ازرك مدينة نجرانية كما قاله ابن سعيد الناسخ وغيره

حتى قيل انه قتل منهم ثمانية الاف هـ

٢ سماه النبي صلى الله عليه وسلم شكرا بتقديم الشين المعجمة وكان اسمه قبل كعب بتقديم الكاف هـ

الذي في العيون الى ابي بكر وعثمان هـ

تجميع ما سواه حارث

عطف تفسير على ارق افيدة اي قلوبا

تميم بنوا

www.ilaal.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الله وسلامه عليه فاسلموا وحيي لهم حول قريتهم
وفد بني الحارث بن كعب قال ابن اسحاق بعث صلى
الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر
وجمادي الاولى سنة عشر الى بني الحارث بن كعب
بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان
يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا
فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان
يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون
ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا
فيما دعوا اليه فاقام خالد يعلمهم الاسلام وكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم اقبل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه وفدهم
منهم قيس بن الحصين ويزيد بن المحجل وشداد بن
عبد الله وقال لهم عليه الصلاة والسلام بم كنتم
تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدأ
احدا بظلم قال صدقتم وامر عليهم قيس بن الحصين
فرجعوا الى قومهم في بقية من شوال او من ذي القعدة

فلم

٢٧٢

لم يمكثوا الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد
همدان فيهم مالك بن النمط وغمام بن مالك وعمرو
ابن مالك فاقطعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
من نبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمايم
القدنية على الرواحل المهرية والارحبية ومالك
ابن النمط يرتجز بين يديه صلى الله عليه وسلم وذكروا
له كلاما كثيرا حسنا فصيحا فكتب لهم عليه الصلاة
والسلام كتابا اقطعهم فيه ما سالوه وامر عليهم مالك
ابن النمط واستعمله على من اسلم من قومه وامره
بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه وروى
البيهقي باسناد صحيح عن البراء ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى
الاسلام قال البراء فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد فكنا
فاقمنا ستة اشهر ندعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ثم
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب
فامره ان يقفل خالدا الا رجلا ممن كان مع خالد ان يعقبه

www.iqra.ir

مع علي فلما دنوا من القوم خرجوا الينا فصلي بنا
علي ثم صففنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرا
عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت
همدان جميعا فكتب علي الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم باسلامهم فلما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام علي
همدان السلام علي همدان واهل الحديث في صحيح
البخاري وهذا اصح مما تقدم ولم تكن همدان باليمن
وثقيف بالطايف قاله ابن القيم في الهدي النبوي
وفد مزينه روي البيهقي عن النعمان بن مقرن قال
قدمنا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم اربعماية
رجل من مزينة فلما اردنا ان ننصرف قال يا عمر زود
القوم قال ما عندي الا شي من تمر ما اظنه يقع من
القوم موقعا قال انطلق فزودهم قال فانطلق بهم
عمر فادخلهم منزله ثم اصعدهم الي علية فلما دخلنا
فاذا فيها من التمر مثل الجمل الاورق فاخذ القوم منه
حاجتهم قال النعمان وكنت في اخر من خرج فنظرت

وما

وما انفد موضع تمرة من مكانها وفد دوس وكان قدومهم
عليه صلى الله عليه وسلم بخيبر قال ابن اسحاق كان الطفيل
ابن عمرو الدوسي يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم فشي اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا
شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له انك قد متّ بلادنا وهذا
الرجل الذي بين اظهرنا فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما
قوله كالسحر يفرق بين المرء وابنه وبين المرء واخيه وبين
الرجل وزوجته وانا نخشي عليك وعلي قومك ما قد
دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمع منه قال فوالله ما زالوا بي
حتي اجمعت ان لا اسمع منه شيا ولا اكلمه حتي حشوت
في اذني حين غدوت الي المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني
شي من قوله قال فغدوت الي المسجد فاذا رسول الله صلي
الله عليه وسلم قايم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابي
الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت
واثكل امياه والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفي علي الحسن
من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان
كان ما يقول حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت قال فمكثت

بخيبر

بها مع

وزوجه

اي طرزت

الكرسف القطن

حتى اتى عليه الصلاة والسلام الى بيته فتبعته حتى
اذا دخل بيته فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا
وكذا فوالله ما برح يخوفوني امرك حتى سددت
اذني بكرسفي انا لا اسمع قولك ثم ابى الله الا ان
يسمعنيه فسمعت قولا حسنا فاعرض علي امرك
فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
وتلى علي القران فلا والله ما سمعت قولا قط احسن
منه ولا امرا اعدل منه فاسلمت وشهدت شهادة
الحق وقلت يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي
وانا راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان
يجعل لي اية قال فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية
تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح
قال قلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يقولوا
مثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم قال فتحول
فوقع في راس سوطي كالقنديل المعلق وانا اهبط
اليهم من الثنية حتى جيئتهم واصبحت فيهم فلما نزلت
اتاني ابي وكان شيخا كبيرا فقلت اليك عني يا ابت
فلست

اعلم ان ما زال الوراء

فلست مني ولست منك قال لم يا بني قلت قد اسلمت
وتابعت دين محمد قال يا بني فديني دينك قال فقلت
فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال اعلمك ما
علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت
عليه الاسلام فاسلم ثم اتتني صاحبتي فقلت لها
اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم قلت
فرق الاسلام بيني وبينك اسلمت وتابعت محمدا
عليه الصلاة والسلام قالت فديني دينك فاسلمت
ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطوا علي فجيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله انه قد غلبني
على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا
ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم فرجعت
اليهم فلم ازل بارض دوس ادعوهم الى الله ثم قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة بسبعين
او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسهم لنا مع المسلمين وهذا يدل على تقدم اسلامه
وقد جزم ابن ابي حاتم بانه قدم مع ابي هريرة بخيبر وكانها

الى بخيبر هـ

www.ical.fi

قدمته الثانية وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد نصارى
نجران فلما دخلوا المسجد النبوي بعد العصر حانت صلاتهم
فقاموا يصلون فيه فاراد الناس منعهم فقال عليه الصلاة
والسلام دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم وكانوا
ستين راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم والاربعة
والعشرون منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب
امير القوم وذو رايهم وصاحب مشورتهم واسمه عبد
المسيح والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم
بتحتانية ساكنة ويقال شرحبيل وابو حارثة بن علقمة
اخو بكر بن وايل قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت
ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه وموّلوه
وكان يعرف امر النبي صلى الله عليه وسلم وشانه وصفته
مما علمه من الكتب المتقدمة ولكن حمله جهله على
الاستمرار في النصرانية لما يرى من تفظيمه ووجاهته
عندهم فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
وتلى عليهم القرآن فاستعظموا فقالوا ان انكرتم ما اقول
فهلم أبا فلتم رواه البخاري من حديث حذيفة جاء السيد

والعاقب

ق بعض النسخ حمله حمية على الخ
وهي تناسب المعنى لانه ما كان يفعل
بمقتضى عقله جاهلا الا ان
يقال انه عالم يعمل بمقتضى علمه
كانه جاهل ه

قدم

٢٧٥

والعاقب صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريدان ان يلاعناه يعني يباهلاه فقال احدهما لصاحبه
لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعناه يعني باهلناه
لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا زاد في رواية ابن مسعود
عند الحاكم ابدا ثم قالا انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا
رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال لابعثن معكم
رجلا امينا حق امين فاستشرف لها اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح
فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين
هذه الامة وفي رواية يونس بن بكير انه صالحهم على الفي
حلة الف في رجب والف في صفر ومع كل حلة اوقية وساق
الكتاب الذي بينهم مطولا وذكر ابن سعد ان السيد والعاقب
رجعا بعد ذلك واسلما وفي ذلك مشروعية مباهلة المخا
اذا اصر بعد ظهور الحجة ووقع ذلك لجماعة من الصحا

وقدم

وخلفا ومما عرف بالتجربة ان من باهل وكان مبطلا لا تمضي عليه سنة من يوم المباهلة **وقدم** عليه صلى الله عليه وسلم رسولا فروة بن عمرو الجذامي ملك الروم وكان منزله معان باسلامه واهدي له بغلة بيضا وعما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى اخذوه فحبسوه ثم صلبوه على ما بفلسطين وضربوا عنقه على ذلك الما **وقدم** عليه صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة بعثه بنو سعد بن بكر وفي البخاري من حديث انس بن مالك قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل علي جمل فاناخه في المسجد ثم عقله ثم قال ايكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الابيض المتكئ فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اجبتك فقال اني سائلك فمشدد عليك في المسئلة فلا تجد علي في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال اسالك بربك ورب من قبلك آلله ارسلك الى الناس

ومن كلامه عليه السلام وقد اقتتل اثنان من سراة المسلمين عني اثنين منهم

٤ فيه شاهد للامام مالك بطهارة ابوال الابل وابعارها لان النبي صلى الله عليه وسلم اقره وفي رواية عقله عند باب المسجد واما قوله جد واطلق عقاله ثم خرج يحتمل خرج من المدينة لا من المسجد او انه من باب التقديم والتاخير اي خرج ثم اطلق عقاله ان سلمنا ان قوله خرج اي من المسجد

كلهم

فان قيل كيف قال له اعقلها وتوكل وقد اخبره انه قد اذن له في تركها بقوله اطلقها وتوكل اجيب بان الاذن بالترك مع التوكل لا ينافي الامر بالعقل مع التوكل لان الاول اعلى واكمل فلا ينافي الامر بالادنى وقد يقال ان الامر بالعقل للارشاد والاذن بالترك للاباحة

وذكر ابن اسحاق ودبر من بعد ك

كلهم نقال اللهم نعم نقال انشدك بالله آلله امرك ان تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله امرك ان تاخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل آمنت بما جئت به وانا رسول من ورائي من قومي وانا ضمام ابن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر وزاد ابن اسحاق في مغازيه فقال آلله امرك ان تعبده ولا تشرك به شيئا وان تخلع هذه الانداد التي كان ابا وتا يعبدون فقال صلى الله عليه وسلم اللهم نعم قال وكان ضمام رجلا جليدا اشعر ذا غديرتين ثم اتى بعيره واطلق عقاله ثم خرج حتى اتى قومه فاجتمعوا اليه وكان اول ما تكلم به ان قال بئست اللات والعزى فقالوا مه يا ضمام اتق البرص والجنون والجذام قال ويلكم انهما لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به وانى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانى قد جئتكم من عنده بما امركم به وبنهاكم عنه

٤ جمع مذ بكسر الميم وهو التخلية لانهم انما كانوا يعبدونها الا لتقريبهم الى الله ه

يحتمل خرج من المسجد وخرج من المدينة كما تقدم

اللات والعزى لبني تميم والعزى لقريش لكن كانت اللات تشترك في عبادتها ه

بالتثنية فيهما ان راعيت الذاتين المعبود بهن وبالتحتانية بينهن ان راعيت الضميمين

الضميران راجع الى الكتاب لانه اقرب مذكور وليس راجعا الى الرسول لانهم قد يدعون انه من عنده فلا ان يرجع عهد الى الكتاب اه

فوالله ما أمسى في ذلك اليوم في حاضرة رجل ولا امرأة
الا مسلما قال ابن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان
افضل من ضمام بن ثعلبة وقد طارق بن عبد الله وفوه
روى البيهقي عن جامع بن شداد قال حدثني رجل يقال
له طارق بن عبد الله قال اني لقائم بسوق ذي المجاز
اذ أقبل رجل وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا
الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة يقول يا ايها النا
انه كذاب قال تصدقه فقلت من هذا فقالوا هذا غلام
من بني هاشم يزعم انه رسول الله قال قلت من هذا الذي
يتعلى به هذا قالوا هذا عمه عبد العزى قال فلما
أسلم الناس وهاجروا خرجنا من الزبدة نريد المدينة
نمتار من تمرها فلما دنونا من خيطانها ونخيلها قلنا
لو نزلنا فلبسنا ثيابا غير هذه فاذا رجل في ظهرين
له فسلم وقال من اين أقبل القوم قلنا من الزبدة
قال واين تريدون قلنا نريد المدينة قال ما حاجتكم
فيها قلنا نمتار من تمرها قال ومعنا ظهينة لنا ومعنا
جمل أحمر مخطوم فقال أتبيعون جملكم هذا قالوا

نعم

نعم بكذا وكذا صاعا من تمر فاخذ بخطام الجمل فانطلق فلما
توارى عنا بحيطان المدينة ونخلها قلنا ما صنعنا والله ما
بعنا جملنا ممن نعرف ولا أخذنا له ثمنا قال فقولة المراة
التي معنا والله لقد رأيت رجلا كان وجهه قطعة القمر
ليلة البدر انا ضامنة ثمن جملكم وفي رواية ابن اسحاق
قالت الظعينة فلا تذروا لقد رأيت وجه رجل لا يغدر
بكم ما رأيت شيأ اشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه إذ
اقبل رجل فقال انا رسول رسول الله اليكم هذا تمركم
فكلوا واشبعوا واكتالوا واستوفوا فاكلنا حتى شبعنا
واكتلنا واستوفينا ثم دخلنا المدينة فلما دخلنا المسجد
اذا هو قائم على المنبر يخطب الناس فادركنا من خطبته
وهو يقول تصدقوا فان الصدقة خير لكم اليد العليا خير من
اليد السفلى وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد نجيب
وهم من السكون ثلاثة عشر رجلا قد ساقوا مواشي صدقات
اموالهم التي فرض عليهم فسرّ عليه الصلاة والسلام
بهم واكرم منزلتهم وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم ثم جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فامر بلالا فاجا

ايا تحمل البعرة وهي الطعام وقوله
تمرا يحتمل انه بدل والا ولي انه تجريد اه

هي الآخذة عليا وان كانت سفليا هي المعطية

عوبضم السين وسكون التحتية وفتح قبيلة من كلب ينسب اليها التجيبون وبضم اوله يقوله احمد ثوب وكثير من الادباء بعضهم لا يجيز فيه الا الفتح ويزعم ان التاء اصلية وكان ابن السيد يجيز فيه الوجهين مع كون التاء مزيدة نقله عنه في المصابيح وفي التاء الخريجه الخليل كما قال شيخنا مجد الدين انه قال في ت ج ب وتجيب وتجوب قبيلة هنا رضعه الخليل اهنوي

شبكة الألوكة www.alukah.net

بارفع مما كان يميزبه الوفود قال هل بقي منكم احد قالوا
غلام خلفناه على رحالنا وهو احدثنا سنا قال ارسلوه
الينا فلما اقبل الغلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان حاجتي ليست كحاجة اصحابي وان
كانوا راغبين في الاسلام والله ما اخرجني من بلادي الا
ان تسأل الله ان يغفرلي ويرحمني وان يجعل غناي في
قلبي فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اغفرله وارحمه
واجعل غناه في قلبه ثم امر له بما امر به لرجل من اصحابه
ثم انطلقوا راجعين الى اهليهم ثم وافوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمنى سنة عشر فقال ما فعل الغلام
قالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا حدثنا بأقنع
منه بما رزقه الله لو ان الناس اقتسموا الدنيا ما نظر
نموها ولا التفت اليها وقدم وفد بني سعد هذيم من
قضاعة روى الواقدي عن ابن النعمان عن ابيه
من بني سعد هذيم قال قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وافدا الى نفر من قومي فنزلنا ناحية من
المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد الحرام فقمنا ناحية ولم

ندخل

٢٦٨

ندخل مع الناس في صلاتهم حتى نلقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونبايعه على الاسلام ثم انصرفنا الى رحالنا
وقد كنا خلفنا اصغرنا بنعت عليه الصلاة والسلام
في طلبنا فاتى بنا اليه فتقدم صاحبنا اليه فبايعه على
الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وخادمنا فقال
اصغر القوم خادمهم بارك الله عليك قال فكان والله
خيرنا واكثرنا بدء يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
امره علينا فكان يؤمنا مرجعنا الى قومنا فرزقهم الله
الاسلام وفد بني فزاره قال ابو الربيع بن سالم في
كتاب الاكتفا ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تبوك قدم عليه وفد بني فزاره بضعة عشر رجلا
فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس بن اخي عيينه بن
حصن وهو اصغرهم مقربا بالاسلام وهم شيئون
على ركاب عجاف فسألهم عليه الصلاة والسلام عن بلادهم
فقالوا اجدبت يا رسول الله استنت بلادنا وهلكت مواشينا
واجدب جنابنا وغرث عيالنا فادع لنا ربك يغيثنا
واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال

في مغازي النبي صلى الله عليه وسلم من سيد الناس
في مغازي الثلاثة الخلفا هو ابن سيد الناس
قال النووي عليه الاكتفا معدود وهذا
الكتاب لم اقف عليه وكثيرا ما ينقل عنه
المولف الذي هو ابن سيد الناس اهـ

قوله حصن بكسرها وسكون الصاد المهملتين
بكسرهما قاله في النور والشامي وهذا يرد ما
في بعض النسخ من التصغير اهـ

قوله فيه نظر لان الجدب ضد الخصب
فكيف يجتمع الجدب والخصب على شيء
واحد في زمان واحد

صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك هذا نبي الله
شفعت الى ربي عز وجل فمن الذي يشفع الى ربنا اليه
لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات والارض فهي
تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد وقال عليه
الصلاة والسلام ان الله عز وجل ليضحك من شفقكم
وقرب غيركم فقال الاعرابي يا رسول الله ويضحك
ربنا عز وجل قال نعم فقال الاعرابي لن نعدم من
رب يضحك خيرا فضحك صلى الله عليه وسلم من
قوله وصفق المنبر فوضع يديه حتى رؤي بياض
ابطيه وكان مما حفظ من دعائه اللهم اسق بلدك
البيت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا واسعا
عاجلا غير آجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة
لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا تمحق اللهم اسقنا
الغيث وانصرنا على الاسد الحديث رواه ابن سعد والبيهقي
وباقي تمامه ان شاء الله تعالى في الاستسقاء في قصة عباد
عليه الصلاة والسلام وقدم عليه صلى الله عليه
وسلم وفد بني اسد عشرة رهط فيهم رابصة بن

معبد

٢٧٩

معبد وطليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس مع اصحابه فقال تكلمهم يا رسول الله انا شهدنا
ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك
ولم تبعث الينا بعثا فانزل الله تعالى يمنون عليك ان
اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان ان كنتم صادقين وقدم عليه صلوات
الله وسلامه عليه وفد هوازن من اليمن وكانوا ثلاثة عشر
رجلا فلما انتهوا الى باب المقداد رتب بهم وقدم لهم قصعة
من حيس فاكلوا منها حتى تهلوا وردت القصعة وفيها
شيء مجتمع في قصعة صغيرة وارسل بها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيت ام سلمة فاصاب منها هو ومن
معه في البيت حتى تهلوا ثم اكل منها الضيف ما اقاموا
يترددون ذلك عليهم وما يغيض حتى جعلوا يقولون
يا ابا معبد انك لتنهلنا من اطيب الطعام الينا وما كنا
نقدر على مثل هذا الا في اهلينا فاخبرهم ابو معبد بخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها ورضيها وان هذه
بركة اصابهم عليه الصلاة والسلام فجعل القوم يقولون

وكان قد صنع القصعة الى عياله لاقصدا

قوله وارسل والمرسل ضيافة زوجة
المقداد مع جاريتها سدرة ٣ من
العيون لابن سيد الناس ٢

نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وتعلموا الفرايض
واقاموا اياما ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
لهم بجوايز وانصرفوا الى اهليهم وقدم عليه صلى الله
عليه وسلم وفد عذرة في صفر سنة تسع وكانوا اثني
عشر رجلا منهم جمرة بن النعمان فرحب بهم عليه الصلاة
والسلام فاسلموا وبشرهم بفتح الشام وهرب هرقل
الى منتهى من بلاده ثم انصرفوا وقد اجيزوا وقدم عليه
صلوات الله وسلامه عليه وفد بلي فاسلموا فقال صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي هداكم للاسلام فكل من مات على
غير الاسلام فهو في النار ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ان اجازهم وقدم عليه صلى الله عليه وسلم
وفد ذي مرة وكانوا ثلاثة عشر رجلا وفيهم الحارث بن
عوف فقال لهم عليه الصلاة والسلام كيف البلاد فقالوا
والله انا لمسنتون فادع الله لنا فقال عليه الصلاة والسلام
اللهم اسقهم الغيث ثم اقاموا اياما ورجعوا بالجايزة فوجدوا
بلادهم قد امطرت في ذلك اليوم الذي دعا لهم فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقدم عليه زاده الله شرفا لديه

وفد

بفتح مجيم وسكون الميم قاله في النواي الاحزة

زاد ابن سيد الناس ولاع البلاد بخ اي
اي ضن شدة هزالها واراد بالمال مواشيهم
وكني بنفي المخ عن شدة الهزال للمواشي
فان المخ هو الذي في العظم اه

قوله وبجيوا عبارة ابن سيد الناس فاقاموا اياما
ثم ارادوا الانصراف الى بلادهم فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم مودعين له فامر بلالا ان
يجيزهم فاجازهم بعشر اواق عشرا واق فضة
وفضل الحارث بن عوف اعطاه اثنتي عشرة اوقية
الا وكر عشرا واق مرتين اشارة الى انه اجاز
كل واحد بعشرة الا شيئا

قوله قد امطرت بالبناء للمفعول اي امطرها الله وفي
بعضنا وفي بعض نسخ السماء بالباب نضروا اي اعطوها الله وقد
كثرت في ابن سيد الناس فوجدوا البلاد مطيرة
وسلم فيه واخصبت جدا زاد
بلادهم اه